

جامعة سوهاج

كلية الآداب

قسم الدراسات الإسلامية

بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني (ت ٧٧٧هـ)

دراسة وتحقيق

تأليف الشيخ : علوان بن عطية الحموي (ت٩٣٦هـ)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية

إعداد الباحث : عصام محمد حسن عبد المولي

إشراف

أ. د: محمد محمد عثمان

أستاذ الدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة سوهاج

أ. د: خالد عبد الحليم السيوطي

أستاذ العقيدة الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة سوهاج

١٤٣٥هـ /٢٠١٤ م- ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

شكر وعرفان

خالص تقديري وشكري لـ أ. د: محمد محمد عثمان يوسف: أستاذ الدراسات الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة سوهاج .

وكذا أ. د: خالد عبد الحليم السيوطي: أستاذ العقيدة الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب - جامعة سوهاج، وذلك لما بذلاه من نصح وتوجيه وإرشاد لولاه ما كان هذا العمل المتواضع ليخرج بهذه الصورة.

الإهداء

إلى والدي الكريمين أهدي هذا العمل الذي لا يوفي قليلا من حقهما، فهو بضاعة مزجاة وجهد المقل الذي يرجوا الأجر من الكريم المنان.

كما أهدي هذا العمل لأسرتي ليكون شمعة تنير الطريق أمام نجليَّ أحمد وسارة، ووالدتهما وأهديه إلى إخوتي وأختي الكريمة، وأخيرا لكل طالب علم عساه أن يستفيد منه ﴿...رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٧]



جامعة سوهاج
كلية الآداب

مرفق رقم (١)

صفحة العنوان:

اسم الطالب: عصام محمد حسن عبد المولى

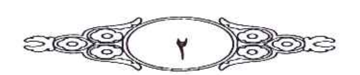
الدرجة العلمية: درجة الماجستير

القسم التابع له: قسم الدراسات الإسلامية

اسم الكلية: كلية الآداب

الجامعة: جامعة سوهاج

سنة التخرج: ٢٠١٤م– ٢٠١٥م





جامعة سوهاج مرفق رقم (٢)

كلية الآداب

رسالة: ماجستير

اسم الطالب: عصام محمد حسن عبد المولى

عنوان الرسالة: بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني (ت ٧٧٧هـ) دراسة وتحقيق

تأليف الشيخ : علوان بن عطية الحموي (ت٩٣٦هـ)

اسم الدرجة: ماجستير

لجنة الإشراف

١- الاسم/ أ. د: محمد محمد عثمان يوسف ، الوظيفة:أستاذ الدراسات الإسلامية-قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة سوهاج .

٢- الاسم/ أ. د: خالد عبد الحليم السيوطي ، الوظيفة:أستاذ العقيدة الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب - جامعة سوهاج.

لجنة فحص وتقييم الرسالة:

١- الاسم/ أ. د: محمد محمد عثمان يوسف، الوظيفة:أستاذ الدراسات الإسلامية-قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

٢- الاسم/ أ. د: عبد الراضي عبد المحسن، الوظيفة:أستاذ ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية، ووكيل كلية دار العلوم- جامعة القاهرة.

٣- الاسم/ أ. د: علي عبد الحفيظ مرسي، الوظيفة: أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد- قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب- جامعة أسيوط - فرع الوادي الجديد.

تاريخ المناقشة ٢٠١٥/١/٢١م

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ /٢٠١٥م

موافقة مجلس الكلية

/ /٢٠١٥م

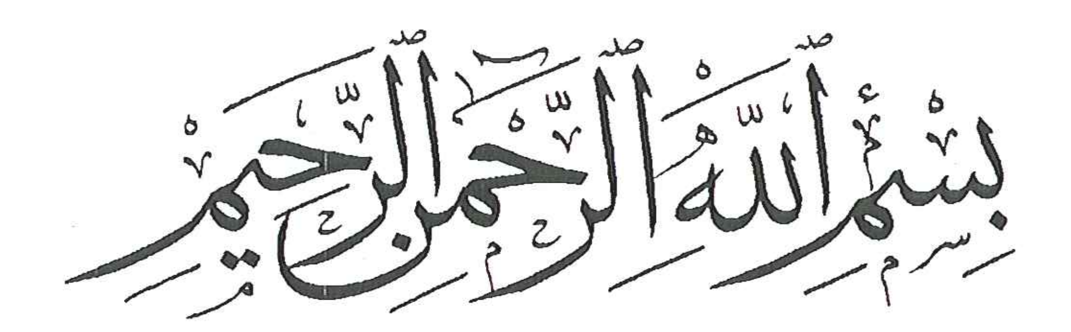
أجيزت الرسالة بتاريخ

/ /٢٠١٥م

موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠١٥م




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، قيوم السماوات والأرضين: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ (١)﴾ والصلاة والسلام على البشير النذير الذى جاء بالعقيدة الصافية؛ فأرسى دعائم الدين ، إمام وقدوة المحققين ورحمة الله للعالمين محمد صلي الله عليه، وعلي جميع الأنبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا، وعلي جميع الأصحاب والتابعين وتابعيهم بإحسان إلي يوم الدين وبعد :

فإن التحقيق فن جلل خاصة إذا تعلق الأمر بالعقيدة وأصول الدين، فإنه يصبح أكثر خطورة، فعليها مدار الإيمان والكفر والهدى والضلال، وبالنظر لتراثنا العظيم فإننا نجد به كثيرا من المخطوطات التي لم تحقق وبعضها مطبوع ولكن لم يتم إخراجه إخراجا علميا، مما يضع على كاهل الباحثين واجبا هاما تجاه مخطوطات تراثنا بصفة عامة، ومخطوطات العقيدة وأصول الدين بصفة خاصة ومن هنا كانت أسباب اختيار الموضوع.

* أسباب اختيار الموضوع:

١- لمعرفة أثر الفكر العقائدي للمؤلف عند تصنيفه في علوم العقيدة.

٢- وجود طبعة غير محققة أصلا - وهى الطبعة الوحيدة لهذا الكتاب، ولاهي مخرجة إخراجا علميا- من طبعة المطبعة الأدبية في بيروت عام١٣٢٤هـ، طبعت على نفقة السيد محمد ابن السيد سعيد العلواني من ذرية المؤلف(٢) ، ولهذا كان من الأجدر إخراجها إخراجا علميا؛ لاهتمامها بشرح عقيدة أحد الأئمة الفضلاء وهو الإمام محمد بن أبى بكر الشيباني الشافعي (ت٧٧٧هـ) الأشعري.

٣- لتحقيق عنوان الكتاب والتأكد من نسبته لمؤلفه؛ لوجود فهرسة خاطئة لمخطوطة الكتاب بدار الكتب المصرية بباب الخلق تحت عنوان "بديع المعاني(٣) في شرح عقيدة الشيباني " لكن

---

(١) سورة الشوري : ١٣

(٢) بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني للشيخ علوان الحموي نسخة سقيمة بدون تحقيق المطبعة الأدبية - بيروت ط١- ص١ - ١٣٢٤هـ ،أما السيد محمد ابن السيد سعيد العلواني فلم أقف له على ترجمة.

(٣) تجدر الإشارة إلي أن العنوان بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني دراسة وتحقيق هو بحث تكميلي لرسالة ماجستير للدكتور محمد العبدالله الصالح السحيم بالجامعة الإسلامية في مخطوطة باسم بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني وهي الشرح الأول لقصيدة عقيدة الشيباني وهذا الشرح ألفه النجم بن قاضي عجلون(ت٨٧٦هـ) ، بينما الشرح الذي بين أيدينا هو الشرح الثاني لها.



عنوان المخطوطة الموجود عليها "كتاب بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني"، ومحفوظة تحت رقم ٦٢٥عربى، أما نسخة معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو باليابان فعنوانها "هذا كتاب بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني" على اللوح الأول وبه بيان محتوى المخطوطة، ولم أقف على رقم الحفظ.

٤- أخيرًا حبي الشديد لهذا التخصص، والرغبة في سلوك سبيل المدافعين عن العقيدة الإسلامية الصافية، والرغبة في إخراج كتاب من كتب التراث إخراجا علميا.

* منهج التحقيق:

• سأستخدم المنهج التحليلي عن طريق قراءة نسخ المخطوطة، والمقارنة بينها، ثم فهم وتحليل محتواها.

• سأراجع الآيات القرآنية، وأبين مواضعها من كتاب الله تعالي، مع تخريج الأحاديث النبوية بعزوها لكتب الحديث المعتمدة، وبيان حالها من حيث الصحة والضعف بتوفيق الله، وذلك وفقا لما يراه علماء هذا الفن.

• سأراجع نقول الشيخ علوان الحموي عن قائليها أو من عزاها إليه؛ للتأكد من صحة النقل أو لتوضيح ما قد يدق معناه بسبب الاختصار أو اختلاف العصر مع توثيق نسبتها لقائليها، والمقارنة بين نسخ الكتاب مع إدراج الزيادات والإشارة للاختلافات والتعقيب عليها.

• سأعتمد نسخة مكتبة الإسكندرية كأصل؛ لأنها الأكمل والأقدم تاريخا من بين النسخ التي وقفت عليها، مع إثبات الفروق بينها وبين غيرها في هامش التحقيق.

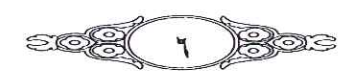
• سأعزو الأشعار إلى قائليها، أو إلى المراجع المنقولة عنها حال تعذر الوصول لقائليها، مع توضيح غامضها.

• سأشرح ما ورد في الكتاب من مصطلحات؛ لأن هذا الكتاب يخدم العقيدة، وهى أساس ديننا الحنيف، وعليها مدار الإيمان والكفر.

• سأعد الفهارس العلمية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، الواردة في الكتاب، ثم فهرس محتويات الرسالة.

• سأبين الأخطاء في النسخة المطبوعة غير المحققة، وأعقب عليها، وإذا كان لها ما يسوغها أشير إليه.

• سأقوم بإدراج عناوين لموضوعات الكتاب بحسب ما تقتضيه المادة العلمية له، وبناء علي هذا فإن كل العناوين الموجودة في هذا الكتاب هي من وضع الباحث، وليست من وضع الشيخ علوان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولعله معذور في عدم وضع العناوين؛ لالتزامه بتفصيل شرح النجم بن قاضي عجلون لقصيدة عقيدة الشيباني، والذي بدوره لم يضع عناوين لشرحه؛ نظرا لأنه شرح منظومة مترابطة الأجزاء رحم الله الجميع، وعندما أذكر كلمة المصنف في التعليق بالحاشية وفي جزء



الدراسة أو عبارة واضع التتمات فالمقصود بها الشيخ علوان الحموي، أما كلمة الشارح فالمقصود غالبا هو النجم بن قاضي عجلون .

والله الموفق لما فيه الهداية والرشاد إنه عليٌّ قديرٌ .

* النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق:

١- النسخة (أ): نسخة مكتبة الإسكندرية، ومسلسلها١٨٤ ضمن مجموعة، ومحفوظة برقم: ٢٦٧ د- فنون منوعة، وعدد ألواحها (٥٣) لوحًا، وعدد أسطر كل لوح (٢٥) سطرًا وبكل سطر من ١١إلي ١٥ كلمة، لكن الغالب عليها١٣ كلمة، وتاريخ انتهاء نسخها غرة محرم ١٠٥٦هـ.

٢- النسخة (ب): وهى نسخة دار الكتب المصرية بباب الخلق بالقاهرة، المحفوظة تحت رقم ٦٢٥عربى، وتحمل رقم ٣٦٢ طلعت، وعدد ألواحها ٧٦ لوحًا ، وعدد أسطر كل لوح ٢٥سطرًا، وبكل لوح صفحتين وبكل صفحة ٢٥ سطرًا، وتاريخ انتهاء نسخها ٩ ذي الحجة سنة ١٠٨٠هـ، وبها عدد من الخروم والسقط.

٣- النسخة (ج):نسخة معهد المخطوطات بالجيزة، ومسلسلها رقم ٣ ومحفوظة برقم ٨٣٤عقيدة، وعدد ألواحها (٧٨) لوح، وعدد أسطر كل لوح (٢١) سطرًا، وكان الانتهاء من نسخها في ١٦ رمضان/ سنة ١٠٨٩هـ. وبكل سطر ١٠ كلمات.

٤- النسخة (د): وهى نسخة معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو باليابان والمحفوظة تحت رقم٢٠٢٥عقيدة وهى عبارة عن سبعين لوحا، بكل لوح سبعة عشر سطرًا وبها بعض نقص، وكذلك ليس لها غلاف ولا تحمل تاريخ نسخ .

٥- النسخة هـ: نسخة سقيمة مطبوعة غير محققة للمخطوطة، وبها كثير من الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية، طبعت على نفقة السيد محمد بن السيد سعيد العلواني[(١)] من ذرية المؤلف رحمه الله، وهى من مطبوعات المطبعة الأدبية ببيروت- لبنان، وقد اعتبرتها كنسخة أخرى للمخطوطة وسميتها (هـ).

* **الدراسات السابقة**: رسالة ماجستير للباحث سعد مصطفى العطري بجامعة بيروت الإسلامية عام ٢٠٠٧ م بعنوان بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني – دراسة وتحقيق بإشراف أ.د/يوسف المرعشلي ومناقشة كل من:أ.د/صالح معتوق القاضي، أ.د/أحمد اللدن ومنح الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز، ولم أتمكن من الوقوف على البحث.

---

(١) لم أقف له علي ترجمة

* أهمية هذه الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تضيف كتابا من كتب التراث إلى كتب مكتبتنا الإسلامية، كما أراد له مؤلفه، خدمة لديننا الحنيف، وذلك عن طريق تحقيقه بطريقة علمية، وإخراجه للنور من بين مخطوطاتنا العربية الإسلامية، ويمكن من خلال التعليق عليها رصد الفروق العقائدية بين أهل السنة ومن يمكن اعتبارهم من جملة أهل السنة من الأشاعرة والصوفية، وذلك كمعظم متأخري الشافعية فإنهم أشاعرة في الأصول .

*وقد قَسّمتُ الرسالة بابين، بحسب اجتهاد المحقق، ورؤيته لنسخ المخطوطة ومادتها العلمية :

الباب الأول: (الباب التمهيدي) تراجم وتعاريف مهمة ويشتمل على:

الفصل الأول: في التعريف ببيان المعاني ومؤلفه ومنهجه وقيمته العلمية وما آخذه عليه.

المبحث الأول: في التعريف بكتاب بيان المعاني ومنهجه وقيمته العلمية وما آخذه عليه.

المبحث الثاني: في التعريف بالشيخ علوان الحموي (ت٩٣٦هـ) و نشأته وحياته

الفصل الثاني: في التعريف بمؤلف عقيدة الشيباني وشروحها .

المبحث الأول: تعريف بالإمام محمد بن أبي بكر الشيباني (ت ٧٧٧ هـ)

المبحث الثاني: شروح عقيدة الشيباني وشارحيها .

الباب الثاني: دراسة وتقسيم موضوعات بيان المعاني مع عرض نص الكتاب محققا وبه:

تمهيد: تحقيق الورقة الأولي من كل نسخة (ومحتواها بلا نسبة)

المقدمات

الفصل الأول: علم الأصول وعلم الكلام وذم العلماء للمتكلمين والكلام علي الحمد

المبحث الأول: علم الأصول وعلم الكلام وذم العلماء للمتكلمين

المبحث الثاني: الكلام علي الحمد

الفصل الثاني: دراسة صفاته تعالى وأفعاله وأقوال العلماء فيها

المبحث الأول: مقصود قوله ربي

المبحث الثاني: صفتا البقاء والقدم

المبحث الثالث: أسماؤه تعالى توقيفية أم مشتقة

المبحث الرابع: تتمة في الكلام علي القدم والبقاء

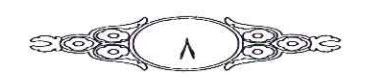
المبحث الخامس: ذكر أسمائه تعالى المستفادة من الصفات الذاتية وأضدادها

المبحث السادس: تقسيم الصفات الإلهية الذاتية بحسب متعلقاتها

المبحث السابع: مسألة الاستواء علي العرش بين الإثبات والتأويل

المبحث الثامن : مباينته تعالي لخلقه مع تنزيهه عن سمات المحدثات

المبحث التاسع : رؤية الله



المبحث العاشر : كلام الله ومحنة خلق القرآن

الفصل الثالث : في الإيمان معناه ومتعلقاته

المبحث الأول : في بيان معني الإيمان وحقيقته

المبحث الثاني : الكلام في القضاء والقدر و المشيئة

المبحث الثالث : متعلقات الإيمان (السمعيات)

المبحث الرابع : الصراط والميزان والحساب والحوض والجنة والنار (بقية السمعيات)

المبحث الخامس : النبوات والإيمان بالرسل والمعجزات والشفاعات وما يتعلق بها.

الفصل الرابع : ما يلزم اعتقاده في الصحابة الأخيار ومراتبهم ومناقب الأئمة الأربعة .

المبحث الأول : المقصود بالصحابي وفضائل الصحابة إجمالا

المبحث الثاني : في شرح مراتب الصحابة ﵃

المبحث الثالث : في ذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة

المبحث الرابع : بقية الصحابة علي سبيل الإجمال

المبحث الخامس : في ذكر مناقب الأئمة الأربعة .

ثم أخيرا بعد عرض نص الكتاب محققا، إتباعه بالفهارس العلمية، وتشتمل علي: فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والآثار، والمراجع، ثم أخيرا فهرس محتويات الرسالة.

الباب الأول: تراجم وتعاريف مهمة :

الفصل الأول: في التعريف ببيان المعاني ومؤلفه ومنهجه وقيمته العلمية وما آخذه عليه.

المبحث الأول

في التعريف بكتاب بيان المعاني ومنهجه وقيمته العلمية وما آخذه عليه

* المطلب الأول: في التعريف بالكتاب موضوع الدراسة وسبب تأليفه:

والكتاب موضوع الدراسة؛ هو عبارة عن تتمات شرح القصيدة المعروفة بعقيدة الشيباني(ت٧٧٧هـ) وتعليق عليها، وكما نص عليه النجم بن قاضى عجلون(١):" فإن أعظم العلوم وأعلاها وأقواها حجة وأجلاها علم أصول الدين، المسمى بعلم الكلام(٢)، الباحث عن ذات الصانع، وما له من صفات الجلال والإكرام، وإن مما ألف فيه القصيدة الفائقة المباني المعروفة بعقيدة الشيباني(٣)، تغمد الله روحه برحمته، وأسكنه فسيح جنته(٤)"، ثم يقول ابن قاضى عجلون عن هذه القصيدة: "وقد اعتنى بحفظها من أولى الهمم ، واشتهرت فيما بينهم اشتهار نار على علم، واحتاجوا إلى تأليف نثرى ؛ يفصل مجملها، ويحل ملغزها فدعاني إلى ذلك من لا يجوز مخالفتهم، ولا يسوغ لي ردهم ومدافعتهم – أسعدهم الله تعالى في الدنيا

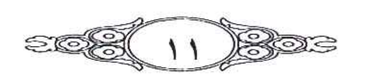
---

(١) النجم بن قاضى عجلون: هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الإمام العالم الصالح، أقضى القضاة، أبو اليمن ابن القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون،ولد٨٣١ هـ = ١٤٢٨ م(وهو فقيه شافعيّ، دمشقي. سكن القاهرة وولي بها إفتاء دار العدل وتدريس الفقه في جامع ابن طولون. ولي القضاء مدة سنين، ، وكان يباشر الخطابة بالجامع الأموي ، توفي بعد العشاء ليلة الخميس سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وتسعمائة، وقال خير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ : "وتوفي في بلبيس، عائدا إلى دمشق، ودفن بالقاهرة عام ٨٧٦ هـ= ١٤٧٢ م". من كتبه (التاج في زوائد الروضة على المنهاج) فقه، و (مغني الراغبين في منهاج الطالبين – خ) فقه، و (بديع المعاني في شرح عقيدة الشيبانيّ)/ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي تحقيق: خليل المنصور ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ج٢/ص٨ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي(ت: ١٠٨٩هـ) ٩/ ٤٨٠ .

(٢) عرَّف عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) علم الكلام في كتابه "المواقف" بقوله: هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه/ المواقف في علم الكلام للعلامة عضد الدين الإيجي – ط١ ج١/ص٣١.

(٣) هي القصيدة التي نحن بصدد تحقيق شرحها وهو بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني (واسم القصيدة عقيدة الشيباني) .

(٤) بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني للنجم: ابن قاضي عجلون ت ٨٧٦ هـ تحقيق: د جميل عبد الله عويضة١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م بدون معلومات نشر، ومخطوطة بديع المعاني نسخة حديثة خطها حسن للنجم بن قاضي عجلون ت ٨٧٦هـ اللوح الثاني مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية وتحمل رقم ٢١٤ق ب ١٦٢١ عقيدة.



والآخرة وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنه- فوضعت بعد الاستخارة شرحا يحل ملغزها[1] ويوضح مشكلها يكون - إن شاء الله- وافيا بالمراد مع اعترافي بالقصور[2]..."

ومن هنا رأى الشيخ علوان الحموي أن يلخص هذا الشرح بمهمات ويوشحه بتتمات وسمى كتابه "بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني" حيث يتحدث عن شرحه لكتاب النجم بن قاضى عجلون الذى شرح فيه منظومة عقيدة الشيباني، فيقول: "فلما كانت عقيدة الشيباني سلسة اللفظ، كثيرة المعاني، مشتملة على قواعد عقائد، وفرائد فوائد لهج بها جم غفير، وولع بها من أهل الإيمان كثير من كبير وصغير ، ولم أجد لها شرحا سوى شرح النجم بن قاضى عجلون- سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأوانا ومأواه - سنح في فكرى غير مرة، أن ألخصه بمهمات وأوشحة بتتمات[3]... إلخ ".

وبعد هذا يمكننا إدراك أن هذا الكتاب: هو تتمات شرح قصيدة عقيدة الشيباني للإمام محمد بن أبى بكر الشيباني (ت٧٧٧هـ)، والشارح هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الفضل نجم الدين المعروف بابن قاضى عجلون، والمتوفى عام ٨٧٦ هـ، وواضع التتمات - من خلال الفقرة السابقة - هو الشيخ علوان الهيتي الحموي، المتوفى عام ٩٣٦هـ، ويمكن من خلالها رصد ملامح اختلاف الفكر العقائدي بين السلف، والأشاعرة، والصوفية .

---

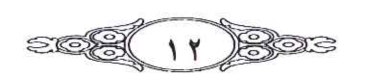
(١) ملغزها : يقال: ألغزَ/ ألغزَ في يُلغز، إلغازًا، فهو مُلغِز، والمفعول مُلغَز:

• ألغز الشَّخْصُ الكلامَ/ ألغز الشَّخصُ في الكلام: أخفى مراده منه، جعل ظاهره خلاف باطنه.

• ألغز في يمينه: لغز، دلّس فيها على المحلوف له./ معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (ل. غ. ز) للشيخ: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ٢٠١٨/٣

(٢) بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني للنجم ابن قاضي عجلون ص:٩ مرجع سابق.

(٣) بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني للشيخ علي بن عطية الحموي - مخطوطة- النسخة (أ): نسخة مكتبةالإسكندرية ومسلسلها ١٨٤ضمن مجموعة، ومحفوظة برقم: ٢٦٧ د- فنون منوعة اللوح الأول



*** المطلب الثاني: منهج المؤلف في تأليف هذا الكتاب:**

مما لايفوتني التنبيه عليه هو منهج المؤلف في تأليف هذا الكتاب ، فهو قد أكمل شرحا للقصيدة الموسومة بعقيدة الشيباني ووضع عليه تتمات رآها ضرورية، وما دام الأمر كذلك فهو ملتزم بأمرين :

الأول: أن يسير في تتمته للشرح حسب تسلسل موضوعات الكتاب، والذي التزم بدوره بتسلسل موضوعات العقيدة.

الثاني: أن عمله في هذا الكتاب ليس إلا شرحا لما رآه يحتاج لإعادة الشرح، أو إكمالًا لما رآه لم يستوف المطلوب، ويعضد رأيه بالدليل من القرآن والسنة في كل قضية تطرق إليها الشارح، مما رآه لم يستوف فيها المطلوب، أو أعاد شرحها وهو يشرح الخلاف متي وجد مع بيان رأيه في ما رجحه الشارح بالأدلة ، وهكذا فعل مراعيا الاختصار من غير إخلال، والتوضيح من غير إملال، وبعد هذا فإليكم منهجه :

١- فهو يورد البيت أو الأبيات في ثنايا الشرح؛ بمعني أنك لن تجده يورد الأبيات مكتملة ولكنه يورد البيت والأبيات بصورة ضمنية، عدا ما كان من ذكره لأول بيتين في القصيدة.

٢- يؤيد ما يقوله أو يميل إليه بالدليل والبرهان من الكتاب والسنة وغالبا ما يبين آراء العلماء السابقين، ولا يورد كل ما جاء عن النجم بن قاضي عجلون بكل حذافيره، ولكنه يورده مع بعض التعليقات أو الزيادات أو التتمات أو النقصان بحسب الأرجح لديه أو بيان ما يميل إليه.

٣- وقد تبين لي من خلال تحقيق هذا الكتاب: مدي الثقة والأمانة العلمية التي عليها الشيخ علوان في متابعته للنجم بن قاضي عجلون، الذي لم ينقل قولا إلا وينسبه لصاحبه إذا عرفه ، وإذا كان نقله من كتاب أشار إليه؛ فعزوه للنصوص المنقولة صحيح لم أجد به خطأ.

٤- كذلك فهو ينهج منهج الأشاعرة في إصدار الأحكام مع الأخذ بالقياس العقلي والتفصيل والتوضيح بأمثلة؛ لتقريب المعنى من الأفهام، فعند كلامه عن القرآن يقول: " فالقول الفصل أن القرآن يطلق تارة على الحروف والكلمات المرقومة في المصاحف ونحوها فيقال هذا قرآن مكتوب، وتارة علي اللفظ المسموع، فيقال هذا قرآن حسن وغير حسن إذا كان باللحن والتحريف، وتارة علي المعني المتعلق في القلب من الحروف والكلمات وهو بهذه الاعتبارات كلها لاشك في كونه مخلوقا حادثا[(١)]، ويسمي بالقرآن وبكلام الله مجازا باعتبار دلالته علي كلام الله القائم، ويطلق ويراد به الكلام الذاتي القائم بالذات فهو بهذا الإطلاق قديم غير حادث وليس بحرف ولا

---

(١) هذا الاعتقاد مخالف لمنهج السلف ومن وافقهم في هذه المسألة؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ، هُوَ الْمَنْصُوص عَنْ الْأَئِمَّةِ وَالسَّلَفِ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ...»/انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية- دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ج٦/ص٤٧٨.



صوت، كما أوضحته في الجمل، وشرح العقيدة المسماة بكفاية[1] العاقل وهداية العامل، ومصباح الهداية، ولنضرب لك مثلا فنقول النار تطلق تارة علي الحروف المؤلفة من نون وألف وراء المرسومة في قرطاس ونحوه، ويتلفظ بها تارة بنار وتتعلق تارة بمعني الجوهر أو الجسم المحرق لما يماسه، فهل حروفها وألفاظها وما يتعلق منها هو نفس حقيقتها وغيره، فلو كان تلك هي بعينها لأحرقت نحو القرطاس المرسومة فيه واللسان الذي جرت عليه والقلب المتعقل لها فافهم ذلك ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾[2]﴾، نعم لا يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظ أدبا؛ لأنه يوهم ما يؤدي إلي الكفر، كما لا يقال الجبار مخلوق ويراد به النخلة الطويلة؛ لما في ذلك من الإيهام المفسد لعقول العوام[3].

---

(١) في (هـ) بكفاء وهو تحريف .

(٢) سورة العنكبوت آية ٤٣

(٣) مخطوطة بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني (الكتاب موضوع الدراسة)

* المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية:

تظهر لنا قيمة هذا العمل بالنظر للكتاب علي الجملة، فنجد المؤلف قد جمع فيه مباحث العقيدة كلها، وقد نهج فيه المؤلف منهج الأشاعرة خاصة في باب الصفات، إذا علمنا ما للأشاعرة من دفاع عن العقيدة الإسلامية خلا ما كان في باب الصفات، فإنهم لم يثبتوا لله إلا الصفات السبعة المعروفة بصفات المعاني والتي يجمعها النظم:

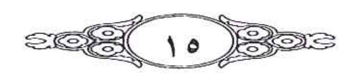
حيّ عليمٌ قديرٌ والكلامُ له *** إرادة وكذاكَ السمعُ والبصرُ [1]

وذلك على خلاف بينهم وبين أهل السنة في كيفية إثباتها[2]، ومع هذا يوجد تعليق مناسب علي كل موضوع بالكتاب من خلال كلام أئمة أهل السنة، وهذا الكتاب يرد فيه مؤلفه علي كثير من الشبهات، ويبين الحق فيها، مع الإشارة لكثير من التساؤلات والرد عليها.

---

(١) نسب السبكي في (ترجمة الباجي الأشعري) هذا البيت للشاطبي (ت٥٩٠ هـ)/ طبقات الشافعية تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، وآخرين – ج١٠/ص٣٤٣.

(٢) فهؤلاء أثبتوا لله السبع الصفات: حي عليم قدير، والكلام له، إرادة و كذاك السمع والبصر، وهذه الصفات توافق العقل. إذن: فهم يثبتون لله جل وعلا الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام وأيضاً السمع والبصر، ثم يحرفون بعد ذلك كل صفة من صفات الله جل وعلا بقاعدة عندهم، وهي تأويل الصفة بالأدلة / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة(ت٣١١هـ) للشيخ: محمد حسن عبد الغفار: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية والكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٢٤ درسا



المطلب الرابع: ما آخذه علي هذا الكتاب:

جعل الله تعالي النقص والخطأ من صفات عمل البشر، فهو سنة فيه إذ العصمة من صفات أنبيائه وحدهم، والصحة الخالصة والإتقان وقف علي كتابه الكريم. وهذا العمل من جملة أعمال البشر التي يدخلها النقص؛ ولهذا فإليكم بعض التعقيبات اليسيرة التي لا تستحق الذكر إلا من باب الدقة العلمية وهي كالآتي:

١- لم يضع المؤلف للكتاب أبوابا أو فصولا، ولعله في هذا يعذر بأنه يشرح قصيدة في العقيدة مترابطة الأجزاء بما لا يدعوه لتبويب الأبواب ووضع الفصول، مع التزامه بشرح النجم بن قاضي عجلون من قبله والذي بدوره لم يقم بذلك.

٢- إيراده لبعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ مثل قوله والحديث بقولهﷺ: «المعرفة رأس مالي والعقل يعنى الفهم عن الله تعالى أصل ديني» حيث ذكره الإمام محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني (المتوفى : ٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات ٨٦/١، والإمام الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ . وقيل ١٢٥٦هـ) في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٣٢٦/١.

٣- المأخذ المعلوم عن الأشاعرة في تأويل الصفات، بخلاف الصفات السبعة الثبوتية، حيث أن الأشاعرة أخطأوا في ثلاث من أصول الدين وهي مسألة العلو، ومسألة الصفات، ومسألة الحرف والصوت، وحاصل تأويلهم: سلب صفات الكمال عن ذي الجلال[1]؛ فهذا يؤخذ عليه بوصفه من الأشاعرة.

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعلماء نجد الأعلام (عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله) جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ج٣/ص٢٤

المبحث الثاني

في التعريف بالشيخ علوان الحموي (ت٩٣٦هـ)

اسمه : علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد الشيخ الإمام العلامة ، القرم[١] الهمام[٢] الفهامة ، شيخ الفقهاء والأصوليين ، وأستاذ الأولياء والعارفين ، الشيخ علوان الهيتي[٣] الشافعي ،الحموي ،الشافعي، الصوفي ،الشاذلي[٤].

نسبه ومولده : ولد الشيخ علوان في مدينة حماة[٥] في سورية، في محلة باب الجسر[٦] تحت ظل سلطة المماليك (٨٧٦ هـ الموافق ١٤٦٨م وقيل ٨٧٣هـ[٧]) وامتدت حياته حتى عام (٩٣٦هـ الموافق ١٥٣٠م) إبان الحكم العثماني وتحت حكم السلطان سليم الأول، نسبه معروف وعلمه وفضله مشهور ، يرجع نسبه إلى بيت النبوة الشريف[٨]، ويعرف بعلوان الحموي ويلقب

---

(١) القَرْم: السيد من الرجال، شبه بالقَرْم، وهو الفحل المكرم الذي يُترك للفِحْلة ولا يُحمل عليه /شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للعلامة: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ): ج٨/ص ٥٤٢٠ .

(٢) هُمَام (مادة: همم): شُجاع، شَهْم و[الهُمام]: الملك العظيم الهمة / شمس العلوم ج١٠/ص ٦٨٣٤

(٣) نسبة إلي هيت بالكسر، وآخره تاء مثناة، سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندي . ويقال البلندي: بلدة على الفرات فوق الأنبار على جهة البرية، في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك/ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للشيخ: عبد المؤمن القطيعي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ) -. ١٤٦٨/٣.

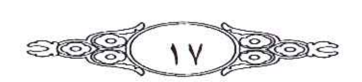
(٤) المراد بها الطريقة الشاذلية المنسوبة إلي أبي الحسن الشاذلي وهي إحدى طرق الصوفية، انظر ترجمة الشيخ علوان في الكواكب السائرة ٢٠٤/٢ ، شذرات الذهب ٢١٧/٨.

(٥) حماة: مدينة سورية بينها وبين كل من حمص والمعرّة وسلمية يوم، وبينها وبين شيزر نصف يوم، وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل، وبينها وبين حلب أربعة أيام، وقد نسب إليها جماعة من العلماء، منهم: قاضي القضاة ببغداد أبو بكر محمد بن المظفّر بن بكران/ معجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)- ط٢- ج٢/ص٣٠٠.

(٦) انظر المجلة الجغرافية – الجمعية الجغرافية السورية – ٢٠٠٧ دور السمات الجيمورفولوجية في حماية البيئة داخل المدن العربية "دراسة حالة للمدينة العربية القديمة(حماة) وأمثلة لبعض ما تعانيه المدن المعاصرة" د / محمد بن سعيد البارودي أستاذ الجغرافيا – قسم الجغرافيا – جامعة أم القرى:ص١٥.

(٧) هدية العارفين للعلامة: إسماعيل بن مير سليم البابانى البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) – طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١- ٧٤٢/١

(٨) مجلة الفكر السياسي العدد ٣١ السنة العاشرة ٢٠٠٨ مقالة بعنوان دور الشيخ علوان الحموي في الإصلاح الاجتماعي ومحاربة الفساد : الرسالة المهمة في إصلاح الملوك والأئمة نموذجاً للشيخ مصطفى علواني من ذرية الشيخ علوان رحمه الله ص١٩٠.



أيضا علاء الدين، وقد نزح جده الثالث إلى حماه من هيت[1]، في العراق بعد أن اجتاح المغول حاضرة الخلافة الإسلامية [2]؛ طلبا للأمن والاستقرار، حيث يؤكد النجم الغزي هذا الانتقال للكثير من العائلات ، وله ذرية كثيرة انتشرت في مدينة حماة المكان الرئيسي لتواجد العائلة ؛ ومحافظات أخرى في سوريا ومناطق متعددة من الوطن العربي والعالم حيث عمل أبناؤه على نشر علوم الدين في المناطق المختلفة ومنهم علماء فضلاء وأحفاد عملوا على نشر الدين في بقاع مختلفة.

شيوخه وتلاميذه:

سمع على الشمس محمد بن داود البازلي[3] كثيرا من البخاري ، وقرأ عليه من أول مسلم إلى أثناء كتاب الصلاة ، وسمع أيضا بعض البخاري بحماة على الشيخ نور الدين علي بن زهرة الحنبلي الحمصي[4]، وأخذ عن القطب الخيضري[5]، وعن البرهان الناجي[1]، والبدر حسن بن

---

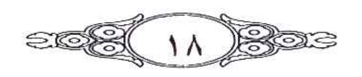
(١) (هيت) بالكسر، وآخره تاء مثناة، سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندى . ويقال البلندي: بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، على جهة البرية، في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك/ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل القطيعي (ت: ٧٣٩هـ): ط١ – ١٤١٢ هـ:١٤٦٨/٣.

(٢) اجتاح هولاكو خان بغداد بجنوده كلها، في ثاني عشر المحرم من ٦٥٦هـ ، ودبَّر الوزير ابن العلقمي الرافضي على الإسلام وأهله ، فاحتال على الخليفة حتى خرج إلى هولاكو لمصالحته فأمر بقتله، ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي، والمولى نصير الدين الطوسي ثم مال التتار على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانا، بذلوا عليه أموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم، وكان رحيل هولاكو خان عن بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة إلى مقر ملكه، وفوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر وإلى الوزير ابن العلقمي الذي مات بعد أشهر غما وكمدا بعد أن كان وزيرا للعباسيين فأصبح ذليلا للتتار يركب البرذون ويقاد به، فولي بعده الوزارة ولده عز الدين بن الفضل محمد، فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام، ولله الحمد والمنة./ البداية والنهاية لا بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) – ١٤٠٧ هـ ج١٣– ص٢٠١ ،الموسوعة التاريخية إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف – موقع الدرر السنية على الإنترنت ربيع الأول ١٤٣٣ هـ ، ج٥/ص٤٨٠.

(٣) محمد بن داود بن محمد البازلي، أبو عبد الله، شمس الدين: فاضل، من الشافعية. كردي الأصل، من العماديّة. ولد في جزيرة ابن عمرو، وتعلم في أذربيجان، وأقام في حماة من سنة ٨٩٥ إلى أن توفي بدمشق يوم السبت تاسع عشري شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. من كتبه (غاية المرام – ط) في رجال البخاري، و (تقدمة العاجل لذخيرة الآجل) و غيرها./انظر الكواكب السائرة ١٩/١– شذرات الذهب ١٣٨/٨.

(٤) لم أقف علي ترجمة له

(٥) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، بن سُلَيْمَان الْبَدْر قطب الدين أبو الخير ابن الخيضري الزَّبيدي الدمشقيّ الشافعيّ محدث، حافظ، اصولي فقيه، مؤرخ، نسابة ولد ببيت لهيا من أعمال دمشق، نَشأ فِي كنف



شهاب[٢] الدمشقيين، وغيرهم من أهلها ، وعن ابن السلامي الحلبي[٣]، وابن الناسخ الطرابلسي[٤]، والفخر عثمان الديمي المصري[٥]، وقرأ على محمود بن حسن بن علي البزوري الحموي ، ثم الدمشقي[٦]، وأخذ طريقة التصوف على السيد الشريف أبي الحسن علي بن ميمون المغربي[٧]، وروى الشيخ أحمد[١]عن والده الشيخ يونس[٢] أن الشيخ علوان حدثه في سنة

أَبِيه فحفظ الْقُرْآن ، وتخرج بابن حجر وغيره، وسمع الكثير وحدث وولي قضاء الشافعية بدمشق، وتوفي بالقاهرة قريب السِّتين عوضه الله الْجنَّة في ١٣ ربيع الاخر ٨٩٤ هـ=١٤٨٩ م. من تصانيفه الكثيرة : شرح التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي وسماه مجمع العشاق بتوشيح تنبيه الشيخ ابي اسحاق، طبقات الشافعية ، البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع وغيرها / الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للعلامة: شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ٩/٢٣٠، الأعلام للشيخ: خير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ٧-٥١.

(١) هو برهان الدّين النّاجي إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحلبي القبيباتي الشافعي الإمام العالم. توفي بدمشق عن أزيد من تسعين سنة لسنة تسعمائة من الهجرة مات في رمضان. من تصانيفه: تعليقة على الترغيب والترهيب، المعين على فعل سنة التلقين، رسالة في الشفاعة، ثلاثيات رواية عن ابن حجر في الحديث، تخذير الاخوان فيما يورث الفقر والنسيان./ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ ٩/٥٥٠، معجم الشيخ: عمر بن رضا كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ) ١/١٠٦

(٢) لم أقف علي ترجمته.

(٣) السلابى: هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد السلابى وَقيل السلامى أَبُو عبد الله الشَّافِعِي ت سنة ٨٧٩ تسع وَسبعين وَثَمَانمِائَة من تصانيفه الأنوار الإلهية فِي شرح فَرَائض الرحبية./ هدية العارفين لإسماعيل بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ٢/٢٠٨ .

(٤) هو محمد بن الشيخ العلامة، صدر الدين بن الناسخ شيخ مدينة طرابلس الشام، توفي بها في أواخر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع المحرم سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة./ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/٧١

(٥) عثمان بن محمد بن عثمان، الشيخ الإمام، العلامة، المحدث المسند الحافظ شيخ السنة أبو عمرو فخر الدين الديمي، الأزهري، المصري، الشافعي. مولده في سنة تسع عشرة - بتقديم التاء - وثمانمائة، وكان من مشافه تلامذة ابن حجر - رحمه الله تعالى - قال السخاوي: قرأ عليه مسند الشهاب: الكواكب السائرة ١/٢٦٠ .

(٦) لم أقف علي ترجمته

(٧) هو علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف الهاشمي الحسني الإدريسي، أبو الحسن: قاض، من العلماء، الغزاة، ولد في غمارة (من أعمال فاس) وأقام بفاس، وتولى القضاء بمدينة شفشاون، ورحل إلى المشرق فتوفي في مجدل معوش (من قرى لبنان)، وكان شديد الإنكار على علماء عصره ولا سيما المتصوفة، على أنه من كبارهم، وإنما كان يدعوهم إلى التزام السنة والتقيد بروح الدين، وله مؤلفات، منها "غربة الإسلام في مصر والشام وما والاهما من بلاد الروم والأعجام :خ" مع بعض رسائله الظاهرية بدمشق، وفي دار الكتب بالقاهرة، و"تنزيه الصدِّيق عن صفات الزنديق" دفاعاً عن ابن عربي، وبضع عشرة رسالة، منها "رسالة الإخوان من أهل الفقه

أربع وعشرين وتسعمائة ؛ كان واعظا بحماة -على عادة الوعاظ- من الكراريس بأحاديث الرقائق ، ونوادر الحكم ، ومحاسن الأخبار والاثار ، فمر به السيد الحسيب النسيب سيدي علي بن ميمون (٣)، وهو يعظ بحماة ، فوقف عليه ، وقال: يا علوان عظ من الرأس ، ولا تعظ من الكراس ، فلم يعبأ به الشيخ علوان ، فأعاد عليه القول ثانيا وثالثا؛ قال الشيخ علوان : فتنبهت عند ذلك ، وعلمت أنه من أولياء الله تعالى . قال: فقلت له يا سيدي لا أحسن أن أعظ من الرأس – يعني غيبا – فقال: بل عظ من الرأس، فقلت: يا سيدي إذا أمددتموني(٤).

والقرآن – خ" في خزانة الرباط (٩٥ أوقاف) وفي مقدمتها نسبه كاملاً، و"الرسالة الميمونية في توحيد الآجرومية – خ" مع السابقة./الكواكب السائرة ١ / ٢٧٢ ، الأعلام للزركلي ٢٧/٥}

(١) هو الشيخ أحمد بن يونس بن عبد الوهاب: الإمام العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين الدمشقي الشافعي له مؤلفات وآثار حسنة. توفي سنة ١٠٢٥هـ/ لطف السمر للنجم الغزي تحقيق محمود الشيخ – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ١|٥١٩ برقم ١١٤، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للشيخ: محمد أمين الحموي، الدمشقي (ت: ١١١١هـ) – دار صادر – بيروت ١| ٢٦٩ . ٣٧١، هدية العارفين ١|١٥٤، إيضاح المكنون ٣| ٤٢٦ ، الأعلام ١|٢٧٦، معجم المؤلفين ٢|٢١٥

(٢) هو العَيْثاوي: يونس بن عبد الوهاب بن أحمد الإمام الحبر الفقيه الخطيب شرف الدين الدمشقي الشافعي، له مؤلفات منها: شرح الغاية، وشرح الورقات، وشرح تصحيح المنهاج. توفي سنة ٩٧٦. و ابنه أحمد بن يونس بن عبد الوهاب: الإمام العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين الدمشقي الشافعي له مؤلفات وآثار حسنة. توفي سنة ١٠٢٥/ ديوان الإسلام للشيخ: شمس الدين الغزي (ت: ١١٦٧هـ) المحقق: سيد حسن ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م:٣٢٤/٣، ٣٢٥ .

(٣) سبق التعريف به.

(٤) قوله (أمددتموني) يعني العون والمساعدة فإما أن يقصد به العون والمساعدة في تحصيل بعض المواد العلمية أو الكتب أو الكراريس أو نحو ذلك مما يقدر المخلوق عليه ولا خلاف في جوازه أو أن يقصد به التبرك ومنح القدرة علي الحفظ والاستيعاب مما لا يقدر عليه إلا الله وهو ما لا يجوز طلبه من المخلوق ويمكن توضيح معني المدد عند الصوفية كما يأتي :

١- كلمة المدد يراد بها أن فلاناً (شيخ سواء كان حي أو ميت) هو مصدر الإمدادات بالبركات والأنوار والفيوضات والفتوحات.

٢- وطلب المدد من الشيخ يحتاج – في نظرهم – إلى إخلاص كامل للشيخ (سواء كان حي أو ميت) بالحب والطاعة والاتباع وذكره دائماً ومناجاته والتوسل إليه ، مثلما يتوجه المؤمن التقي إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتوسل.

فالشيخ – في معتقد الضالين من الصوفية– قد أوكل الحق تبارك وتعالى إليه إمداد أبناء الطريق، ولابد للمريد أن يتيقن أن مدد شيخه واصل إليه لا محالة خاصة عند الشدائد وذلك في أربعة حالات كما يأتي:

١- مدد الشيخ في الدنيا. ٢- مدد الشيخ عند الموت. ٣- مدد الشيخ عند السؤال في القبر.

٤- مدد الشيخ يوم الهول الأكبر/ انظر كشف شبهات الصوفية – ١١١/١ بتصرف.



قال: افعل ، وتوكل على الله . قال: فلما أصبحت جئت إلى المجلس، ومعي الكراس في كمي احتياطا. قال: فلما جلست فإذا بالسيد في قبالتي. قال : فابتدأت غيبا، وفتح الله تعالى علي، واستمر الفتح إلى الآن، وقرأت بخط الشيخ يونس هذه الحكاية (١) بمعنى ما ذكرت ، وقرأت بخطه أن اجتماعه به كان في نهار السبت ثامن عشر شوال سنة أربع وعشرين المذكورة عند توجهه إلى مكة المشرفة في مدرسة تنم بمحلة ميدان الحصا ، وأنه قرأ عليه خاتمة التصوف للشيخ تاج الدين السبكي(٢) من جمع الجوامع ، واستجازه وأجازه قال : واعتذر إليَّ في الفقه ، وقال : لما صرت أطالع كتب الغزالي(٣) اشتغلت عنه.

قال : وذكر لي أنه لما اجتمع بسيدي علي بن ميمون أمره بمطالعة الإحياء ، وقال : كان من تلاميذ شيخنا الإمام تقي الدين البلاطنسي(٤) لما كان في حماة قال : وكان شيخنا يثني عليه ... انتهى.

قال النجم الغزي "وبالجملة فإن سيدي علوان ممن أجمع الناس على جلالته ، وتقدمه وجمعه بين العلم والعمل، وانتفع به الناس وبتآليفه في الفقه والأصول والتصوف وتآليفه مشهورة

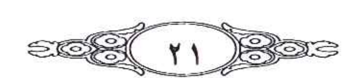
---

(١) أي قرأ النجم الغزي هذه الحكاية بخط الشيخ يونس والد أستاذه الشيخ أحمد

(٢) هو عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي بن علي تمام السّبكي الشافعي، الإمام الباحث المؤرّخ، صاحب «طبقات الشافعية الكبرى» . ولد في القاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم مع والده إلى دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وسمع بها من جماعة، وقرأ على الحافظ المزّي، ولازم الذهبي وتخرّج به، وطلب بنفسه، مات شهيدا بالطاعون في شهر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بتربتهم في سفح جبل قاسيون قرب دمشق في ذلك العصر/ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(١/٦٦-٦٧).

(٣) مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن أَحْمد حجَّة الْإِسْلَام زين الدّين أَبُو حَامِد الغزالي الطوسي الْفَقِيه الشَّافِعِي لم يكن فِي آخر عصره مثله اشْتغل فِي مبدأ أمره بطوس على أَحْمد الرادكاني ثمَّ قدم نيسابور وَاخْتلف إِلَى دروس أَمَام الْحَرَمَيْنِ وجد فِي الِاشْتِغَال حَتَّى تخرج فِي مُدَّة قريبَة وَصَارَ من الْأَعْيَان فِي زمن استاذه وصنف وَلم يزل يلازمه إِلَى حِين وَفَاته وَأما مصنفاته فَمِنْهَا كتاب أَحيَاء عُلُوم الدّين وَهُوَ من أجل الْكتب وَأَعْظَمهَا حَتَّى قيل فِيهِ أنه لَو ذهبت كتب الْإِسْلَام وَبَقِي الْأَحْيَاء لأغنى عَمَّا ذهب وَأول مَا دخل إِلَى الغرب أَنْكَرُوا فِيهِ أَشْيَاء وصنفوا عَلَيْهِ الْإِمْلَاء فِي الرَّد على الْأَحْيَاء قَالَ الشَّيْخ جمال الدّين أَبُو الْفرج ابْن الْجَوْزِيّ قد جمعت أغلاط الْكتاب وسميته إِعْلَام الْأَحْيَاء بأغلاط الْإِحْيَاء وأشرت إِلَى بعض ذَلِك فِي كتابي تلبيس إِبْلِيس وَقَالَ سبطه أَبُو المظفر وَضعه على مَذَاهِب الصُّوفِيَّة / الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ،ط١: ١/٢١١.

(٤) أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام العلامة المحقق، المدقق، الحافظ الناقد تقي الدين البلاطنسي، كان عالماً عاملاً ورعاً كاملاً مولده كما قرأته نجده يوم الجمعة عاشر رجب تمام إحدى وخمسين وثمانمائة، أخذ العلم عن والده وعن شيخ الإسلام زين الدين خطاب والقاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة، وشيخ الإسلام النجمي، والتقوي ابن قاضي عجلون / الكواكب السائرة ٢/٢٠٥.



منها: المنظومة الميمية المسماة بالجوهر المحبوك ، في علم السلوك ، وكتاب مصباح الهداية ، ومفتاح الدراية ، وفي الفقه وكتاب النصائح المهمة ، للملوك والأئمة ، وبيان المعاني ، في شرح عقيدة الشيباني، وعقيدة مختصرة، وشرحها، ورسالة سماها فتح اللطيف، بأسرار التصريف، على نهج رسالة شيخه التي وضعها في إشارات الآجرومية، وشرح تائية ابن الفارض كتبته من خطه، وشرح تائية الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي، وهو أشهر كتبه، وكتاب مجلى الحزن في مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن والنفحات القدسية، في شرح الأبيات الششترية[١]وهي التي نقلها سيدي أحمد زروق[٢] في شرح الحكم العطائية من قوله:

فلا يلتفت في الشيء غيرا فكلما * سوى الله غير فاتخـذ ذكره حصنا

وكل مقـام لا يقـم فيه إنـــه * حجاب فجد السير فاستنجد العونا

ومهما ترى كل المراتب تحتلى * عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقـل ليس لي إلا مرادك مطلب * ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنى[٣]

وهي رسالة لطيفة جمعها بين نظم ونثر التمسها منه ملتمس، فألفها، وقال في آخرها مخاطبا لذلك الملتمس:

لقد حـركت أشجان المشـوق * بما أرسلت تسأل يا صديقي

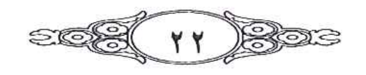
فهاك جـواب نظم ضمن نظم * ونثر فاق في علم الطريق[١]

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للنجم الغزي (ت: ١٠٦١هـ) ٢/٢٠٥-٢٠٦، الششترية نسبة إلي أبي الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري. من بلد بالأندلس يقال لها: ششتر - بمعجمتين على وزن تستر التي ببلاد العجم. أخذ، عَنِ ابن سبعين ثم تركه ، وأخذ، عَن أبي إسحاق إبراهيم بن عبيديس. وكان عالما بطريقة الصوفية المتأخرين مع تجرد ونظم ، وله رحلة وتواليف. مات بالطينة من ساحل دمياط في سابع عشر صفر سنة ٦٦٨. ويقال: إنه لما وصل إلى الطينة قال: حنت الطينة إلى الطينة فمات بها / لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م- ٥/٥٥٨

(٢) أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزرّوق الفقيه المالكي المعروف ولد بفاس بالمغرب سنة ٨٤٦ هـ، كان مالكي المذهب حيث قرأ رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية على الشيخ عبد الله الفخار وغيره بحثاً وتحقيقاً، وكان محباً للتصوف وأخذ عن محمد بن القاسم القوري وغيره. وتوفي بمدينة مصراتة (غرب ليبيا) سنة ٨٩٩ هـ / طبقات الشاذلية الكبرى لأبي علي الحسن الفاسي المغربي ت ١٣٤٧هـ : ص١١٧.

(٣) هذه الأبيات نقلها الشيخ أحمد زروق في شرحه للحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري وهي منسوبة للشيخ علوان الحموي نظمها في كتابه النفحات القدسية في شرح الأبيات الششترية ولم أقف علي هذا الكتاب لا مطبوع ولا مخطوط / حكم ابن عطاء الله السكندري شرح الشيخ أحمد زروق تحقيق أ: عبد الحليم محمود - مطابع دار الشعب - القاهرة١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م/ ص٥٤.



نشأة الشيخ علوان وحياته: يمكن تقسيم حياة الشيخ علوان الفكرية إلى:

١- **الفترة التي قضاها في الدراسة والتعلم:** عن الشيوخ والعلماء ورحلاته التي قام بها طلبا للعلم؛ وقد انصب اهتمام الشيخ علوان على تعلم العلوم الدينية، فقام بحفظ القرآن الكريم، وتعلم الحديث الشريف والرواية وأسسها وقواعدها والأصول والفقه وغيرها من العلوم، فقد سمع الشيخ علوان عن الشيخ البازلي(٢) كثيرا من البخاري(٣)، وقرأ عليه أيضا بعضا من كتاب مسلم(٤)، كما قرأ الحديث عن زين الدين بن الشماع(٥)، وأخذ ابن الشماع طريقته في التصوف، وكذلك أخذ من عثمان بن محمد الديمي(٦) المصري القاهري الأزهري الشافعي؛ وكان شيخ الحديث في زمانه، وابن الناسخ الطرابلسي(٧) (قاضي المالكية في الشام)، والقاضي القطب الخيضري؛ العالم بالتراجم والأنساب والحديث والشمس السلام فقيه حلب، وقرأ على محمود بن حسن البزوري الحموي ثم الدمشقي الشافعي بعض البخاري، ومن مشايخه أيضا عائشة بنت عبدالهادي وهي حنبلية المذهب كانت بصالحية دمشق، وكان الوالي محمد بن عراق من أصحاب الشيخ علوان، كما زاره المحدث الشهير ابن الشماع وأدخله الشيخ علوان خلوته، واجتمع بالمحدث برهان الدين الناجي، و ابن العصباتي.

أما شيخه في التصوف؛ فهو الشيخ علي بن ميمون المغربي(٨)، والذي التقى الشيخ علوان به في حماه، وبعد أن حصل على قدر كاف من العلم انصرف للعلم والوعظ والتدريس،

---

(١) كما ذكر عن الأبيات السابقة ووردت كذلك في الكواكب السائرة – ٢٠٦/٢

(٢) سبق التعريف به ص١٨

(٣) أشهر من الحاجة للتعريف به سواء للشيخ أو الكتاب.

(٤) أشهر من الحاجة للتعريف به سواء للشيخ أو الكتاب.

(٥) هو زين الدين عمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي الشافعيّ، أبو حفص عاش بين (٨٨٠ – ٩٣٦ هـ = ١٤٧٥ – ١٥٢٩ م) : فقيه أثري إخباري، من أهل حلب. رحل إلى المدينة ومكة وبيت المقدس ودمشق وحمص وحماة وصفد والقاهرة وغيرها. من كتبه " مورد الظمآن في شعب الإيمان " ومختصره " تنبيه الوسنان إلى شعب الإيمان " و " العذب الزلال في مناقب الآل " ، و " عرف الندّ في المنتخب من مؤلفات بني فهد " و " ذيل العبر في أسماء من غبر للذهبي "... وغيرها/ الأعلام للشيخ: خير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ٤١/٥.

(٦) عثمان بن محمَّد بن عثمان بن ناصر، أبو عمرو، فخر الدين الديمي: من حفاظ الحديث. مصري. ولد في طبنا (من أعمال سخا) ونشأ في ديمة (قرب طبنا) وتعلم في الأزهر. وعناه السيوطي بقوله: " والحافظ الديمي، غيث السحاب، فخذ غرفا من البحر أو رشفا من الديم " /شذرات الذهب ج١٠/ص٢٥

(٧) سبقت الترجمة له

(٨) سبق التعريف به ص٢٠



وكان يسرد الأخبار والقصص والوعظ - كما حدث هو عن نفسه - أنه كان يستخدم الكراريس ويحدث الناس، وقد أقلع عن سرد الأخبار والقصص واهتم بأمور الفقه والعلم والتأليف؛ فبدأت حياته الفكرية[١].

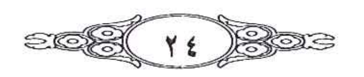
٢- **أما الفترة الثانية:** فهي فترة التربية الروحية والسلوكية؛ ونقصد بها السلوك الصوفي: فقد تعرف فيها الشيخ علوان على الشيخ على بن ميمون المغربي الصوفي الشاذلي الحسيني، وقد أثرت في منهج حياته وسلوكه الصوفي القويم، قال الشيخ علي بن ميمون عن الشيخ علوان: «إنما أنا رجل علمت بوجود كنز في بلد؛ فأردت أن يتم الانتفاع به فجئت إليه، فاستخرجت ما فيه ثم دللت الناس عليه ومضيت في سبيلي» ثم أجازه .

وبعد فترة توجه الشيخ علوان إلى الأناضول؛ لزيارة شيخه علي بن ميمون فأوكل إليه بتربية الفقراء ووقف الشيخ علي بن ميمون على باب المجلس ، وكلما مر به ملأ من فقرائه من أولي العلم والفضل يقول لهم «ادخلوا، اسمعوا كلام الطريق من أخلاق وعرفان وتحقيق، نعم هكذا، نعم هكذا»، وهو واقف يسمع كلام الشيخ علوان، وهو يضرب على ركبتيه فرحا وسرورا، وقد وفى الشيخ علوان حق أستاذه فكتب عنه وشرح له. والتقى كذلك بالشيخ محمد بن عراق الذي كان مريدا لدى ابن ميمون، وآخى أحدهما الأخر[٢].

---

(١) مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد العاشر - ربيع الثاني ١٤٠٣ - كانون الثاني "يناير" ١٩٨٣ - السنة الثالثة- مقال بعنوان الشيخ علوان علي بن عَطيّة الهيتى "حياته العلمية وآثاره" لمحمد عدنان قبطاز.

(٢) الكواكب السائرة: ج٢/ص٢٠٤- ٢١١



الفصل الثاني : في التعريف بمؤلف عقيدة الشيباني وشروحها :

المبحث الأول: تعريف بالإمام محمد بن أبي بكر الشيباني (ت ٧٧٧ هـ)

المبحث الثاني : شروح عقيدة الشيباني وشارحيها

المبحث الأول

تعريف بالإمام محمد بن أبي بكر الشيباني (ت ٧٧٧هـ)

اسمه ونسبه وشيوخه:

هو محمد بن أحمد(١) بن أبي بكر(٢) بن عرام بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم ابن محمد بن إسماعيل بن علي الربعي(٣) الشيباني الأسواني الأصل، الإسكندراني، الشافعي تقي الدين أبو عبد الله الإمام المحدث الفقيه المفتي، ولد في ثامن عشر شوال سنة ٧٠٣هـ وكانت وفاته في سنة ٧٧٧هـ.

سمع من العلامة رشيد الدين إسماعيل بن عثمان، المعروف بابن المعلم الحنفي المتوفى(٤) ٧٢٤هـ، والحسن بن عمر الكردي أبي علي(٥) نزيل الجيزة بمصر، والمتوفى بها

---

(١) أحمد بن أبي بكر بن عرام الأسواني الأصل الإسكندراني الشافعي ولد سنة ٦٦٤ وأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني والعلم العراقي ومحيي الدين حافي رأسه وبهاء الدين ابن النحاس وقرأ على الدلانصي وسمع على جماعة منهم محمد بن طرخان وصحب أبا العباس المرسي وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي أستاذ المرسي جده لأمه وعلق على المنهاج ومات بالقاهرة سنة ٧٢٠ وهو والد الشيخ تقي الدين محمد بن عرام وهو القائل:

أبا طرس إن جئت الثغور فقبلن** أنامل ما مدت لغير صنيع

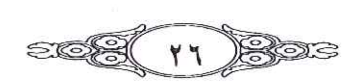
وإياك من رشح الندى وسط كفه ** فتمحى سطور سطرت بدموع

(٢) أبو بكر وأبو القضل – ويقال أبو الفضائل – بن عرام بن إبراهيم بن يس، زكي الدين الربعي، الأسواني الأسكندراني الدار والوفاة الفقيه الشافعي صحب أبا الحسن الشاذلي وشهد له بالولاية وتزوج ابنته مات سنة إحدى وتسعين وستمائة. انظر: طبقات الأولياء للشيخ: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر – مكتبة الخانجي، بالقاهرة الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

(٣) الربعي نسبة إلي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، جدّ جاهلي قديم ، وإليه تنسب أكبر القبائل التي تعرف بربيعة وكانت قبيلة ربيعة العدنانية تسكن شرق الجزيرة من العراق شمالا إلى اليمامة والبحرين/ مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت ٧٢١) تحقيق محمود خاطر – مكتبة لبنان ناشرون سنة النشر ١٤١٥ – ١٩٩٥ مكان النشر بيروت– ط١– ج:١ص٩٧ الأعلام للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ١٧/٣

(٤) هو رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلّم القرشي الدمشقي الحنفي ، شيخ الحنفية. سمع من ابن الزّبيدي«الثلاثيات» ، وسمع من السّخاوي، والنسّابة، وجماعة. وتفرّد وتلا بالسّبع على السّخاوي، وأفتى ودرّس، ثم انجفل إلى القاهرة سنة سبعمائة، وتغيّر قبل موته بقليل وانهزم، وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وتسعين سنة في عام ٧١٤هـ / شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) ٦١/٨.

(٥) الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل أبو علي الكردي ت سنة ٧٢٠ هـ. ذكره ابن حجر في (الدرر الكامنة): إكمال تهذيب الكمال الجزء الأول والثاني – للشيخ: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، ☜



سنة ٧٢٠هـ، والحجار شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب[1] المتوفى ٧٣٠هـ، والشريف موسى ابن أبي طالب عز الدين أبي القاسم الموسوي[2] المتوفى بمصر سنة ٧١٥هـ، والعلم بن درادة[3]، وتاج الدين ابن دقيق العيد أحمد بن علي[4]، المتوفى بالقاهرة وقيل بقوص سنة ٧٢٣هـ، وأحمد بن محمد بن كمال الدين[5] المتوفى ٧١٨هـ، والشريف علي الزينبي[6]، وعمر العتبي ركن الدين ابن محمد[7] القرشي المتوفى ٧٢٤هـ، وزينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر ابن شكر المقدسي[8] المتوفاة سنة ٧٢٢هـ، وغيرهم .

(ت: ٧٦٢هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وآخرين الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م المقدمة ص١٩، حسن المحاضرة للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ط١: ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م- ج١/ص٣٩١

(١) توفي مسند الدّنيا شهاب الدّين أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصّالحي الحجّار ابن الشّحنة . من قرية من قرى وادي بردى بدمشق. انفرد بالرواية عن الحسين الزّبيدي. وبين سماعه للصحيح وموته مائة سنة. قال البرزالي: مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعمّر مائة عام وسبعة أعوام، وانفرد في الدنيا بالإسناد عن الزّبيدي، ومات بصالحية دمشق في الخامس والعشرين من صفر./ شذرات الذهب ١٦٢/٨ ، تاريخ ابن الوردي (ت: ٧٤٩هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ ،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م:٢٨٣/٢

(٢) ذكر هذا الرجل مع تاريخ ميلاده كذلك فيما وقفت عليه ضمن ترجمة محمد بن أحمد بن أبي بكر الشيباني (ت ٧٧٧هـ) هذا ولم أقف علي ترجمته أو سنة وفاته استقلالا/كتاب الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني الإثنا عشري (ت ١٣٩٢هـ) - ضمن مجموعة مصادر الحديث الشيعية- الكتاب محقق بدون معلومات نشر ٥٧/٦ .

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن درادة المصري الشيخ علم الدين سمع من جعفر بن علي البداني مات في ربيع الثاني سنة ٧١٩ / الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ١٩٥/١.

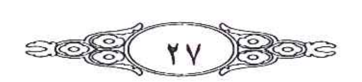
(٤) هو أحمد بن علي بن وهب العدل المعمر تاج الدين أبو العباس ابن القشيري المنفلوطي، أخو قاضي القضاة ابن دقيق العيد ، ولد سنة ست وثلاثين وسمع من ابن الجميزي، ابن رواج ،والزكي المنذري وغير واحد، وحدث قديماً. سمع منه البرزالي والقطب عبد الكريم وجماعة، وطال عمره. توفي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ومولده في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وست مائة./ الوافي بالوفيات:١٥٩/٧وما بعدها.

(٥) هو كمال الدّين أحمد بن محمد الشّريشيّ الوائليّ البكريّ الشافعي وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث. ولد في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وطلب مدة، وقرأ بنفسه الكتب الكبار، اشتغل بالمذهب الشافعي، وأفتى ودرّس، وناظر توفي في شوال سنة٧١٨هـ وكان متوجها إلى الحجّ ودفن بالإحساء انظر: (مجلة القافلة التي تصدر من أرامكو-عدد٥-مجلد٥٢ لشهري نوفمبر/ديسمبر من عام ٢٠٠٣م)، شذرات الذهب ٨٥/٨.

(٦) لم أقف علي ترجمته

(٧) هو الشيخ ركن الدّين عمر بن محمد بن يحيى القرشي مات بالثغر في صفر عن خمس وثمانين سنة عام ٧٢٤هـ . تفرد عن السبط بجزء سفيان /العبر في خبر من غبر للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ٦٩/٤

(٨) زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية ثم الصالحية سمعت من ابن اللّتّي وجعفر



وأجاز له المطعم، وابن عبد الدائم، وابن النحاس، ويحيى بن سعد، ومن مكة رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم الطبري المكي الشافعي[1] المتوفى سنة ٧٢٢هـ وغيرهم .

والمترجم له وإن لم يوصف بالشعر – فيما وقفت عليه – من ترجمته غير أن (الإمام أبا عبد الله محمد الشيباني الشافعي) الذي نسبت إليه القصيدة بهذه الأوصاف في المعاجم لم ينطبق إلا عليه[2]، والله أعلم.

الهمداني وغيرهما وكانت موصوفة بالعبادة والخير وحدثت بدمشق ومصر والقدس وماتت في ذي الحجة سنة ٧٢٢ ولها سبع وسبعون سنة / الدرر الكامنة – حيدر أباد/ الهند ٢/٢٤٩

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّبري المكّي الشافعي، شيخ الإسلام وإمام المقام. كان صاحب حديث وفقه وإخلاص وتألّه. روى عن شعيب الزّعفراني، وابن الجمّيزي، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، والمرسي، وعدة. وأجاز له السّخاوي وغيره، وخرّج لنفسه التساعيّات، وتفرّد بأشياء. وتوفي بمكّة في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وله ست وثمانون سنة: شذرات الذهب ٨/١٠٣، هدية العارفين ١/١٣.

(٢) كتاب الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني الإثنا عشري (ت ١٣٩٢هـ) – ضمن مجموعة مصادر الحديث الشيعية– الكتاب محقق بدون معلومات نشر – ٦/٥٧.



المبحث الثاني

شروح عقيدة الشيباني وشارحيها

المنظومة الشيبانية للإمام أبي عبد الله محمد الشيباني الشافعي[١]، وهي من كتب الأشاعرة التي تقترب من السنة[٢]، ومن عقيدة السلف، القائمة على الكتاب والسنة والتسليم لهما ظاهرا وباطنا، والاتباع وترك الابتداع، وقد شرحها جمع من أعلام الشافعية[٣]، منهم:

١ - ابن قاضي عجلون[٤]، (ت ٨٧٦ هـ)، وكان الفراغ من تأليفه في اليوم الحادي عشر، من شهر رجب، سنة تسع وخمسين وثمانمائة من الهجرة. وسماه: (بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني)، وهو أول شرح ألف على هذه المنظومة، والكتاب الذي بين أيدينا شرح له وهنا (أي فيما ألف علي هذا الشرح الأول) خطأ وتصحيح تنبغي الإشارة له :

أولا: أن الدكتور محمد العبد الله الصالح السحيم قام بتحقيق هذا الشرح ونسب قصيدة عقيدة الشيباني لمحمد بن الحسن الشيباني[٥](ت١٨٩هـ) صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان[٦]، وتابع بذلك خطأ النسبة الموجود في معهد المخطوطات التابع لمعهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو باليابان، إلا أن النسبة الصحيحة للقصيدة لمحمد بن أبي بكر الشيباني الإسكندراني الأسواني[٧] (ت٧٧٧هـ)؛ فبالرجوع لكتب التراجم والطبقات تبين الآتي:

---

(١) سبق التعريف به انظر المبحث الأول من هذا الفصل

(٢) ذكر المحقق في جانب الدراسة هنا عبارة (عقيدة الشيباني من كتب الأشاعرة التي تقترب من السّنَة) احترازاً عن بعض الخلافات المذهبية الموجودة بين أهل السنة وبين الأشاعرة .

(٣) وعندما يُذكر أن شراح عقيدة الشيباني - ذلك النظم الأشعري - جمع من أعلام الشافعية فإن هذا يعزز القول الشهير بأن أكثر الشافعية في الفروع أشاعرة في الأصول

(٤) سبق التعريف به ص١٠

(٥) محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الّذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرستا، في غوطة دمشق، وولد بواسط. ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات في الري. له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها المبسوط في فروع الفقه، و الزيادات و الجامع الكبير و الجامع الصغير و الآثار و السير و الموطأ و الأمالي/ تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ٤/٩٥٤، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية ط١-٢٠٠٢ م:ج٧/ص٦٠.

(٦) هو إمام أصحاب الرأي أبو حنيفة النعمان وسيأتي التعريف به مفصلا في موضعه.

(٧) سبقت الترجمة له

أ- في ترجمة محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ/وقيل١٨٧هـ) : لا يوجد من بين مصنفاته نظم في العقيدة يسمي عقيدة الشيباني وذلك بعد الرجوع لكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة وغيره من كتب التراجم والطبقات.

ب- وجدت به قوله:(العقائد الشيبانية قصيدة ألفية. للإمام، أبي عبد الله: محمد الشيباني. وشرحها الشيخ: علوان علي بن عطية الحموي[١]، الشافعي. المتوفى: سنة ٩٣٦هـ، ست وثلاثين وتسعمائة من الهجرة، المدفون بحماة. وسماه: (بديع المعاني، في شرح عقيدة الشيباني).

ج - أن المذهب الأشعريّ لم يكن قد ظهر في زمان محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ/وقيل١٨٧هـ)؛ حيث إن مؤسسه الإمام علي بن إسماعيل ، أبو الحسن الأشعري توفي عام ٣٢٤ هـ = ٩٣٦ م[٢]، أي بعد زمان الإمام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي.

د - أن الإمام محمد بن الحسن الشيباني من أعلام السلف، ولم يعرف بأنه أشعري العقيدة وذلك أخذا من ترجمته فلم يناسبه أن يكون النظم الأشعري نظمه.

هـ - أن محمد بن أحمد بن أبي بكر الشيباني الأسواني الأسكندراني أشعري العقيدة ووالده أحمد بن أبي بكر بن عرام بهاء الدين الأسواني المحتد الإسكندري المولد (ت٧٢٠ هـ) ناظم وشاعر أشعري العقيدة؛ كما ذكره الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات[٣].

و- أجمعت كتب التراجم والطبقات علي نسبة القصيدة لأبي عبد الله محمد الشيباني وكان نظمها أشعري فلم يصح أن ينسب هذا النظم للإمام محمد ابن الحسن الشيباني، ولما لم تثبت نسبتها لمحمد الشيباني غير محمد بن أبي بكر، واتفقت مذهبا معه ثبت أن تكون :

١ - له وإن لم يوصف بالشعر ؛ فلا يمنع ذلك أن يكون صاحب نظم شعري واحد هو ذلك النظم الذي بين أيدينا.

٢- أو سماعا عن والده[٤] الأصولي الأشعري، الذي وصف بالنظم في الشعر وغيره، واشتهرت عنه ولم تشتهر عن والده.

٢ - علي بن عطية بن الحسن الهيتي، الحموي الشافعي، المعروف بالشيخ علوان، (ت٣٦هـ) وسيأتي التعريف به بالتفصيل، سماه: (بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني)، كما ذكر ابن

---

(١) سيأتي التعريف به مفصلا.

(٢) الأعلام للزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ج٤/ص٢٦٣بتصرف

(٣) الوافي بالوفيات للشيخ: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وآخرون- دار إحياء التراث - بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ١٦٨/٦.

(٤) ووالده هو أحمد بن أبي بكر بن عرام بن إبراهيم الشيباني (ت٧٢٠هـ)/ الدرر الكامنة :١٢٧/١



العماد الحنبلي ، وذكر حاجي خليفة أنه سماه: بديع المعاني، في شرح عقيدة الشيباني ، وهو شرح مبسوط بعد شرح النجم ابن قاضي عجلون.

٣- محمد بن علي بن خلف الأحمدي[(١)] المصري الشافعي نزيل المدينة المنورة، من أعلام القرن العاشر، سماه: (المعتقد الإيماني على عقيدة الشيباني).

٤ – الشيخ محمد بن علي علان[(٢)] المتوفى سنة ١٠٥٧هـ ، سماه: (بديع المعاني) أيضا.

٥ – أبو الوفاء بن عمر العرضي[(٣)]، (ت١٠٧١هـ)، سماه: (بلوغ الأماني في عقيدة الشيباني).

٦ – إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي[(٤)]، المتوفى سنة ١١٢١هـ، سماه: (الكوكب النوراني شرح عقيدة الشيباني).

٧ – محمد بدر الدين بن عبد الرحمن[(٥)]، المغربي المراكشي، محدث الشام،المعروف بالشيخ بدر الدين الحسني، (ت ١٣٥٤هـ، سماه: (روض المعاني لشرح عقيدة العلامة الشيباني).

---

(١) محمد بن علي بن خلف الأحمدي المصري، الشافعي نحوي، عروضي، متكلم، محدث (كان حيا ٩٠٩ هـ) ، من آثاره: الجواهر البهية على الرامزة الخزرجية في العروض، بهجة القواعد في نظم قواعد الإعراب لابن هشام، شرح الجامع الصحيح للبخاري، والمعتقد الإيماني على عقيدة الإمام الشيباني/ هدية العارفين للباباني – باب اللام ج٢ ص٦٦ .

(٢) محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعيّ: مفسر، عالم بالحديث، من أهل مكة. له مصنفات ورسائل كثيرة، منها (ضياء السبيل) في التفسير، و (الطيف الطائف بتاريخ وج والطائف – خ) في مكتبة الحرم المكيّ و(المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية – خ) في التصوف، و(التلطف في الوصول إلى التعرف – خ) في الأصول، وغيرها / الأعلام للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ): ٢٩٣/٦ .

(٣) محمد (أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي، العرضي: مفتي الشافعية بحلب وابن مفتيها. مولده ووفاته فيها. له اشتغال بالتأريخ والأدب، ونظم حسن. من كتبه (معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب – خ) تراجم، رأى المحبي قطعة منه ونقل عنها، و (طريق الهدى – خ) تصوف، و (فتح المانح البديع – خ) شرح بديعية من نظمه، ورسالة في (فسخ الطلاق)/ الأعلام للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ):٣١٧/٦

(٤) إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي: واعظ من فقهاء الحنفية بدمشق. ووفاته بها (١١٢١ هـ = ١٧٠٩ م).قال الزركلي: "له (قطر الغيث، شرح مقدمة أبي الليث – خ) رسالة في ١٦ ورقة صغيرة، رأيتها بخطه. أطلعني عليها حمدي السفرجلاني، بدمشق، و (التعليقة الوفية لشرح المنفرجة الجيمية – خ) و (الامتناع، في تحريم الملاهي والسماع – خ) وغيرها/انظر الأعلام للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ٣١٧/١

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الغني المغربي المراكشي البيباني، بدر الدين الحسني: محدّث الشام في عصره أصله من مراكش، من ذرية الشيخ الجرولي صاحب دلائل الخيرات. وكان يأبى الإفتاء ولا يرغب في التصنيف، فلم نعرف له غير رسالتين مطبوعتين: إحداهما في سنده لصحيح البخاري والثانية في شرح قصيدة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث. وله ثالثة مخطوطة سماها (الدرر البهية في شرح المنظومة



الباب الثاني: تحقيق موضوعات بيان المعاني وتقسيمها وعرض النص محققا

البيقونية - خ) في خزانة الرباط (١٢٩٥ كتاني)، وغيرها وتوفي بدمشق سنة ١٣٥٤ هـ / الأعلام للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ): ١٥٧/٧.



تمهيد: تحقيق الورقة الأولي(وهي زيادات النُسَّاخ ولا نسبة لها) من كل نسخة:

تحقيق الورقة الأولي[1] من النسخة (أ) {ورقة الغلاف}:

تليت هذه الآية عند رسول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً[2]﴾، فقام سعد بن أبي وقاص، فقال: «يا رسول الله، ادع الله لي أن يجعلني مجاب الدعوة، فقال له رسول الله ﷺ: يا سعد أطب طعمتك تستجاب دعوتك، والذي نفسي بيده إن العبد ليقذف باللقمة الحرام في جوفه ما يقبل منه من العمل أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت فالنار أولى به[3]. رواه البيهقي، وعن علي بن أبي طالب قال: كنا جلوسا عند رسول الله، فطلع رجل من أهل العالية[4] – قرية خارج المدينة- فقال: يارسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه، فقال له النبي: ألينه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأشده يا أخا العالية الأمانة إنه لا دين لمن لا أمانة له، ولا صلاة ولا زكاة، يا أخا العالية إنه من أصاب مالا من حرام فلبس جلبابا – يعني: قميصا – لم تقبل صلاته حتى ينحي ذلك الجلباب عنه، إن الله

---

(١) محتوي هذه الورقة زيادة في (أ) عن باقي النسخ

(٢) سورة البقرة [٢ /١٦٨]

(٣) أورده أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي : (٧٣٦ هـ – ٧٩٥ هـ) وقال: خرجه الطبراني بإسناد فيه نظر عن ابن عباس رضي الله عنهما / جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور: ص ٢٧٧، و قال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " ٤/٢٩١: ضعيف جدا. رواه البخاري في " التاريخ الكبير " (٢/ ١ / ٢٨٤ أحمد بن الحارث. قال أبو حاتم: " متروك الحديث ". و قال البخاري: " فيه نظر ". (٤/ ٣١٠) يا سعد! أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما ". و قال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " ٤/ ٢٩٢:« ضعيف جدا. أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (رقم ٦٦٤٠) .

(٤) كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة العالية، وما كان دون ذلك السافلة. وقيل: عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا، وقيل: العالية ما جاوز الرمّة إلى مكّة / مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للشيخ: عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت: ٧٣٩هـ) – دار الجيل، بيروت ط١، ١٤١٢هـ ٢/٩١١ ، وقال ياقوت الحموي العالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة فهي العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة، قال أبو منصور: عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا، وهي بلاد واسعة، وإذا نسبوا إليها قالوا علويّ والأنثى علوية على غير قياس، وقد قالوا عاليّ على القياس أيضا وإياها أراد الشاعر بقوله:

إذا هبّ علويّ الرياح وجدتني *** يهش لعلويّ الرياح فؤاديا

وإن هبّت الريح الصّبا هيّجت لنا *** عقابيل حزن لا يجدن مداويا

انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) – ط٢- ٧١/٤.



تبارك وتعالى أكرم وأجل - يا أخا العالية - من أن يتقبل عمل رجل أو صلاته، وعليه جلباب من حرام[1] رواه البزار، وعن ابن عمر ﷺ قال:« من اشتري ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة مادام عليه، قال: ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال صمتا، إنه لم يكن النبي سمعته يقول ذلك[2] رواه أحمد ، وعن أبي هريرة من اشتري سرقة و هو يعلم أنها سرقة فقد اشترك في عارها وأثم[3] ، وقال ملاك الدين الورع[4] ، وقيل إن الهيبة تدخل في قلب الناس من الرجل الصالح علي قدر ورعه في دينه ثم الإيمان بالقدر قال تعالي :﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾[5]﴾، وقال: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا

---

(١) ضعيف ضعفه الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للشيخ: ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م - ٤٠٦/١٤- وقال أخرجه البزار في " البحر الزخار " (٣/ ٦١/ ٨١٩/ ١) ، قال المنذري في " الترغيب " (٣/ ١٣/ ٩) : " رواه البزار، وفيه نكارة ". واقتصر الهيثمي في " المجمع " (١٠/ ٢٩٢) على إعلاله بقوله: " وفيه أبو الجنوب، وهو ضعيف ". ولا بد هنا من التنبيه على أن قوله في الحديث: " لا دين لمن لا أمانة له ". هو طرف حديث صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً. وهو مخرج من طرق عنه في " المشكاة " (رقم ٣٥)، و" الروض النضير " رقم (٥٦٩).

(٢) موضوع قال ابن القيسراني : رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عِلاجٍ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَعَبْدُ اللَّهِ كَذَّابٌ، وَهُوَ الَّذِي صَنَعَهُ، وَرَوَاهُ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَيْنِيِّ، عَنِ ابْنِ جَعْوَنَةَ، عَنْ هَاشِمٍ الأَوْقَصِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. ثم قال أيضا :وَهَذَا إِسْنَادٌ شِبْهُ لا شَيْءَ. انظر: تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) للشيخ: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.ص:٣٠٥.

(٣) صححه الحاكم وضعفه الذهبي كما في فيض القدير لعبد الرءوف المناوي القاهري (ت١٠٣١) وذكر شرحا مختصرا له فقال((من اشترى سرقة) أي شيئا سرقه إنسان وباعه منه (وهو) أي والحال أنه (يعلم أنها سرقة فقد شرك في عارها وإثمها) وفي رواية للطبراني من أكلها وهو يعلم أنها سرقة فقد أشرك في إثم سرقتها) ثم علق علي سنده فقال عنه (في البيع من حديث الزنجي عن مصعب عن شرحبيل مولى الأنصار (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأن الزنجي وشرحبيل ضعيفان .

(٤) انظر صحيح الجامع حديث رقم ١٧٢٧ولفظه: عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم- «إن الله أوحى إلي: أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع»/ صحيح الجامع الصغير وزياداته للشيخ: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي - ٣٥٧/١

(٥) سورة القمر ٥٤/ آية ٤٩



﴿١﴾(١)، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾(٢)، في حق الكفار فكيف بالمسلمين، قال: " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة، وكان عرشه علي الماء(٣)، وقال: كل شيء بقدر حتي العجز والكيس(٤)، وقال: إن العبد ليعمل بعمل أهل النار وانه من أهل الجنة، وإن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم(٥). وقال: أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ما أكتب؟! فقال اكتب القدر ؛ ما هو كائن إلي يوم القيامة(٦) (الأبد)، وعن أبي خزامة عن أبيه قال:"يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها، هل ترد عنا من قدر الله شيئا؟ قال: هي من قدر الله(٧)"، قال: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من الأرض جميعا؛ فجاء بنو آدم علي قدر الأرض منهم الأبيض والأحمر والأسود والأصفر، ومن ذلك السهل والحزن والخبيث والطيب(٨).

---

(١) سورة الفرقان آية ٢

(٢) سورة الصافات آية ٩٦

(٣) صحيح رواه مسلم ٢٠٤٤/٤ /كتاب الْقَدَرِ/ بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ/ حديث٢٦٥٣، بَابُ تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ ، حديث رقم :٢٨١٣ / انظر صحيح مسلم للإمام مسلم القشيري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ٤-٢١٦٧

(٤) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ /كتاب الْقَدَرِ/ بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حديث رقم٤،٢٦٥٥/٢٠٤٥ رواه ابن حبان باب ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَقُدْرَتِهِ سَوَاءً كَانَ مَحْبُوبًا أَوْ مَكْرُوهًا حديث رقم ٦١٤٩ و صححه شعيب الأرناؤوط وقال صحيح إسناده على شرط مسلم وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣-١٤/١٧.

(٥) صحيح رواه البخاري كتاب القدر باب العمل بالخواتيم حديث ٦٦٠٧ : ج٨/١٢٤، وأورده البغوي في شرح السنة باب الأعمال بالخواتيم حديث رقم ٨٠ وانظر: شرح السنة للشيخ: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ج١/ص١٤٩

(٦) أورده الإمام الطبري الرازي اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ: أبي القاسم الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) ط٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

(٧) رواه الترمذي – بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالأَدْوِيَةِ حديث رقم ٢٠٦٥ سنن الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد شاكر وآخرون:ج٣/ص٤٨٦ح٢٠٦٥، ج٤/ص٢٢ح٢١٤٨.

(٨) رواه أبو داود بَابٌ فِي الْقَدَرِ شرح حديث (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض)،٤/٢٢٢، رواه الترمذي – باب ومن سورة البقرة حديث رقم ٥:٢٩٥٥/٢٠٤ ، وأورده ابن بطة في الإبانة الكبرى ، الْبَابُ السَّادِسُ فِي الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ فَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا لِلْجَنَّةِ وَفَرِيقًا لِلسَّعِيرِ حديث رقم ١٣٣٠ -ج٣/ص٣٠٩-٣١٠ ، رواه البيهقي في السنن الكبرى باب مبتدأ الخلق حديث رقم ١٧٧٠٨- ج٩/ص ٦.



وقال:« ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت؛ ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي[1]»، وقال : « قال الله جل ثناؤه يقول : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير له وأجريت الخير على يديه، ويقول: أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر له وخلقته للشر وأجريت الشر على يديه[2]».

وعن ابن مسعود، قال: « قالت أم حبيبة: اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها النبي: قد دعوتي الله بآجال معلومة، وأرزاق مقسَّمة، وآثار مبلغة، لا يعجل الله شيئا منها قبل حله، ولا يؤخر شيئا منها بعد حلها، فلو دعوتي الله أن يعافيك أو سألت الله أن يعيذك أو يعافيك من عذاب النار، وعذاب القبر لكان خيرا ولكان أفضل[3]».وروي البيهقي عن الربيع سئل الشافعي عن القدر فأنشد:

ما شئت كان، وإن لم أشأ ** وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد علي ما علمت ** ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت و هذا خذلت ** فمنهم شقي ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن[4]

وقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فتيسر له السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فتيسر له الشقاوة»، وقرأ: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝[5]﴾، وسئل؛ قال: أرأيت يا رسول الله

---

(١) رواه ابن حبان في كتاب الحظر والإباحة باب اللعن حديث رقم ٥٧٤٩ (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان١٣/٦٠) ،ابن أبي حاتم(ت: ٣٢٧هـ) في علله مسألة: ١٧٦٧ ط١ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م- ٦/٥ .

(٢) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى الْفَصْلُ الثَّالِثُ شُمُولِ الْقَدرِ الإلهي لِجَمِيعِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وضرورة تحققه: ١٦٣/٣ ، باب ما روي في الإيمان بالقدر والتصديق به عن جماعة من التابعين ٢١٣/٤

(٣) رواه مسلم كتاب القدر بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ حديث رقم ٢٦٦٣، النسائي في السنن الكبرى باب مَا يَقُولُ إِذَا أَفَادَ امْرَأَةً حديث رقم ١٠٠٢٢ ، وأحمد في مسنده من تتمة مسند عبد الله بن مسعود حديث رقم٤١١٩: ج١٩١/٧

(٤) ديوان الإمام الشافعي : قافية النون للإمام : محمد ابن إدريس الشافعي، تحقيق د: إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي- بيروت(١٤١٦هـ-١٩٩٦) ط٣- ص١٣٥

(٥) رواه البخاري - كتاب الجنائز - بَابُ مَوْعِظَةِ المُحَدِّثِ عِنْدَ القَبْرِ، وَقُعُودِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ حديث رقم١٣٦٢ ☜



ما يعمل الناس فيه ويكدحون ، أشيء قضي عليهم ومضى لهم من قدر قد سبق أم فيما يستقبلون فقال لا بل شيء قضي عليهم وتصديق ذلك من كتاب الله ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾[1]، وقال: «يا أبا هريرة ، جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر[2]»، وقال: «إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء[3]»، وقال: «اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك[4]».

ولما خرج علي الصحابة رآهم يبحثوا في القدر فاحمر وجهه غيظا، وقال: «أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه[5]»، وقال: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية[6]».

:ج٢/ص٩٦وانظر صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، ومسلم كتاب القدر بَابُ كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ حديث رقم ٢٦٤٧ وانظر صحيح مسلم ج٤/ص ٢٠٤٠، والآيات من [سورة الليل ٩٢/٥-٧].

(١) رواه مسلم كتاب القدر بَابُ كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حديث ٢٦٥٠ - صحيح مسلم ٤/٢٠٣٩، ابن حبان/ كتاب البر والإحسان/ باب ما جاء في الطاعات وثوابها/ ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ/حديث رقم ٣٣٤،٣٣٥ ، كتاب التاريخ باب بدء الخلق - ذكر كتب الله عز وجل أولاد آدم لداري الخلود واستعماله لهم في دار الدنيا ١٤/٦٠ ، والآيات من سورة الشمس(٧،٨).

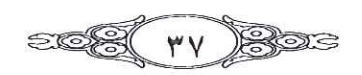
(٢) رواه البخاري في باب تَزْوِيجِ الْمُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالإِسْلاَمُ حديث رقم ٥٠٧٦ ج٥/ص١٥٢.

(٣) رواه ابن حبان كتاب الرقائق باب الأدعية : ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّمَلُّقِ إِلَى الْبَارِي فِي ثَبَاتِ قَلْبِهِ لَهُ عَلَى مَا يُحِبُّ مِنْ طَاعَتِهِ حديث رقم: ٩٠٢ ج٣/ص١٨٤

(٤) رواه مسلم في كتاب القدر- باب تصريف الله تعالي القلوب كيف شاء حديث: ٢٦٥٤ / صحيح مسلم للشيخ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي /- دار إحياء التراث العربي - بيروت- ط١-(٤: ٢٠٤٥)، رواه النسائي في كتاب النعوت باب قوله ولتصنع علي عيني حديث رقم ٧٦٩٢ - السنن الكبرى للنسائي ١٥٦/٧ ، وقال الإمام الألباني صحيح/ السلسلة الصحيحة حديث رقم ١٦٨٩وانظر السلسلة الصحيحة - الألباني - مكتبة المعارف - الرياض ط١: ٤/٢٦١

(٥) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: مُسْنَدُ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حديث رقم ١٠٠٦٣ ١٧/٣٠٨

(٦) ضعيف رواه الترمذي(ت: ٢٧٩هـ) في سننه تحقيق: أحمد شاكر ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م- كتاب القدر باب ما جاء في القدرية حديث ٢١٤٩ ج٤/ص٤٥٤- وذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " (ج٢/ص ١١٥) ، فقال: موضوع بهذا التمام. رواه الخطيب في " المتشابه في الرسم " (١٤٤/ ١).



وقال « يكون في أمتي خسف[1] ومسخ وذلك في المكذبين في القدر[2]»، وقال:« القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[3]» وقال: « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم، وإذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له بها حاجة قال تعالى»، ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [4]"، والاعتقاد أن أفعال العباد كلها وحركاتهم كلها خيرها وشرها بقضاء الله وقدره في أول الكتاب .

للشافعي رحمه الله تعالي:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة *** إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

العلم ما كان فيه قال حدثنا *** وما سوى ذاك وسواس الشياطين[5]

وله رحمه الله تعالي:

---

(١) أ- خسَفَ يخسِف، خُسوفًا، فهو خاسِف ويقال خسَف القمرُ: إذا ذهب ضوءُه، أي احتجب ضوءُه كلُّه أو بعضُه عندما تكون الأرض بينه وبين الشَّمس، أظلَم وفي الحديث "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ – قال تعالي {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ} سورة القيامة آية٧، ٨ ".

ب- خسَفتِ الأرضُ: غارت بما عليها "خسفت عينُ الماء: نَقَصت، غارت"

ج- خسَف اللهُ بهم الأرضَ: غيَّبهم فيها " {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ} ". انظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم- مادة خسف: ج٣/ص١٧٩٨ ، معجم اللغة العربية المعاصرة للشيخ: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل – عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م-(٦٤٣/١) .

(٢) سنن الترمذي للمحدث: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون

(٣) حديث حسن، حسنه الألباني في الطحاوية والروض والمشكاة والظلال والصحيحة رقم (٢٧٤٨)، وقال: إن له عدة طرق، فتبين أن للحديث أصلاً، وليس بمنكر، فضلاً عن أن يكون موضوعاً، وذكر العلامة علي القاري في الأسرار المرفوعة أن قَوْلُ الْقَزْوِينِيِّ حَدِيثُ الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ... إلخ مَوْضُوعٌ وهو خطأ منه/ انظر الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للشيخ: علي القاري الهروي (ت: ١٠١٤هـ) المحقق: محمد الصباغ - دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت ٢١٣/١

(٤) حديث ضعيف أورده المصنف هكذا وهو مكون من حديثين أما الأول منهما فهو حتي قوله: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ ؛هذا الجزء حديث ضعيف ضعفه الألباني في الطحاوية ص:٢٤٢ ، والظلال ص ٢٣٠ وشعيب الأرناؤوط رحمه الله في تحقيقه لصحيح ابن حبان حيث قال : إسناده ضعيف لجهالة حكيم بن شريك الهذلي، كما قال أبو حاتم، نقله عنه الذهبي في "الميزان" ١/ ٥٨٦، وابن حجر في "التقريب"، وذكره للشيخ في "ثقاته" ٦/ ٢١٥، والمقرئ: هو عبد الله بن يزيد. ، والجزء الثاني فقال فيه الألباني: صحيح رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيّ؛ انظر مشكاة المصابيح(ح١١٠ ج٣٩/١) باب الإيمان بالقدر – الفصل الثاني، والآية من [سورة الحجر:٢١].

(٥) ديوان الإمام الشافعي : قافية النون للإمام : محمد ابن إدريس الشافعي، تحقيق د: إميل بديع يعقوب – دار الكتاب العربي- بيروت(١٤١٦هـ-١٩٩٦) ط٣- ص١٤٥



وا لهف قلبي على شيئين لو جمعا * عندي لكنت أنا من أسعد البشر

كفاف عيش كفاني ذل مسألة * وخدمة العلم حتى ينتهي عمري(١)

و لبعضهم:

كل من يطلب العلوم وحيدا * دون شيخ فأنه في ضلال

ليس في الكتب والقراطيس علم * إنما العلم في صدور الرجال(٢)

و لبعضهم:

تعلم ما استطعت تكن أميرا * و لا تك جاهلا تبقى حقيرا

وأتقن كل يوم نصف حرف * تر الجهال كلهم حميرا(٣)

***

إن قل مالي فلا خل يصاحبني * وإن زاد مالي فكل الناس خلاني

فكم صديق لأجل المال صاحبني * وصاحبي عند فقد المال أرماني(٤)

***

ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق إذا جار الزمان وفا

وعش فريدا ولا تركن إلى أحد * إني نصحتك فيما قلته وكفا(٥)

وليتك حيث لم تعرف سواي * لتحظي بالمودة والصفاء

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ، سنة النشر ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

(٢) البيتان من الشواهد الشعرية ولم أقف لهما علي نسبة إلا أن بعض الشعراء المحدثين ذكرهما إما تصريحا أو اقتباسا مثلما ذكرهما صاحب كتاب رحلة الشتاء والصيف مثلاً/ أنظر رحلة الشتاء والصيف محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحسيني المولوي المعروف بـ كِبْرِيت (ت: ١٠٧٠هـ)

حققها وقدمها وفهرسها: الأستاذ محمَّد سَعيد الطنطاوي - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٨٥ هـ ٩٣/١

(٣) ديوان الإمام الشافعي والحكم الشافعية اعتني به عبد الرحمن المصطاوي -دار المعرفة بيروت لبنان ط٣ :١٤٦٢هـ/٢٠٠٥م - ص٥٥

(٤) البيتين نسبا للحلاج من قصيدته الموسومة بيوم المصلب أو المصاب ولم أقف علي القصيدة بأي من الكتب الشعرية لكنها موجودة علي منتديات الأمير - قسم الشعر والخواطر الأدبية - قصيدة يوم المصلب الثلاثاء ٣٠ من أكتوبر ٢٠١٢ ، الساعة ٠٧:٢٢:٤٧ صباحاً

(٥) البيتين منسوبين للإمام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما انظر كتاب الكشكول للشيخ: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت: ١٠٣١هـ) المحقق: محمد عبد الكريم النمري ٢٢٥/٢ ولم أقف عليهما في غير هذا الكتاب



خلقتك خلقة وكملت جمالا * لتعبدني وتأتي بالوفاء(١)

طلع فيه واطلع علي ما يحويه الفقير إلي ربه المنان، الحقير الحاج أحمد(٢) غفر الله له.

تحقيق الورقة الأولي (ورقة الغلاف) من النسخة (ب) :

كتاب بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني، تأليف الشيخ العلامة ، والمدقق الفهامة الشيخ علوان الحموي، نفعنا الله به وبعلومه في الدنيا والآخرة ...آمين. علم الكلام طلعت ٣١٢، وفيه رسالة في النظر تأليف سيدي علي بن ميمون(٣) قدس سره. وفيه أيضا ترجمة إمام القراء الشاطبي(٤) نفعنا الله به ، وفيه الإشاعة في أمارة الساعة تأليف المرحوم البرزنجي(٥)، وفيه كتاب المدخل في علم المعاني والبيان للشيخ صفي الدين الإيجي(٦) ؛ طالع فيه العبد نصر بن أحمد الحنبلي(٧) من ما من الله تعالي به علي الفقير أحمد بن علي(٨) نفعنا الله به آمين.

نروي شرح السنوسية عن المرحوم الشيخ رجب الجد، عن الشيخ العارف بالله الشيخ ابراهيم الذهبي، وهو يرويه عن شيخه القطب العارف سيدي محمد الطراري، وهو يرويه عن شيخه

---

(١) لم أقف للبيتين علي نسبة أو حتى ذِكْر في كتاب مما وقفت عليه.

(٢) لم أقف عليه

(٣) سبق التعريف به ص٢٤

(٤) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه (الموافقات في أصول الفقه – ط) ، و (شرح الألفية) سماه (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية – خ) ، كتبت سنة ٨٦٢ والنسخة نفيسة، في خزانة الرباط (الرقم ٦ جلاوي) – أي على الخلاصة المعروفة بالألفية – مثله،. وفي خزانة الرباط (١٠١٣ جلاوي) مخطوطة من (الجمان في مختصر أخبار الزمان) منسوبة إليه،...وغيرها/ الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)ط١٥: ٢٠٠٢ م ج١/ص٧٥.

(٥) محمد بن عبد السيد الحسني البرزنجي: له علم بالتفسير والأدب. من فقهاء الشافعية برزنجي الأصل. ولد وتعلم بشهرزور، ورحل إلى همذان وبغداد ودمشق والقسطنطينية. و مصر، واستقر في المدينة، فتصدر للتدريس، وتوفي بها. له كتب، منها كتاب في (حل مشكلات بن العربيّ – خ) ترجمه عن الفارسية، وسماه (الجاذب الغيبي – خ) في دمشق ، و (النواقض للروافض) وغيرها / الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) ٦/٣٠٢.

(٦) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عَضُد الدين الإيجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء، وأنجب تلاميذ عظاما. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجونا. من تصانيفه (المواقف – ط) في علم الكلام، و (العقائد العضدية – ط) و (الرسالة العضدية – ط) في علم الوضع، و (جواهر الكلام – خ)، و (أشرف التواريخ))/ انظر الدرر الكامنة :ج٣/ص١١٠.

(٧) لم أقف علي ترجمته

(٨) لم أقف علي ترجمته



الأستاذ سيد أحمد بن جلال، وهو يرويه عن مؤلفه سيدي محمد بن يوسف السنوسي(١)، من منه تعالي علي عبد الغاني السيد محمد أبو السعادات نجل السيد حسين سليم مفتي يافا الدجاني في يوم الجمعة بعد العصر الموافق ١٤ رجب أربعة عشر سنة ٣١٧ ثلاثمائة وسبعة عشر عن عشرة قروش (١٠قروش).

غلاف النسخة ج:

كتاب بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني، تأليف شيخ الإسلام وبركة الأنام ، مربي المريدين ومرشد الحائرين، وحيد دهره وفريد عصره الشيخ علوان بن عطية نفعنا الله به وسائر المسلمين آمين. للفخر الرازي(٢):

سيبلي لسان كان يعرب لفظه ** ويا ليته في موقف الحشر يسلم

ولم ينفع الإعراب إن لم يكن تقي** وما ضر ذا تقوي لسان معجم(٣)

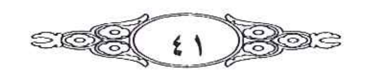
أما كل من النسخة د، ه: فبدأت الأولي بالعنوان فنص الكتاب مباشرة، والثانية نسخة كذلك إلا أنها مطبوعة غير محققة، بها كثير من الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية، بجانب التصحيف والتحريف.

---

(١) محمد بن يوسف بن شعيب السنوسي الحسني، من جهة الأم، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره، وصالحها. له تصانيف كثيرة، منها (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، و (شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين) ، و (عقيدة أهل التوحيد – ط) ويسمى العقيدة الكبرى، و (أم البراهين –ط) ويسمى العقيدة الصغرى ... وغيرها /أنظر الأعلام للزركلي ١٥٤/٧.

(٢) هو الإمام المفسر أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن علي التيمي البكري، الطبرستاني الرازي، فخر الدين، الفقيه المتكلم الشافعي، من تصانيفه: تفسير القرآن الكريم، لم يكمله، ومنها في علم الكلام المطالب العالية والمحصول...وغيرها. وتوفي يوم الاثنين، سنة ست وستمائة بمدينة هراة، ودفن آخر النهار، رحمه الله تعالى، وله وصية أملاها في مرض موته تدل على حسن العقيدة/ وفيات الأعيان ج٤/ ص٢٥٢. بتصرف

(٣) وَهَمَ الناسخ ونسب هذه الأبيات للفخر الرازي وهو المفسر (ت ٦٠٦هـ)، والأبيات للشاعر هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الْبَاهِلِيُّ(ت ٢٧١هـ، وقيل ٢٨٠هـ، وقيل ٢٨١هـ). ولم أقف له على ديوان به الأبيات لكن نسبها له الخطيب البغدادي(ت٤٦٣) في ترجمته له في تاريخ بغداد، ج٤/ص٢٩، وكذلك الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٣/ص٣١٠، تاريخ الإسلام ج٦/ص٦٣٦.



الباب الثاني: تحقيق موضوعات الكتاب وتقسيمها

بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني للشيخ علوان الحموي(ت٩٣٦هـ)

مقدمات ما قبل الشرح

المقدمة الأولي للناسخ:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، قال سيدنا ومولانا وشيخنا وإمامنا وقدوتنا ودليلنا ومرشدنا ومعلمنا ومربينا ومعرفنا بطريق نبينا الشيخ الإمام العارف الناسك الزاهد الورع العاشق الناشق العالم العلامة، تاج العارفين، و سلطان الأولياء المتقين، وإمام الزاهدين، وقدوة العابدين، وشيخ الورعين، ولى الله حقا بلا تزيين، محيي سنة سيد المرسلين، قطب الصادقين، وغوث الطالبين الملهوفين، فريد عصره بين المحققين، جامع الخصال الحميدة المفيدة للسالكين لطريق شفيع المذنبين(١)، (رباني) العلماء العاملين، شيخ مشايخ المسلمين، ملك العلماء المجتهدين، وفريد الأنصار بالتمكين، ووحيد الأقران بالصدق والزهد والورع والعرفان والدين، أحيا الله به الإسلام والإيمان بعلم اليقين، لسان العرب بين المتكلمين، وحجة الأدب بين المناظرين، شيخ الشريعة بالقول الرزين، والطريقة بالفعل السُنِيِّ المكين، والحقيقة بالحال المستبين، سيدي الشيخ علوان المسمى بعلاء الدين، جعلنا الله به مسعودين(٢)، ولطريقه سالكين وبأمره مأمورين، وبنهيه منهيين(٣)، ورحمه رحمة واسعة(٤) وفسح في مدته وأطال حياته، ونفعنا والمسلمين به(٥)، وبعلومه آمين.

---

(١) أي محمدﷺ

(٢) في (د)، (هـ) مسعدين

(٣) في (هـ) منتهين

(٤) قوله" ورحمه رحمة واسعة" زيادة في (ب)

(٥) في (أ) زيادة "به" بعد قوله: (ونفعنا) ولعل الأفصح والأصح كما في النسخ الأخرى "ونفعنا والمسلمين به" أي من غير تكرار به خاصة وأن للشيخ رحمه الله شاعر وأجل من استخدام الأساليب الركيكة

المقدمة الثانية: مقدمة الشيخ علوان لشرحه وبها أسباب تصنيف الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل معرفته رأس مال السعادة، ومحبته موجبة لربح الحسنى وزيادة، وتوحيده أصل كل طاعة وعبادة، وشهوده بالوحدانية[١] خير كل شهادة[٢]، أحمده أبلغ حمد ارتضاه لذاته وأراده، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة صادقة أتخذها إلى حضرته زادا، ويسعد[٣]من كانت الشهادة زاده، وأشهد أن سيدنا محمداﷺ عبده ورسوله إمام أهل التحقيق و التقوى[٤] والزهادة صلى الله وسلم على سيدنا محمد[٥] وعلى آله وأصحابه الهداة القادة صلاة دائمة باقية سرمدا[٦] تعم آباءه من الأنبياء والرسل وإخوانه وأجداده وأحبابه وأزواجه وأولاده، وسلم تسليما[٧] أما بعد:

فلما كانت عقيدة الشيباني سلسة[٨] اللفظ كثيرة المعاني مشتملة على قواعد عقائد وفرائد فوائد لهج بها جم غفير، وولع بها من أهل الإيمان كثير من صغير وكبير، ولم أجد لها شرحا سوى شرح النجم بن قاضى عجلون، سقي الله تعالي[٩] ثراه، وجعل الجنة مأوانا ومأواه، وسنح[١٠] في فكرى غير مرة أن ألخصه بمهمات، وأوشحه بتتمات، عسى الله أن يجعلني ممن قال فيهم البشير النذير السراج المنيرﷺ، إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به[١١] الحديث، والله المأمول لتبليغ المسؤول.

---

(١) هذا من أهم عقائد الصوفية التي يعتقدها القوم بمغالاة شديدة في العصر الحديث حيث يعتقدون التجلي بالحقائق الصمدانية في شهود الوحدانية، حيث لا حيث ولا أين ولا كيف، ويبقى الكل لله وبالله ومن الله وإلى الله ومع الله غرقاً بنعمة الله في بحر منة الله / موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام بتصرف : ٣٣٩/٨.

(٢) كذا في(ب)،(ج)، (د) وفي (أ) شهود

(٣) كذا في (د) و (هـ) وفي (ب) وما أسعد، وفي(ج) ويا أسعد وفي(أ) ويا سعد

(٤) في (ب) أهل التقوى والتحقيق.

(٥) في (ب) صلي الله عليه وعلي آله بدون ذكر محمد.

(٦) في(د) سرمدية

(٧) وسلم تسليما سقط في (أ)

(٨) في (د)، (هـ) سلسة اللفظ ولعله هو الصواب وفي (أ) سلسلة ويصح إذا قصد بقوله (سلسلة) متسلسلة.

(٩) زيادة في(د)

(١٠) [سَنَح]: السانح: ما مرَّ بك عن يمينك من ظبي أو طائر. وهو خلاف البارح. وكانت العرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح – انظر: شمس العلوم / ٥/ ٣٢٣٠مادة سَنَح.

(١١) صحيح مسلم كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته حديث : ١٦٣١ / ٣: ١٢٥٥، سنن أبي داوود السجستاني كتاب الوصايا باب ما جاء في الصدقة عن الميت ٣/ ١١٧، « أبي داود» حديث (٢٥٦٤):



المقدمة الثالثة: مقدمة الشيخ علوان: في بيان أول مايجب من العلوم

ولنفتتحه بمقدمة تأسيا بالشارح فنقول: اعلم – أرشدنا الله وإياك – أنه يجب على كل مكلف شرعا معرفة الله تعالى، ومعرفة أنبيائه ورسله وأوليائه وأصفيائه، وما يجب له سبحانه وتعالي من الأسماء والصفات، وما يستحيل عليه من سمات المحدثات، وما[1] يجوز في حقه من إيجاد وإعدام الممكنات، وما يجب لأنبيائه ورسله كذلك، وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم من الأعراض والأمراض والمناهج والمسالك، وعلى هذا مبني
الطاعات ومؤسس العبادات.

اعلم أن الحكم العقلي ينحصر في واجب وممكن ومستحيل، فما لا يصح في العقل عدمه فواجب ومالا يصح فيه وجوده فمستحيل، وما يصح فيه وجوده وعدمه فجائز.

ثم اعلم أن شرف العلم بحسب شرف المعلوم ، وأشرف المعلومات ذات الحق سبحانه وتعالي[2] وصفاته[3] وأسماؤه وأسراره في أفعاله، وكل العلوم والأعمال وسائل إلى العلم المذكور[4]، ولكن الناس فيه متفاوتون ، فمنهم من علمه بمحض التقليد في الإيمان، ومنهم من عرفه بالدليل والبرهان، ومنهم من شهده بالكشف والعيان[5]، فالرتبة الأولى للعوام

٧/ ٢٨٦، تعليق شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم، تعليق الألباني: صحيح ،أبي داود (٢٥٦٤): ٧/ ٢٨٦ سنن أبي داوود كتاب الوصايا باب ما جاء في الصدقة عن الميت ٣/ ١١٧.

(١) قوله (ما) سقط في(أ)

(٢) قوله(سبحانه وتعالي) زيادة في (ب)

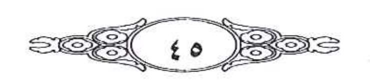
(٣) في(د) التوحيد والصفات

(٤) أي علم العقيدة أو علم الكلام أو أصول الدين

(٥) الكشف هنا يقصد به الكشف الصوفي: وقبل بيان معناه نؤصل للإيمان بالغيب: بقوله تبارك وتعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ (البقرة: ١ – ٣) فقد جعل الله صفة الإيمان بالغيب أول صفة للمتقين المهتدين بالقرآن والسنة، وذلك حتى يوحد المؤمنون طريق التلقي فلا يتلقون غيبًا إلا من الله، ومن أقامه للإخبار بالغيب عنه وهم رسله، وأنبياؤه فقط.

جاء المتصوفة فكان أول هدم لهم في الإسلام أن يهدموا هذا الأصل فأقاموا شيئًا سموه (الكشف الصوفي) وهو يعني عندهم رفع الحجب أمام قلب الصوفي وبصره ليعلم ما في السماوات، وما في الأرض جميعًا. ترقى المتصوفة في مسألة الكشف عندهم فزعموا أولًا أن الصوفي يكشف له معان في القرآن والحديث لا يعلمها علماء الشريعة الذين سموهم بعلماء الظاهر والقراطيس والآثار ، وأما هم فيلتقون بالرسول ﷺ يقظة أحيانًا، ومنامًا أحيانًا ويسألونه ويستفيدون منه هذه العلوم.

ثم ترقوا فقالوا: إن لنا علومًا ليست في الكتاب والسنة نأخذها عن الخضر الذي هو على شريعة الباطن، وهو الذي يمد الأولياء بها، فموسى ومحمد والأنبياء على شريعة ظاهرة، وأما الخضر فهو على شريعة باطنة



والثانية لخواص العوام وعوام الخواص والثالثة لخواص الخواص[1]، وعنها عبر القرآن مخاطبا نبينا ﷺ بقوله تعالى:﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴿١٩﴾[2]﴾ والحديث بقوله ﷺ [3]:« المعرفة رأس مالي والعقل يعنى الفهم عن الله تعالى أصل ديني[4]» فشتان بين من يستدل به وبين من يستدل عليه[5].

يجوز فيها ما لا يجوز في الظاهر، فقد قتل الغلام بغير ذنب، وكسر السفينة لمن حملهم بغير نوال، وبنى الجدار إحسانًا منه/ انظر كشف شبهات الصوفية: للشيخ: شحاتة محمد صقر - مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر) ط١ ص ١٦٤

(١) في (أ) وهي النسخة الأم: لخواص الخاص ولعل صوابها كما في(ج): لخواص الخواص

(٢) سورة محمد ٤٧/آية (١٩)

(٣) في (ج) عليه السلام

(٤) هذا الحديث موضوع وهو من الأحاديث التي ذكرها الغزالي في الإحياء، والقاضي عياض في كتاب الشفا وقد تساهلا في ذكر عدد من الأحاديث الموضوعة والباطلة والتي لا أصل لها قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ص ١٤٦ ومثله تماما ذكر الغزالي رحمهما الله في إحياء علوم الدين ٣٦١/٤ : وعن علي رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال (المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي ... وقرة عيني في الصلاة) وفي نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض للخفاجي(١٤٤/٢) (والحديث ذكره في الإحياء وقال الحافظ العراقي أنه لا أصل له، وقال السيوطي رحمه الله إنه موضوع وآثار الوضع لائحة عليه وهو يشبه كلام الصوفية) انتهى. وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٣٢٦/١ ، ذكره الإمام محمد طاهر بن علي الصد يقي الهندي الفَتَّنِي (ت: ٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات ٨٦/١ . والراجح أن هذا من بليغ قول الإمام علي رضي الله عنه.

(٥) في (هـ) بين من استدل به ومن استدل عليه



الفصل الأول

علم الأصول وعلم الكلام وذم العلماء للمتكلمين والكلام علي الحمد

المبحث الأول: علم الأصول وعلم الكلام وذم العلماء للمتكلمين

ثم اعلم أن علم الأصول الدينية يقال له في الاصطلاح علم الكلام(١): إما لقول أهله الكلام في كذا الكلام في كذا، وإما لأن أشهر الاختلافات كانت في الكلام، أي كلام الله تعالى هل هو قديم أو حادث، وامتحن في ذلك أحمد ابن حنبل وأنظاره(١)؛ وإما لأن

---

(١) في هامش (أ) ذكر في تعريفه أنه علم يبحث فيه عن ذات الله وما يجب وما يمتنع من الصفا ت وأحوال الممكنات والمبدأ والمعاد علي قانون الإسلام وعرفه صاحب المواقف (بعلم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه)./ المواقف للإيجي (ت: ٧٥٦هـ) : ج١/٣١ وهو على هذا في معنى علم العقيدة حيث عرفوا علم العقيدة بأنه " علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية " يقول ابن تيمية : (إن أصول الدين التي بعث الله به محمدا قد بينها في كتابه الكريم أحسن بيان وأتمه وأكمله مسائلا ودلائلا في الربوبية والوحدانية والأسماء والصفات والنبوة والمعاد فبين ذلك بأدلته السمعية والعقلية) انظر درء التعارض ١١ ٢٧ ، الرد على المنطقيين ص ١٥٠. وأول من سمى علم العقيدة بعلم الكلام هم المعتزلة في عصر المأمون، قال الشهرستاني: " ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نشرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وأفردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام ".انظر الملل والنحل للشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) :٢٩/١ وبنوع تأمل في كلام أهل العلم يعلم يقينا أنهما علمان متغايران؛ وذلك لأن علم الكلام مذموم عند السلف، وأما علم العقيدة فممدوح عندهم، وقد فرق العلماء بن علم الأصول الدينية أو العقيدة أو التوحيد أو الفقه الأكبر من جهة وبين علم الكلام من جهة أخري كما يأتي:

١ - علم التوحيد يعتمد على الكتاب والسنة وإجماع السلف والمعقول الصحيح المستند إليها، وأما علم الكلام فيعتمد على الألفاظ المنطقية والأقيسة العقلية، فهو علم متأثر بعوامل خارجة عن دلالة الكتاب والسنة.

٢ - علم التوحيد علم شرعي لا بدعة فيه، وعلم الكلام علم مبتدع لم يقل به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون ولا تابعوهم بإحسان إلى يوم الدين رحمهم الله.

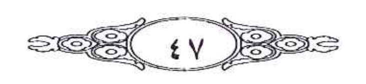
٣ - علم التوحيد لا يشتمل على لفظ بدعي ولا مصطلح فلسفي، وأما علم الكلام فإنه يشتمل على كثير من الألفاظ البدعية والمصطلحات المنطقية والآراء الفلسفية.

٤ - أصل علم التوحيد موجود في العصور المفضلة - القرون الثلاثة - وأما علم الكلام فليس كذلك بل هو علم حادث نتيجة مؤثرات بسبب ترجمة كتب المنطق والفلسفة.

٥ - آثار علم التوحيد محمودة، وأما آثار علم الكلام فمذمومة.

٦ - أن علم التوحيد أداة للمحق على الباطل وذلك بإظهاره لباطله، وأما علم الكلام فهو أداة للمحق والمبطل وهو إلى المبطل أقرب.

٧ - أن علم التوحيد يثبت الحق بدليله من الكتاب والسنة وإجماع السلف وتزيد العقيدة دفع الباطل والإجابة عن شبهات أهل البدع، وأما علم الكلام فهو المجادلة بالأدلة العقلية المنطقية التي ربما ترد الحق وتنصر



صاحبه يصير له سلطنة في الكلام وملكة فيه من حيث الأصول الشرعية وإلزام الخصوم(٢) بالحجج العقلية والنقلية؛ أو لأنه أول ما يجب من العلوم(٣) التي تعلم وتتعلم بالكلام وخص بهذا الاسم تمييزا بينه وبين غيره من العلوم أو لأنه لا يتحقق إلا بالمباحثة(٤) وإدارة الكلام من الجانبين وغيره وقد يتحقق بنحو التأمل كمطالعة الكتب أو لأنه لكثرة الخلاف فيه يحتاج ويفتقر إلى الكلام فيه مع الخصم أو لقوة(٥) أدلته صار كأنه هو الكلام دون ما عداه كما يقال لأقوى(٦)الكلامين، هذا هو الكلام ولشدة تأثيره وتمكنه فى القلب سمى بذلك أخذا من الكلم وهو الجرح كما قيل:

جراحات السنان لها التئام *** و لا يلتأم ما جرح اللسان(٧)

واعلم أنه أفرط قوم فى ذمه حتى صرحوا فيه بالتحريم، قال فى الإحياء: "وإلى التحريم ذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان(٨) وجميع أهل الحديث من السلف(٩)"، ونقل فيه (أي صاحب الإحياء)(١٠) عن الشافعي كثيرا مما ينفر عنه، من ذلك أنه قال لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء(١)، لفروا منه فرارهم من الأسد(٢)،وقال حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد(٣) -هو عود النخل(٤)- ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا

الباطل/انظر مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية - السعودية/ العدد٦٨/ص٢٨٣

(١) يقصد بهذا الامتحان محنة خلق القرآن وسيأتي الحديث عنها

(٢)) في (ج) وإلزام الخصم

(٣) سقط في (أ)

(٤) في (هـ) إنما يتحقق بالمباحثة

(٥) في (هـ) لأنه لقوة

(٦) في(أ) الأقوى وهي خطأ إملائي ولعل الصواب كما في (هـ) لأقوى بدون ألف

(٧) البيت منسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ضمن قوله:

وقد يرجى لجرح السيف برءا *** وجرح الدهر ما جرح اللسان

جراحات السنان لها التئام *** ولا يلتأم ما جرح اللسان أنظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للعلامة أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ) تحقيق: إحسان عباس : ص٢٤، نسب المناوي في فيض القدير (٦/ ١٧٩) البيت إلى المرتضى. ونسبه حقي في تفسيره روح البيان (٧٣/١٤) إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي جُل المصادر بلا نسبة.

(٨) في (أ) سفين ولعل صوابها كما في عموم النسخ الأخرى سفيان.

(٩) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) - دار المعرفة - بيروت بدون تاريخ ج٩٥/١

(١٠) (أي صاحب الإحياء) زيادة في هـ وهو الإمام الغزالي



جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام(٥)، وقال اللقاني في شرحه الكبير علي جوهرته ما معناه: أما النظر من التحرير والتدقيق ونحو ذلك فإنه فرض كفاية علي من تأهل لذلك، وأما غيرهم ممن يخشي عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال فليس له الخوض فيه، وهذا مجمل نهي الشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام(٦).

وقال أحمد(٧) ابن حنبل: لا يفلح صاحب الكلام أبدا، ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفى قلبه دغل(٨)، وقال علماء الكلام زنادقة(٩). وأول قول مالك – لا يجوز شهادة أهل البدع والأهواء (هم أهل الضلال)(١)– بأن أهل الكلام هم أهل البدع والأهواء على أي مذهب كانوا.

---

(١) في (هـ) من الهوى

(٢) إحياء علوم الدين مرجع سابق

(٣) في(ج) بالحديد إحياء علوم الدين مرجع سابق ج١/٩٥

(٤) زيادة في (هـ)

(٥) إحياء علوم الدين مرجع سابق ، وانظر الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم للشيخ: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)– دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولي بدون تاريخ ص٨٠

(٦) هذه العبارة من أول قوله "وقال اللقاني في شرحه الكبير..." إلي قوله"... الاشتغال بعلم الكلام" زيادة في حاشية (ب) زادها الناسخ وقد تصرف فيها قليلا من كتاب عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد للعلامة الشيخ إبراهيم اللقاني قدس سره مخطوطة المكتبة الأزهرية القاهرة تحمل رقم ٢٦٣ق، ٣١س لوح ٢١

(٧) قوله أحمد زيادة في (ب)

(٨) جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري – دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ج٢/ ص٩٤١ وانظر إحياء علوم الدين مرجع سابق ، (دغل) بالتحريك الدَّغَل بالتحريك الفساد مثل الدَّخَل والدَّغَل دَخَلٌ في الأَمر مُفْسِدٌ ومنه قول الحسن اتَّخَذوا كتاب الله دَغَلاً أَي أَدغلوا في التفسير وأَدْغَلَ في الأَمر أَدخل فيه ما يُفْسِده ويخالفه ورجل مُدْغِل مُخابٌّ مُفْسد والدَّغَل الشجر الكثير الملتفُّ وقيل هو اشتباك النبت وكثرته قال ابن سيده وأَعرف ذلك في الحَمْض إذا خالطه الغِرْيَل–انظر /لسان العرب لابن منظور:١٦/١٣٩٠مادة دغل ،

(٩) درء تعارض العقل والنقل للعلامة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م (١/ ١٧٨) ، تلبيس إبليس للعلامة : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) – دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة : الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م ص:٧٥.



وقال الحسن لا تجالسوا أهل البدع[٢] و الهوي[٣] ولا تجادلوهم ، وقال أبو يوسف[٤] من طلب العلم بالكلام تزندق[٥]، ولخصت ذلك من الإحياء، وبالغ قوم في مدحه حتى قالوا فيه بالإيجاب إما على العين وإما على الكفاية[٦] ، وبالغوا فى مدحه[٧] مستدلين بآيات قرآنية وآثار عن الصحابة نقلها فى الإحياء أيضا.

وقوم توسطوا؛ فنزلوا كلا من المدح والذم على حسب الأشخاص والأحوال، وهذا هو الصواب الذي اختاره حجة الإسلام الغزالي، وعدم خوض الصحابة فيه لصفاء عقائدهم وخلوص مقاصدهم وسلامة القلوب من الزيغ والأهواء ، وعدم الملحدين أو قهرهم[٨] وقمعهم بأهل التقوى، وقرب العهد بالإسلام والتمكن من مراجعة الأكابر من العلماء الأعلام ؛ فلذلك لم يدون هذا العلم إذ ذاك ، ولا غيره من العلوم إلا ذاك من ذاك فلما دعت الضرورة وألجأت الحاجة إلى تمهيد هذه القواعد، وشرح هذه الفوائد بظهور البدع وأهلها؛ صار إذا[٩]من أهم فروض[١٠]الكفايات وانتدب لتعليمه والتصنيف فيه كثير من أهل العنايات.

(تنبيه):لا بد في كل بلد من قائم بهذا العلم وليس من الصواب تدريسه على العموم

---

(١) زيادة في (هـ)

(٢) سقط في (أ)

(٣) في (ج)، (د) والأهواء

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المشهور بأبي يوسف وهو من تلاميذ أبي حنيفة النعمان ولد سنة ١١٣هـ في مدينة الكوفة ، أخذ عن أبي حنيفة أصول الدين والحديث والفقه. سمع من هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، والأعمش، ويزيد بن أبي يزيد، وغيرهم، وتفقه من أبي حنيفة. روى عنه بشر بن الوليد، وابن سَمَاعة، ويحيى بن معين، وعلي بن الجعد، وأحمد بن حنبل وغيرهم. الحسن قال بشر بن الوليد: توفي أبو يوسف—يوم الخميس لخمسٍ خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة. ودفن في مقابر قريش شمال بغداد في مدينة الكاظمية حالياً قرب قبري الإمام موسى الكاظم وابنه الإمام محمد الجواد رحمهما الله./ انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج١/ ص ٢١٤- البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ١٠/ ١٨٠...

(٥) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم للشيخ: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل القاسمي، عز الدين، من آل الوزير (ت: ٨٤٠هـ) حققه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط٣، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م/٣: ٣٨٥.

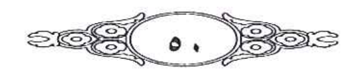
(٦) قوله (وبالغ قوم في مدحه حتى قالوا فيه بالإيجاب إما على العين وإما على الكفاية) زيادة في ب ، د ، هـ

(٧) قوله (حتى قالوا فيه بالإيجاب إما على العين وإما على الكفاية وبالغوا في مدحه) زيادة في هـ .

(٨) في (ب) وعدم الملحدين وقهرهم أي باستخدام (و) بدلا من (أو)

(٩) في (هـ) صار إذ ذاك من ...

(١٠) في (د) الفروض



كالفقه والتفسير فإنه دواء والفقه ونحوه غذاء، وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور.

وينبغي أن يخصص بتعليمه المتجرد للعلم والحريص عليه ، والذكي الفطن لا البليد بشرط صلاح المتعلم وديانته وتقواه، ولتكن حججه من جنس حجج القرآن؛ لطيفة ومؤثرة في القلوب، لا يتغلغل في تقسيمات لا تفهم للعامة، فإن فهموها اعتقدوها شعوذة[1] ومنع الشافعي ومن وافقه محمول على ما يفضى إلى ضرر[2] ما نبهنا عليه ، هذا ملخص ما فى الإحياء ، وهذا أوان الشروع فى المقصود والله المسؤول فى العصمة إنه خير مسؤول.

---

(١) في(ج) شعبذة والكلمتين بمعني واحد قال في المصباح المنير في مادة(ش.ع.و. ذ): شَعْوَذَ الرَّجُلُ شَعْوَذَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ شَعْبَذَ شَعْبَذَةً وَهُوَ بِالذَّالِ مُعْجَمَةً وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَهِيَ لَعِبٌ يُرِي الْإِنْسَانَ مِنْهُ مَا لَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ كَالسِّحْرِ انظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للشيخ: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ط١بدون تاريخ ج١: ص٣١٤ ، طبعة دار المعارف بالقاهرة بتحقيق د: عبد العظيم الشناوي، ط٢ بدون تاريخ ج١: ص٣١٤

(٢) في (د) ضرب

المبحث الثاني: الكلام علي الحمد

ومقصود قوله (سأحمد): اعلم أن السين المفردة حرف يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزاء؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس منقطعا[(١)] من سوف خلافا للكوفيين، ولا أن[(٢)] مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين، ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس أي حرف توسع، وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال، وأوضح من عباراتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال[(٣)] قاله في المغنى[(٤)]، وأنكر على من زعم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، كما في قوله: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ [(٥)]﴾ الآية، و﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ [(٦)]﴾ وأطال النفس في رد ذلك، وقال هذا الذي قاله يعنى زاعم مجيئها للاستمرار لا يعرفه النحويون، ثم قال ولو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل، يريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل[(٧)]، وزعم الزمخشرى أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة[(٨)]، ولم أرى من فهم وجه ذلك، ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد يقتضى التوكيد وتثبيت معناه، وقد أومأ إلى ذلك فى سورة البقرة

---

(١) في (ب)، (ج)، (ه) مقتطعا

(٢) في (أ) ولأن، وفي (ب): ولا مدة، أما في (ه) ولا أن وهو الصواب من حيث المعني؛ ولهذا اخترته وفي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:" وَلَا مُدَّة الِاسْتِقْبَال مَعَه أضيق مِنْهَا مَعَ سَوف..." وذكر الكلام بتمامه من قوله: "السِّين المفردة حرف يخْتَص بالمضارع وَيُخَلِّصهُ للاستقبال..." حتي قوله:" كَمَا تؤكد الْوَعيد إِذا قلت سأنتقم مِنْك" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للشيخ: عبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك وآخرين – دار الفكر – دمشق ط٦، ١٩٨٥م– ج١/ص١٨٤– ١٨٥

(٣) قوله (وأوضح من عباراتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال) نقص في (ه)

(٤) قوله (في المغني) سقط في (أ) أما المغني فهو كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (٧٠٨ هـ – ٧٦١ هـ)

(٥) سورة النساء آية (٩١)

(٦) سورة البقرة ٢/ آية (١٤٢)

(٧) أورده ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب نقلا عن الزمخشري دار التراث العربي – الكويت ط١/٢/٣٤٤ بدون تاريخ

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للمؤرخ: عبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)– المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله– دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ج١/١٨٤



فقال في:﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ[(١)]﴾ ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة[(٢)]، وإن تأخر إلى حين وصرح به في سورة براءة[(٣)]، فقال في قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ[(٤)]﴾ السين تفيد وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك. انتهي[(٥)]، وأقول يستفاد من قول الزمخشري- أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة – أنها دخلت في كلام الناظم على فعل محبوب وهو أحمد؛ فأفادت أن الحمد واقع منه لا محالة فهو أولى من حمل الناظم[(٦)] لها على الاستمرار المضعف بل المردود الذي لا يعرفه النحويون وإخراجها عن التنفيس والاستقبال، وأيضا فقوله في النظم (سأحمد) معناه استقبال الحمد المستمر؛ فالاستقبال مستفاد من معنى السين والاستمرار من معنى الفعل. ولما كان السين حرف تنفيس، والتنفيس يطلق على الكشف، ومنه نفس الله كربه يعني كشفه، لا جرم[(٧)] كشف الناظم ما ينبغي الابتداء به وهو الحمد فقال سأحمد أي أوقع الحمد لا محالة، والحمد الثناء الجميل الاختياري على المحمود بمقتضى التعظيم ومورده اللسان ومتعلقه النعمة وغيرها أي سواء أكان بنعمة أو غيرها، والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم أي بسبب الإنعام، ومورده القلب والجوارح التي منها اللسان ومتعلقه النعمة، وبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه كما هو مقرر في محله، وبدأ بالحمد امتثالا لقوله تعالى﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ[(٨)]﴾، وقول النبيﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم[(٩)]»- بجيم وذال معجمة، أي مقطوع البركة وتأسى- أي تبع[(١٠)] الناظم- بالحق، حيث افتتح كلامه بعد البسملة بالحمد.

---

(١) سورة البقرة آية : ١٣٧

(٢) الكشاف للزمخشري (٤٦٧ . ٥٣٨ هـ) دار الكتاب العربي . بيروت – ط١ – ٢ /٢٨٩

(٣) في(د): البراءة

(٤) سورة التوبة آية : ٧١

(٥) الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) – ٣/٦٧، مغني اللبيب لابن هشام (ت: ٧٦١هـ) في كتابه ط٦، ١٩٨٥

(٦) في (هـ) الزاعم وهو خطأ

(٧) يقال لا جرم لآتين لا بد ولا محالة أو حقا/ المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون تحقيق مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ص١١٥ مادة ج. ر. م

(٨) سورة النمل آية: ٥٩، سورة العنكبوت آية: ٦٣ ، سورة لقمان آية: ٢٥

(٩) حسن رواه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ط١/ ج١: ص٢٤٠ وقال: رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا.

(١٠) قوله (أي تبع) زيادة في (هـ)

الفصل الثاني

دراسة صفاته تعالى وأفعاله وأقوال العلماء فيها

المبحث الأول :المقصود بقوله ربي لغة وشرعا

فلذلك قال سأحمد (ربى)، الرب[١] يطلق على الله حقيقة معرفا بالألف واللام ومضافا ومعناه المالك والسيد المطاع أو المربى أو المصلح أو الثابت أو الخالق أو المعبود[٢].

قال الماوردي وغيره: فإن فسر بمعنى المالك أو السيد أو الثابت فمن صفات الذات، وأما بالبقية فمن صفات الفعل أي ماعدا المعبود انتهى؛ نقله القاضي في حاشية البيضاوي، ويطلق على غيره إن كان مضافا لا معرفا بالألف واللام نعم مجموعا فيجوز مطلقا، كما يقال رب الأرباب، ومنه مضافا «حتى يلقاها ربها[٣]»،«وأن تلد الأمة ربتها[٤]»، وأكثر ما يقال ويطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل كرب المنزل والمال

والدين، وقد يضاف مطلقا على من يعقل مضافا بمعنى السيد، ومنه قول زكريا مخاطبا جبرائيل فى بعض التأويلات رب أنى يكون لي غلام أي سيدي[٥] وقول يوسف أما أحدكما فيسقى ربه خمرا ولكن لا ينبغي أن يقال للمملوك[٦] وضئ ربك أطعم ربك ، كما لا يتطاول السيد بقول عبدي وأمتي للنهى عن ذلك فى الصحيح[١] ولكنه للتنزيه.

---

(١) سقط في (أ)

(٢) انظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه / للعلامة: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) - المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي - مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ج١/ص١٠١

(٣) صحيح مسلم - كتاب اللقطة حديث : ١٧٢٢ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١: ١٤١٢هـ-١٩٩١م ٣/ ١٣٤٦، صحيح البخاري : كتاب العلم- بَابُ الغَضَبِ فِي المَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ ح:٩١ ج١/ص٣٠، كِتَاب المُسَاقَاةِ بَابُ شُرْبِ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ مِنَ الأَنْهَارِ حديث : ٢٣٧٢ ج٣/ص١١٣

(٤) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم - كِتَابُ الْإِيمَانَ- بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ: حديث رقم ٨ / (ج١: ص٣٦)، صحيح البخاري: كِتَاب العِتْقِ - باب أم الولد: ج٣ / ص١٤٦ للشيخ: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٥) تفسير القرطبي : القرطبي / ج ٤ / الصفحة ٧٩

(٦) قوله (للملوك) زيادة في (هـ)



وبالجملة فحمد الناظم ربه الذي أوجده وأمده وقام بتدبيره (طاعة) له (وتعبدا) لوجهه وهما منصوبان على المفعولية إذ كل منهما مفعول له ويحتمل نصبهما على المصدر أو الحال أي أطيعه طاعة وأتعبد له تعبدا أو أحمد ربى حال كوني مطيعا له متعبدا ومعنى الطاعة الانقياد والتعبد الخضوع مع الانقياد، فكان ينبغي له أن يردف الحمد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله قبل أن يقول وأنظم وكأنه اكتفى بذكر الله وحده فإن من حمد الله لفظا فقد صلى على نبيه ضمنا - إذا كان مسلما- فقد رآه بعض الأولياء فى النوم(٢) فسأله: ما الصلاة عليك يا رسول الله؟! قال: المتابعة؛ فمن تابعه على طريقه فقد صلى عليه حقيقة ومن لم يتابعه فهو بعيد عنه وإن صلى عليه لقلقه(٣)، فمتابعته صلاة عليه كما أن الصلاة عليه ذكر لله تعالى وزيادة بدليل قوله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ (٤)﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ (٥)﴾، وفى طيه إن الذين يذكرونك بالصلاة والمتابعة إنما يذكرون الله تعالى بالانقياد والمسارعة، ولكن التصريح بها أفضل(٦) وأكمل بأن يقول:

سأحمد ربى طاعة وتعبدا * وأهدى صلاة مع سلام سرمدا

---

(١) يقصد رحمه الله ما رواه البخاري(ج٣/١٥٠- ح٢٥٥٢) ، ومسلم(ج٤/١٧٦٥- ح٢٢٤٩) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: " لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلاَيَ، وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي "

(٢) مما لا يعتبره الشرع طريقاً لإثبات الأحكام، الاستناد إلى رؤيا الرسولﷺ في النوم ، وأخذ الأحكام عنه، ونشرها بين الناس، أو العمل بها دون نظر إلى موافقتها للشريعة أو عدم الموافقة ، وهذا خطأ؛ لأنَّ الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعاً على حال، حتى تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوغتها ،عُمِل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنَّما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة ، وأما استفادة الأحكام فلا ؛ فإن قيل : إن الرؤيا من أجزاء النبوة ، فلا ينبغي أن تهمل ، وأيضاً إن المخبر في المنام قد يكون النبيﷺ، وهو قد قال : (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي) رواه البخاري (٣٨٣/١٢،٦٩٩٤) ومسلم (٢٦٠/٤، ٢٦١). وإذا كان كذلك ، فإخباره في النوم كإخباره في اليقظة. فالجواب على ذلك بما يأتي: إن كانت الرؤيا من أجزاء النبوة ، وقد صرفت إلى وجه البشارة والنذارة وهذا كاف .الاعتصام للشاطبي (٢٦٠/١، ٢٦١)، ويقوي ذلك قول النووي - رحمه الله - في معنى حديث ((من رآني في المنام فقد رآني)): معنى الحديث : أن رؤيته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام وتلبيس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي بها- يُراجع : شرح النووي على صحيح مسلم (١١٥/١) المقدمة .

(٣) في (ج) لقوله.

(٤) سورة النساء آية٨٠

(٥) سورة الفتح آية١٠

(٦) سقط في (هـ)

على المصطفى والآل والصحب كلهم * وأنظـم عقدا فى العقيدة أوحدا[1]

قوله (وأنظم) مأخوذة من نظمت الخرز أي جعلته في سلك، فلما كان الشعر بترصيفه وتأليفه شبيها بالعقد قال" وأنظم عقدا" بكسر العين ومعناه القلادة وجمعه عقود شبه نظمه بعقد من لؤلؤ و جوهر يتحلى به (فى) علم (العقيدة)، وهى ما يدين به الإنسان مما عقد عليه قلبه وضميره، ومنه قيل فلان له عقيدة حسنة[2] أي سالمة من الشك، قال فى ضياء الحلوم[3]: "عقيدة الرجل دينه الذي يعتقده[4]" انتهى. ولم يتعرض القاموس والصحاح بمعناها إما لوضوحه وإما لكونها مولدة[5] اصطلاحية كالفطرة بالقدر المخرج على صفة مخصوصة، وأثنى الناظم على هذا العقد نصحًا للطالب حيث قال (أوحدا) يعنى لا نظير له مبالغةً أو ادعاءً[6] بحسب ما ظهر له، وأردف الحمد بالشهادة لله بالتفرد بالربوبية والتوحيد بالألوهية، فقال: (وأشهد) أي أعلم (أن الله) الحي[7] الواجب الوجود الممتنع النظير (لارب غيره) لا مالك ولا مطلع ولا مصلح غيره[8]، إذ لا غير معه حقيقة فالوجود بأسره ذاته وصفاته وأفعاله ولقد أحسن من قال:

مذ[9] عرفت الإله لم أرَ غيرا ** وكـذا الغير عندنا ممنوع

مذ تجمعت ما خشيت افتراقا ** فأنا اليوم واصل[10] مقطوع[11]

---

(١) هكذا وقفت علي البيتين عن الشيخ علوان فقط أما في كتب التراجم التي ترجمت للإمام محمد الشيباني فكان النظم: سأحمد ربي طاعة وتعبدا ** وأنظم عقدا في العقيدة أوحدا – أي بدمج البيتين في بيت واحد

(٢) في (أ) حسني ولكنها حسنة كما في (هـ) وإلا فهو خطأ نحوي لأن الصفة تتبع الموصوف تذكيراً وتأنيثاً

(٣) في (د) قال في إحياء العلوم وهو خطأ من الناسخ فإن العبارة موجودة في باقي النسخ وفي ضياء الحلوم في مختصر شمس العلوم ولم أقف عليه وفي شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان ابن سعيد الحميري وهو الأصل ٧/٤٦٦٢

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم٧/ ٤٦٦٢

(٥) في (أ) مولودة والأرجح كما في النسخ الأخرى جميعا مولدة

(٦) كذا في (د) وهو الأرجح في(أ) دعاء و في (هـ) ادعى

(٧) سقط في (هـ)

(٨) قوله (لا مالك ولا مطلع ولا مصلح غيره) سقط في (هـ)

(٩) في (ب): منذ

(١٠) في (هـ) قال: فاصل وهي خطأ والصواب كما في البقية (واصل).

(١١) هذه الأبيات بلا نسبة ومذكورة كشواهد في كتاب: إيقاظ الهمم شرح متن الحكم لابن عجيبة تقديم ومراجعة محمد أحمد حسب الله ص٢٢٧ وبيته: مذ تجمعت ما خشيت افتراقا** فأنا اليوم واصل (مجموع) بدلا من كلمة: مقطوع.وتجدر الإشارة إلى أن هذا حلول واتحاد جريا على عقيدة الصوفية.



المبحث الثاني

صفتا البقاء والقدم

(تعزز) أصل التعزز لغة التقوى(1) ومعناه هنا تفرده بالعزة، وهى الامتناع من أن يدرك كنه ذاته أو صفة من صفاته أو يحيط أحدا من خلقه بشيء من علمه أي معلوماته إلا بما شاء لمن شاء من خلاصاته:﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ (2)﴾ ويحتمل أن يكون معنى تعززه أي عزة تفرده بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال، وأشار بقوله (قدما) أي صفة القدم وهى صفة سلبية، إذ معناها نفي الحدوث عن ذاته وصفاته أو نفى العدم السابق عنه ذاتا وصفة(3)، كما أن البقاء(4) نفي العدم اللاحق وسلبه عن الذات وصفاتها وهذا اختيار السنوسي(1)

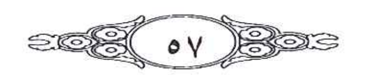
---

(1) التَّقَوِّي : بفتح وتشديد المثناة، بعدها قاف مفتوحة ، ثم واو مشددة مكسورة يدل عليه قوله في تكملة المعاجم العربية: تعزز، واعتزّ واستعزّ، يقال: عزّ بفلان، وتعزّز به، واعتزّ به، واستعز به: صار قوياً مبجلاً وموقراً بحمايته انظر: تكملة المعاجم العربية للمستشرق: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) – نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط – – وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية – الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م:١٩٨/٧

(2) الأنعام [آية ١٢٤]

(3) في (ب، ج، هـ) : وصفاتاً ، أما صَفة القدم فهي أول الصفات السّلبية ومعنى كلّ واحدة منها: نفي أمر لا يليق به تعالي، وهي منسوبة إلى السلب أي النفي، و القدم بمعنى الأزلية واجب لله عقلا، لا بمعنى تقادم العهد والزمن لأنّ لفظ القديم والأزلي إذا أطلقا على الله كان المعنى أنّه لا بداية لوجوده، فيقال الله أزلي: الله قديم وإذا أطلق على المخلوق كان بمعنى تقادم العهد والزمن من ذلك قوله تعالى : حتى عاد كالعرجون القديم(يس٣٩) ودليل ثبوت هذه الصّفة له سبحانه نقلا قول الله عزّ وجلّ: "هو الأول والآخر والظّاهر والباطن"(الحديد٣)./ انظر درء تعارض العقل والنقل للعلامة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) ج٣/ص٣٦. بقليل تصرف.

(4) قال الشيخ علوان في عقيدته إنه تعالي{متصف بالقدم والبقاء} فالمتصف معناه الموصوف والمنعوت فهو سبحانه وتعالى نعت نفسه ووصف ذاته بذلك حسب ما دل عليه اسمه الأول والآخر يشير إلى قدمه وسابقيته وإليه أشار نبينا محمد بقوله: كان الله ولم يكن شيء غيره ، وهذا الحديث مروي في صحيح البخاري، والآخر يشير إلى بقائه وديمومته فقوله ': كان الله، ناطق بثبوت صفة الوجود التي معناه الكون المعبر عنه بقوله: كان الله. واسم الجلالة هو الاسم الأعظم الذي تفرد به وحال بين خلقه وبين التسمي به كما صرح به القرآن المجيد في قوله: هل تعلم له سميا، يعني هل تعلم أحدا تسمى بالله غير الله وهو استفهام إنكار فلا يجوز لأحد أن يتسمى به ويجوز إطلاق غيره من الأسماء على بعض الخلق كالعليم والرحيم والكريم ونحوها فقوله: كان الله، يفهم منه صفة الوجود وهي صفة نفسية لأنها عين الذات ونفسها وقوله: ولم يكن شيء غيره أشار به إلى صفة التفرد والتوحد بالقدم فهو السابق بوجوده كل موجود، وروي في حديث آخر: كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان / شرح عقيدة الشيخ علوان للشيخ علوان الحموي لوح ٤ ورقم حفظها بالمكتبة هو ٦٤٩٣.



خلافا لما مال إليه الشارح تبعا لغيره، حيث جعل البقاء صفة وجودية زائدة على الذات، حيث قال فالله باق ببقاء قائم بذاته[2]، كما في سائر الصفات[3] ...انتهى.

وكان شيخنا السيد الشريف[4] قدس الله سره يقسم الصفات إلى ما هي هو، وإلى ما هي غيره ، وما هي لا هو هي ولا هي هو ولا غيره[5]، ويعد القدم والبقاء والوجود مما هي هو وهو هي، وأما التي هي غيره فما كان من قبيل الصفات الفعلية والتي لاهي هو ولا غيره الصفات الذاتية السبع، أعنى الحياة والقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام كما سيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى. **(فائدة)** قال في المصباح المنير: "وقولهم في صفات الباري القديم قال الطرسوسي[6] لايجوز إطلاقها على الله تعالى؛ لأنها جعلت صفة لشيء حقير فقيل

---

(١) سبقت الترجمة له ص٥٩ من هذا الكتاب

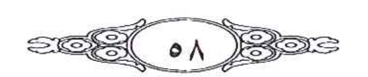
(٢) قال الإمام ابن تيمية بعد ذكره لآراء المخالفين في هذه المسألة (وحقيقة الأمر ان النزاع في هذه المسالة اعتباري لفظي كما قد بسط في غير هذا الموضع وهو متعلق بمسائل الصفات هل هي زائدة على الذات ام لا وحقيقة الأمر أن الذات إن أريد بها الذات الموجودة في الخارج فتلك مستلزمة لصفاتها يمتنع وجودها بدون تلك الصفات وإذا قدر عدم اللازم لزم عدم الملزوم فلا يمكن فرض الذات الموجودة في الخارج منفكة عن لوازمها حتى يقال هي زائدة أو ليس زائدة لكن يقدر ذلك تقديرا في الذهن وهو القسم الثاني فإذا أريد بالذات ما يقدر في النفس مجردا عن الصفات فلا ريب أن الصفات زائدة على هذه الذات المقدرة في النفس ومن قال من متكلمة أهل السنة إن الصفات زائدة على الذات فتحقيق قوله أنها زائدة على ما أثبته المنازعون من الذات فإنهم اثبتوا ذات مجردة عن الصفات ونحن نثبت صفاتها زائدة على ما اثبتوه هم لا انا نجعل في الخارج ذاتا قائمة بنفسها ونجعل الصفات زائدة عليها فإن الحي الذي يمتنع ان لا يكون إلا حيا كيف تكون له ذات مجردة عن الحياة وكذلك ما لا يكون إلا عليما قديرا كيف تكون ذاته مجردة عن العلم والقدرة/ درء تعارض العقل والنقل للعلامة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م الطبعة: الثانية ٣/٢٠-٢١ ، ولمزيد من الإيضاح انظر مجموع الفتاوى جمع وترتيب عبد الرحمن

(٣) نسخة معهد الثقافة والدراسات الشرقية التابع لجامعة طوكيو باليابان لمخطوط بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني للعلامة ابن قاضي عجلون نجم الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اللوح ٧، بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني- بحث تكميلي-ماجستير-محمد السحيم ص٣٧

(٤) يقصد به الشيخ علي بن ميمون انظر ترجمته ص٢٤ من هذا الكتاب

(٥) في (هـ) وإلى مالا هي هو ولا هي غيره

(٦) في(د) الطرطوشي ، والصواب كما في (أ) الطَّرسُوسي (٧٢١ – ٧٥٨ هـ = ١٣٢١ – ١٣٥٧ م) وهو إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المنعم الطرسوسي، نجم الدين: قاض مصنف . ولد ومات في دمشق، وولي قضاءها بعد والده (سنة ٧٤٦) وأفتى ودرس، وألف كتبا منها (الإشارات في ضبط المشكلات) و (الإعلام في مصطلح الشهود والحكام) و (الاختلافات الواقعة في المصنفات) و (أنفع الوسائل – ط) يعرف



كالعرجون القديم، وما يكون صفة للحقير فكيف يكون صفة للعظيم؟! وهذا مردود؛ لأن البيهقي رواها فى الأسماء الحسنى عن النبيﷺ، وقال في معنى القديم الموجود الذي لم يزل[1]"، وقال أيضا في كتاب الأسماء والصفات: "ومنها القديم"، قال: وقال الحليمي في[2] معنى القديم: "أنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل[3]، وأصل القديم في اللسان السابق لأن التقديم هو القادم فيقال لله تعالى قديم بمعنى أنه سابق الموجودات كلها[4]".

بالفتاوي الطرسوسية، و (ذخيرة الناظر في الأشباه والنظائر – خ) في فقه الحنفية، و (الفوائد المنظومة) فقه، ويسمى (الفوائد البدرية – خ) و (الدرة السنية في شرح الفوائد الفقهية – خ) شرح منظومة له، في شستربتي (٣٠٨٥) و (الأنموذج من العلوم لأرباب الفهوم في أربعة وعشرين علما – خ) في أوقاف بغداد، الرقم ٦٤٧٠ و (وفيات الأعيان من مذهب أبي حنيفة النعمان – خ) في الظاهرية (الرقم ٩٦٢٥) و (تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك – خ) في مكتبة عارف حكمت (٨٣ فقه حنفي) مصور في جامعة الرياض (الفيلم ٩٢) ٧٧ ورقة. وله نظم حسن.

(١) قوله لم يزل سقط في (أ)

(٢) زيادة في(هـ)

(٣)) سقط في (أ)

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للشيخ: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) – المكتبة العلمية – بيروت ط١/٢-٤٩٢ : وقال الحافظ العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي في طرح التثريب (٣٧٨/٧) : أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ ... لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى إلَّا بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَقِيلَ يَجُوزُ تَسْمِيَتُهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ ، وَقِيلَ إنْ وَرَدَ الْفِعْلُ بِذَلِكَ ، وَلَمْ يُوهِمْ نَقْصًا ، وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ مُقَرَّرٌ فِي عِلْمِ أُصُولِ الدِّينِ . انتهى – وقال العلامة المناوي فى فيض القدير (٢/ ٦٠٧) : منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو اعتبار فعل من أفعاله، لكنها توقيفية على الأصح فلا يحل اختراع اسم أو وصف له إلا بقرآن أو خبر صحيح مصرح به لا بأصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة أو مشاكله . انتهى .

المبحث الثالث

أسماؤه تعالى توقيفية أم مشتقة؟!

وقال جماعة من المتكلمين يجوز أن يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدي إلى نقص و عيب، وزاد البيهقي على ذلك إذا دل على الاشتقاق الكتاب أو السنة أو الإجماع فيجوز أن يقال لله تعالى القاضي، أخذا من قوله تعالى[1]﴿يَقْضِي بِٱلْحَقِّ [2]﴾، وفي الحديث «الطبيب هو الله[3]»، ويقال هو الأزلي الأبدي، ويحمل قولهم أسماؤه تعالى توقيفية على واحد من الأصول الثلاثة أي الكتاب والسنة والجماعة، فإن الله تعالى يسمى جوادا كريما ولا يسمى سخيا لعدم سماع فعله، فإن البيهقي قال من صدق عليه أنه قام صدق عليه أنه قائم ففهم من هذا أن الفعل إذا سمع اشتق منه اسم الفاعل، والمراد إذا كان الفعل صفة حقيقية بخلاف المجازي فإنه لا يشتق منه نحو مكر[4]. انتهى كلام صاحب المصباح وهو ابن خطيب الدهشة الحموي[5].

وأفاد الدميري[6] عن ابن الرفعة[7] أنه قال:" كلام المحاملى[1] و ابن الصباغ[2] والماوردى[3]والرويانى[4] يقتضى أن الحلف بالطالب الغالب يمين صريحة[5]؛ لأن فيها تنبيها على استجلاب منافعه واستدفاع مضاره، قال: "وسماعى من أبى الحسن يحيى خليفة

---

(١) سقط في النسخ (ب،ج،د) ونقص في (هـ).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٤٩٢/٢ والآية من سورة غافر: ٢٠

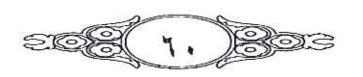
(٣) رواه البيهقي في الأسماء والصفات باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه حديث رقم ١٥٠ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م ج١/ص٢١٦

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٤٩٢/٢.

(٥) قوله (ابن) سقط في(ج) و ابن خَطِيب الدَّهْشَة (٧٥٠ – ٨٣٤ هـ = ١٣٤٩ – ١٤٣١ م): هو محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الفيومي الأصل، الحموي، الشافعيّ المعروف بابن خطيب الدهشة: قاض، عالم بالحديث وغريبه. أصله من الفيوم مولده ووفاته في حماة. من كتبه (تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب – ط) و (تهذيب المطالع لترغيب المطالع – خ) ، و (اليواقيت المضية في المواقيت الشرعية) وغيرها/انظر الضوء اللامع للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ) –ج١٠/١٣٠ ، الأعلام للزركلي ج٧/ ١٦٢-١٦٣.

(٦) الدَّمِيري (٧٣٤ – ٨٠٥ هـ = ١٣٣٤ – ١٤٠٢ م) : هو بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز، أبو البقاء، تاج الدين السلمي الدميري القاهري: فقيه انتهت إليه رياسة المالكية في زمنه، مصري نسبته إلى (ميرة) وقيل دميرة قرية قرب دمياط. أفتى ودرس بمصر، واستقل بالقضاء سنة ٧٩١ – ٧٩٢، له كتب منها (الشامل – خ) على نسق (مختصر خليل) في الصادقية وغيرها/ الوافي بالوفيات ١١/٥، وشذرات الذهب ٧: ٤٩

(٧) أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة ولد سنة ٦٤٥ وأخذ الفقه عن الضياء جعفر ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي وابن رزين وابن بنت الأعز وابن دقيق العيد وغيرهم ☜



الحكم العزيز[٦] بمصر أن الحلف بذلك لا يشرع" وأنه نقله عن أئمة المذهب وأنه يوجهه بأن الله تعالي وإن كان طالبا غالبا فأسماؤه توقيفية ولم ترد تسميته بذلك[١] انتهى.

وسمع من عبد الرحيم الدميري وعلي بن محمد الصواف وغيرهما واشتهر بالفقه وله تصانيف لطاف وغير ذلك مثل النفائس في هدم الكنائس وحكم المكيال والميزان وولى حسبة مصر مدة وناب في الحكم مدة ثم عزل نفسه وكانت وفاته في ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ / الدرر الكامنة ط١ - ج١/٣٣٧.

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن أبان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني وله عنه تعليقة تنسب إليه، وزرق من الذكاء وحسن الفهم ما أربى به على أقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه أبي حامد وبعده، وسمع الحديث من محمد بن مظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى الكوفة وسمعه بها. وله في المذهب: " المجموع " وهو كبير. و" المقنع " مجلد واحد. و" اللباب " وهو صغير. و" الأوسط " وصنف في الخلاف كثيراً ودرس ببغداد، ذكره الخطيب في " تاريخه " توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة رحمه الله تعالى. والمحاملي نسبة إلى المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر/ الوافي بالوفيات ج٧/ص٢١٠

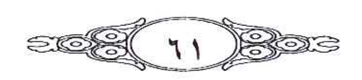
(٢) صَاحِبُ الشَّامِلِ، عَبْدُ السَّيِّدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بن جعفر، الامام أبو نصر ابن الصَّبَّاغ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ، وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ حَتَّى فَاقَ الشَّافِعِيَّةَ بِالْعِرَاقِ، وصنف المصنفات المفيدة، منها الشَّامِلِ فِي الْمَذْهَبِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بالنظاميّة، توفى سَنَةَ سبع وسبعين وأربعمائة وَدُفِنَ بِدَارِهِ فِي الْكَرْخِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ / البداية والنهاية ١٢/١٢٧.

(٣) هو علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره. من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد. وولي القضاء في بلدان كثيرة. وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد. من كتبه " أدب الدنيا والدين - ط " و " الأحكام السلطانية - ط " والنكت والعيون - خ " ثلاث مجلدات كما في تذكرة النوادر ٢٢، في تفسر القرآن، و " الحاوي - خ " في فقه الشافعية، نيف وعشرون جزءا، و " نصيحة الملوك - خ " و " تسهيل النظر - خ " في سياسة الحكومات، و " أعلام النبوة - ط " / الوفيات ١: ٣٢٦ والشذرات ٣: ٢٨٥

(٤) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري، الشافعي، القاضي. أحد الأئمة الأعلام. سمع جماعة. وروى عنه السلفي وجماعة. تفقه ببخارى مدة، وبرع في المذهب حتى أنه كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي كنت أمليها من حفظي! وله في المذهب مصنفات ؛ منها: كتاب بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعية؛ وكتاب مناصيص الشافعي؛ وكتاب الكافي؛ وكتاب حلية المؤمن. وصنف في الأصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان. قتل بسبب تعصبه في الدين يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمس مائة. وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربع مائة. قتله الملاحدة في الجامع بعد أن فرغ من الإملاء. وكان نظام الملك كثير التعظيم له، وبني بآمل طبرستان مدرسة./ الوافي بالوفيات ١٩/١٦٧

(٥) ما عليه الإجماع أن الحلف بغير الله لا يجوز لكن لَوْ قَالَ الطَّالِبُ الْغَالِبُ: إنْ فَعَلْتَ كَذَا، فَهُوَ يَمِينٌ لِلْعُرْفِ أي يقصد بيمينه الله عز وجل / تم النقل بقليل من التصرف ولمزيد من الإيضاح: انظر الاختيار لتعليل المختار – للشيخ: عبد الله بن مودود الموصلي/ (ت: ٦٨٣هـ) - ج٤/٥٢.

(٦) هو أَقْضَى الْقُضَاةِ الْجَمَالِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ خَلِيفَةِ الْحَكَمِ الْعَزِيزِ بِمِصْرَ وتأتي الترجمة له بالصفحة القادمة



ثم قال الدميري: "والذي قاله الجمال يحيى(٢) ذهب إليه الخطابي(٣) فقال وما جرت به عادت الحكام من تغليظ الأيمان وتوكيدها إذا حلفوا الرجل أن يقولوا بالله الطالب، الغالب، المدرك، المهلك(٤)،لا يجوز أن يطلق في حقه تعالى ذلك وإنما استحسنوا ذكرها في الأيمان ليقع الردع بها للحالف"، ثم قال فلو جاز أن يعد ذلك فى أسمائه وصفاته لجاز فى أسمائه المخزي والمضل(٥)؛ لأنه تعالي قال﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٢(٦)﴾، و﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ(٧)﴾، وأجاب في مشكل الوسيط:" وعنه جواز (٨) إطلاق ذلك على الله سبحانه في التسبيح والتحميد والتمجيد(٩)" انتهى كلام الدميري باختصار وتلخيص، ونقل النووي في شرح مسلم في الكلام على الاسم الجليل عن إمام الحرمين أنه قال: ما ورد الشرع بإطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه، وما منع الشرع من إطلاقه منعناه، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم، فإن الأحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل أو تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع، قال ثم لا يشترط فى جواز الاطلاق ورود ما يقع به في الشرع، ولكن ما يقتضى العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف إلا أن الأقيسة

ولكن المصنف أورد اسمه بطريقة هنا ثم بطريقة أخري مرة ثانية.

(١) أسنى المطالب للشيخ: زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) – ج٤/٤٠٠ وممن ذكر جواز هذا من الشافعية أيضا بعد زمن الشيخ علوان الخطيب الشربيني في مغنيه انظر مغني المحتاج – ج٦/ص١٨٤

(٢) يحيى بن عبد الْمُنعم بن حسن الشَّيْخ جمال الدّين الْمصْرِيّ : وَهُوَ الْمَعْرُوف عِنْد أهل مصر بالجمال يحيى كَانَ فَقِيها كَبِيرا حَافِظًا للْمَذْهَب دينا خيراً خذ الْفِقْه عَن الشَّيْخ الْجَلِيل أبي الطَّاهِر الْمحلي وَبعد صيته واشتهر اسْمه وَولي قَضَاء الْمحلة مُدَّة ثمَّ درس بمشهد الْحُسَيْن بِالْقَاهِرَةِ ، توفّي فِي عَاشر رَجَب سنة ثَمَانِينَ وستمِائَة وَقد قَارب الثَّمَانِينَ/ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١هـ – ط٢، ١٤١٣هـ– ج٨/ص٣٥٦

(٣) أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الْخطاب الْخطابِيّ أَبُو سُلَيْمَان من ولد زيد بن الْخطاب قَالَ السلَفِي ذكر الجمّ الْغَفِير وَالْعدَد الْكثير أن اسْمه حمد وَهُوَ الصَّوَاب وَذكره ياقوت فِي مُعْجم الأدباء فِي بَاب أَحْمد وَقَالَ إن الثعالبي وَأَبا عبيد الْهَرَوِيّ كَانَا معاصريه وتلميذيه سمياه أَحْمد وَقد سَمَّاهُ الحاكم فِي كتاب نيسابور حمداً وَجعله فِي بَاب من اسْمه حمد وَسُئِلَ أَبُو سُلَيْمَان عَن اسْمه فَقَالَ اسْمِي الَّذِي سميت بِهِ حمد لَكِن النَّاس كتبوه أَحْمد فتركته عَلَيْهِ/ الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخرون ٧/٢٠٧

(٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب للشيخ: زكريا الأنصاري، بدون طبعة وبدون تاريخ ٤/٤٠٠

(٥) مرجع سابق ١/٢٤٤

(٦) سورة التوبة آية ٢

(٧) سورة المدثر آية: ٣١

(٨) في(هـ) وعنه جوز أي باستخدام الفعل المبني للمفعول

(٩) مرجع سابق



الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسميه الله تعالى ووصفه[1]"، ثم أخذ النووي يقرر كلام إمام الحرمين بعد ثنائه عليه، ويوضح قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم بكلام تركته اختصارا، ثم قال:" وقد اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه، فأجازه طائفة ومنعه آخرون، إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه، فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه؛ فأجازه طائفة وقالوا: الدعاء به والثناء من باب العمل، وذلك جائز بخبر الواحد، ومنعه آخرون؛ لكونه راجعا إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى، وطريق هذا القطع قال القاضي الحسين[2]: والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالي:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ[3]﴾[4]"انتهى كلامه في شرح مسلم وبالله التوفيق.

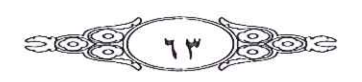
---

(١) شرح صحيح مسلم كتاب الإيمان الباب٣٩- باب تحريم الكبر وبيانه ح ١٤٧ - ج٢/ص٩١

(٢) زيادة في (ج)

(٣) سورة الأعراف آية ١٨٠ وتكملة الآية:(... وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج مرجع سابق



المبحث الرابع

تتمة في الكلام علي القدم والبقاء

واعلم أن قدما منصوب بأنه مفعول فيه، أي تعزز في قدمه (بالبقاء) وهو الوجود الدائم المستمر على قول مرجوح عند السنوسي راجح عند غيره، قال أي السنوسي:" وبعض الأئمة يقولون معنى البقاء في حقه استمرار الوجود في المستقبل بلا نهاية[(١)]، وكأن هذه العبارة يحتج قائلها إلى أن القدم والبقاء صفتان نفسيتان؛ لأنهما عنده الوجود المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه، وهذا المذهب ضعيف لأنهما لو كانا نفسيين لزم أن لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل؛ بدليل أن الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان علي وجوب بقائها وقدمها[(٢)]، وشذ قوم فقالوا: إن القدم والبقاء صفتان موجودتان يقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه؛ لأنه يلزم عليه أن يكون القدم والبقاء قديمين أيضا بقدم آخر موجود ثم ينتقل الكلام إلى هذا القدم الأخير وهذا البقاء فيلزم فيهما ما يلزم في الأولين ويلزم التسلسل، وأضعف من هذا القول قول من فرق وقال القدم سلبي والبقاء وجودي، والحق الذي عليه المحققون أنهما صفتان سلبيتان أي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجودا في الخارج عن الذهن[(٣)] انتهى كلامه بحروفه، وبالجملة فالله تعالى تعزز في أزلية قدمه ببقائه (وتفردا) يعنى بتعززه بدليل:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا[(٤)]﴾، مع قوله تعالى:﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ [(٥)]﴾، وصرح بصفة القدم والبقاء زيادة في التقرير والإيضاح إذ أتى بما يدل على ذلك حيث قال:(هو الأول) ومعناه الذي لا افتتاح لوجوده الفرد الذي لا ثاني له في كماله وكرمه وجوده، وفي الخبر الصحيح «كان الله ولم يكن

---

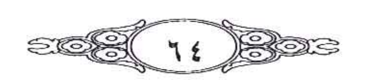
(١) و البقاء نوعان من حيث تعلقه ؛ فمنه ما يتعلق بالخالق عز وجل فهو من صفاته الثبوتية وهو المقصود هنا ومنه ما يتعلق بخلقه من الإنس والجن، وَهُوَ على هذا: مُقَيَّدٌ وَمُطْلَقٌ، فَالْمُقَيَّدُ: الْبَقَاءُ إِلَى مُدَّةٍ، وَالْمُطْلَقُ: الدَّائِمُ الْمُسْتَمِرُّ لَا إِلَى غَايَةٍ./ لمزيد من التفصيل انظر: مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي – دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م ج٢/ص٣٥٧

(٢) قوله (علي وجوب بقائها وقدمها) سقط في (هـ)

(٣) شرح العقيدة الصغرى للسنوسي للبلالي مخطوطة محفوظة بجامعة الملك سعود كتبه ابراهيم ابن علي السباعي الحامدي في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا- الخزانة العامة – الرباط – تحمل رقم ٢١٤/٥٨٢٩: ش.م أصول الدين- لوح:٦

(٤) سورة فاطر آية ١٠

(٥) سورة الصافات آية ١٨٠



غيره[١]»، وفي الحديث المشهور «كان الله ولاشيء معه، وهو الآن على ما عليه كان[٢]»، فهو (المبدئ) المبدع الفاطر لكل الكائنات (بغير بداية) إذ لو كان له بداية لكان حادثا ولو كان حادثا[٣] لكان غير أول ولا قديم كيف وهو الأول القديم فلو كان[٤] حادثا لافتقر إلى محدث، ثم ينتقل الكلام إلى ذلك المحدث فنقول هل هو حادث أم قديم، فإن قيل قديم قلنا هو المقصود المسمى بالأول وإن كان غير قديم فيفتقر إلى محدث آخر أيضا فيلزم الدور و التسلسل وكل منهما محال، فثبت قدمه فوجب بقاؤه إذ ما ثبت قدمه استحال عدمه[٥]؛ فلا

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري رحمه الله. وأخرجه البخاري رحمه الله في كتاب (بدء الخلق ج٦/ ص ٢٨٦) في الفتح بلفظ: كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض وأخرجه البخاري رحمه في (كتاب التوحيد ج١٣/ ص ٤٠٣) في الفتح بلفظ: كان الله ولم يكن شيء قلبه وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض

(٢) فهذه العبارة قد كثر تداولها في بعض كتب الأشاعرة والصوفية ، وقد نسبها بعضهم إلى علي – رضي الله عنه – كما فعل الخطيب البغدادي في كتابه: "الفَرق بين الفِرَق" ولم يذكر لها إسنادًا، وقال ابن تيمية رحمه الله: هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث / إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للشيخ: أحمد بن محمد القسطلاني(ت: ٩٢٣هـ) – ج٥/٢٤٩حديث٣١٩١ ، وأستأنس بما قاله الدكتور عبد الله بن حسين الموجان في كتابه: الرد الشامل على الدكتور عمر كامل – مركز الكون للنشر– جدة – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولي – ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م– ص ٦٧ : فأين الإسناد عن علي بأن الله (كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان) وقد نقلته من الفَرْقِ بين الفِرَقِ وهو مصنف لرجل أشعري...اهـ . وهم يريدون بهذه العبارة نفي علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه، ويذكرونها في هذا السياق.

والصواب أن الله تعالى مستو على عرشه، بائن من خلقه، وفوق جميع خلقه، وقد أخبر أنه خلق السموات والأرض ثم استوي على العرش، وذلك في سبعة مواضع من كتابه الكريم، منها قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استوي عَلَى الْعَرْشِ [الأعراف:٥٤]. قال ابن حجر في الفتح ٢٨٩/٦ : وفي رواية غير البخاري :" ولم يكن شيء معه"، وصحيح مذهب أهل السنة في إثبات صفات الله تبارك وتعالي تذكره كتب كثيرة غير ما تقدم مثل : التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة، وكتاب شرح العقيدة الواسطية، وكتاب الأسماء والصفات لأبي بكر البيهقي ، الأسماء والصفات لابن تيمية ...وغيرها، فالعبارة المذكورة بالسؤال إن أريد بها هذا المعنى فهذا حق، وإن أريد بها نفي الاستواء والعلو فهذا باطل.

(٣) قوله (ولو كان حادثاً) زيادة في (هـ).

(٤) في (هـ) إذ لو كان

(٥) اللمع في الرد علي أهل الزيغ والبدع للأشعري تحقيق وتعليق حمودة غرابة – مطبعة مصر ١٩٥٥م/ص ١٧-٤٦/ هذا وجمهور أهل السنة يثبتون لله كل ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله من غير هذه الصفات السبعة كالنزول والمجيء والرضا والغضب ... إلخ انظر الأسماء والصفات للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م:١/ ٢٧٦.

جرم قال الناظم (وآخر من يبقا) أي قائما بنفسه مستغنيا عن المحل والمخصص، إذ لو لم يقم بنفسه لكان عرضا ولو كان عرضا لكان حادثا، إذ العرض لا يبقى زمانين[1]، وقد قام البرهان على قدمه ولو افتقر إلى[2] مخصص لكان جوهرا أو جسما وكل منهما حادث فيكون حينئذ حادثا تعالى وتمجد عن ذلك وقد ثبت قدمه واستحال الحدوث عليه فكان واجبا أن يكون قيوما (مقيما) أي ممدًا موجدا لكل حادث (مؤبدا) على الدوام أي لا نهاية له[3].

وأصل الأبد الدهر[4] أو الدهر الطويل الذي ليس بمحدود[5] في الصحيح «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر[6]» يصح ذلك على ظاهره إن أولت الدهر بالوجود الدائم الذي لا بداية له ولا نهاية ولا وجود إلا له ولا موجود إلا هو فيكون النهي للتحريم وإن أولته بالزمان الطويل فمعناه خالق الدهر وموجده

---

(١) يتضح مخالفة الأشاعرة في هذه القاعدة للمحسوس والمعقول والمنقول والرد عليها(وهي قولهم العرض لا يبقي زمانين): قال شيخ الإسلام ابن تيمية : قال الجمهور وأما تفريق الكلابية(فريق من الأشاعرة) بين المعاني التي لا تتعلق بمشيئته وقدرته والمعاني التي تتعلق بمشيئته وقدرته التي تسمى الحوادث ومنهم من يسمى الصفات أعراضا لأن العرض لا يبقي زمانين فيقال قول القائل أن العرض الذى هو السواد والبياض والطول والقصر ونحو ذلك لا يبقى زمانين قول محدث فى الإسلام لم يقله أحد من السلف والأئمة وهو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع الطوائف بل من الناس من يقول أنه معلوم الفساد بالاضطرار كما قد بسط فى موضع آخر./ مجموع الفتاوى (١٢|٣١٩) بتصرف.

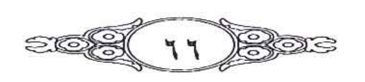
(٢) كلمة (إلي) سقط من (أ)

(٣) في (هـ) إلى ما لا نهاية له

(٤) الأَبَدُ، محرَّكةً: الدَّهْرُ انظر القاموس المحيط باب الدّال- فَصْل الهَمْزة وما يثالثهما - ج١/ص٢٦٤

(٥) المصباح المنير: ج١/ص١حيث ذكر: الْأَبَدُ الدَّهْرُ وَيُقَالُ الدَّهْرُ الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِمَحْدُودٍ قَالَ الرُّمَّانِيُّ فَإِذَا قُلْت لَا أُكَلِّمُهُ أَبَدًا فَالْأَبَدُ مِنْ لَدُنْ تَكَلَّمْتَ إلَى آخِرِ عُمْرِك وَجَمْعُهُ آبَادٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

(٦) صحيح مسلم:ج٤/ص١٧٦٣ ح٢٢٤٦، صحيح البخاري:ج٥/ص٢٢٨٦ ح٥٨٢٨.



المبحث الخامس

ذكر أسمائه تعالى المستفادة من الصفات الذاتية وأضدادها

ثم أشار الناظم إلى ذكر أسمائه تعالى المستفادة من الصفات الذاتية المفهوم منها حقيقة الصفات المعبر عنها في الاصطلاح بصفات المعاني، ويقال[(١)] لها صفات معنوية؛ سميت بذلك لأنها منسوبة إلي صفات المعاني، فقال (سميع) أي يسمع وسمعه صفة من صفات ذاته أزلية أبدية تتكشف بها المسموعات لمولانا انكشافا تاما زائدا علي الانكشاف بالوصف العلمي، لا يجوز عليه قوة بقرب ولا شدة صوت وقوته، ولا يجوز عليه ضعف ببعد ولا همس صوت وخفائه، إذ القرب والبعد في حقه مستحيلان من حيث هو لا من حيث نحن، فالقرب والبعد وصفان معتبران من حيث إطلاقات الشرع مؤولان بما يليق بهما من حيث الاعتبارات، لا كما يفهم ويعقل من قرب المحسوسات وبعدها، وإلى ذلك الإشارة بقوله ﷺ «قربي منه كقرب يونس ابن متى[(٢)]»، يشير بذلك إلى مقام القرب القابي حيث دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى مع القرب الظلماني حيث نادي ابن متى في الظلمات، فسمعه لمناجاته في قاب قوسين كسمعه[(٣)] لذي النون في الظلمات حيث لا أين في البين، ولا يجوز أن يسمع تعالي بآلة من إصمخة وأذن ومقعر مفروش بعصبات باطن الأذن[(٤)] وكما يسمع من حيث لا جهة ولا مسافة ولا مدة ولا مادة ولا آلة ولا ممد كذلك يرى، ولا جرم أردف قوله سميع بأن قال (بصير)، يعنى يبصر وبصره صفة ذاتية أزلية أبدية محيطة بالمبصرات وكذلك بقية صفاته، إذ ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات وإدراكه بصفة البصر للمبصرات زائد على الإدراك بالوصف العلمي القائم بالذات، كما أشار إليه بقوله (عالم)، أي بعلم أزلي أبدى غير ضروري ولا مكتسب ولا بديهي ولا تصوري[(٥)] ولا بمعلم، بل علمه صفة أزلية أبدية ذاتية انكشفت له بها

---

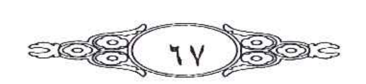
(١) سقط في (هـ)

(٢) هنا وهم المصنف رحمه الله فهذا ليس حديثا عن النبي صلي الله عليه وسلم ولكن أحد جهلة شيوخ الصوفية فسر الحديث الصحيح الذي يُرْوَى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى» فامتنع هذا الشيخ عن تفسيره حتي يعطي مَالًا جَزِيلًا، فَلَمَّا أَعْطَوْهُ فَسَّرَهُ بِأَنَّ قُرْبَ يُونُسَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ كَقُرْبِي مِنَ اللَّهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَعَدُّوا هَذَا تَفْسِيرًا عَظِيمًا. شرح العقيدة الطحاوية بقليل تصرف لابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق: أحمد شاكر – وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ١/١٢٠

(٣) سقط في (هـ)

(٤) في (هـ) أذن وفي حاشية (أ) زيادة (من غير كيف).

(٥) في حاشية (أ) زيادة قوله (قديم) وهو تفسير لقول المصنف عن علمه تعالي (أزلي أبدى غير ضروري ولا



المعلومات الكلية والجزئية الواجبة والمستحيلة والجائزة خفيها وجليها قديمها وحادثها وممتنعها انكشافا تاما، لا يحتمل النقيض من ظن وشك ووهم وجهل وسهو[1] ونحو ذلك بوجه من الوجوه، وكما أنه عليم بعلم فكذلك هو متكلم بكلام نفسي مقدس قائم بالذات، كما[2] سيأتي شرحه إن شاء الله[3]، وكما أنه متكلم كذلك هو (قدير) بقدرة أزلية أبدية، وهى من الصفات الذاتية، وهى التي توجد الممكنات أو تعدمها على وفق الإرادة والمشيئة، كما إليه أشار بقوله (يعيد العالمين) وهم جمع عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى، وقيل الجن والإنس والملائكة سمى بذلك؛ لأنه علامة دالة على كمال موجده وممده ومعني يعيد العالمين أي بعد الفناء والعدم إلي الوجود بأعيانهم التي كانوا عليها في دار الدنيا، كما قال تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ[4]﴾ أي هين عليه، وقال تعالي: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ[5]﴾ وهذا مراد الناظم بقوله (كما بدا) أي فطر وأنشأ، ومنه قوله تعالي:﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ [6]﴾، ولما كانت القدرة[7] تابعة للإرادة أي علي وفقها كما أن الإرادة تكون علي وفق العلم، أردف ذكر القدرة بالإرادة، حيث قال: (مريد) بضم الميم ولا يجوز فتحها؛ إذ معنى المريد بالفتح المتمرد[8] وبالضم الفاعل المختار، فالمريد إذن من له الإرادة، وهى في حق الله تعالى صفة أزلية ذاتية قديمة باقية تخصص الممكنات ببعض ما يجوز عليها من الكميات والكيفيات وغير ذلك، وأشار إلي قدم هذه الصفة بقوله: (أراد الكائنات) يعني الحوادث، فأوجدها (لوقتها) الذي سبق به علمه الأزلي (قديما) حيث لا شيء معه، (فأنشأ) أي أحدث (ما أراد) منها كما أراد، (وأوجدا) أي أوجده في المدة التي تعلق بها العلم من غير تقدم

مكتسب ولا بديهي ولا تصوري)

(١) قوله (وسهو) زيادة في (ب)

(٢) (كما) سقط في (هـ)

(٣) (إن شاء الله) سقط في (هـ)

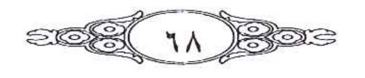
(٤) سورة الروم آية ٢٧

(٥) سورة يس آية: ٧٨،٧٩

(٦) سورة الأنبياء آية :١٠٤

(٧) في (هـ) القدرية وهي خطأ وصوابها القدرة كما ببقية النسخ

(٨) لأن مريد اسم فاعل من الفعل أراد ، أما مريد بفتح الميم فقال في معجم اللغة العربية المعاصرة مَريد [مفرد]: ج مُرداءُ: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من مرُدَ: خبيث، عاتٍ شِرِّير معجم اللغة العربية المعاصرة للعلامة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: ٢٠٠٨ م – مادة م ر د– ٣/ ٢٠٨٥.



ولا تأخر فسبحانه وتعالي. (**تنبيه**) اعلم أن[1] الصفات الإلهية منها نفسي وسلبي ومعاني ومعنوي فالنفسي الوجودي على القول بأنه زائد علي الذات؛ وهو مذهب الفخر الرازي[2]، ومذهب الأشعريين أنه[3] عين الذات ولا يكون صفة إذ الذات لا تكون صفة والسلبي من الصفات القدم والبقاء[4]- على قول السنوسي- والوحدانية والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث، إذ كل منهما عبارة عن نفي أمر لا يليق بالذات المقدسة، فالقدم نفي سبق العدم أو نفي افتتاح الوجود أو نحو ذلك عن الذات العلية، والبقاء نفي طروء[5] العدم

---

(١) نقص في (هـ)

(٢) مع أن جل المصادر تنسب الرازي رحمه الله إلي مذهب الأشاعرة إلا أنه تاب ورجع عن ما يخالف مذهب أهل السنة فقد صح عنه عندما حضرته المنية أنه قال في وصيَّتِهِ رحمه الله ما ذكره ابن الوزير (ت: ٨٤٠هـ) بلفظه : "... فأقول: يا إله العالمين، إني أرى الخلق مُطْبِقين على أنك أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، وكلُّ ما مَرَّ بقَلْبِي، أو خطر ببالي، فأشهد وأقول: كل ما علمت مني أني أريد به تحقيق باطلٍ أو إبطال حقٍّ، فافعل بي ما أنا أهله، وإن علمت أني ما سعيتُ إلاَّ في تقرير ما اعتقدت أنه الحق وتصورتُ أنه الصدق، فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي فذلك جهدُ المقل، وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع في الزلة، فأغثني وارحمني يا من لا يزيدُ ملكه عرفانُ العارفين، ولا ينقص بخطأ المجرمين . ومن أمثاله على أنه يمكن أنه لم يُرِدْ بالجبر نفي الاختيار ، وإنما أراد وجوب وقوع الراجح بالنظر إلى الداعي كما هو مذهب أبي الحسين المعتزلي، بل ذلك هو الظاهر من تصرُّفات الرازي، فإنه صرح في " نهاية العقول " ببقاء الاختيار مع وجوب وقوع الراجح، وسمَّى ذلك الوجوب فيها جبراً ..." انتهي كلامه رحمه الله - انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير: ٧/٥٥-٥٦.

(٣) سقط في(ب) ونقص في(هـ)

(٤) القدم والبقاء من الصفات السلبية لأن كل منها تعني سلب مَا لَا يَلِيق عَن الله من غير أن تدل على معنى وجودي قَائِم بِالذَّاتِ وَالَّذين قَالُوا هَذَا جعلُوا الصِّفَات السلبية خمْسا لَا سادسة لَهَا وَهِي عِنْدهم الْقدَم والبقاء والمخالفة لِلْخلقِ والوحدانية والغنى الْمُطلق الَّذِي يسمونه الْقيام بِالنَّفسِ الَّذِي يعنون بِهِ الِاسْتِغْنَاء عَن الحيز وَالْمحل، والقدم فِي الِاصْطِلَاح عبارَة عَن سلب الْعَدَم السَّابِق إِلَّا أنه عِنْدهم أخص من الْأَزَل لِأَن الْأَزَل عبارَة عَمَّا لَا افْتِتَاح لَهُ سَوَاء كَانَ وجوديا كذات الله وَصِفَاته أَو عدميا والقدم عِنْدهم عبارَة عَمَّا لَا أول لَهُ بِشَرْط أَن يكون وجوديا كذات الله متصفة بِصِفَات الْكَمَال والجلال وَنحن الْآن نتكلم على مَا وصفوا بِهِ الله جلّ وَعلا من الْقدَم والبقاء وَبَعض السّلف كره وَصفه بالقدم لِأَنَّهُ قد يُطلق مَعَ سبق الْعَدَم نَحْو كالعرجون الْقَدِيم [يس ٣٩] إِنَّك لفي ضلالك الْقَدِيم [يُوسُف ٩٥] أَنْتُم وآباؤكم الأقدمون [الشُّعَرَاء ٧٦] وَقد زعم بَعضهم أَنه جَاءَ فِيهِ حَدِيث بعض الْعلمَاء يَقُول هُوَ يدل على وَصفه بِهَذَا وَبَعْضهمْ يَقُول لم يثبت أما الأولية والآخرية الَّتِي نَص الله عَلَيْهِمَا فِي قَوْله هُوَ الأول وَالْآخر فقد وصف المخلوقين أَيْضا بالأولية والآخرية قَالَ ألم نهلك الْأَوَّلين ثمَّ نتبعهم الآخرين [المرسلات ١٦] / منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للعلامة: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) ط٤، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م-١/١٨ ، فأَن مَذْهَب السّلف أسلم وَأحكم.

(٥) خطأ في (هـ) حيث قال طر وصحتها طروء ويقصد به حدوث

أو[١] نفي انقطاع الوجود و نحو ذلك عن الذات العلية[٢]، وقد أسلفت لك الخلاف بين السنوسي وغيره في ذلك وكذلك الوحدانية نفي التعدد والنظير عن الذات وقس الباقي على ذلك وأما صفات المعاني فسبع ذكرنا منها عند شرح كلام المصنف ستا والسابعة الحياة وهي صفة ذاتية أزلية أبدية لا يتأتي فعل ولا إدراك بدونها وكان الناظم اكتفي بذكر أسمائها المسماة بالصفات المعنوية عنها لأنها تؤخذ منها بالقوة، فإن السميع من اتصف بالسمع، والبصير من اتصف بالبصر ، والقدير من اتصف بالقدرة، والمريد من اتصف بالإرادة، والمتكلم من اتصف[٣] بالكلام، كما اكتفي بها عن ذكر الحياة إذ السميع البصير العالم المتكلم إلى آخره لا يكون إلا حيا، فصفات المعاني سبع تدل عليها صفاته المعنوية، المسماة بأسماء الذات من حيث اتصافها بتلك الصفات المقتضية للتسمي بتلك الأسماء، من جملة أسمائه الحسني، فكانت جملة الصفات التي لا يسع مكلف إهمالها عشرين واحدة نفسية، وخمس سلبية، وسبع صفات معاني، وسبع معنوية، وأضدادها المستحيلة علي الله تعالي عشرون إذ ضد الوجود العدم، والقدم الحدوث، والبقاء الفناء، و الوحدانية التعدد، والقيام بالنفس -الذي معناه الغني المطلق عن المحل والمخصص وغير ذلك- ضده الافتقار ، وضد المخالفة للحوادث مماثلتها، وضد الحياة الموت، والعلم الجهل والظن والوهم ونحو ذلك، والقدرة العجز ، والإرادة أن يوجد شيء وهو له كاره أي غير مريد، وضد الكلام البكم، وضد البصر العمى، والسمع الصمم، وأضداد المعنوية تعرف من أضداد المعاني، فهذه أربعون صفة عشرون منها واجبة لله وعشرون مستحيلة، ومن لم يعرف ذلك فإيمانه غير صحيح ولا كامل، وهل يكتفي في معرفتها بالتقليد أو لابد من النظر والاستدلال ؟! مال جم غفير من المتكلمين إلي وجوب النظر وقالوا: المقلد في الاعتقاد لا فرق بينه وبين بهيمة تقاد.

وممن ذهب إلى عدم الاكتفاء بالتقليد الأشعري[٤]، والباقلاني[١]، وإمام الحرمين[٢]، وحكاه ابن القصار[٣] عن مالك، وممن ذهب إلي أنه كمال لا شرط: القشيري[٤]، وابن

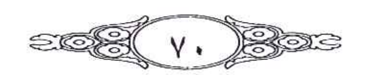
---

(١) نقص في (هـ)

(٢) نقص في (هـ)

(٣) سقط في (أ)

(٤) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة عام ٢٦٠ هـ . وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد سنة ٣٢٤ هـ. قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب، منها " إمامة الصدّيق " و " الرد على المجسمة " و " مقالات الإسلاميين – ط " جزان، و " الإبانة عن أصول الديانة – ط ...وغيرها، ولابن عساكر كتاب "تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام الأشعري – ط "ولحمودة غراب " الأشعري – ط/ ☜



أبي[٥] جمرة[٦]، وابن رشد[١]، المالكيان، والغزالي[٢]، وصرح به أيضا النووي في شرح مسلم، والبلالي[٣] في مختصر الإحياء رَحِمَهُمُ اللهُ[٤]، و معني التقليد الجزم المطابق في عقائد أهل الإيمان بغير دليل والله أعلم.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :٣/ ٢٨٤.

(١) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجّهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه (إعجاز القرآن) و (الإنصاف – ط) و (مناقب الأئمة – خ) و (دقائق الكلام) و (التمهيد، في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة – ط) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤/٢٦٩.

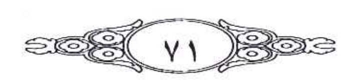
(٢) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعيّ. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة و المدينة فأفتى ودرس، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك " المدرسة النظامية " فيها. له مصنفات كثيرة، منها " العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية – ط " و " البرهان – " في أصول الفقه، و " نهاية المطلب في دراية المذهب –" في فقه الشافعية، اثنا عشر مجلدا، و " الشامل " في أصول الدين، على مذهب الأشاعرة، و " الإرشاد – ط " في أصول الدين، و " الورقات – ط " في أصول الفقه، و" مغيث الخلق – ط " أصول. توفي بنيسابور عام ٤٧٨ هـ ./ انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣/١٦٧

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد الفقيه، أبو الحسن ابن القصار البغدادي المالكي المتوفى: ٣٩٧ هـ رَوَى عَنْ: عَلِيّ بْن الفضل السّتُوري وغيره. رَوَى عَنْهُ: أَبُو ذَرّ الهروي، وأبو الحسين محمد ابن المهتدي باللَّه وغيرهما. ووثقه الخطيب، وكَانَ من كبار المالكيّة ببغداد، تفقّه عَلَى القاضي أَبِي بَكْر الْأَبْهَرِي. وكان ثقةً قليل الحديث، تُوفِّي سنة ثمانٍ وتسعين في ثامن ذي القعدة/ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ط١، ٢٠٠٣ م:٨/ ٧٧٦

(٤) الإِمَامُ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ الأُسْتَاذُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ هَوَازِن بنِ عَبْدِ المَلِكِ بن طَلْحَةَ القُشَيْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوْفِيُّ المُفَسِّرُ صَاحِبُ "الرِّسَالَةِ". وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الخَفَّاف؛ صَاحِب أَبِي العَبَّاسِ الثَّقَفِيّ وَمِنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَبْدِ الْملك بن الحَسَنِ الإسفراييني وَأَبِي بَكْرِ بنِ فُورك وَأَبِي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ وَعِدَّة. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ الطُّوْسِيّ، وَالأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الإسفراييني وَابْن فُورك. وَتقدم فِي الأُصُوْل وَالفروع، وَصَحِبَ العَارِف أَبَا عليّ الدَّقَّاق، وَتَزَوَّجَ بابْنته، وَجَاءهُ مِنْهَا أَوْلاَد نُجبَاء. الَ القَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ عَلاَّمَةً فِي الفِقْه وَالتَّفْسِيْر وَالحَدِيْث والأصول.

(٥) نقص في (هـ)

(٦) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك، ابن أبي جَمْرة الأموي بالولاء، أبو بكر: فقيه مالكي، من أعيان الأندلس. ولد بمرسية عام ٥١٨ هـ . وتفقه، وولي خطة الشورى إرثاً عن آبائه، وهو في نحو الحادية والعشرين.



المبحث السادس

تقسيم الصفات الإلهية الذاتية بحسب متعلقاتها

(تقسيم آخر): اعلم أن الصفات الإلهية الذاتية تنقسم إلى مالا يتعلق بشيء وهي الحياة، وإلي ما يتعلق بكل شيء وهما العلم والكلام، وإلي ما يتعلق بشيء دون شيء وهي القدرة والإرادة والسمع والبصر، فالأولتان تتعلقان بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات، وجه ذلك أن القدرة والإرادة لو(٥) تعلقتا بالواجب مثلا فالتعلق إما بإيجاده أو إعدامه، فلو تعلقتا بإيجاده لكان تحصيلا للحاصل وذلك محال، أو بإعدامه للزم أن يكون الواجب جائزا وهو أيضا محال،

وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوريولة ، وأقام بمرسية إلى أن توفي. من كتبه " نتائج الأبكار ومناهج النظار في معاني الآثار " و " إقليد التقليد " و " البرنامج المقتضب من كتاب الإعلام بالعلماء الأعلام " و " الإنباء بأنباء بني خَطّاب " وهم أسلافه

(١) هو محمد بن أحمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد قرطبي زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب، ولد سنة ٥٢٠ هـ وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمسمائة انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٦/٧، وقيل ٥٩٥هـ انظر الأعلام للزركلي ٥/ ٣١٨. له البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل نيف على عشرين مجلداً وكتاب المقدمات لأوائل كتب المدونة واختصاراً لكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى وتهذيبه لكتب الطحاوي في مشكل الآثار وأجزاء كثيرة في فنون من العلم مختلفة/ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور – دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ط١- ٢/ ٢٤٩.

(٢) محمد بن محمد بن محمد الغَزّالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، ولد نحو ٤٥٠هـ له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) عام ٥٠٥هـ رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غَزَالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف. من كتبه (إحياء علوم الدين – ط) أربع مجلدات، و (تهافت الفلاسفة – ط) و (الاقتصاد في الاعتقاد – ط) و (محك النظر – ط) و (معارج القدس في أحوال النفس – خ) و (إلجام العوام عن علم الكلام – ط) وغيرها وله كتب بالفارسية/انظر طبقات الشافعية الكبري للسبكي (ت: ٧٧١هـط٢ ١٤١٣هـ ج١٩١/٦ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢١٦/٤، الأعلام للزركلي ٢٢/٧.

(٣) هو محمد بن علي بن جعفر، شمس الدين أبو عبد الله العجلوني ثم القاهري المعروف بالبلالي ولد سنة ٧٥٠هـ وذكر صاحب الضوء اللامع أنه ولد قبل الْخمسين وَسَبْعمائة فقيه شافعيّ من أهل بلالة (من أعمال عجلون) ، تميز بالتصوف ولازم النظر في كتاب (الإحياء) للغزالي، وصنف (مختصرا – خ) له، في التيمورية، و (السول في شئ من أحاديث الرسول) ولم يكمله، وعمل (مختصرا) في فروع الفقه. ومن تصانيفه (جنة المعارف – خ)، توفي بمصرسنة ٨٢٠ هـ /الضوء اللامع ١٧٨/٨، هدية العارفين أسماء للشيخين وآثار المصنفين١٧٩/٢.

(٤) زيادة في (د)

(٥) نقص في (هـ)



وكذلك يقال في المستحيل، إذ يلزم من تعلقهما بإعدامه تحصيل الحاصل وهو محال، أو بإيجاده فيكون المستحيل جائزا وذلك أيضا محال، وأما الصفتان الأخرتان وهما السمع والبصر فتتعلقان بالموجودات والواجبات والجائزات لا المستحيلات، فيسمع ويري سبحانه ذاته وصفاته الوجودية وكذلك ذوات الكائنات وصفاتها هذا ما صرح به السنوسي رحمه الله[1]، قال في شرح عقيدته الصغرى: "ونبه بقوله - يعني في متن عقيدته- بجميع الموجودات علي أن سمعه وبصره تعالي مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق؛ لأن سمعنا إنما يتعلق عادة ببعض الموجودات، وهي الأصوات وعلي وجه مخصوص من عدم القرب والبعد جدا، وبصرنا غالبا إنما يتعلق ببعض الأجسام وألوانها وأكوانها في جهة مخصوصة، وعلى صفة مخصوصة، أما سمع مولانا وبصره جل وعز فيتعلقان بكل موجود قديما كان أو حادثا، فيسمع جل وعز ويري في أزليته[2] ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية، ويسمع ويري تبارك وتعالي مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية، كانت من قبيل الأصوات أو غيرها أجساما كانت وألوانا أو غيرها[3] انتهى.

وأعرضت عن ذكر دليل كل صفة وبرهانها اختصارا واختيارا لرأي من اكتفي في الإيمان والتوحيد بصحيح الاعتقاد والتقليد والله أعلم.

---

(١) نقص في (هـ)

(٢) في (هـ): أزلية فتكون الجملة خطأ من جهة البناء ومن الجهة النحوية

(٣) شرح العقيدة الصغرى للسنوسي للبلالي (ت ٨٩٧هـ) كتبه ابراهيم بن علي السباعي الحامدي في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا - مخطوطة جامعة الملك سعود- الرياض- لوح ٨

المبحث السابع

مسألة الاستواء علي العرش بين الإثبات والتأويل

ثم إن الناظم رَحِمَهُ اللهُ تعالي[1] لما فرغ من ذكر الصفات الواجبة لله تعالي شرع يتكلم في مسألة الاستواء علي العرش اهتماما بها وبنظائرها، فقال (إله) تنويه للتعظيم ومعناه المعبود بحق أو المستحق للعبادة أو المستغنى عن كل ما سواه المفتقر إليه كل ما عداه، (علي عرش السماء) العرش في اللغة: السرير ومعناه هنا الجسم العظيم المحيط بالأفلاك فما دونها وأضافه إلى السماء احترازا من عرش يوسف و بلقيس وغيرهما. وهذا العرش هو المشار إليه بقوله:﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ [2]﴾، فالله هو الذي على عرش السماء (قد استوي) بالمعني الذي أراده وبالوصف الذي حكي، مع حسم النظر عما يتبادر إلي الفهم من معني الاستواء بالصعود والاستقرار ونحو ذلك من سمات الأجسام، أو يؤل بالاستيلاء من قولهم:

قد استوى بشر علي العراق *** من غير سيف ودم مهراق[3]

قال البيضاوي في تفسيره:« قوله تعالي:﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ [1]﴾ استوي أمره أو استولي، وعن أصحابنا أن الاستواء علي العرش صفة لله تعالي بلا كيف، والمعني أن الله تعالي استوي

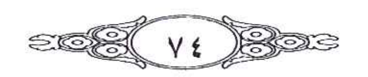
---

(١) رحمه الله تعالي زيادة في (ج).

(٢) سورة هود آية:٧

(٣) هذا هو بيت الشعر الذي يَستشهد به الكثير على أن معنى الاستواء هو الاستيلاء ،وقائله هو الاخطل (النصراني) لم يسبق ان أُتهم من يستشهد بشعر نصراني او حتى يهودي ما دام على غرار العرب وسليقتهم واسلوبهم في اللغة ،وأنَّ الْمفسرين كانوا ومازالوا يستشهدون بأقوال النابغة الذبياني وامرؤ القيس وعنترة وأمية بن أبي الصلت وغيرهم من مشركي الْجاهلية، وهم أكفر من النصارى، وعقلاء الْمُسلِمين حين يستشهدون بكلام العرب إِنَّمَا يستوحون الدلائل اللُّغوية الْمشهورة عند العرب ليفهموا مفردات القرآن وتراكيبه اللغوية.

وعليه فلا غرابة في الاستشهاد بشعر النصراني -الاخطل- ولكن أكثر العلماء يرون أن الاستدلال في غير محله نقله ابن منظور في لسان العرب ١٤/٤١٤]. وصرح ابن الجوزي بأن هذا منكر عند اللغويين لأن العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، منكرا أن يكون قد نُقِل عن الصحابة أنهم قالوا (استوى) أي (استولى) و(ينزل) أي (يرحم) وأكد أن هذا هو عين قول ابن فارس اللغوي» (زاد المسير٣/٢١٣ صيد الخاطر ص١٠٣). وقال الباقلاني: « لا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش استيلاؤه عليه لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر، والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً. وقوله:] ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ[يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن. فبطل ما قالوه» [التمهيد ٢٦٢ تحقيق ونشر مكارثي]. وقال ابن عبد البر: « وقولهم استوى: أي استولى لا معنى له لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة: المغالبة والله لا يغالبه ولا يعلوه أحد» (التمهيد٧/١٣١). وأبطل السيوطي تفسير (استوى) بـ (استولى) بأن الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار وأهلهما فأي فائدة في تخصيص العرش (الاتقان٢/١٥.



علي العرش علي الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن، والعرش الجسم المحيط بسائر الأجسام سمي به لارتفاعه وللتشبيه بسرير الملك، فإن الأمور والتدابير تنزل منه[٢]» انتهي بحروفه. وسئل الشبلي عن قوله تعالى:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥[٣]﴾، فقال: الرحمن قديم والعرش محدث فالعرش بالرحمن استوى.

وقال ذو[٤] النون المصري:« أثبت ذاته ونفي[٥]، مكانه فهو موجود بذاته والأشياء كلها موجودة بحكمه كما شاء[٦]»، وأجاب الشافعي من سأله عن الاستواء فقال: "آمنت بلا تشبيه، وصدقت بلا تمثيل، واتهمت نفسي في الإدراك، وأمسكت عن الخوض فيه كل الإمساك[٧]" وقال الإمام أبو حنيفة: "من قال لا أعرف الله في السماء هو أم في الأرض، فقد كفر؛ لأنه توهم أن لله مكانا ومن توهم أن للحق مكانا فهو مشبه[٨]. وأجاب مالك من سأله[٩]عن الاستواء بعد أن أطرق الإمام وعلته الرجفة فقال: "الاستواء غير مجهول[١٠]، و الكيف غير معقول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعا"، وأمر به أن يخرج[١١]؛ وناقشه الكواشي[١] في تفسيره عند الكلام علي قوله:﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ[٢]﴾ في سورة الأعراف – بعد أن ساق الحكاية – فقال: "إن صحت الحكاية كذلك ففي قوله الاستواء

---

(١) سورة الأعراف آية: ٥٤، سورة يونس آية:٣، سورة الرعد آية: ٢، سورة الفرقان آية: ٥٩، سورة السجدة آية: ٤ ، سورة الحديد آية:٤

(٢) أنوار التنزيل للشيخ: ناصر الدين الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد المرعشلي ١٤١٨ هـ: ١٦/٣

(٣) سورة طه آية: ٥

(٤) في(هـ) "وقال ذي النون" وهو خطأ نحوي وصوابه "ذو النون" كما في (أ)

(٥) سقط في (هـ)

(٦) الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: د عبد الحليم محمود، وآخرون ط١ ج١/٢٨- ٢٩

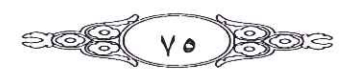
(٧) دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلي السيد الجليل الإمام أحمد – تصنف الإمام أبي بكر الحصني الشافعي الدمشقي (ت ٨٢٩هـ) – تحقيق عبد الواحد مصطفي الطبعة الأولي/ ص١٤٧

(٨) شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة (ت١٥٠هـ) للشيخ أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣) عني بطبعه ومراجعته عبد الله بن أيوب الأنصاري طبع علي نفقة الشئون الدينية بدولة قطر – ط١ – ص٢٥

(٩) سقط في (هـ)

(١٠) في(أ) المجهول وقد كتبتها مجهول (أي بدون أل) كما في النسخ الأخرى وحصلت الثقة لما كان كذلك الصحيح من قول مالك رحمه الله ورواه اللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " (٤٤١/٣) والبيهقي في "الأسماء والصفات " (ص ٤٠٨) وصححه الذهبي وشيخ الإسلام والحافظ ابن حجر

(١١) حل الرموز ومفاتيح الكنوز لابن عبد السلام ١٣١٧هـ – ١٨٩٩م ط١ /ص٤٤.



غير مجهول نظر إن قصد به غير مجهول لغة فهذا فيه ما تراه لإفضائه إلى التشبيه والتجسيم تعالي في علاه وشأنه وإن قصد عند الله أي غير مجهول عند الله، فكان الإضراب عن الجواب من أول وهلة أولي إذ لا فائدة في ذلك[٣]" انتهي.

(وأقول): يحتمل أن يريد الإمام مالك بقوله غير مجهول أي معلوم ما فيه من اضطراب الآراء و ما استقر عليه رأي المحققين من العلماء المتمسكين بمذهب أهل السنة والجماعة، وأن السائل كان عارفا بذلك ولكنه كان متعنتا في سؤاله، أو سأل بمحضر لا يليق فيه مثل هذا السؤال، ونسبه إلي البدعة تأديبا له، كما جرت به عادت الأكابر في زجر الأصاغر، ويحتمل غير ذلك والله أعلم، وكان النجم بن قاضي عجلون اطلع علي ذلك فأجاب عن معني قول مالك الاستواء غير مجهول، يعني غير مجهول الوجود؛ لأن الله أخبر به، وخبره صدق، لايجوز الشك فيه، قال وروي في بعض الألفاظ الاستواء معلوم[٤]، ومعني قوله الكيف غير معقول أي لأنه لم يرد به توقيف، وجحوده كفر لأنه رد لخبر الله تعالي؛ ولذلك كان الإيمان به واجب، وأما كون السؤال عنه بدعة؛ فلأنه سؤال عما لا سبيل إلي علمه، ولم يسبق ذلك في زمن رسول الله ﷺ ولا من بعده من أصحابه انتهي، وقال الإمام أحمد: "استوي كما أخبر لا كما يخطر للبشر" انتهي.

واعلم أن كل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة من الألفاظ التي لا يجوز فهم ظاهرها علي ما يتبادر إلي الذهن منه من سمات الحدوث، للعلماء فيه طريقان: أسلم وهو الإيمان مع التنزيه والتفويض، وأحكم وهو التأويل كالوجه بالذات واليد بالقدرة والعين بالكلأة

---

(١) الكَوَاشي (٥٩٠ - ٦٨٠ هـ = ١١٩٤ - ١٢٨١ م) أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع ابن الحسين بن سويدان الشيبانيّ الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي: عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية. من أهل الموصل. كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم. من كتبه (تبصرة المتذكر - خ) في تفسير القرآن، و (كشف الحقائق - خ) الجزء الثالث منه، ويعرف بتفسير الكواشي/ انظر تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام - للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف - ، ط١- ٢٠٠٣ م ج١٥/ص٣٨٥ بتصرف.

(٢) سورة الأعراف آية: ٥٤، سورة يونس آية:٣، سورة الرعد آية:٢، سورة الفرقان آية:٥٩،سورة السجدة آية:٤، سورة الحديد آية: ٤.

(٣) تفسير الكواشي (ت٦٨٠هـ) ولم أقف عليه لا مخطوط ولا مطبوع ولا pdf، واسمه تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر.

(٤) انظر في هذه الآثار شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم هبة الله بن منصور الطبري الرازي اللالكائي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) ٤٤١/٣ - ص٣٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٠٥/٢، والاعتقاد ص٥٦ ، والذهبي في العلوص١٠٣-١٠٤ ، وفي السير٨٩/٨-٩٠-٩٥ ، من طرق عنه ..

والحفظ والاستواء بالاستيلاء والتنزل إلي السماء، بتنزل الملائكة أو الرحمة والمجئ في قوله:﴿وَجَآءَ رَبُّكَ [1]﴾أي أمره، ومرد ذلك إلي قوله:﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ [2]﴾ وهم أهل التجسيم والحلول ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ [3]﴾ وهي الصرف عن معتقد الواجب لله تعالي، ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ [4]﴾ علي حسب أغراضهم الفاسدة ومذاهبهم الباطلة، كالحلولية[5] وخبثاء الباطنية، قال تعالي ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ [6]﴾ أي ما يؤول إليه معناه علما لا شكا ووهما ﴿إِلَّا ٱللَّهُۗ [7]﴾ وتم الوقف علي الراسخون الثابتة أقدامهم في العلم الكشفي اليقيني ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ [8]﴾ أي صدقناه لفظا ومعني ظاهرا وباطنا علي حسب ما أراد الحق وعلمه، ولك أن تجعل الوقف علي ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾[9]﴾ وجملة يقولون حالية وبهذا تمسك المؤولون، و نقل عن إمام الحرمين أنه كان يتأول ثم رجع وحرم التأويل[10] والله أعلم.

---

(١) سورة الفجر آية: ٢٢

(٢) سورة آل عمران آية: ٧

(٣) نفسه آل عمران آية: ٧

(٤) نفسه آل عمران آية: ٧

(٥) وهم من غلاة الصوفية يعتقدون بحلوله تعالى في مخلوقاته: وأنه تعالى في كل مكان بذاته؛ لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾[الحديد:٤]، ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾[الانعام:٣] ونحوهما، ومنهم من زعم أن الله تعالى في مكان، في السماء حقيقة وفوق العرش بذاته. قال الشيخ عبد القاهر البغدادي: "في ذكر أصناف الحلولية، وخروجها عن الإسلام: الحلولية في الجملة عشر فرق، كلها كانت في دولة الإسلام، وغرض جميعها القصد إلى إفساد القول بتوحيد الصانع، وتفصيل فرقها في الأكثر يرجع إلى غلاة الروافض... إلخ/ انظر البهجة السنية. ص ١٣٦، وقوم يقال لهم: العذافرة، ويتبع هؤلاء الحلولية قوم من الخرمية شاركوهم في استباحة المحرمات، وإسقاط المفروضات./انظر الفرق بين الفرق للشيخ عبد القاهر البغدادي " ص ٢٥٤ – ٢٦٦.

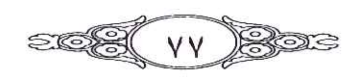
(٦) سورة آل عمران آية: ٧

(٧) نفسه آل عمران آية: ٧

(٨) نفسه آل عمران آية: ٧

(٩) نفسه آل عمران آية: ٧

(١٠) ذكر السبكي – في ترجمته للإمام الجويني– قوله " لَا تشتغلوا بالْكَلَام فَلَو عرفت أَن الْكَلَام يبلغ بِي مَا بلغ مَا اشتغلت بِهِ إلا أنه علق علي هذا بأنه كذبة علي الإمام الجويني ولكن كثرة النقول التي قد ترتقي لحد التواتر تفيد بأنه رجع حقا عن التأويل بعد أن كان يتأول ومثل ذلك في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ج١٤/١٩، وكذا ابن تيمية في كتابه بيان تلبيس الجهمية ج٢/ص ١٢٢.



المبحث الثامن

مباينته تعالي لخلقه مع تنزيهه عن سمات المحدثات

المطلب الأول

مقصود مباينته تعالي لخلقه

ولما كان اطلاق الاستواء موهما لما لايجوز علي الحق من الصعود والتمكن والاستقرار، نبه الناظم علي نفي ذلك بقوله: (وباين) أي وخالف ولم يماثل (مخلوقاته) في شيء من ذواتهم وصفاتهم، ولا هم يماثلوه في ذاته، ولا في شيء من صفاته. (وتوحدا) بعزة الذات وكمال الأسماء والصفات، فتقدس عن التقييد بالأزمنة والأمكنة والجهات، كما قال (فلا جهة) أصلها وجهة[١]، بكسر الواو وحذفت واوها تخفيفا، وهي بمعني الوجه وهو مستقبل كل شيء وقيل الجهة كعدة[٢]؛ كل مكان استقبلته، والجهات الست فوق وتحت وأمام ووراء ويمنة ويسرة إنما عرفت بالإنسان؛ لأن ما سامت رأسه يقال له فوق وما سامت قدمه فتحته[٣] أو وجهه فأمامه[٤] أو ظهره فوراء أو يمينه فيمينه[٥] أو يساره فيساره[٦]، وكل جهة منها محال عليه، فإذن لا جهة (تحوي الإله) أي تحيط به، إذ لو أحاطت به لكان محدودا، ولو كان محدودا لكان متناهيا، ولو كان محصورا لكان مقهورا، إذ كل حاصر لشيء فهو قاهر له، وهو الواحد القهار، هذا ولا جهة. (ولا له مكان) إذ كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن علي ما عليه كان[٧]، (تعالي) ارتفع شأنه (عنهما) أي عن الجهة والمكان (وتمجدا) ؛ أي اتصف بالمجد أي اتخذه وصفا – وهو الشرف الواسع– فله المجد تعالي ذاتا ووصفا، فيحتمل أن يكون التفعل هنا للاتخاذ كتوسل[٨]، وبه فسره الشارح، ويحتمل أن يكون للطلب نحو تكبر، أي طلب أن يكون

---

(١) إذا كانت الكلمة اسماً ثلاثياً مختوماً بتاء مربوطة فأغلبها عوض عن الواو المحذوفة مثل: صفة (وَصَفَ) جهة (وجه) صلة (وصل) سِنة (وسن) عِدة (وعد).والوَجْه والجِهَةُ بِمَعْنًى، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَالِاسْمُ الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا، وَالْوَاوُ تَثْبُتُ فِي الأَسماء كَمَا قَالُوا وِلْدَةٌ، وَإِنَّمَا لَا تَجْتَمِعُ مَعَ الْهَاءِ فِي الْمَصَادِرِ/ لسان العرب لابن منظور بقليل تصرف ج١٣/ ص٥٥٦.

(٢) في (ج): لعدم

(٣) في (هـ): فتحته

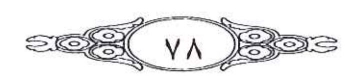
(٤) كذا في (هـ) واخترتها على الراجح، وفي عموم النسخ الأخرى: فأمام بدون هاء.

(٥) في (ج): فيمنه

(٦) كذا في (هـ): فيساره وفي (أ)،(ج): فيسره ، وفي (د): فيسراه

(٧) يأتي الكلام علي هذه العبارة انظر أسفل الحاشية

(٨) في (هـ) كتوسدت وهي خطأ



كبيرًا، فكذلك تمجَّدَ أي طلب أن يكون منفردًا بالمجد أو معروفا أو معبودا أو مقصودا به.

ثم علل الناظم ذلك أي نفي جواز الجهة عليه والمكان الجاري له، بقوله: (إذ الكون) يعني الوجود المقيد المعبر عنه بالعالم بأسره، (مخلوق) أي حادث لم يكن فكان، (وربي) وهو الله (خالق) موجد ممد، ومن المعلوم أن الخلق لا يشبه الخالق والصنع لا يماثل الصانع، (لقد كان) أي موجودًا غنيا حقًا قائما بنفسه عن كل شيء (قبل العرش) الذي هو من جملة الأجسام والأكوان (ربا) غنيا مالكا (وسيدا) ممدا بنعمه لكل ذرة من ذرات العوالم العلوية والسفلية، بدليل «كان الله ولم يكن شيء غيره[1]» وفي رواية «معه[2]»، وفي لفظ «كان الله ولاشيء معه وهو الآن علي ما عليه كان[3]»، والسيد من أسمائه وفسر به الصمد، وثَمَّ أسماء خارجة عن التسعة والتسعين[4] ولا يلزم من مفهوم العدد نفي غيره، إذ لا مفهوم له معتبر عند الأصوليين فدخول الجنة مرتب علي إحصاء ما حصره النبيﷺ في هذا العدد، والحق أن أسماء الحق تعالي تابعة لأوصافه، وأوصافه تابعة لكمالاته، وكمالاته لانهاية لها، ولا نهاية لأوصافه، فلا نهاية لأسمائه؛ بدليل[5] الحديث: «أسألك بكل اسم هو لك سميت

---

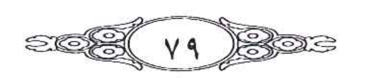
(١) رواه البخاري بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧] حديث رقم ٣١٩١ ج٤/ص١٠٥، شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) في باب أَسَامِي صِفَاتِ الذَّاتِ ١/ ٢٤٩.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح(٦/٢٨٩) أن هذه الزِيَادَة لَيْسَتْ فِي شَيْء مِنْ كُتُب الْحَدِيث ، نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَلَّامَة تَقِيّ الدِّين بْن تَيْمِيَّةَ ، وَهُوَ مُسَلَّم فِي قَوْله ، " وَهُوَ الْآن " إِلَى آخِره ، وَأَمَّا لَفْظ " وَلَا شَيْء مَعَهُ " فَرِوَايَة الْبَاب بِلَفْظِ " وَلَا شَيْء غَيْره " بِمَعْنَاهَا انظر في ذلك الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى للعلامة الملا علي القاري الهروي (ت: ١٠١٤هـ) تحقيق محمد الصباغ – ط١: ص٢٦٣

(٣) قوله وهو الآن علي ما عليه كان فهي زيادة لم أقف عليها في شيء من دواوين الحديث، لا كبارها ولا صغارها، ولا رواها احد من اهل العلم بإسناد، لا صحيح ولا ضعيف، ولا بإسناد مجهول، وانما تكلم بهذه الكلمة بعض متأخري متكلمة الجهمية ، وقال ابن عربي في كتاب (كنه ما لابد للمريد منه): وكذلك جاء في السنة: (كان الله ولا شيء معه) قال: وزاد العلماء: (وهو الان على ما عليه كان) وانظر كتاب كنه ما لابد للمريد منه أي أنها زيادة موضوعة

(٤) ولهذا بوب البيهقي في كتابه الأسماء والصفات بَاب بَيَانِ أَنَّ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَسْمَاءً أُخْرَى وَلَيْسَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا» نَفْيُ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّخْصِيصُ بِذِكْرِهَا لِأَنَّهَا أَشْهَرُ الْأَسْمَاءِ وَأَبْيَنُهَا مَعَانِيَ وَفِيهَا وَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ /انظر الأسماء والصفات للبيهقي للشيخ: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ١/٢٧

(٥) في (هـ) لدليل



به نفسك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك[1]»، قال تعالي:﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾[2]﴾ أي ذاتا ووصفا واسما، فالسيد الصمد أو المالك فيطلق علي الله تعالي؛ لوروده وكذلك كلما ورد فيه توقيف – أي نص من الشارع– وإن لم يكن من التسعة والتسعين، ولعل الإمام مالك لم يقف فيه علي نص، فلذلك كره الدعاء بسيدي، كما نقله عنه القاضي عياض، والخلاف في وروده في الأسماء كما أبداه القرطبي والله أعلم.

ولما قدس الناظم الحق عن التجسيم أخذ يمجده وينزهه عن الحلول، بقوله: (ولا حل في شيء) إذ كان ولا شيء، وأصل الحلول لغة النزول، يقال حللت بالبلد حلولا أي نزلت نزولا، ومعناه هنا الحصول علي سبيل التبعية، كالأعراض التابعة للجواهر وجودا وعدما، وإنما لم يجز عليه الحلول؛ لما يلزم منه من الافتقار إلي المحل الذي يحله والله أعلم[3]. (تعالي) غني (ولم يزل غنيا حميدا) فعيل بمعني فاعل ومفعول[4]، أي حامدا شاكرا محمودا مشكورا، ولو جاز عليه الحلول للزم من ذلك الافتقار إلي المحل الذي يحله، وهو تعالي لم يزل (دائم العز) أزلا ولا يزال أبدا سرمدا: دائما.

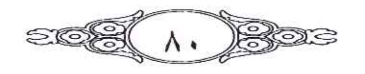
---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه: باب ذِكْرُ الْأَمْرِ لِمَنْ أَصَابَهُ حُزْنٌ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ ذَهَابَهُ عَنْهُ وَإِبْدَالَهُ إِيَّاهُ فَرَحًا حديث رقم ٩٧٢ ج٣/٢٥٣ ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده باب مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حديث ٥٢٩٧ ج٩/١٩٨، ابن أبي شيبة في مصنفه باب مَا قَالُوا فِي الرَّجُلِ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ المصنف في الأحاديث والآثار حديث رقم ٢٩٣١٨ ج٦/ص٤٠ ١٤٠٩هـ

(٢) سورة طه آية: ١١٠

(٣) سقط من (أ)

(٤) قد ينوب "فعيل" عن "مفعول"؛ كـ"دهين"، و"كحيل"، و"جريج"، و"طريح"، ومرجعه إلى السماع؛ وقيل: ينقاس فيما ليس له "فعيل" بمعنى "فاعل"؛ نحو: قدر ورحم؛ لقولهم: قدير ورحيم ويمكن أن يأتي فعيل بمعني فاعل/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٣/ص٢١٧ / أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي للشيخ: علي الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي – عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨– ١/٢٤٤.



المطلب الثاني

تأويل قوله ليس كمثله شيء وتفسير المثل

ثم عقب بما يجمع التنزيهات، فقال (وليس كمثل الله شيء)(١)، لقوله تعالي:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ (٢)﴾، وقوله:﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ (٣)﴾، قال الفيومي في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – هو الشيخ العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الهمداني المقرئ الفيومي فرغ من تصنيف كتابه المذكور في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو كتاب نفيس في بابه(٤): «مثل(٥) يستعمل على ثلاثة أوجه: بمعنى الشبيه، وبمعنى نفس الشيء، وذاته وزائدة والجمع أمثال، ويوصف به المذكر والمؤنث والجمع، فيقال هو وهي وهما وهم وهن مثله، وفي التنزيل:﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا(٦)﴾ وخرج بعضهم علي هذا قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ(٧)﴾ أي ليس كوصفه شيء، وقال هو أولي من القول بزيادتها؛ لأنها علي خلاف الأصل، وقيل المعني ليس كذاته شيء كما يقال مثلك من يعرف الجميل ، ومثلك لا يكون كذا، أي أنت لا تكون كذا، وعلي نفس الشيء وذاته قوله تعالي: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ (٨)﴾ أي كمن هو في الظلمات، ومثال الزيادة ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ (٩)﴾ أي بما آمنتم به، قال ابن جني في الخصائص: "قولهم مثلك

---

(١) سقط في (ب)

(٢) نقص في (هـ)

(٣) قرأ حمزة وخلف ويعقوب وإسماعيل عن نافع: «كفؤا» بإسكان الفاء، الباقون بالضم، وكلّهم يحقّقون الهمزة بعدها إلّا حفصا وابن يزداد فإنّهما يقلبانها واوا مفتوحة وكذا حمزة في وقفه/ انظر: الكنز في القراءات العشر للشيخ: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ) – المحقق: د. خالد المشهداني – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م ٢/٧٣٦ والآية من [سورة الإخلاص ١١٢/٤]

(٤) قوله (هو الشيخ العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الهمداني المقرئ الفيومي– فرغ من تصنيف كتابه المذكور في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو كتاب نفيس في بابه) سقط في (ب) وزاد في (هـ) كلمة: (جواب).

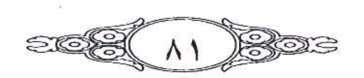
(٥) في (د):(المثل) وفي غيرها: (مثل) بدون ال تعريف

(٦) سورة المؤمنون آية: ٤٧

(٧) سورة الشورى:١١

(٨) سورة الأنعام آية: ١٢٢

(٩) سورة البقرة آية: ١٣٧



لا يفعل كذا قالوا مثل زائدة، أي أنت لا تفعل كذا"، قال: وإن كان المعني كذلك إلا إنه علي غير هذا التأويل الذي رواه من زيادة (مثل)، وإنما تأويله: أنت من جماعة شأنهم كذا؛ ليكون أثبت للأمر، إذ كان له فيه أشباه وأضراب، ولو انفرد هو به لكان انتقاله عنه غير مأمون، وإذا كان له فيه أشباه كان أحري بالثبوت والدوام وعليه قوله:

"...ومثلي لا تنبو عليك مضاربه[1]" [2]» انتهي كلام الفيومي.

وتأويل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ [3]﴾ علي مقتضي تفسير المثل في النفس والذات واضح، أي ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات، إذ المعني ليس كهو شيء، وكذلك علي القول بزيادة مثل وأما علي تأويلها بالشبيه، فيكون هذا علي سبيل الفرض والتقدير، والمعني لو فرض أن له مثلا وشبيها – تعالي وتقدس– لكان ليس كمثله شيء ولا شبيه، كما قال تعالي:﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ...﴿٨١﴾[4]﴾ الآية، يعني لو فرض وقدر، ولكنه لا يجوز فرض ذلك ولا تقديره، وعلي تفسير المثل بالذات اللازم منه بقاء الكاف علي وضعها غير زائدة جري البيضاوي في التفسير مصدرا بذلك كلامه، وقرر لامعني لزيادتها بعد ذلك، أوضح مراده القاضي زكريا في حاشيته بما نقله عن السعد التفتازاني[5] وهو أنه أعنى التفتازاني قال إن قولنا ليس كذاته شيء ، وقولنا ليس كمثله شيء، عبارتان في معني واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الأول صريح والثاني كناية مشتملة علي مبالغة، وهي أن المماثلة منفية عن من يكون مثله وعلي صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل ألا تري أن قولهم مثل الأمير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود

---

(١) هذا الشطر الثاني من قول الشاعر بشر بن المغيرة:

أنا السيف إلا أن للسيف نبوةً *** ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

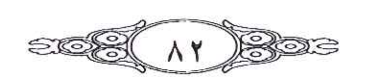
و بشر بن المغيرة بن أبي صفرة العتكي الأزدي شجاع فارس – يكنى بابنته صفرة – واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الارث بن العتيك بن الأزد، ويقال الأسد بالسين الساكنة /انظر شرح ديوان الحماسة ص١٩٣، أما ترجة بشر فقد وقفت علي ترجمة جده المهلب: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٥/ ٣٥٠.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢/ ٥٦٣

(٣) سورة الشورى آية : ١١

(٤) سورة الزخرف آية ٨١

(٥) هو العلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي الخراساني العلامة الفقيه الاديب التفتازاني الشافعي كما ذكره صاحب كشف الظنون ، والحنفي كما ذكره صاحب هدية العارفين ، ولد سنة ٧٢٢ وتوفي بسمرقند سنة ٧٩٢ وله من المصنفات : (شرح العقائد النسفيه، تهذيب المنطق والكلام، تركيب الجليل في النحو وغيرها كثير)./انظر شذرات الذهب:٥٤٧/٨، إنباء الغمر لابن حجر (١/ ٣٨٩)، الدّرر الكامنة (١١٢/٦).



المثل له، فالمعني مثل مثله تعالي منفي فكيف بمثله؟! وأيضا مثل المثل مثل، فيلزم من نفيه نفيهما انتهي. ورأيت لبعض المحققين من علماء الكشف كلاما يحتمله، وهو أن سيد الخلقﷺ لما جعله الله فريد في صفات الكمال و الجلال والجمال، المفاض عليه من حضرة الحق ﷺ كان وترا في المحاسن فَرْدًا في الفضائل والفواضل، له ما لمولاه من العز والتعظيم والطاعة منزل من الله تعالي منزلة المثل من بعض الحيثيات، كما في قوله:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ[1]﴾، وقوله:﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ[2]﴾ إلي غير ذلك؛ ليس لهﷺ مثل في القرب والاختصاص والرفعة والاستخلاص، فصدق أن ليس مثله شيء من المحدثات، وكيف يكون له تعالي مثل وهو فاطر الأرض والسموات؟!، وعليه حمل قول القائل:

ولقد قضي فينا المحبة بيننا *** فأنا ومن أهوي كشيء واحد[3]

ولما كان من معاني[4] المثل الشبيه نفاه الناظم بقوله (ولا له شبيه)، يعني لا شبيه له في ذاته وصفاته وأنواع كمالاته، والمشابهة في اللغة: المشاركة وفرق ابن قاضي عجلون في شرحه بين المثل والشبيه بأن: المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فإنهما مشتركان في حقيقة الإنسان، والشبه هو المشاركة في الكيفية[5] كالإنسان الأسود والفرس الأسود المتشاركين في اللون[6]، ولما كان من ملازم[7] التشبيه والتمثيل التحديد نفاه في النظم بقوله: (تعالي) أي ارتفع وتمجد (ربنا) مالكنا[8] (أن يحددا) فالحد عليه محال إذ هو خالق الحد والرسم، ولعله أراد نفي التحديد المصطلح عليه في المنطق المنقسم عندهم إلي كامل وناقص، والتحديد بالجهات المصطلح عليه في ضبط الأراضي والعقار وكل ذلك محال علي ذي العزة والجلال .

---

(١) سورة الفتح آية ١٠

(٢) سورة النساء آية ٨٠

(٣) البيت لم أقف له علي نسبة

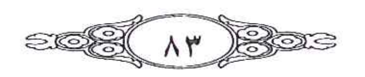
(٤) في (ب): معني

(٥) في (أ) الكيف وكتبتها كما في (ج) الكيفية مطابقة للكلمة الأقرب وهي (المشاركة)

(٦) بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني تكميلي ماجستير ص٥٠

(٧) في (هـ): ملازم وهو تحريف لأن الكلمة (لازم) كما في جميع النسخ الأخرى

(٨) سقط في (ج)



المبحث التاسع

رؤية الله

المطلب الأول

احتجابه تعالي عن خلقه وهل رآه نبيناﷺ أم لا؟!

فلا جرم كان محتجبا بحجاب كبريائه وعزته عن أبصار خلقه وبريته[1] كما قال في النظم (ولا عين) يعني مقلة باصرة (في الدنيا تراه) أي تبصره وتعاينه بخلاف الآخرة كما سيأتي (لقوله) يعني لقوله تعالي ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ[2]﴾ ... الآية (سوي) نبينا محمد (المصطفي) المجتبى المختارﷺ (إذ كان) تعليل التخصيص بالرؤيا[3] (في القرب) صرح به في قوله تعالي: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ⑧ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ⑨[4]﴾ هذا إن جعلت الضمائر عائدة إلي الله تعالي لا لجبريل، قال البيضاوي: "ودنوه منه رفعة مكانه وتدليه جذبه بشراشره[5] يعني بجملته ونفسه، إلي جناب القدس[6]" انتهي. وقال انقطعت الكيفية عن الدنو ألا تري أن الله تعالي

---

(١) في (هـ): وبرؤيته وهو تحريف

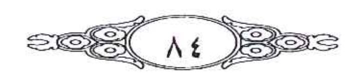
(٢) سورة الأنعام آية ١٠٣

(٣) وفي هذا احتج النجم الشارح باختلاف الصحابة في رؤية النبي' لربه ليلة المعراج، بأنه دليل جواز الرؤية، إذ المحال لا يختلف فيه وهو قول للقشيري وعليه فقد ذهبت جماعة إلى أنّ الرؤية كانت بالبصر، وممن قال به ابن عباس رضي الله عنه، كما صحّت به الرواية عنه ثم ذكر النجم قولا آخر للقشيري ورجحه حيث قال والثاني: المنع، قال القشيري وغيره: وهو المذهب الصحيح، لقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} (الأنعام: آية ١٠٣) وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لمَن سألها عن ذلك: لقد قفّ شعري مما قلت، ثم قرأت {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، معناه قام شعري من الفزع؛ لكوني سمعت ما لا ينبغي أنْ يُقال، وهي كلمة تقولها العرب عند الإنكار لشيء./انظر بديع المعاني لابن قاضي عجلون (ت٨٧٦هـ) تحقيق محمد السحيم بقليل تصرف ص٥٠-٥١ وخلاصة القول ما قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء "وَالَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الدَّلِيْلُ عَدَمُ الرُّؤْيَةِ مَعَ إِمْكَانِهَا، فَنَقِفُ عَنْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ، فَإِثْبَاتُ ذَلِكَ أَوْ نفيه صعب، والوقوف سبيل السلامة والله أَعْلَمُ وَإِذَا ثَبَتَ شَيْءٌ قُلْنَا بِهِ وَلاَ نعنف من أثبت الرؤية لنبينا فِي الدُّنْيَا وَلاَ مَنْ نَفَاهَا بَلْ نَقُوْلُ: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ بَلَى نُعَنِّفُ وَنُبَدِّعُ مَنْ أَنْكَرَ الرُّؤْيَةَ فِي الآخِرَةِ إِذْ رُؤْيَةُ اللهِ في الآخرة ثبت بنصوص متواترة./ سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ٣٨٨/٨.

(٤) سورة النجم ٨، ٩

(٥) يُقال: أَلْقَى عليه شَرَاشِرَه، أي: نَفْسَه /انظر المُنَجَّد في اللغة للعلامة: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي - عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م ص:٨٨ باب الطير- مادة الشَّراشير

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١٥٨/٥



حجب جبريل عن دنوه ودنو ربه منه، وقال أيضا دني ﷺ إلي ما أودع[1] في قلبه من المعرفة والإيمان، فتدلي بسكون قلبه إلي ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارتياب، وفي شرح مسلم للنووي فيما نقله من كلام القاضي عياض عن جعفر ابن محمد أنه قال الدنو من الله تعالي لا حد له ومن العباد بالحدود فيكون معني دنو النبي ﷺ من ربه وقربه منه ظهور عظيم منزلته لديه وإشراق معرفته عليه واطلاعه علي غيبه وأسرار ملكوته علي ما لم يطلع عليه سواه والدنو من الله تعالي إظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه ويكون قربه تعالي قاب قوسين أو أدني علي هذا عبارة عن لطف المحل واتضاح[2] المعرفة والإشراف علي الحقيقة من نبينا ﷺ ومن الله تعالي إجابة الرغبة وإبانة المنزلة، ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله ﷺ من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا[3].انتهي

وبالجملة فإنه خصص بهذا المقام دون سائر الأنام (وأفردا) يعني توحد وتفرد بهذه المنزلة دون الإنس والجن والملائكة وغيرهم .

---

(١) في (هـ) ودع

(٢) في(ج): وإيضاح

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢– ج٣/ص٤–٥

المطلب الثاني

حكم من ادعي رؤيته تعالي في الدنيا

(ومن قال) من البشر وغيرهم كغلاة المدعين من المتصوفة ونحوهم، (في الدنيا يراه) أي يبصره، (بعينه) أي بمقلته الباصرة، (فذلك) القائل (زنديق) أي فاجر لا ينتحل دينا، (طغي) أي جاوز حد نفسه وتعدي حدود ربه، (وتمردا) أي عتا كعتات مردة الجن والشياطين، (وخالف كتب الله) السماوية (والرسل)[1] المبشرين والمنذرين من البشر والملائكة (كلها) أي أجمعها، (وزاغ) أي زل وضل ومال(عن الشرع الشريف)، الذي شرعه الله لخلقه في كتبه، وعلي ألسنة أنبيائه ورسله، (وأبعدا) أي لعن بكفره وزندقته وكذبه، وأمّا جوازه، ففيه خلاف، وفريته لقوله تعالي:﴿... ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾[2]﴾.

(وذلك) البعيد الطريد كما أفهمته الإشارة إليه بذلك (ممن) أي من الذين(قال فيهم) وفيه (إلهنا): ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ[3]... ﴾. فلا شك ولا ريب أن (يري وجهه يوم القيامة) سمي بذلك لقيام الناس فيه لرب العالمين (أسودا)، ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [4]﴾ فنسأل الله العافية، وهذا تصريح من الناظم بتكفير من زعم رؤية الله تعالي في الدنيا بالباصرة، وتوقف في ذلك النجم بن قاضي عجلون، بعد أن نقل عن الكواشي أن معتقد رؤية الله هنا بالعين لغير النبيﷺ غير مسلم انتهي. قال وهذا يحتاج إلي نقل يساعده، فإن باب التكفير صعب؛ لصعوبة التغليظ فيه، فإن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم عنها عظيم في الدين؛ ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض: "الخطأ[5] في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد"، قالﷺ:«فإذا قالوها – يعني الشهادة– عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم علي الله تعالي[6]»، فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة، فلا ترتفع إلا بقاطع[1] انتهي.

---

(١) خرم في (ب)

(٢) سورة آل عمران: آية ٦١

(٣) سورة الزمر الآية(٦٠) وتكملتها: ﴿... أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾

(٤) سورة آل عمران: آية ١٠٦ وتكملتها: ﴿... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.

(٥) في(ج): الخطر

(٦) هذا حديث مرفوع ونصه مسندا (وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ ، بِانْتِقَاءِ الدَّارَقُطْنِيِّ ، ☜



ونقل أيضا أنه رأي في الطبقات الكبرى للتاج السبكي حكاية تشتمل علي تحقيق التجلي، نقلها عن أبي تراب(٢) في ترجمته، وعن أبي يزيد، ونقل فيها عن القاضي ابن المنير المالكي(٣) أنه فرق بين التجلي ورؤية البصر التي قيل فيها لموسي: ﴿لَن تَرَىٰنِي(٤)﴾ علي الخصوص، وقيل فيها علي العموم: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ(٥)﴾ قال وبسط السبكي الكلام في ذلك معترفا بالقصور عن فهم وضيق المحل عن بسط العبارة، وساق ما صرح فيه قطب الدين الأردبيلي(٦) من جواز رؤية الله في الدنيا، وأن الفرق بينها وبين رؤية الله في الآخرة أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين، وفي الدنيا لم يثبت إلا للنبيﷺ،

ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ الْوَزَّانُ ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثنا فَرْقَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، ثنا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الْحَسْنَاءِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " صحيح البخاري ١٠٥/٢ (١٣٩٩) و٤٨/٤ (٢٩٤٦) وصحيح مسلم ٥١/١ (٢٠) (٣٢)، وابن الجارود بَابٌ فِي مَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقِتَالِ عَلَيْهَا (١٠٣٢) ، وابن خزيمة (٢٢٤٨) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١١٥/٣، وابن حبان (١٧٤) و (٢١٦) و (٢٢٠) من حديث أبي هريرة، به.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) ، الحاشية: أحمد الشمنى (ت: ٨٧٣هـ) ٢/٢٧٧-٢٧٨

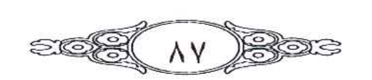
(٢) هو عَسْكَر بن الْحصين وَقيل عَسْكَر بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الشَّيْخ أَبُو تُرَاب النخشبى بِفَتْح النُّون وَسُكُون الْخَاء وَفتح الشين المعجمتين وفى آخرهَا الْبَاء الْمُوَحدَة نسبة إِلَى نخشب بَلْدَة من بِلَاد مَا وَرَاء النَّهر عربت فَقيل لَهَا نسف كَانَ شيخ عصره بِلَا مدافعة جمع بَين الْعلم وَالدّين زاهدا ورعا متقشفا متقللا متوكلا متبتلا / انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي٣٠٦/٢

(٣) هو أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن القاسم بْن مختار، القاضي، العلامة، ناصر الدّين، ابن المنير الجذامي، الجروي، الإسكندراني، المالكيّ قاضي الإسكندرية وعالمها ولد سنة عشرين وستمائة، كَانَ مَعَ علومه لَهُ يدٌ طُولى فِي الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة، وكنيته أبو العباس و كان الشَّيْخ عزّ الدين ابن عبد السلام يقول: ديار مصر تفتخر برجلين فِي طَرَفيها، ابن المُنَيِّر بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص توفي سنة ٦٨٣هـ/ انظر تاريخ الإسلام للذهبي ٤٩١/١٥

(٤) سورة الأعراف آية: ١٤٣

(٥) سورة الأنعام آية: ١٠٣

(٦) هو قطب الدين يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعيّ، جمال الدين: فقيه. من أهل " أردبيل " من بلاد " أذربيجان " قال ابن قاضي شهبة: " ذكره العثماني في من هو باق إلى سنة ٧٧٥ وقال: كبير القدر، غزير العلم، أناف على السبعين، وهو باق بأردبيل " له كتاب " الأنوار لعمل الأبرار – ط " في الفقه، وهو يُوسُف الإِمَام الْعَلامَة عز الدّين الأردبيلي / طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ) ط١. ج٣/ص١٣٨- الأعلام للزركلي ٢١٢/٨.



ولبعض ذوي المقامات العلية، قال النجم: "فهذا التصريح وقوعه منه بوقوع[1] الرؤية في الدنيا لغير النبيﷺ بالبصر، فالإقدام علي التكفير بهذه الدعوي يحتاج **أولا**: لتحرير المبحث؛ لشدة غموضه، فلهذا اعترف الشيخ تاج الدين بالقصور[2] عن فهمه مع علو مرتبته في فهم الدقائق، **وثانيا** إلي نقل خاص فيه؛ لعظم خطر التكفير كما تقدم، نعم أنكر هذه الدعوي إنكارا شديدا الكلاباذي[3] في كتابه التعرف، وقال: "لا نعلم أحدا من المشايخ ادعاها، ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن أحد منهم إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم[4]". قال النجم الشارح: "ثم نقل - يعني الكلاباذي[5]- أن المشايخ أطبقوا علي تضليل مدعيها وتكذيبه، وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل، منهم الخراز[6] والجنيد[7]، وزعموا أن من ادعي ذلك لم

---

(١) في (هـ) فهذا تصريح منه بوقوع.

(٢) في (أ) إلي بالتصور والصواب كما في(هـ) بالقصور

(٣) محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، أبو بكر: من حفاظ الحديث. من أهل بخارى. له " بحر الفوائد - خ " ويعرف بمعاني الأخبار، جمع فيه ٥٩٢ حديثا " و " التعرف لمذهب أهل التصوف - ط " توفي سنة ٣٨٠هـ/ تاج التراجم للشيخ: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ) المحقق: محمد خير رمضان يوسف - دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م - ج٣٣٣/١ ، طبقات المفسرين للشيخ: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م- ص ٨٥.

(٤) التعرف لمذهب أهل التصوف - للعلامة: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ ٤٤/١

(٥) في (هـ): الكلاباوي وهو تحريف

(٦) هو أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز من أهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسريا السقطي وبشرا الحافي وغيرهم، وهو من أئمة القوم وأجلة المشايخ قيل إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز. مات رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين/ الطبقات الكبرى = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشَّعْراني (ت: ٩٧٣هـ) - ٧٩/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ط١- ج٥/ص١٢٩

(٧) الجنيد بن مُحَمَّدِ بْنِ الجنيد أَبُو الْقَاسِمِ الخزاز ويقال القواريري وقيل: كان أبوه قواريريا، وكان هو خزازا، وأصله من نهاوند إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه عَلَى أَبِي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي. ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره فِي علم الأحوال والكلام عَلَى لسان الصوفية، وطريقة الوعظ. وله أخبار مشهورة، وكرامات مأثورة، وأسند الحديث عَنِ الْحَسَن بن عرفة وتوفي سنة ٢٩٨هـ/ ديوان الإسلام لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م - ج٢/ص٦٠ ، تاريخ بغداد للشيخ: أبو بكر



يعرف الله تعالي[1]"، وقال الشارح نقلا عن القونوي[2] في شرحه: "وإن صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك، فيمكن تأويله؛ وذلك لأن غلبات الأحوال تجعل الغائب كالشاهد، حتى إذا كثر اشتغال السر بشيء واستحضاره له كان حاضرا[3] بين يديه"، وهذا معلوم لكل أحد وعلي هذا يحمل ما نقل عن ابن عمرﷺ أنه كان يطوف حول البيت فسلم عليه إنسان فلم يرد عليه فشكاه إلي عمر فقال: "كنا نتراءى الله في ذلك المكان[4]"، وهذا يدل علي أنه قد يتفق ذلك في زمان دون زمان، ومكان دون مكان، إلي أن قال الشارح: "وهذا ملخص كلام التعرف وليس فيه تصريح بالتكفير" والله أعلم.

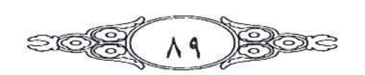
أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف ٤٤/١

(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين: صوفي، من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين ابن العربيّ. تزوج ابن العربيّ أمه، ورباه. وكان شافعيّ المذهب. وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية توفي سنة ٦٧٣هـ وقيل ٦٧٢ هـ . من كتبه (النصوص في تحقيق الطور المخصوص - خ) تصوف، و (اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية لابن عربي - خ) و (إعجاز البيان - ط) في تفسير الفاتحة و (النفحات الإلهية القدسية - خ) غيرها . مولده ووفاته بقونية طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٥/٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤٠/١٥.

(٣) في (هـ) يصير كأنه حاضر

(٤) التعرف لمذهب أهل الصوف ١٠٨/١



المطلب الثالث

رأي الشيخ علوان في هذه المسألة

(قلت) اعلم أن فصل الخطاب هنا أن رؤية الله جائزة ولجوازها سألها الكليم؛ إذ محال أن يجهل موسي ما يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز، بل كل نبي وكل ولي مقطوع له بمعرفة الله تعالي، ولا سبيل إلي النبوة والولاية بدون ذلك، ومعرفته تستلزم معرفة ما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز، فلو كانت رؤيته مستحيلة عقلا لما سألها الكليم؛ إذ سؤال المستحيل عدوانا في الدعاء والمعتدي ممقوت، ومقام الأنبياء منزه عن ذلك، وكذلك الأولياء، ألا تري كيف لم يؤيسه منها بل علق وجودها علي استقرار الجبل، وذلك أمر ممكن في نفسه[١]، ولكنها مع جوازها عقلا هل هي واقعة حسا جائزة شرعا أو لا هذا محل النظر، والذي نراه والله أعلم بغيبه أنها غير واقعة بالبصر لغير محمد سيد البشرﷺ، ولو وقعت لأعطيها الكليم، ومن المعلوم أن[٢] آخر مقامات الولاية أول مقام الصديقية، وآخر مقام الصديقية أول درجات النبوة، وآخرها أول درجات الرسالة، وآخرها أول درجات أولي العزم، الذين من[٣] جملتهم موسي ولم يظفر بالرؤية علي المشهور عند الجماهير من السلف والخلف، مع اختلافهم في وقوعها وثبوتها للنبي الفاتح الخاتمﷺ ليلة الإسراء، بين منكر من الصحابة كعائشة ومن وافقها فقد صرحت بتكذيب من نسب ذلك للنبيﷺ، وبين معترف بها مسلم لها كابن عباس وأتباعه[٤]، وكل منهم أخبر علي حسب ما وصله واعتقده، فكيف يظفر بها من دونهم في الرتبة وأسفل منهم بكثير في الدرجة؟! والمشهور عند علماء الظاهر والباطن كالقشيري والغزالي[٥] وغيرهما إن الشهود والرؤية أعناهما بالقلب دون المقلة في هذه الدار الفانية؛ لأن البصر فان والحق باق فلا يري الباقي بالفاني، فإذا كان يوم القيامة ركبوا تركيبا باقيا فكانت أبصارهم باقية فصح أن يري الباقي بالباقي[٦]، وهكذا منقول عن الإمام مالك ومستحسن منه.

---

(١) في(د): نفسها و يصح هذا إذا عاد الضمير علي الرؤية لوجوب التطابق بين الضمير والعائد تذكيرا وتأنيثا

(٢) سقط من (أ)

(٣) من قوله (وآخرها أول درجات الرسالة...) سقط في الأصل

(٤) سبق الكلام عن هذا في المطلب السابق

(٥) أشهر من الحاجة للترجمة له

(٦) ذكر هذا القول عن الإمام مالك القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ٢٠٠/١ و القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ٥٦/٧



فكذب مدعي الرؤية بالباصرة هنا مما كاد أن يطبق عليه الخاص والعام، لاسيما ممن يكون متمسكا بالأوهام غير متخلق ولا متحقق بقواعد الإسلام ففسقه لكذبه في دعاويه وافتراؤه في ما يحكيه واضح لاشك فيه، وأما التجلي والاستتار في اصطلاح القوم فأمره مشهور نبهنا علي ما شاء الله من ذلك في كتابنا شرح التائية الفارضية، وشرح التائية الصفدية المسماة بسلك العين، فليراجع ثم وأما كفره وزندقته فنكله إلي الله العليم بحقائق الأمور، علي أن صاحب الأنوار صرح بكفره، حيث قال في باب الردة: "ولو قال إني أري الله ويكلمني شفاها كفر[1]" انتهي نصه بحروفة والله أعلم. ولولا خشية الإطالة وخوف الملالة لأطنبنا؛ إذ هو مقام محتمل للإطناب ولكن في هذا القدر كفاية لأولي الألباب.

---

(١) انظر الأنوار لعمل الأبرار ليوسف ابن إبراهيم الأردبيلي (ت ٧٧٩هـ) تحقيق الشيخ خلف مفضي المطلق والشيخ الدكتور : حسين عبدالله العلي- دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت - الطبعة الأولي ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م - ج٣/٢٨٥.

المطلب الرابع

رؤيته تعالي في الآخرة

وأما الرؤية لله تعالي في الآخرة بالباصرة فهو مذهب أهل السنة رزقنا الله وأحبابنا ذلك في روضات الجنة، وإليه أشار في النظم حيث قال: (ولكن) حرف استدراك، (يراه) أي يبصره (في الجنان) جمع جنة وجيم الجنان مكسورة سميت الجنة بذلك لأنها تستر ساكنيها بأوراق أشجارها، فيري الله فيها (عباده) المخلصون الأخيار، (كما صح) أي ثبت (في الأخبار)، يعني الأحاديث النبوية، وذلك الذي صح (نرويه) أي نأثره وننقله (مسندا) باتصال من الثقات الأثبات[1] إلي النبيﷺ وأشار بقوله كما صح إلي آخره إلي حديث: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر[2]» رواه البخاري وغيره من طرق منوعة[3]، ومنها رواية مسلم: «أن أناسا قالوا يا رسول الله هل نري ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك[4]» الحديث. فتشبيه الرؤية برؤية البدر والشمس من حيث الوضوح التام والتجلي الكامل الذي لاشك فيه ولا ريب، لا يلزم منه تشبيه الحق تعالي بالبدر والشمس، فإنه ليس كمثله شيء، ورؤيته عبارة عن رفع الموانع من غير جهة ولا مسافة ولا ارتسام ولا اتصال شعاع ونحو ذلك مما يجوز أو يتصور في رؤية الأجسام والأجرام، فيشاهدون ملكا عظيما ليس كمثله شيء وفي التنزيل ما يشهد بذلك كقوله تعالي:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾[5]﴾أي مشرقة بهية،﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾[6]﴾ أي مبصرة مشاهدة، وهذا النظر والمشاهدة يختلف كل منهما بحسب الأحوال والمقامات. فيتجلي لكل عبد منهم في مقامه من حيث ما يقتضيه منه مقامه المقسوم له في العلم السابق الأزلي حسب ما ترجمه عند قوله تعالي:﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا[7]﴾، وقوله:﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ[1]﴾ أي

---

(١) سقط في(ج)

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة - بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ العَصْرِ ح ٥٥٤ ج١/ص١١٥، بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ الفَجْرِ حديث ٥٧٣ ج١١٩/١، كِتَابُ التَّوْحِيدِ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة:٢٢، ٢٣] حديث ٧٤٣٤ ، ح : ٧٤٣٥ ، ح : ٧٤٣٦ - ١٢٧/٩ ، مسلم- كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ - بَابُ فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا ح ٢١١ ج٤٣٩/١.

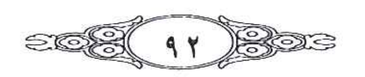
(٣) في(ج): متبوعة.

(٤) هذه رواية مسلم لحديث الرؤية سالف الذكر/ صحيح مسلم - مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ ح١٨٢ - ج١/ص١٦٣.

(٥) سورة القيامة آية: ٢٢

(٦) سورة القيامة آية:٢٣

(٧) الأنعام: آية ١٣٢ ، الأحقاف آية: ١٩



أصحاب درجات(٢) عند الله الآية، وشرح حالهم في الرؤية مما يطول شرحه، جعلنا الله وأحبابنا منهم وأجزل حظنا منه، وفسرت الزيادة في قوله تعالي: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (٣)﴾ بالنظر والرؤية، كما رواه مسلم مرفوعا(٤)، وأطنب القرطبي في تذكرته(٥) في هذا المقام، وجمع ما تفرق من الأخبار، وكلام العلماء الأعلام، وقال: روي في صحيح الأحاديث أن الله تعالي إذا تجلي لعباده ورفع الحجب عن أعينهم، فإذا رأوه تدفقت الأنهار، واصطفت الأشجار، وتجاوبت السرر والغرفات بالصرير والأعين المتدفقات بالخرير، واسترسلت الريح المثيرة، وبثت(٦) في الدور والقصور المسك الأذفر والكافور، وغردت الطيور وأشرقت الحور العين، ثم قال ولولا أن الله يثبتهم ويبقيهم لحل بهم ما حل بالجبل(٧) حين تجلي له(٨)، ثم نفي الحجبة متأولا فيما ورد من ذلك في حقهم، وقال: بل تتفق الأوقات وتتساوى الأحوال، فيكون في كل حال شاهدا، وبكل جارحة ناظرا، ولا يكون في حال محجوبا، ولا بالغيبة موصوفا، حكي عن قيس المجنون أنه قيل له: ندعوا لك ليلي، فقال: وهل غابت عني فتدعني!، فقيل أتحب ليلي؟ فقال المحبة ذريعة الوصلة، وقد وقعت الوصلة فأنا ليلي وليلي أنا(٩) انتهي كلامه في التذكرة.
(قلت) ويشير كلام قيس إلي معني قول بعضهم:

رق الزجاج ورقت الخمر *** فتشابها فتشاكل الأمر

---

(١) قصد بذلك قوله تعالي: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ سورة آل عمران آية: ١٦٣

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه للشيخ: أبو محمد مكي بن أبي طالب المالكي (ت: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية جامعة الشارقة – ٢/ ١١٦٥

(٣) سورة يونس آية ٢٦

(٤) يقصد بهذا ما رواه مسلم في كِتَابُ الْإِيمَانَ – بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ح ١٨١ ج١/١٦٣ : عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ "، ورواه مسلم رحمه الله عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، بِإِسْنَادِهِ وَزَادَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦]

(٥) انظر في هذا الإطناب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة – للشيخ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) – تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم – مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ ج١/١٠٠٩

(٦) في (هـ) وانبثت

(٧) في (د) في الجبل

(٨) نفسه التذكرة مرجع سابق ١/ص ١٠١٢

(٩) نفسه التذكرة مرجع سابق ١/ص ١٠١٦

فكـأنما خمـر ولا قـدح *** وكـأنمـا قـدح ولا خمر [1]

وممـا نقل القرطبي عن ابن المبارك متصلا أن أبا موسي الأشعـري قال علي منبر البصـرة: إن الله يبعث يـوم القيـامة ملكـا إلـي أهـل الجـنة، فيقـول هل أنجزكـم الله وعـده؟ فينظرون، فيرون الحـلي والحـلل والأثمار والأنهار [2] والأزواج المطهرة، فيقولـون نعم قد أنجـزنا الله مـا وعدنا، فيقول الملك هل أنجزكم مـا وعدكم ثـلاث مرات فـلا يفقدون شيئا ممـا وعـدوا، فيقـولون نعم، فيقول بقي لكم شيء إن الله يقول:﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ [3]﴾ ألا إن الحسني الجنـة والزيـادة النظـر إلـي الله تعالـي [4]، وأمـا رؤيتـه فـي عـالم النـوم فـالمعظم من مثبتـي الرؤيـة قـائلون بجـوازها مـن غـير كيـف، وقـد رآه غير واحـد منـهم ابن حـنبل، فقـال: بمـا يتقرب إليك المتقربون، قال: بكلامـي، قال: قلت بفهم أو غير فهم، قال تعالـي: بفهم وغير فهم [5]، ومنـهم أبو حنيفـة قيل رآه تسـعا وتسـعين مرة [6] فـي قصـة طويلـة، وعبـر ابـن سـيرين ذلـك بـدخول الجنـة، والنجاة من هم هو فيه [7].

---

(١) وردت الأبيات في البديع في نقد الشعر بدون نسبة / البديع في نقد الشعر لأبي المظفر ابن منقذ الكناني ص٥٠، ونسبها صاحب الكشكول للصاحب اسماعيل بن عباد انظر: الكشكول لمحمد بن حسين العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: ١٠٣١هـ) ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م. ج٢/ص٣١

(٢) في(ج): والأنهار والأثمار

(٣) سورة يونس آية ٢٦

(٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ١/ ١٠١١، الزهد والرقائق لابن المبارك - المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) : ج٢/ص١٢٧.

(٥) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٦٠٩

(٦) نزهة المجالس ومنتخب النفائس: ج٢ ص٦٣

(٧) يراجع في هذا منتخب الكلام في تفسير الأحلام (مطبوع بهامش تعطير الأنام في تعبير المنام للنابلسي) ينسب لمحمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ) ولا تصح نسبته له - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة الطبع: ١٣٥٩ - ١٩٤٠ م ١/٤٧، ٤٨

المبحث العاشر

كلام الله ومحنة خلق القرآن

المطلب الأول

مسألة خلق القرآن والمحنة

المسألة الأولي: مسألة خلق القرآن:

ولما كانت مسألة خلق القرآن مما تقدم فيها الابتلاء وعظم فيها البلاء، أراد الناظم أن يوضحها، وعلي وجهها يشرحها؛ فلذلك قال: (ونعتقد القرآن) أي النظم المعجز (تنزيل ربنا) الآيات كثيرة مصرحة بذلك، منها: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ[1]﴾، وقوله ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ[2]﴾ وقوله ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾[3]﴾، ونعتقد أن (به جاء جبريل[4])؛ وهو الملك المثني عليه بالقوة والمكانة في التنزيل المشار إليه بقوله تعالي: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾[5]﴾، فقول الجمهور إنه رآه النبيﷺ علي صورته له ستمائة جناح مرتين[6]، وفي اسمه تسع لغات: جبريل بكسر الجيم وفتحها، وجبرئل بفتح الجيم وهمز مكسورة وتشديد اللام، وجبرائيل بألف وهمز بعدها ياء، وجبراييل بيائين بعد الألف، وجبرئيل بهمزة[7] بعد الراء وياء، وجبريل بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم، وجبرين بفتح الجيم وكسرها[8]، وقال الفيومي في المصباح المنير:« هو اسم مركب من جبر وهو العبد وإيل وهو الله[9]» انتهي. فجبريل جاء بالقرآن وعلمه (النبي)ﷺ وصيغته فعيل

---

(١) سورة الكهف آية ١

(٢) سورة الفرقان آية ١

(٣) سورة القدر آية ١

(٤) في (د): جبرائيل

(٥) سورة النجم آية ١٣، ١٤

(٦) سألت عائشة رضي الله عنها الرسول صلى الله عليه وسلم عن هاتين الآيتين : قوله تعالى: وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ [التكوير: ٢٣]، و قوله: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [النجم: ١٣ – ١٥] فقال صلى الله عليه وسلم: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين... الحديث/انظر صحيح مسلم ١٥٩/١حديث رقم ١٧٧.

(٧) في (هـ) وجبرائيل مهمزة والصواب كما هي مكتوبة في (أ)

(٨) مختار الصحاح ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م – ج١/ص ٥٢ مادة جبر.

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة ج ب ر ٨٩/١

من النبأ[1] أي الخبر أو النبوة وهو المكان المرتفع[2]، فيحتمل أن يكون بمعني فاعل، بمعني أنه مخبر عن الله تعالي، وبمعني مفعول أنه مخبر عنه، كذلك إن جعلته من النبوة فهو رافع لأقدار أتباعه، ومرفوع القدر عند الله تعالي، وسمي عليه الصلاة والسلام (محمدا)؛ لكثرة خصاله المحمودة والدليل علي إتيان جبريل إليه قوله تعالي: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾[3]﴾ مع قوله تعالي: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾[4]﴾ وسماه روحا حيث خلق من الروح، وأمينا بناء على المعنى الأول، وبالإنزال بناء على المعنى الثاني؛ لأتمانه علي الوحي ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾[5]﴾؛ لاقتلاعه مساكن قوم لوط بما فيها من السكان، ورفعها علي جناحه إلي السماء حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة، ولم ينتبه منهم نائم، ولم يكفأ لهم إناء، ثم قلبها، فجعل عاليها سافلها، وكانت خمس مدائن بجميع ما فيها من الدواب والناس وفيها أربعمائة ألف وأربعة آلاف، ولإهلاكه ثمود بصحية واحدة، وحمله الوحي المنزل على الأنبياء الذي قيل فيه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ[6]﴾ فهو جامع بين القوي الجسمانية[7] والروحانية (وأنزله)[8] الضمير المستتر في أنزل راجع إلي الله، وإلي جبريل، والهاء في أنزله تعود إلي القرآن (وحيا[9]) مفعول مطلق أو حال من الفاعل بمعني موحيا، أو من المفعول بمعني موحا، وأصل الوحي لغة الإشارة والرسالة والكتابة، ثم غلب استعماله فيما يلقي إلي الأنبياء من عند الله تعالي[10]، وإنما قال: وأنزله موافقة، وأنَّ للقرآن، إذ فيه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ[11]﴾، والإنزال نقل الشيء من أعلي إلي أسفل، ولحوقه للمعاني بتوسط لحوقه الذوات، ولعل نزول الكتب الإلهية بأن يتلقفه الملك تلقفا روحانيا، أو يحفظه من اللوح المحفوظ، فينزل به إلي الرسل فقوله وحيا (إليه)، بمعني إلي النبي ﷺ،

---

(١) في (هـ): البنا وهو تصحيف والصواب كما بالنسخ الأخرى النبأ

(٢) لسان العرب ١٥/٣٠٣

(٣) سورة الشعراء آية ١٩٣، آية١٩٤، آية١٩٥

(٤) سورة النجم آية ٥

(٥) سورة النجم آية ٥

(٦) سورة الحشر آية ٢١

(٧) في(ج) الجثمانية وصحتها كما في البقية

(٨) سقط في (ب)

(٩) خرم في(ب)

(١٠) لسان العرب (مادة: و ح ى) ١٥ /٣٧٩

(١١) سورة الكهف آية ١

(وأنه) يعني القرآن، ويصلح أن يكون عائدا إلي النبيﷺ أو عليهما معا، إذ كل منهما (هدي الله)، والهدي مصدر بمعني الدلالة والبيان، وقيل الدلالة الموصلة إلي البغية، فالقرآن هاد أي دال علي الطريق القويم، وكذلك النبيﷺ هاد لقوله تعالي في القرآن الكريم: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ [1]﴾، مع قوله تعالي: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى ...الآية[2]﴾، وقال في حق النبيﷺ: ﴿... وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ [3]﴾ ولكن الأرجح عوده إلي القرآن؛ بدليل سياق الكلام (يا طوبي به لمن اهتدي) نادي الجنة منزلا لها منزلة من يعقل، كأنه يقول: يا طوبي كوني لمن اهتدي، وهي له لا محالة؛ لقوله تعالي: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ۝٢٩ [4]﴾ وأصل طوبي طيبي، قلبت الياء واوًا؛ لمجانسة الضمة[5]، ويحتمل أن تكون الكلمة مأخوذة من الطيب والمعني به[6] العيش الطيب، وقيل معناه حسنى له[7] وخير له، وكما جاز في قوله تعالي: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ [8]﴾ يأتي هنا شرح، ثم شرع يصف القرآن بالقدم والإنزال وغيرهما فقال (كلام قديم) باعتبار كونه صفة لله تعالي، وقد تقدم عدُّ الكلام من جملة الصفات الذاتية، فيكون قديمًا، تنزيها للذات القديمة عن أن تكون محلا للحوادث، وحكي البيهقي في حكاية طويلة أن الشافعي قال لمن كان يناظره: كان الله وكان كلامه، أو كان الله وما كان كلامه[9]، قال الفخر الرازي قلت: وهذه إشارة إلي ما يقوله المتكلمون من أن من لا يكون متكلما ناقصا[10]، فلو لم يكن متكلما في الأزل كان ناقصا، وذلك محال. وروي البيهقي عن الشافعي أنه قال: «أنا مخالف لإبراهيم بن عَلَيَّة في قوله لا إله إلا الله؛ لأني أقول لا إله إلا الذي كلم موسي من وراء حجاب، وهو يقول لا إله إلا الذي خلق كلاما سمعه من وراء حجاب[11]» انتهي، ونقلته

---

(١) سورة البقرة آية ٢

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٨

(٣) سورة الشورى آية ٥٢

(٤) سورة الرعد آية: ٢٩

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي مادة (ط ي ب) ٣٨٢/٢

(٦) في (هـ): له والصواب كما في (أ): به

(٧) في (هـ): لم يذكر: (له)

(٨) سورة الرعد آية: ٢٩

(٩) مناقب الشافعي لأبي بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ) ٤٠٨/١

(١٠) انظر في هذا خلق القرآن للفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) – ص٦١.

(١١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) – ط١– ص٧٩ بدون تاريخ

من كتاب الترجيح[١].

وإذا علمت أن كلامه تعالي قديم باعتبار كونه صفة قائمة بذاته، فاعلم أنه باعتبار النظم المعجز (منزل) أي النظم المعجز المسمى بالقرآن الدال علي الكلام النفسي القائم بالذات، (غير محدث) باعتبار تسميته بكلام الله تعالي، كما في الخبر القرآن كلام الله تعالي[٢]غير مخلوق كما في الأنوار[٣]، ونص علماؤنا علي تكفير من قال القرآن كلام الله مخلوق[٤]، وحكي الربيع أن حفص الفرد[٥] قال للشافعي القرآن مخلوق، فقال الشافعي كفرت بالله العظيم[٦]، قال الفخر الرازي: «يشبه أن يكون التكفير بسبب أن الإله هو الموصوف بالصفات، فقدم الإله – القائم بالذات المقدسة – يقتضي قدم الذات والصفات معا، فمن أنكر قدم الصفات تعذر عليه القول بقدم الإله وهذا كفر» انتهي، ونقلته من كتاب الترجيح[٧] للرازي. ولما كان الكلام مشتملا علي الأمر والنهي؛ أشار إليه الناظم بقوله: (بأمر ونهي) يعني منزل بأمر، وهو استدعاء الفعل بصيغة افعل من حيث الجملة، ونهي وهو استدعاء الترك بصيغة لا تفعل[٨]، (والدليل) علي قدمه (تأكدا) بأنه لو كان حادثا للزم أن تكون الذات العلية محلا للحوادث وذلك محال، وبالخبر الذي أوردناه وهو قول النبيﷺ القرآن كلام الله غير مخلوق[٩] فهو باعتبار

---

(١) أما كتاب الترجيح هذا فلم أقف عليه

(٢) لفظ (تعالي) نقص في (ه)

(٣) قوله (كما في الأنوار) هكذا في (أ) أما في (ه) فهي بعد قوله(ونص علماؤنا... مخلوق)

(٤) قوله (ونص علماؤنا علي تكفير من قال القرآن كلام الله مخلوق) زيادة في (ه) وانظر الأنوار لعمل الأبرار ج٣/٢٨٥.

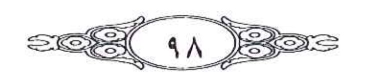
(٥) حفص الفرد من المجبرة، ومن أكابرهم، نظير النجّار، ويكنى أبا عمرو، وكان من أهل مصر. كان أول أمره معتزلياً، ثمّ قال بخلق الأفعال، وهو من أتباع ضرار بن عمرو، وسمع من أبي الهذيل العلاف من كتبه: الاستطاعة، وكتاب التوحيد، وكتاب الرد على النصارى، وغيرها. قال عنه الذهبي: "حفص الفرد مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام لا يكتب حديثه. وكفّره الشافعيّ في مناظرته"./لسان الميزان تحقيق أبي غدة ج٣/ص٢٤٠.

(٦) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م – ص ١٤٨، وانظر: درء تعارض العقل والنقل ٢٥٠/٧.

(٧) لم أقف علي هذا الكتاب والذي نقل منه هذا الكلام

(٨) انظر متن الورقات في أصول الفقه للجويني(ت٤٧٨هـ) وبليه نظم الورقات للعمريطي الشافعي – دار الصميعي للنشر الرياض ط١- ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م – ص١٠

(٩) الاقتصاد في الاعتقاد: ص ٧٤ ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤٧/٥وهذا الكلام بلفظه ليس حديثا ولكنه مما نقل عن السلف بلفظه أما بمعناه فهو صحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم لما روي بإسناد حسن وهو مرسل



الكلام النفسي القائم بالذات (كلام إله العالمين) وهو الله (حقيقة)، لا يجوز عليه حدوث، ولا حرف، ولا صوت، ولا تقدم، ولا تأخر، ولا انقطاع، ولا سكوت[1]، ولا نحو ذلك. (فمن شك) أي ارتاب (في هذا) القول الصحيح والاعتقاد الحق، (فقد ضل) عن السبيل، (واعتدي) بنسبته إلي ربه مالا يليق بجلاله، (و) نعتقد أن القرآن (منه) أي من الله (بدا) أي ظهر حال كونه يصف (قولا قديما) أي يدل عليه، (و) نعتقد (أنه) أي النظم المعجز (يعود إلي) غيب (الرحمن حقا)، كما من خزائن غيبه (بدا) أي ظهر، وعوده إليه تعالي كعود سائر الأشياء، ويحتمل وجوها أخر تركناها اختصارا، (و) نعتقد (أن كلام الله) أي كلام الله النفسي[2] (بعض صفاته) العلية القائمة بذاته المجيدة، (وجلت)[3] أي عظمت (صفات الله) وهي المعاني القائمة بذاته، (أن تحددا) بنسبتها إلي الحدوث والحرف والصوت ونحوهما.

المسألة الثانية: حكم من اعتقد خلق القرآن وذكر المحنة:

(فمن شك) أي ارتاب (في تنزيله) أي تنزيل ما دل عليه – وهو النظم المعجز – من اللوح المحفوظ جملة واحدة في ليلة القدر من رمضان إلي السماء الدنيا، ومنها علي قلب نبينا محمد نجوما[4] مرتلا ترتيلا، وهذا المنزل – الذي هو النظم المعجز المسمى بالقرآن، الذي عجزت الفصحاء والبلغاء عن الإتيان بسورة من مثله، الدال علي الكلام الذي هو صفة ذاتية لله تعالي– من شك في تنزيله (فهو كافر)؛ لتكذيبه الله ورسولهﷺ وأما الكلام القائم بالذات، فمحال عليه التنزيل والتنقل والتحويل وكل ما هو من سمات الحوادث، (ومن زاد فيه) أي في القرآن المعجز، ولو حرفا واحدا (قد طغي) بتجاوزه حد الله تعالي، وافترائه عليه (وتمردا) اتصف بأخلاق الشياطين التي من جملتها الكذب والتمرد، (ومن قال) معتقدا (مخلوق كلام إلهنا)–هذا مقول القول وقصد به الكلام النفسي أو النظم المعجز– مطلقه موهما أن بعض الصفات مخلوقة (فقد خالف الإجماع) وهو اتفاق أهل الحل والعقد من هذه الأمة علي أمر[5]، فإن مما اجتمعت عليه الأئمة من أهل الحق أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وصبر ابن حنبل

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ خَلْقِهِ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ» /انظر مسند الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ: فَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ – حديث٣٤٠٠ ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م ج٤/ ٢١١٤ .

(١) في هـ ولا سكون

(٢) في (د): أي كلامه النفسي

(٣) خرم في (ب)

(٤) قوله (مجودا) زيادة في (ج) وفي (هـ): مجوداً وهو تحريف

(٥) شرح مختصر الروضة للشيخ : الطوفي الصرصري(ت : ٧١٦هـ) ط١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م– ج٣/٧

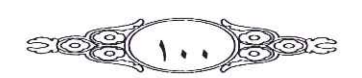
علـي ضـرب السـياط، وتحمـل الأذى بـه وكـذلك غيـره، ولـم يفوهـوا بـالقول بحـدوث القـرآن، ولا بمخلوقيته[١]، فلا يقول ذلك إلا من خرق الإجماع وجهل الحق (جهلا وألحدا)، كيف وقد صح في الخبر حسبما نقله في المواقف أن النبي ﷺ قال: «من قال إن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم[٢]»، فاستدل بـه علـى تكفير نحو المعتزلـة القائلين بخلق القرآن وأجيب عنهم بأنهم لا يقولون بالكلام النفسي، ولا نزاع لأهل السنة في حدوث الكلام اللفظي، وبأنهم من أهل القبلة ولم يـزل السلف والخلف علـى الصـلاة خلفهم، وعلـي منـاكحتهم ومـوارثتهم وإجـراء أحكـام المسلمين عليهم، كما ذكره النـووي وتـأول البيهقـي وغيره. ومـا جـاء عن الشـافعي وغيره من تكفير القائل بخلق القرآن فعلى كفر النعم، لا الخروج من الملـة وناقشـه في هذا جماعة وبعضـهم تأولـه بمن يقول مخلوق أي مختلق بمعنى مفترا[٣].

---

(١) في (ج): ولا مخلوقيته بلا باء الجر

(٢) كتاب المواقف للشيخ : عضد الدين الإيجي – دار الجيل – بيروت ط١ ، ١٩٩٧ تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة ٥٦١/٣ ، والحديث بهذه الصورة ضعيف أو موضوع وإن كان معناه صحيحا كما سبق توضيح مثله.

(٣) في (هـ) مغتراً وهو تحريف ، انظر المواقف للإيجي مرجع سابق.



المطلب الثاني

كلام الله والقول الفصل في هذه المسألة والإيمان به

المسألة الأولي: كلام الله والقول الفصل في هذه المسألة:

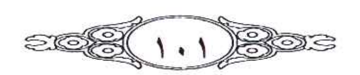
(**وبالجملة**) فالقول الفصل أن القرآن يطلق تارة على الحروف والكلمات المرقومة في المصاحف ونحوها، فيقال هذا قرآن مكتوب، وتارة علي اللفظ المسموع، فيقال هذا قرآن حسن وغير حسن إذا كان باللحن والتحريف، وتارة علي المعني المتعقل[١] في القلب من الحروف والكلمات، وهو بهذه الاعتبارات كلها لاشك في كونه مخلوقا حادثا، ويسمي بالقرآن وبكلام الله مجازا، باعتبار دلالته علي كلام الله القائم، ويطلق ويراد به الكلام الذاتي القائم بالذات، فهو بهذا الإطلاق قديم غير حادث وليس بحرف ولا صوت، كما أوضحته في الجمل، وشرح العقيدة المسماة بكفاية[٢] العاقل وهداية العامل، ومصباح الهداية، ولنضرب لك مثلا فنقول: النار تطلق تارة علي الحروف المؤلفة من نون وألف وراء المرسومة في قرطاس ونحوه، ويتلفظ بها تارة بنار، وتتعلق تارة بمعني الجوهر أو الجسم المحرق لما يماسه، فهل حروفها وألفاظها وما يتعلق منها هو نفس حقيقتها أو غيره؟! فلو كان ذلك هي بعينها لأحرقت نحو القرطاس المرسومة فيه، واللسان الذي جرت عليه والقلب المتعقل لها فافهم ذلك:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾[٣]﴾نعم لا يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظ أدبا؛ لأنه يوهم ما يؤدي إلي الكفر، كما لا يقال الجبار مخلوق ويراد به النخلة الطويلة؛ لما في ذلك من الإيهام المفسد لعقول العوام، وحينئذ القرآن باعتبار معناه اللغوي المعجز مقروء بألسنتنا محفوظ في قلوبنا مكتوب في مصاحفنا، كما صرح به في النظم بقوله: (ونتلوه قرآنا) بالأحرف السبعة والمقارئ العشرة (كما جاء) به جبريل (معربا) يعني بلغة العرب، ومن ثَمَّ لايجوز ترجمة الفاتحة بل يعدل عنها إلي غيرها عند العجز من قرآن أو ذكر، ويحتمل أن يكون معربا معناه سليما من اللحن والتحريف، (ونكتبه في المصحف) استحبابا حفظا له وتحافظا عليه، تأسيا بالشيخين وبعثمان ذي النورين، (حرفا مجردا) من النقط والشكل، كما كان في المصاحف العثمانية، وإن كان نقطه وشكله بدعةً، فهي حسنة، وأوضح التفتازاني في شرح العقائد هذه المعاني، حيث قال وتحقيقه أن للشيء وجودا في الأعيان، ووجودا في الأذهان، ووجودا في العبارة، ووجودا في الكتابة، فالكتابة تدل على العبارة ، وهى على ما في الأذهان، وهو على ما في الأعيان، فحيث بوصف القرآن

---

(١) في (هـ) المتعلق في القلب وهو تحريف والراجح كما في البقية (المتعقل...).

(٢) في (هـ) بكفء.

(٣) سورة العنكبوت آية ٤٣.



بما هو من لوازم القديم، كما في قولنا: القرآن غير مخلوق، فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج، وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات، يراد به الألفاظ المنطوقة والمسموعة، كما في قولنا: قرأت نصف القرآن، أو المخيلة كما في قولنا حفظت القرآن، أو الأشكال المنقوشة ، كما في قولنا يحرم للمحدث مس القرآن[1]، وأفاد في جواب سؤال أن القرآن مشترك بين النفسي واللفظي، وأن معني إضافته إليه تعالي أنه صفته بالمعني الأول، ومخلوقة بالمعني الثاني، ليس من تأليفات المخلوقين فوجب الإيمان به بكلا المعنيين.

المسألة الثانية : في وجوب الإيمان به وبالكتب التي قبله وبالرسل جميعا:

كما قال الناظم (ونؤمن) أي نصدق به، و(بالكتب) السماوية (التي هي قبله) من نحو صحف شيثية وإبراهيمية وتوراة وإنجيل وزبور، (وبالرسل) من البشر والملائكة، وبالأنبياء (جميعًا) من تقدم منهم، ومن تأخر، معتقدين افتتاحهم بآدم وختمهم بنبينا محمدﷺ، (لا نفرق) بين أحد منهم، (كالعدا) يعني أعداء الله وأعداؤنا من اليهود والنصارى، القائلين نؤمن ببعض ونكفر ببعض، فنحن نمتثل قوله تعالي: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ[2]﴾ إلي قوله:﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦[3]﴾، فشرع كل منهم كان حقا في زمانه، حتى تعقبه ما نسخه إلا شرعنا فلا ناسخ له بجود الله وكرمه.

---

(١) شرح العقائد النسفية للإمام التفتازاني تحقيق د / أحمد حجازى السقا ط١ - ١٩٨٧م - ص٤٥

(٢) سورة البقرة آية١٣٦

(٣) سورة البقرة آية١٣٦

الفصل الثالث

في الإيمان معناه ومتعلقاته

المبحث الأول

في بيان معني الإيمان وحقيقته

ثم شرع في بيان الإيمان[1] بقوله: (وإيماننا) – معشر المؤمنين– (قول) باللسان مترجم عنه بالشهادتين، (وفعل) بالجوارح والأركان من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم وحج وغير ذلك من التعبدات، (ونية) أي اعتقاد صحيح جازم مطابق كائن في القلب والجنان، وأطلق النية وأراد محلها، وهو القلب يعني وتصديق قلب، إذ هو محل التصديق المفيد؛ لقوله تعالي ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ [2]﴾، وقوله:﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ [3]﴾، وقوله:﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ[4]﴾، فأصل الإيمان كما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري وأكثر أهل السنة: التصديق القلبي للرسولﷺ بكل ما علم مجيئه بالضرورة[5]، وهو عند الشافعي وجمهور السلف: قول وفعل واعتقاد[6]، وعطف الأعمال عليه في نحو:﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ لا تقتضي المغايرة بل هو من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله فاكهة ونخل ورمان ونظائره ولاشك في زيادته ونقصانه، كما قال (ويزداد بالتقوى) أي العامة والخاصة، (وينقص بالردى[7]) وهو الفجور وما يقرب منه كارتكاب المتشابه وفضول المباح؛ إذ الأكثر أعمالا الأحسن أخلاقا، أكمل إيمانا من ضده، والتصديق نفسه يقبل الزيادة والنقصان، كالعقدة المحكمة مع العقدة الرخوة، وكالتصديق بطلوع الشمس عند مشاهدتها طالعة، فإنه أتم وأكمل من التصديق بحدوث العالم، ومن المعلوم قطعا أن إيمان آحاد الأمة وتصديقه لا يضاهي إيمان الصديق، فمن دونه من الصحابة، فمن فوقهم من الرسل والأنبياء، وهذا لا مرية فيه والآيات القرآنية ناطقة بهذا كله، نحو ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ

---

(١) انظر أيضا في تعريف الإيمان : الاعتقاد – لابن أبي يعلى الموصلي (ت : ٥٢٦هـ) المحقق : محمد الخميس ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢– ص٢٣، عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني – لابن أبي زيد، القيرواني، (ت: ٣٨٦هـ) – ص٦٥ ، شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (٤/ ٨٣٢) ، (الشريعة) للآجري:ص١٩.

(٢) سورة المجادلة آية: ٢٢

(٣) سورة النحل آية: ١٠٦

(٤) سورة الحجرات آية:٧

(٥) تحفة المحتاج في شرح المنهاج ط١ عام ١٣٥٧هـ – ١٩٨٣ م ٦١/١ وانظر شرح مختصر الروضة ٦٦/٣

(٦) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤٤٠/٦

(٧) لسان العرب باب الياء فصل الراء وما يثالثهما: ج٣١٦/١٤



﴿ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾[1]، ﴿فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾[2]، ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾[3]، وإليه يرشد قول علي: "لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا[4]" ومنه امتحان حارثة لما قال أصبحت مؤمنا فقال له ﷺ: «لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك؟» حتى أخبره بشهود العرش بارزا، ورؤية أهل الجنة في الجنة، يتزاورون وأهل النار في النار يتعاوون، فأقره بقوله: «عرفت فالزم»؛ عبد أنور الله قلبه[5].

وبزيادة الإيمان ونقصانه، تتفاوت مراتب الأولياء والأصفياء والصديقين، بل ومقامات الأنبياء والمرسلين، فلا جرم أكرم من أكرم بخوارق العادات، بزيادة الإيمان، وصفاء الإرادات، ثم لما كان من الإيمان نفي التشبيه والتعطيل، أردفه بقوله: (فلا مذهب التشبيه) يعني مسلك أهله وهم المجسمة، ومنهم اليهود وغيرهم لا نعتقده، ولا (نرضاه مذهبا) أي مسلكا مسدود مفضي إلى البتار[6] والهلاك، (ولا مقصد التعطيل) للذات العلية كالدهرية[7]، أو لصفاتها السنية كمنكري الصفات من المعتزلة؛ خوفا من تعدد القدماء. زاعمين أن النصارى كفروا بقولهم ثالث ثلاثة فكيف بمن يقول ثامن ثمانية أو نحو ذلك؟ (والجواب): أن لا محذور في تعدد الصفات القديمة مع كونها قائمة بذات واحدة تفردت، بخلاف تثليث النصارى فإنهم أثبتوا ثلاث ذوات سموها: بالآب والابن والروح القدس[8] تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وصدر قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[9] راد علي المجسمة، وعجزه أعنى قوله ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[10] راد على المعطلة، القائلين بنفي الصفات من الفلاسفة

---

(1) سورة المدثر آية:31

(2) سورة التوبة آية:124

(3) سورة البقرة آية:260

(4) الأسرار المرفوعة للملا الهروي القاري (ت: 1014هـ): ص193، وقد ذَكَرَهُ الْقُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه / حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ) ج10/ص202

(5) التعرف لمذهب أهل التصوف1/23، انظر شعب الإيمان للبيهقي (ت458هـ) باب الزهد وقصر الأمل ح: 10107، 10108 ج13/159-160

(6) تحريف في (هـ) حيث قال: التيار ولكنها كما في (أ) البتار بمعني الانقطاع والمقصود هنا الهلاك والبوار.

(7) الدَّهْرِيُّ : مَنْ يَقُول بِقِدَمِ الدَّهْرِ، وَلاَ يُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ ، وَيُنْكِرُ حَشْرَ الأْجْسَادِ وَيَقُول : { إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ } / الجاثية: 24 مَعَ إِنْكَارِ إِسْنَادِ الْحَوَادِثِ إِلَى اللهِ تَعَالَى/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة: د . هـ . ر 1/202 الموسوعة الفقهية الكويتية ط2- الكويت 6/178.

(8) انظر إنجيل متى كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت - الإسكندرية - مصر الإصحاح الثامن والعشرون: ص55

(9) سورة الشوري آية: 11

(10) نفسه سورة الشوري آية: 11

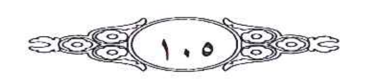


وغيرهم، أهلكهم الله ودمرهم، فمقصد هؤلاء أيضا لا (نرضاه مقصدا)؛ لإفضائه إلى الضلال والهلاك وأشار إلي المذهب الحق بقوله: (ولكن بالقرآن) المشتمل على التنزيه، وإثبات الذات والصفات (نهدي) الأتباع (ونهتدي) بحسن الإتباع، فيا فوز وسعادة عبد مؤمن ومخلص اهتدى به، كما قال (فقد فاز) أي ظفر ونجا (بالقرآن عبد قد اهتدى)، فالباء متعلق باهتدى، والمعنى فقد فاز عبد اهتدى بالقرآن.- فلم يفرط بتعطيل، ولم يفرط بتشبيه وتمثيل، بل عمل بالتنزيه والتمجيد والتبجيل، يحكي عن الشافعي أنه قال: من انتهض لطلب[١] مدبره فانتهي إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه، وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل، وإن اطمأن إلى موجود فاعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد[٢] انتهي.

---

(١) في (هـ) لمطلب

(٢) هذه العبارة لم أقف عليها في شيء من كتب الإمام الشافعي رحمه الله، لكن ذكرها إمام الحرمين في رسالته النظامية دون أن يسندها لأحد حيث قال (ونحن الآن نذكر عبارة حرية بأن يتخذها مولانا في هذا الباب هجيراه ، فهي لعمري المنجية في دنياه وأخراه فنقول... انظر العقيدة النظامية لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ) تحقيق محمد زاهد الكوثري - المكتبة الأزهرية للتراث - ط١ - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م- ص٢٣.



المبحث الثاني

الكلام في القضاء والقدر و المشيئة

ولما رد في النظم على المعطلة والمشبهة شرع يرد على منكري إرادة الحق للشر، فقال (ونؤمن) أي نصدق (أن الخير) قدمه اهتماما به؛ لشرفه ورضي الحق به، (والشر) أخره تنفيرا عنه وتحذيرا منه، وأكده بقوله (كله)؛ ليشمل كل من الإيمان والكفر، النفع والضر ما حسنه الشرع والعقل أو قبحاه، كل ذلك (من الله) تعالى تقديرا بعلم أزلي وإرادة نافذة (على العبد عددا) يعني في سابق العلم الإلهي[1]، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ[2]﴾. الآية، وقال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾[3]﴾، وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾[4]﴾ وقال نبيه ﷺ:« كل شيء بقضاء وقدر، حتى العجز والكيس[5]» رواه مسلم[6]، فإلي المشيئة يستند كل شيء، ولا تستند هي إلي شيء، كما قال ابن عطاء الله و به صرح الناظم، بقوله: (فما شاء رب العرش) وهو الله، (كان) أي وُجِدَ كما يشاء، أي على وفق مشيئته المطابقة لعلمه، (وما لم يشأ) أي لم يرده (لاكان) أي لم يكن، ولم يوجد (في الخلق) أي المخلوقات (موجدًا) منصوب خبر كان، وضمن هذا البيت الحكمة المشهورة بين السلف والخلف المتلقي بالقبول وهو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[7] ومما ينسب إلى الشافعي رضي الله عنه[8]:

---

(١) زيادة في (هـ)

(٢) سورة التغابن آية ١١

(٣) سورة الفرقان آية ٢

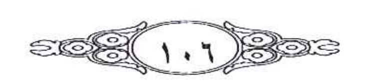
(٤) سورة القمر آية ٤٩

(٥) في (ج): والكسل

(٦) رواه مسلم - كتاب الْقَدَرِ- بَابُ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ح ٢٦٥٥-ج٤/٢٠٣٦، ابن حبان في صحيحه كِتَابُ التَّارِيخِ بَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ - فصل ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَقُدْرَتِهِ سَوَاءً كَانَ مَحْبُوبًا أَوْ مَكْرُوهًا ٦١٤٩ ج١٤/ ص١٧ ، السنن الكبرى للبيهقي كتاب جُمَّاعُ أَبْوَابِ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ مِنَ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ الْعَاقِلِينَ الْمُسْلِمِينَ بَابُ: مَا تُرَدُّ بِهِ شَهَادَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ح ٢٠٨٨٢ ج١٠/ ٣٤٥.

(٧) هذه ليست حكمة ولكنها حديث صحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم أورده ابن رجب في شرحه للحديث ٦١٣ من صحيح مسلم - في ذكر ما يقول إذا سمع المنادي- باب بدء الآذان- كتاب الآذان ١٧٧/٥، سنن أبي داود كتاب أَبْوَابُ النَّوْمِ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ ح٥٠٧٥ ج٤/٣١٩ ، السنن الكبرى للنسائي (ت:٣٠٣هـ) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - نَوْعٌ آخَرُ من ثَوَابُ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ، وَحِينَ يُمْسِي: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ح٩٧٥٦ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ج٩/ ص١٠.

(٨) في (هـ) زيادة:(رضي الله عنهُ) انظر ديوان الإمام الشافعي قافية النون - دار الكتاب العربي -بيروت - لبنان-ط٣ سنة١٤١٦هـ-١٩٩٦م ص١٣٥



ما شئت كان وإن لم أشأ ** وما لم تشأ إن أشأ لم يكن

خلقت العباد علي ما علمت ** على العلم يجري الفتى والمسن

علي ذا مننت وهذا خذلت ** وهذا اعنت وذا لم تعن

فمنهم شقي ومنهم سعيد ** ومنهم قبيح ومنهم حسن(١)

وخالفت المعتزلة في أن الله لم يرد من الكافرين الكفر، وإنما أراد منهم الإيمان، كما لم يرد من العاصي المعصية، وإنما أراد منهم الطاعة؛ إذ إرادة القبيح عندهم قبيحة فيلزم أن يكون أكثر أفعال العباد غير مراد الله تعالى على معتقدهم الفاسد، والقرآن راد عليهم، كقوله ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا(٢)﴾، وقوله:﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ (٣)﴾ وقوله: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾(٤)﴾ وروي البيهقي يسنده قوله ﷺ:« يا أبا بكر، لو أراد الله ألا يعصي ما خلق إبليس(٥)».

(فائدة) قال الإمام الفخر الرازي في كتابه الترجيح في مناقب الإمام الشافعي: "ولقد سألني جمع من المعتزلة في خوارزم عن قوله تعالي:﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ (٦)﴾ قالوا هذا تصريح بأن الكل بمشيئة للعبد، قلت بل هذه الآية من أقوي الدلائل علي القول بالقضاء والقدر؛ وذلك لأن هذه الآية وإن دلت علي أن صدور الفعل من العبد موقوف علي كونه شائيا، فقوله تعالي:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ (٧)﴾ دليل علي أن حصول المشيئة للعبد موقوف علي كون الله

---

(١) انظر ديوان الإمام الشافعي قافية النون - دار الكتاب العربي - بيروت -ط٣ سنة١٤١٦هـ-١٩٩٦م ص١٣٥.

(٢) سورة الأنعام أية ١٢٥

(٣) سورة الأنعام آية ٣٩

(٤) سورة الكهف آية ١٧

(٥) قال فيه ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ بِلا شَكٍّ، وَالْمُتَّهَم بِهِ يَحْيَى أَبُو زَكَرِيَّا: قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: هُوَ دجال هَذِه الامة. وَقَالَ بْنُ عَدِيٍّ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ وَيسْرق./الموضوعات - للشيخ: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) - ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان -- محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - الطبعة: الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م - ج ١/ص٢٧٤. و رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ح١١٠١- ج٤/٦٨٣ ورواه البيهقي في " الأسماء والصفات - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} ... وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥] ح ٣٢٨ ج١/ص٤٠٢

(٦) سورة الكهف آية ٢٩

(٧) سورة الإنسان آية ٣٠، سورة التكوير ٢٩



تعالي شائيا لتلك المشيئة، فهاتان الآيتان بمجموعهما دليل قاطع علي أن الكل بقدرة الله تعالي" انتهي. وما تمسك به المعتزلة من تقبيح إرادة القبيح فذلك بالنسبة إلينا، لا إليه تعالى[1]؛ إذ لا قبيح يصدر من جنابه كما قال رسول الله ﷺ «والشر ليس إليك يعني ليس ينسب إليك، إذ الخير بيديك[2]» وإن سمي الشر شرا بالنسبة إلينا فهو خير بالنسبة إليه كما قيل:

و يقبح من سواك الفعل عندي *** فتفعله فيجمل[3] منك ذاك[4].

فهو تعالى لا يسأل عما يفعل، ومعنى قوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفۡسِكَ[5]﴾، فالسيئة – ما يسوء العبد من بلية ونحوها– فمن نفسه استحقها بذنوبه، كقوله: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ[6]﴾، وقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ[7]﴾ الآية، وهذا تأديب من الله تعالى لعبده بحيث لا ينسب الشر إليه على الانفراد، كما لا يقال خالق الخنازير وإن كان هو الخالق لها علي الحقيقة، ومن هذا قول الخليل: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠[8]﴾، ولم يقل أمرضني، وقول يوشع: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ[9]﴾، وقول الخضر: ﴿فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا[10]﴾

(وبالجملة) فالخير وضده، والنفع وضده، ونحو ذلك، كل بتقدير الله تعالى وإرادته ومشيئته؛ لقوله تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ[11]﴾ تعالى.

(تتمة) حكي أن القاضي عبد الجبار – أحد شيوخ المعتزلة– دخل علي الصاحب ابن عباد، وعنده أبو اسحق الإسفراييني، فلما رأي الأستاذ قال: "سبحان من تنزه عن الفحشاء"،

---

(١) سقط في (ج)

(٢) صحيح مسلم – كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ – بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ: ح٧٧١ج١/ص٥٣٤.

(٣) في(هـ): فيحمل وهو تصحيف

(٤) لم أقف له علي نسبة إلا أن البيت استشهد به الشبلي الصوفي رحمه الله علي معني قوله تعالي (ومكر الله وَالله خير الماكرين) ونسبه لامرأة طبرانية فهذه هي النسبة الوحيدة التي وقفت عليها– انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وآخرون – هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ ٣/١٥٧.

(٥) سورة النساء آية: ٧٩

(٦) سورة النساء آية:١٢٣

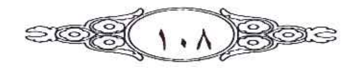
(٧) سورة الشورى آية:٣٠

(٨) سورة الشعراء آية:٨٠

(٩) سورة الكهف آية: ٦٣

(١٠) سورة الكهف: ٧٩

(١١) سورة النساء آية: ٧٨



فأجابه علي الفور : "سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء"، فقال عبد الجبار : "أيشاء ربنا أن يعصي"، فقال الأستاذ: "أفيعصى ربنا قهرا، فقال القاضي[1]:"أرأيت إن منعني الهدي، وقضى علي بالردى، أحسن إلي أم أساء"، فقال الأستاذ: إن منعك ما هو لك فقد أساء، وإن منعك ما هو له فيختص بالرحمة ما يشاء"[2].

(خاتمة) لا يجب علي الله صلاح ولا إصلاح؛ إذ له الخلق والأمر[3]:﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ[4]﴾، وقد أوضحنا ذلك في الميمية المسماة بالجوهر المحبوك، وثَمَّ فيها نفائس لا يُستغني عنها، علي أنه تتبعت أفعاله، فوجدت علي وفق مصالح عباده تفضلا وامتنانا بدليل:﴿ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ[5]﴾، مع قوله:﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ[6]﴾ مع :﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩[7]﴾.

(تكملة) والمذهب الحق أن للعبد أفعالا اختيارية نيط بها التكليف كما قال تعالي:﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ[8]﴾، خلافا للجبرية القائلين بأن العبد مجبور على أفعاله[9] وجوابهم بالفرق ضرورة بين حركة المرتعش وغيره والله أعلم .

---

(١) في(هـ)،(ج) فقال عبد الجبار

(٢) فتح الباري – كِتَابُ التَّوْحِيدِ – قَوْلُهُ بَابٌ فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ – ج١٣–ص٤٥١، تفسير القرطبي(ت٦٧١هـ) ج١١/ص٢٧٩.

(٣) الجوهر المحبوك بالحلي المسبوك – المخطوطات الاسلامية في جامعة ميتشيغين شعائر وتقاليد – لوح ١٤،١٥– ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض قسم التصوف الإسلامي – الشعائر والتقاليد الإسلامية.

(٤) سورة الرعد آية ٤١

(٥) سورة القصص آية ٦٨

(٦) سورة البقرة آية ٢١٦

(٧) سورة النساء آية ١٩

(٨) سورة البقرة آية:٢٨٦

(٩) انظر : مقالات الإسلاميين ص:٣٣٨ ، و الفرق بين الفرق ص : ١٩٩ ، والملل والنحل:ص : ١٨٧.



المبحث الثالث

متعلقات الإيمان(السمعيات)

المطلب الأول

الموت والبعث ومآل الأرواح

ولما كان من لازم الإيمان تصديق ما جاء به النبي ومن جملة ذلك الموت، قال في النظم (ونؤمن) – أي نعتقد مصدقين– (أن الموت)، وهو فقد الحياة بمفارقة الروح الجسد وبقائها مجردة في عالم البرزخ منعمة أو معذبة، وإلا ظهر كما قال السبكي: "أنها لا تفني أبدا حتى عند النفخة الأولى[1]"، قال المحلي: "لأن الأصل في بقائها بعد الموت استمراره[2]" انتهى. فالموت نؤمن أنه أمر (حق)، مشاهد لا شبهة فيه (وأننا سنبعث حقا بعد موتنا) لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾[3]﴾ والآيات في الموت والبعث كثيرة، لا تكاد تحصر، وكذلك الأخبار، وأنكرت الفلاسفة حشر الأجساد، والقرآن والسنة رادان عليهم أكمل رد. ومذهب أهل الحق أن الأجساد بأعيانها يعيدها الله تعالى كاملة كما كانت ثم يبعثها إلى أرض القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، وإليه أشار الناظم بقوله (غدا)، أخذا من قوله تعالي ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ[4]﴾.

ولقد أحسن الرازي، حيث قال لمنكري البعث: "إنا إذا آمنا به، وتأهبنا له، فإن كان حقا فقد نجونا وإن كان باطلا لم يضرنا، هذا الاعتقاد غاية ما في الباب أن تفوتنا هذه اللذات الجسمانية، والواجب علي العاقل أن لا يبالي بفواتها؛ لكونها في غاية الخساسة إذ هي مشتركة بين الخنافس، والديدان، والكلاب؛ لأنها منقطعة سريعة الزوال والفناء، فكان الاحتياط في المعاد[5] أولي، كما قيل معزوا إلي أبي العلاء المعري، وربما نقل معني ذلك عن علي ابن أبي طالب قال: قال المنجم والطبيب كلاهما *** لن تحشر الأموات قلت إليكما

إن صح قولكما فلست بخاسر *** أو صح قولي فالخسار عليكما[6].

---

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت:٧٧١هـ):٢٩٥/١٠.

(٢) غاية الوصول في شرح لب الأصول – للإمام: زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) ط١– بدون تاريخ ١٦٦/١

(٣) سورة المؤمنون آية ١٥، ١٦

(٤) سورة الحشر آية ١٨

(٥) مفاتيح الغيب للفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) – ط٣ – ١٤٢٠ هـ ١٩٩/١٧

(٦) الأساس من شرح اللزوميات بحر الكامل في الميم المفتوحة مع الكاف – ج٣/ص١٣٣

المطلب الثاني

القبر عذابه ونعيمه

وكما أن الموت حق والحشر حق والبعث كذلك، فكذلك عذاب القبر ونعيمه، كما قال (وإن عذاب القبر) أي ونؤمن أن عذاب القبر للكافر والفاسق، واكتفي بذكره عن ذكر النعيم كما اكتفي بذكر الحر، في قوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ (١)﴾، يعني والبرد ونظائره كثيرة فعذاب القبر ونعيمه (حق)، ونؤمن(أنه علي الروح) وهو الجسم اللطيف المودع في هذا الهيكل الكثيف المشتبك اشتباك الماء بالعود الأخضر، كما قال جمهور المتكلمين، وقال كثير منهم: إنها عرض، وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا(٢)، وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية: إنها ليست بجسم ولا عرض، وإنما هي جوهر قائم بنفسه غير متحيز، متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنهُ، وأمسك قوم عن الكلام فيها فلم يعبروا عنها بأكثر من موجود؛ لأن النبيﷺ لم يتحدث عنها، وبالجملة فالعذاب والنعيم عليها، وعلي محلها المشار إليه بقوله: (والجسم) أو المراد به هنا الجسد الإنساني (الذي فيه اللحد)، هذه الجملة صفة للقبر أو الجسم، كلاهما جائز، ويكون معني الجسم الذي فيه أي بسببه ألحدا، يعني وضع في لحده - وهو الشق في جانب القبر - وألف ألحدا للإطلاق لا للتثنية، والدليل علي عذاب القبر آيات منها: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا (٣)﴾ وقوله:﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ (٤)﴾ وقوله:﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا (٥)﴾، وأخبار منها قولهﷺ:«أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم، مثل أو قريبا من فتنة المسيح الدجال...»، إلي قوله:« وأما المنافق والمرتاب، فيقول: هاه لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته، فيقال له: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق الحديد(٦)» وقولهﷺ في صاحبي القبرين الذين غرز عليهما الجريدة:« إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلي أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله، وأما الآخر فكان

---

(١) سورة النحل آية ٨١

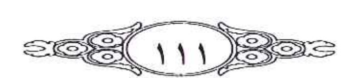
(٢) المنفرجتان ((شعر ابن النحوي والغزالي)) للشيخ: زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) ط١-ص٥٢

(٣) سورة طه آية ١٢٤

(٤) سورة السجدة آية ٢١

(٥) سورة غافر آية ٤٦

(٦) رواه البخاري - كِتَابُ العِلْمِ - بَابُ مَنْ أَجَابَ الفُتْيَا بِإِشَارَةِ اليَدِ وَالرَّأْسِ ح٨٦ - ج١/ص٢٨ السنن الكبرى للبيهقي كِتَابُ صَلَاةِ الْخُسُوفِ بَابٌ: كَيْفَ يُصَلَّى فِي الْخُسُوفِ ح٦٣٠٩، مسند الإمام أحمد بن حنبل مسند النساء مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ح ٢٦٠٠٧- ج٤٣/١٤٢.



يمشي بالنميمة[1]» رواهما البخاري، مع قوله أعوذ بالله من عذاب القبر[2] مع مثابرته[3] – أي ملازمته– الاستعاذة من عذابه، وعذاب النار وغيرهما في صلاته[4]، وقوله: يهود تعذب في قبورها[5]، وثبت أن تعذيبه يطلع عليه من شاء الله من الخلائق، إلا عوام الثقلين من الجن والإنس، واحترزت بقيد العوام عن خواص الأولياء، فقد يكشف الله لهم عن حقيقة ذلك، كما يحكي عن شيخ مشايخنا أبي العباس أحمد بن مخلوف الشابي[6] القيرواني[7] أنه قال: لا يكون الرجل رجلًا حتى إذا مر بالمقبرة يكشف له عن المعذب من أهلها، فأجابه

---

(١) السنن الصغرى للنسائي – كِتَابُ الْجَنَائِزِ – بَابُ إِخْرَاجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْقَبْرِ بَعْدَ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ – وَضْعُ الْجَرِيدَةِ عَلَى الْقَبْرِ ح ٢٠٦٨–ج٤/ص١٠٦، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت – مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ كتاب الطهارة – بَابٌ: فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوُضُوءِ وَفَضْلِهِ– فِي التَّوَقِّي مِنَ الْبَوْلِ ح ١٣٠٤ – ج١/ص١١٥، المنتقى من السنن المسندة – للشيخ: أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (ت: ٣٠٧هـ) المحقق: عبد الله عمر البارودي – مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨– كِتَابُ الطَّهَارَةِ بَابُ التَّنَزُّهِ فِي الْأَبْدَانِ وَالثِّيَابِ عَنِ النَّجَاسَاتِ ح ١٣٠–ج١/٤٢

(٢) المصنف للشيخ: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي – المجلس العلمي– الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية١٤٠٣هـ ، كِتَابُ الْجَنَائِزِ– بَابُ فِتْنَةِ الْقَبْرِ :ح ٦٧٣٧–ج٣/٥٨٠، مسند أبي داود الطيالسي – للشيخ: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ) – المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي – دار هجر – مصر – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م: مسند الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ح ٧٨٩–ج٢/ص ١١٤، مسند أحمد ط١ – ط الرسالة: مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ح٢٦٦٦ ج٤/ص٤٠٨

(٣) في (هـ) مباشرته

(٤) قوله (في صلاته) زيادة في (د)

(٥) صحيح البخاري كِتَابُ الجَنَائِزِ بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ح ١٣٧٥ج٢/ص٩٩ ح ١٣٧٥، مسلم – كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ– بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ – ح ٢٨٦٩ ج٤/ص٢٢٠٠ ، الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ – للشيخ: المُهَلَّبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ أَسِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِيُّ (ت: ٤٣٥هـ) المحقق: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ السَّلوم – دار التوحيد، دار أهل السنة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م – كِتَاب الْجَنَائِزِ– بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ح٦٢٣– ج٢/ص٤٣

(٦) في (هـ): الشأبي .

(٧) أحمد بن مخلوف الشابي، هو تونسي، مات في القيروان سنة ٨٨٧ هـ وإليه تنسب فرقة الشابيَّة وهي فريق من الشاذلية انظر موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام « الباب الحادي عشر: الطرق الصوفية » الفصل العاشر: كشف بطوائف من الطرق الصوفية غير ما ذكر المداريَّة – العيدروسيَّة – الشابيَّة – الجزوليَّة/ موقع الدرر السنية علي شبكة الإنترنت يوم الأربعاء ٢٠١٣/٥/١م الساعة ٠١:٤٥بعد الظهر.

سيدي أحمد زروق[(١)] – شارح الحكم العطائية– بقوله بل وحتي يلحق المعذب منهم بالمنعم، ولقد حكي السنوسي[(٢)] في فضل لا إله إلا الله: "أن من قالها سبعين ألف مرة كانت فداء له من النار[(٣)]" وما ذكره اليافعي اليمني[(٤)] حكاية عن أبي زيد القرطبي[(٥)] أنه كان معهم شاب يقال: أنه يكاشف بعض الأوقات بالجنة والنار، وكان في قلبه منه شيء، أي إنكار، فاجتمع معه في دعوة فصاح الشاب صيحة منكرة، واجتمع في نفسه قائلا يا عم هذه أمي في النار، وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر، قال فلما رأيت ما به قلت اليوم أجرب صدقه، فألهمني الله للسبعين ألفا، ولم يطلع علي ذلك أحد، فقلت: اللهم إن السبعين ألفا– يعني من التهليلات فداء أم هذا الشاب– فما استتم الخاطر[(٦)] إلا أن قال: يا عم،

---

(١) في (هـ) رزوق وهو تصحيف وصوابه كما في (أ) وغيرها من النسخ زروق وهو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي أبو العبّاس، الشهير بزروق– بفتح المعجمة، ثم مهملة مشددة، بعدها واو ثم قاف– ، شرح الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري (شرح مختصر خليل) في فقه المالكية، و (النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية – ط) ، كان قطباً غوثاً، توفي سنة (٨٩٩هـ) وترجمته في «الضوء اللامع» (١/ ٢٢٢– ٢٢٣) و «فهرس الفهارس» (١/ ٤٥٥– ٤٥٦) و «الأعلام» (١/ ٩١)

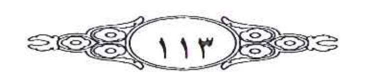
(٢) في (د): السبوسي وهو تصحيف

(٣) هذا الحديث لم أقف عليه إلا في كتاب المستطرف في كل فن مستطرف للشيخ: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت: ٨٥٢هـ) – عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى،– ١٤١٩ هـ – ص٤٨٥ – وهو كتاب ضعيف مؤلفه لم يوثقه العلماء الأثبات والحديث تبدو عليه علامات الوضع .

(٤) هو عبد الله بن أسعد بن عَليّ بن سُلَيْمَان بن فلاح الشَّيْخ الإِمَام الْقدْوَة الْعَارِف الْفَقِيه الْعَالم شيخ الْحجاز عفيف الدَّين أَبُو مُحَمَّد اليافعي اليمني ثمَّ الْمَكِّيّ ولد قبل السبعمائة بِقَلِيل وَكَانَ من صغره ملازما لبيته، اشتغل بِالْعلمِ أَخذ عَن الْعَلامَة أبي عبد الله البصال وَشرف الدَّين الْحرَازِي قَاضِي عدن ومفتيها وَعَاد إِلَى بِلَاده وحبب إِلَيْهِ الْخلْوَة والانقطاع والسياحة فِي الْجبَال، جاور بِمَكَّة وَتزَوج بهَا وَقَرَأَ الْحَاوِي على قاضيها القَاضِي نجم الدَّين الطَّبَرِيّ وَسمع الحَدِيث وَله سياحات وأشعار ذكره الْإِسْنَوِيّ فِي طبقاته ، توفّي بِمَكَّة فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَدفن بمقبرة بَاب الْمُعَلَّى جوَار الفضيل بن عِيَاض واليافعي نِسْبَة إِلَى قَبيلَة من قبائل الْيمن من حمير / طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ) ٩٦/٣.

(٥) هو عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبي (محدّث) أبو زيد القرطبي المالكي ، مفتي الأندلس تُوفّي سنة ٢٥٩ هجرية وقيل ٢٥٨هـ رحمه الله تعالى، ألف كتابه المعروف بالثمانية ، وهو كتاب مشهور عليه معول القضاة والمفتين / الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب للشيخ: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ) – تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور –٠– دار التراث للطبع والنشر، القاهرة – ط١ بدون تاريخ ٣٤٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٨، موقع مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي – بالمملكة المغربية علي شبكة الإنترنت – فجر الجمعة: ٢٠١٣/٥/٣م.

(٦) في(د): فما استتمت الخاطب أي بتحريف الخاطر إلي الخاطب واستخدام تاء المتكلم في الفعل



هاهي أخرجت، الحمد لله فحصل لي فائدتان: إيماني بصدق الأثر، وسلامتي من الشاب، وعلمي بصدقه(١) انتهي.

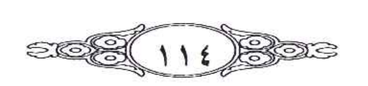
(**قلت**) وفيه فائدة ثالثة: إثبات عذاب القبر ونعيمه، ونقل القرطبي وغيره من هذه المادة كثيرا، ولو لم يكن إلا ما صح عن سيد البشر ﷺ في ذلك، لكان في نهاية الغاية، وقول من قال إنه يتألم كما يتألم النائم ضعيف، بل يمد الله تعالي كلا من الروح والجسد بما شاء من النعيم والعذاب بحسب ما سبق للعبد في العلم القديم الأزلي، واختلاف الأحوال سعادة وشقاوة، وشاهد نعيمه ما ثبت في فضل الشهداء، وأن أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة، وتأوي إلي قناديل معلقة تحت العرش(٢)، حسبما سقته في جنائز كتابنا مصباح الهداية بزيادات مفيدة، ولله الحمد. وتعلق المنكرون بأنا نضع الميت ولا نجد جسده ولا ذاته تغيرت، حتى لو وضعنا – مثلًا– زئبقًا إلي بين عينيه لوجدناه إلي غير ذلك من برهانهم. (**والجواب**): أن الله علي كل شيء قدير، وأنه عرفنا بنظير هذا في عالم النوم، فقد ينام شخصان ويري أحدهما ما يري فيتنعم و يتلذذ ويري الآخر ما يضره فيتعذب ويتألم، هذا ونحن معهما في مكان واحد لا علم لنا بشيء مما هما فيه، بل وقد يكون الصحيح مجالسا للمريض فيجده في غاية ما يكون من الألم، والصحيح في نفسه لا يجد شيئا مما يحكيه العليل، هذا والملائكة والقرناء الموكلون بنا معنا يتصرفون فينا من حيث لا نشعر، ومن له القدرة علي أمثال هذا فلا يمتنع عليه أن يعذب من شاء وينعم من شاء من حيث لا ندري، كيف وقد ثبت ذلك سمعا! وما ثبت عن الشارع يجب تلقيه بالقبول علي الرأس والعين والله الموفق، ألا تري جبريل كيف كان يراه النبي ﷺ (٣) دون الصحابة! ولربما رآه بعضهم في صورة أعرابي ونحوه دون الآخرين.

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف – ٣/ص: ٢٧٤ وهذا الكتاب– كما هو معروف– الإشكالية فيه كما ذكر البعض الأحاديث الضعيفة و الموضوعة وبعض الأخطاء النحوية وفي هذه الرواية نظر حيث تظهر بها علامات الوضع ولم أقف عليها في أي من الكتب المعتبرة.

(٢) يشير فضيلة المصنف رحمه الله هنا للحديث الذي رواه مسلم عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً... الحديث " انظر صحيح مسلم – كِتَابُ الْإِمَارَةِ – بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ :ح ١٨٨٧–ج٣/ص١٥٠٢

(٣) في (د): اختصر الكاتب صلي الله عليه وسلم إلي صلعم ولكن ذلك قليلا بخلاف (ج) فإن ذلك فيها كثير.



المطلب الثالث

سؤال الملكين منكر ونكير

فالإيمان بذلك واجب وبمنكر ونكير، كما قال في النظم: (ومنكره) إضافة إلي القبر لملازمته إياه، (ثم النكير) الألف واللام عوض عن الإضافة، تقديره ثم نكيره (بصحة) أي بنقل صحيح[1] عن النبيﷺ (هما يسألان العبد) بعد أن ترد روحه إليه بإذن الله، ويجعل الله له التراب كالماء .

(وقوله في القبر مقعدا) جري علي الغالب، وإلا فمن أكلته السباع، و أحرقته النار، والمصلوب، ومن لم يدفن، يأتيانه من حيث شاء الله تعالي، ويسألانه كما يعلم الله، لكن الناظم جري علي ظاهر الحديث الصحيح، وهو قولهﷺ:«إن العبد إذا وضع في قبره وتولي عنه أصحابه وإنه ليسمع[2] قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه[3]» الحديث وفي الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا: «إذا قبر الميت أو قال أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول فيه: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا، ثم ينور له فيه، ثم يقال له نم فيقول: حتى أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي[4] لا يوقظه إلا أحب أهله إليه[5]»، حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك، وإن كان منافقا قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك كنت تقول ذلك، فيقال للأرض التمّي عليه، فتلتم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك[6]، قال

---

(١) في (هـ): الصحيح وهو تحريف

(٢) في (هـ): لأنه ليسمع قرع نعالهم وهو خطأ لغوي تحريفي والصواب كما في (أ) وباقي النسخ وإنه ليسمع

(٣) رواه البخاري ومسلم والنسائي /انظر صحيح البخاري- كِتَابُ الجَنَائِزِ- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ- ح ١٣٧٤ ، مسلم - كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا - بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ - ح ٢٨٧٠- ج ٤/ص٢٢٠٠، والنسائي- كِتَابُ الْجَنَائِزِ - الْمَسْأَلَةُ فِي الْقَبْرِ- ح٢٠٥٠

(٤) زيادة في(ج)

(٥) قوله (إليه) نقص في (هـ)

(٦) سنن الترمذي ، لأبي عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد شاكر وآخرون - ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، كتاب أَبْوَابُ الْجَنَائِزِ- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ ح: ١٠٧١ - ج٣/ص ٣٧٥، و حسنه



الترمذي حديث حسن غريب، ولو تتبعنا الأحاديث المروية في ذلك لطال المقال، وفي هذا المقال ما يكفي من هداه الله ووفقه.

(واعلم) أن بعض العلماء قال منكر ونكير للمذنب، وملكا المطيع مبشر وبشير [(١)]، ولا يستبعدان الموكلين بفتنة الخلائق وسؤالهم في القبر ملكان، وأن الله يمدهما، بقوة تسع سؤال كل من مات كل يوم وليلة مع تباعد الجهات وبعد المسافات بما لا يطلع عليه إلا الله، كما أمد ملك الموت عزرائيل[(٢)] بقبض جميع الأرواح، ويحتمل أن يكون جعل لهما أعوانا، كما جعل لملك الموت أعوانا، فيوجهان إلي ما شاء الله تعالي بعض أعوانهم مزدوجين، بحيث أنه يدخل علي كل ميت منهم اثنان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير و مبشر وبشير بحسب أحوال المسؤلين. (واعلم أن سؤالهما مرة واحدة لا يتكرر، وقد يعافي منه الشهيد بقوله ﷺ:«كفي ببارقة السيوف شاهدًا[(٣)]» فالقتلى بسيوف المحبة علي فرش الضنا بالعافية أولي وأحرى؛ لحديث: «أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش» ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته[(٤)]، ومما يعافي من

الألباني (ت١٤٢٠هـ) في صحيح الترغيب والترهيب – ط٥ بدون تاريخ – كتاب الجنائز وما يتقدمها – باب الترغيب في سؤال العفو والعافية) – ح: ٣٥٦٠ – ج٣/ص ٢١٩

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (ت٨٥٢هـ) – كتاب الجنائز – باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ شرح ح١٣٧٤– ج٣/ص٢٣٧، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – كتاب الجنائز – باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ شرح ح١٣٧٤، ج٢/ص ٤٦٤

(٢) قال الإمام الألباني رحمه الله في اسم مَلَكِ الْمَوْتِ: وأما تسميته ب (عزرائيل) كما هو الشائع بين الناس فلا أصل له وإنما هو من الإسرائيليات / انظر تخريج العقيدة الطحاوية للإمام: الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) – تعليق: الألباني – ط٢، ١٤١٤ هـ- ص:٧١

(٣) السنن الكبرى – كتاب الجنائز – باب الشَّهِيدُ ح٢١٩١ – ج٢/ ص٤٧٤ ، السنن الصغرى للنسائي – كتاب الجنائز – باب الشَّهِيدُ ح٢٠٥٣– ج٤/ص٩٩ ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: حكم الألباني عليه بأنه صحيح ، كنز العمال – للمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ) – المحقق: بكري حياني وآخرون – ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١م – كتاب الجهاد من قسم الأقوال – الباب الأول: في الترغيب فيه ح ١٠٦٠٧– ج٤/٣٠٣.

(٤) قال الإمام الألباني « ضعيف رواه أحمد (رقم ٣٧٧٢) عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة. أن أبا محمد أخبره – وكان من أصحاب ابن مسعود – حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الشهداء، فقال: فذكره. قلت: وهذا سند ضعيف، وقول الحافظ ابن حجر في " بذل الماعون (٤٦/١) " وسنده جيد " غير جيد؛ لأن فيه عدة علل... " والحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٣٠٢/٥) " رواه أحمد هكذا، ولم أره ذكر ابن مسعود، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، والظاهر أنه مرسل، ورجاله ثقات "..../ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للإمام الألباني (ت: ١٤٢٠هـ ط١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، مجمع الزوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) كِتَابُ الْجِهَادِ بَابُ رُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ ح٩٥٦١ : ٣٠٢/٥.

فتنة القبر الرباط بأن يمكث المرابط في ثغر من ثغور المسلمين بنية حراستهم مخلصا، وفضله مشهور، والأحاديث مصرحة بالأمن للمرابط من فتنة القبر، وقيدها الترمذي بالموت مرابطا(١)، والله أعلم. وكذلك(٢) الوفاة ليلة الجمعة أو يومها؛ لحديث: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر(٣)» رواه الترمذي، وقال حسن غريب، وعن جابر مرفوعا: « من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع من الشهداء(٤)» رواه أبو نعيم، ولا يبعد حصول ذلك لمن وافق موته انقضاء رمضان، أو عرفة، أو نحوهما؛ لحديث مبشر بدخول الجنة والله أعلم.

ومما ينجي من فتنة القبر قراءة تبارك الملك كل ليلة؛ لعموم قولهﷺ:«هي المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر(٥)» رواه الترمذي وحسنه وغربه. وله حديث آخر: « من قرأها كل ليلة جاءت تحاول(٦) عن صاحبها(٧)» وكذلك قراءة الإخلاص في مرض الموت(٨)،

---

(١) يقصد بهذا الحديث الذي رواه الترمذي عن فَضَالَةِ رضي الله عنه أنه حَدَّث، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ»: ثم قال الترمذي «وَفِي البَاب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَجَابِرٍ وَحَدِيثُ فَضَالَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ »، وذكر أ ابراهيم عوض -المدرس بالأزهر- حكم الألباني علي الحديث بأنه صحيح /انظر سنن الترمذي تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف وآخرون - كتاب أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْجِهَادِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا - ح: ١٦٢١- ج ٤/١٦٥.

(٢) في (هـ) وكذا

(٣) رواه الترمذي كتاب أَبْوَابُ الْجَنَائِزِ - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ مَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ح١٠٧٤ج٣/ص٣٧٨ وذكره الألباني في الترغيب وقال حسن لغيره وقال رواه الترمذي وغيره وقال الترمذي حديث غريب وليس إسناده بمتصل/ صحيح الترغيب والترهيب - كتاب الجنائز وما يتقدمها - باب الترغيب في سؤال العفو والعافية) - ح: ٣٥٦٢ ج٣/ص٢٢٠

(٤) حلية الأولياء ٣/١٥٥، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال الباب السادس: في صلاة الجمعة وما يتعلق بها - الفصل الأول: في فضائلها والترغيب فيها ح ٢١٠٧٩ وصححه عن جابر رضي الله عنه -ج٧/ص٧١٩

(٥) رواه الترمذي في سننه - كتاب أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ المُلْكِ - ح: ٢٨٩٠ ج٥/١٦٤ ورواه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب وقال ضعيف - ضعيف الترغيب والترهيب - للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - كتاب قراءة القرآن - ١/٢٢٢ - ح ٨٨٧

(٦) في (هـ) تحاول وهو تحريف وصوابه كما في النسخ الأخرى وفي (أ): تجادل

(٧) أورده القرطبي (ت: ٦٧١هـ) - في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم - ط١، ١٤٢٥ هـ - باب ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه- ص٤٢٠ .

(٨) هذا الحديث في فضل قراءة سورة الإخلاص من طريق حاتم بن ميمون، عن ثابت البناني، عن أنس به . رواه الترمذي (رقم/٢٨٩٨) وغيره، وابن عدي في " الكامل " (٢ / ٨٤٥) ، والبيهقي في "الشعب"



وكذلك من مات مبطونا؛ لحديث:« من تقتله بطنه لم يعذب في قبره[1]»، أخرجه أبو داوود الطيالسي في مسنده وجمعها بعضهم في شعر فقال:

عليكم بخمس فتنة القبر تمنع * وتنجي من التعذيب حقا

رباط بثغر ليلها ونهارها * وموت شهيد شاهد السيف يلمع

ومن سورة الملك اقتري كل ليلة * ومن روحه يوم العروبة تنزع

وموت شهيد البطن قد جاء خا * مسا وذو غيبة تعذيبه متنوع[2]

(رقم/٢٥٤٨) . وهذا طريق ضعيف بسبب حاتم بن ميمون ، فقد أنكر العلماء مروياته وحكموا عليها بالرد /" تهذيب التهذيب " (١٣١/٢) .

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان - باب في الصبر علي المصائب وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة - فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات - ح ٩٣٥٤ - ج٢١/ص٢٥١ وابن حبان في صحيحه :ح٢٩٣٣ ج٧/ص١٩٥، والترمذي في سننه كتاب أَبْوَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّهَدَاءِ مَنْ هُمْ ح١٠٦٤-ج٣/ص٣٩٦ ، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب - كتاب الجهاد - الترغيب في الرباط في سبيل الله عز وجل - ح ١٤١٠- ج٢/ص٧٥

(٢) الناظم هو(ولي الله ابن رسلان) ولم أقف علي كتاب شعري له به الأبيات ولكن قال السخاوي نظمهم ولي اللّه ابن رسلان... ثم أورد هذه الأبيات/ انظر المقاصد الحسنة للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ) - المحقق: محمد عثمان الخشت - ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ص٦٧٢ ، ابن رسلان هو الإمام ،العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسي الرملي الشافعي الصوفي، ويعرف بولي الله ابن رسلان. ولد في سنة (٧٧٣هـ)، وقيل سنة (٧٧٥هـ)، في الرملة بفلسطين، ونشأ بها. وهو أشعري العقيدة، صوفي المنهج والسلوك ؛ شرح سنن أبي داود ، صفوة الزبد؛ وهي نظم لمتن الزبد في الفقه الشافعي، وهي من أهم المنظومات في الفقه الشافعي، وقد شرحه هو، له شرح على البخاري، إلى آخر الحج ، شرح جمع الجوامع في مجلد. توفي رحمه الله سنة ٨٤٤هـ، شرح للأربعين النووية.



المبحث الرابع

الصراط والميزان والحساب والحوض والجنة والنار(بقية السمعيات)

المطلب الأول

الكلام علي الميزان والصراط

المسألة الأولي الميزان:

وكما أن عذاب القبر ونعيمه حق، كذلك الصراط والميزان والجنة والنار، كما صرح به الناظم، فقال: (وميزان ربي) الذي يضعه يوم القيامة، وتكرر ذكره في القرآن العزيز بلفظ الجمع كقوله تعالي: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ (1)﴾، ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ (2)﴾، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ (3)﴾ جمع باعتبار الموزونات، أو باحتمال أن يكون ثَمَّ موازين أخص من الميزان الواسع، الذي كفته طباق السماء والأرض، ومذهب أهل السنة أن أقوال بني آدم وأفعالهم توزن، باعتبار أن يخلق الله من أعراضها أجراما وأجساما، أو باعتبار الصحف المكتوبة، المشتملة علي الحسنات والسيئات، وقيل توزن الأشخاص، نقله البيضاوي رحمه الله(4)، واستأنس له بحديث(5). وأصل الميزان مِوْزان سكنت الواو وكسرت ما قبلها فقلبت ياء(6)، وهو ميزان حقيقي بكفتين ولسان، كل كفة طباق السموات والأرض كفة الحسنات من نور والأخرى من ظلام، فالمنيرة للحسنات والمظلمة للسيآت.

وجاء في الخبر أن الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يسار العرش، ويؤتي بالميزان، فينصب بين يدي الله تعالي، كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة، وكفة

---

(1) سورة الأنبياء آية٤٠

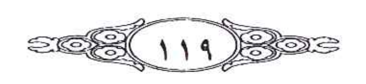
(2) سورة القارعة:آية٦

(3) سورة القارعة: آية ٨

(4) قوله (رحمه الله) زيادة في (د)

(5) انظر تفسير البيضاوي تحقيق محمد المرعشلي ج٣/ص٦ أما الحديث الذي استأنس له به فهو قوله عليه الصلاة والسلام قال: «إنه ليأتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» . رواه البخاري – كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ – بَابُ: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [الكهف: الآيَة ١٠٥] – ح٤٧٢٩ – ٩٣/٦، أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم كتاب صفة القيامة والجنة والنار حديث رقم ٢٧٨٥- ٢١٤٧/٤.

(6) الأصول في النحو لابن السراج (ت: ٣١٦هـ) -٣/ ٣٠٦ بدون تاريخ ، لسان العرب باب النون فصل الواو وما يثالثهما ٤٤١/١٣.



السيآت عن يسار العرش مقابل النار[1]، قال القرطبي في التذكرة: "ذكره الترمذي في نوادر الأصول[2]" انتهي. قال التفتازاني: "الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال، والعقل قاصر عن إدراك كيفيته، فنؤمن به ونفوض كيفيته[3]، وجمع الكفة بكسر الكاف وهو الأفصح كِفَف كسِدْرة وسِدَر، وبالفتح علي لغة انفرد بها الجوهري، في الصحاح كفات[4]" (واعلم) أنه من الأخيار: من لا يوزن له عمل ولا ينشر له كتاب كأهل البلا، وكذلك من الأشرار، بل يزف الأولون إلي الجنة، ويساق الآخرون إلي النار، كذلك بدليل قوله تعالي: ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ۝١٠٥[5]﴾ الآية .

المسألة الثانية في ذكر الصراط:

ثم ذكر في النظم الصراط بعد الميزان، فقال: (والصراط حقيقة) لا شك في ذلك؛ لوروده في الكتاب والسنة، وأصله بالسين، ثم فخم فصارت صاد أو معناه لغة الطريق، سمي بذلك؛ لأنه يبتلع المارين عليه، والمراد هنا الجسر الممدود علي النار، أعاذنا الله تعالي منها، وهو دحض مُزَلَّق عليه كلاليب كشوك السعدان، يمر عليه الناس بحسب أحوالهم وأعمالهم، كالبرق والريح وأجاويد الخيل والطير وأشد الرجال[6]، وبه فسر الورود في قوله تعالي: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ[7]﴾ واختاره جماعة، وقيل المراد به الحمى لأنها من فيح جهنم[8]، أو عرض المقعد علي الميت في قبره، أو الإشراف عليها من بعد[9] كقوله تعالي: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ[1]﴾ أي

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ١/ ٧٢٤

(٢) نفسه مرجع سابق

(٣) شرح العقائد النسفية للإمام سعد الدين التفتازاني- ص٦٨-٦٩

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥٣٥/٣

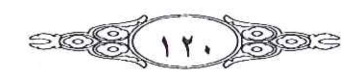
(٥) انظر سورة الكهف :١٠٥

(٦) انظر في هذا حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم عند البخاري كِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة:٢٢- ٢٣] ج٩/ص١٢٩ رقم ٧٤٣٩، ومسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ- بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ح١٩١-١/١٧٧، وكتاب التخويف من النار - ص: ٢٢٨.

(٧) سورة مريم آية:٧١

(٨) هذا المعني أخذه للشيخ رحمه الله من الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ» /انظر صحيح البخاري - كِتَابُ الطِّبِّ - بَابُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ : ح٥٧٢٣ - ج١٢٩/٧، صحيح مسلم - كتاب السَّلَامِ - بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي : ح ٢٢٠٩-٤/ ١٧٣٢.

(٩) ذكر القرطبي في تفسيره وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: الْوُرُودُ النَّظَرُ إِلَيْهَا فِي الْقَبْرِ فَيُنَجَّى مِنْهَا الْفَائِزُ وَيَصْلَاهَا مَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ ☜



عليه أو دخولها حقيقة؛ لتنجية المتقي وجثي الشقي لظاهر القرآن. ومن صفة الصراط أنه أدق من الشعر وأحد من السيف، وورد أنه يتسع علي بعض الناس مثل الوادي الواسع. (قلت): ولربما تطوي مسافته، فلا يحس به، كما لا يحس بجهنم، في حق من سبقت لهم الحسني، قال تعالي:﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾(٢) الآية.

المسألة الثالثة: من مظاهر حكمة الله في الميزان والصراط:

ومن حكمة الله في الميزان إظهار فضله ونشر فضيلة عبده المقرب والصالح، وإبراز عدله وفضح الشقي الطالح، وفي الصراط تعريف عبده قدر ما أنعم عليه من النجاة من الأهوال والتقرير(٣) لديه خطر ما أنقذه منه من الأوجال إلي(٤) غير ذلك مما لا يعلمه غيره(٥).

دُخُولُهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِغَيْرِهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: (إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) الْحَدِيثَ رواه البخاري في كِتَابُ الجَنَائِزِ: بَابُ المَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ: ح١٣٧٩ ج٢/ص٩٩ ومسلم في كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ ح٢٨٦٦- ج٤/ص ٢١٩٩

(١) سورة القصص آية: ٢٣

(٢) سورة الأنبياء١٠٢

(٣) في (هـ) والتقدير وهو تحريف وصحتها كما في(أ) وعموم النسخ الأخرى والتقرير

(٤) في(أ): وإلي... أما في باقي النسخ (إلي...) فاخترتها لأنها أجزل لغويا

(٥) وضح الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد الحكمة من مشاهدة العبد لوزن أعماله فقال « الفائدة فيه أن يشاهد العبد مقدار أعماله ويعلم أنه مجزي بها بالعدل أو يتجاوز عنه باللطف، ومن يعزم على معاقبة وكيله بجنايته في أمواله أو يعزم على الإبراء فمن أين يبعد أن يعرفه مقدار جنايته بأوضح الطرق ليعلم أنه في عقوبته عادل وفي التجاوز عنه متفضل. هذا إن طلبت الفائدة لأفعال الله تعالى، وقد سبق بطلان ذلك.أ.هـ»/ انظر الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي(ت٥٠٥)/ص١١٩.



المطلب الثاني

الحساب والحوض والجنة والنار

المسألة الأولي الحكمة من خلق الجنة والنار:

ولما كان الصراط منصوبا علي النار مجازا إلي الجنة عقب بقوله (وجنته والنار لم يخلقا سدا) أي عبثا باطلا بل خلقت الجنة لحكمة وكذلك النار ليتعرف في الجنة لأهلها بكرمه وفضله وفي النار لأهلها بنقمه وعدله وأفاد أنهما مخلوقتان الآن وهو الحق واشتهر أن الجنة فوق السموات سقفها العرش لحديث سقف الجنة عرش الرحمن(1)، وأن النار تحت الأرض(2) وفوض التفتازاني ذلك إلي علم العليم الخبير، وكل ما تضمنه القرآن العظيم والسنة من خيرات الجنة وما فيها من النعم والنعيم، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر(3)، كشجرة يسير الراكب المجد في ظلها(4) مائة عام لا يقطعها(1)، إلي ما

---

(1) هذا الحديث بهذا اللفظ لم أقف عليه بالرغم من صحة المعني ولكن الحديث الصحيح مارواه الترمذي أن رسول الله صلي الله عله وسلم قال « ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ فَإِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلَى الجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ»: قال الترمذي رحمه الله «هَكَذَا رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»، الحديث صحيح: رواه ابن ماجه عن معاذ والحاكم عن عبادة بن الصامت وعن أبي هريرة، وابن عساكر عن ابي عبيدة الجراح، رضي الله عنهم/ انظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي كتاب صفة الجنة بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ ح٢٥٣٠ط١- بدون تاريخ - ١٩٩/٧، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال كتاب البعث والحشر باب ذكر الجنة وصفتها ح ٣٩٢٢٨ - ١٤/٤٥٣.

(2) أخرج أبو الشيخ في كتابه العظمة عن أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، وَالنَّارُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى» انظر في ذلك العظمة - للشيخ: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) - المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري باب صِفَةُ السَّمَاوَاتِ:ح٦٠٠ - دار العاصمة - الرياض - الطبعة: الأولى،١٤٠٨هـ ج٣/ص ١١٠٢ ، شرح السنة للبربهاري (ت: ٣٢٩هـ) ط١/١٤٢٦هـ ص٤٨، أما أبو الزعراء هذا فقال فيه البخاري في التاريخ الكبير هو عَبْد اللَّه بْن هانئ أَبُو الزعراء الكوفى سمع ابن مسعود رضى الله عَنْهُ ، سَمِعَ منه سلمة بْن كهيل ثم قال البخاري رحمه الله : وَلا يُتابَعُ في حَدِيثِهِ./ التاريخ الكبير للإمام: البخاري (ت: ٢٥٦هـ) - مراقبة: محمد خان. ٥/ ٢٢١ .

(3) يقصد بهذا الحديث الذي رواه البخاري كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ - ح٣٢٤٤ - ج٤/ص١١٨ومسلم كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا الحديث الثاني من هذا الكتاب ح٢٨٢٤ ج٤/ص ٢١٧٥ « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »

(4) في (هـ) طلبها وهو تحريف وصحتها كما في(أ) وعموم النسخ الأخرى: ظلها



فوق ذلك مما لا تسعه العبارة ولا تدركه الإشارة، يجب اعتقاده جعلنا الله وأحبابنا من خلاصة خواص أهلها، وكذلك ما تضمنه الكتاب والسنة من أوصاف النار وأهوالها، أعاذنا الله منها وأحبابنا وسائر المسلمين.

المسألة الثانية الحساب:

ولا سبيل إلي الجنة إلا بعد الحساب كما أشار إليه بقوله (وإن حساب) الله وسؤال (الخلق حق) أي ثابت كائن، (وأنه) يعني الحساب، (كما أخبر الرحمن عنه) بنحو قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ [(٢)]﴾الآية وقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ [(٣)]﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ [(٤)]﴾، (وشددا)، قال: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ [(٥)]﴾الآية، وقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ [(٦)]﴾، ويحتمل أن يكون أراد بالتشديد ما وصف به يوم الحساب من مقداره خمسين ألف سنة، يجعل الولدان شيبا، السماء منفطر به:﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾، وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ [(٧)]﴾ الآية كإلزام كل إنسان طائره في عنقه[(٨)] والاستشهاد علي بعض العتاة بالجوارح وغيرها.

إذ الشهود – كما قال النجم الشارح– عشرة[(٩)]: الألسنة، والأيدي، والأرجل، والسمع، والبصر، والجلود، إلي الأرض، والليل، والنهار، والحفظة الكرام.(**وأقول**) والرسل وأتباعهم عليهم الصلاة والسلام بدليل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ [(١٠)]﴾، وبالجملة فيتفاقم الأمر حتى يقول المرء ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ [(١)]﴾، ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى

---

(١) يعني الحديث الذي رواه البخاري بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ ح ٣٢٥٢ ج٤/ص١١٩ ومسلم كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا بَابُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ح٢٨٢٦ –ج٤/ص ٢١٧٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ} [الواقعة: ٣٠]

(٢) سورة الحجر آية ٩٢

(٣) سورة آل عمران : آية١٩٩، سورة المائدة آية :٤، سورة إبراهيم آية:٥١ ، سورة غافر آية:١٧

(٤) سورة الغاشية آية:٢٦

(٥) سورة النساء آية : ١٢٣

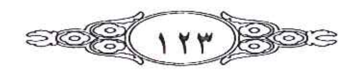
(٦) سورة الزلزلة آية ٧ ، ٨

(٧) سورة عبس آية:٣٤، ٣٥

(٨) يشير رحمه الله بهذا لقوله تعالي «وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ... الآية » سورة الإسراء آية: (١٣).

(٩) في الشهود العشرة انظر: بديع المعاني تحقيق /محمد السحيم تكميلي ماجستير: ص١٠١

(١٠) سورة النساء آية٤١



﴿(٢٤)﴾(٢)، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(٣)، ومن حكمة الحساب إظهار مراتب أهل الفضل ومخازي أهل الفسق علي رؤوس الأشهاد هذا والأصفياء والأولياء في سلامة وعافية من هذه الأهوال والأوجال جعلنا الله وأحبابنا منهم كما قال تعالي: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ (٦٨)﴾(٤)، وقال: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ (٦٢) ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾(٥) اللهم ألحقنا بهم يا أرحم الراحمين.

المسألة الثالثة: حوض رسول اللهﷺ:

ثم شرع في الحوض فقال: (وحوض رسول الله ﷺ) المسمى بالكوثر(٦) (حق) لا شك فيه، كائن لا ريب فيه، (أعده) أي هيأه (له الله دون) غيره من (الرسل)، وجعل ماءه (ماء مبردا) شديد البرودة والصفاء واللين والحلاوة، (ويشرب منه المؤمنون) يعم أمته وغيرهم لكن الظاهر اختصاصه بأمته، نعم الخلائق تصير غدا كلهم أمته بدليل «آدم فمن دونه تحت لوائي(٧)»، ثم وصفه بشدة الري فقال (وكل من(٨)) أي وكل شخص (سقي) فشرب (منه كأسا) أي قدحا مملوآ،(لم يجد) أي لم يصادف (بعده) أي بعد شربه (صدا) أي عطشا، (أباريقه) أي كيزانه (عد النجوم) يعني كعدد النجوم كثرة، (وعرضه) مسافة ومساحة (كبصري) بلدة بالشام

---

(١) سورة النبأ آية٤٠، سورة النساء:٤١

(٢) سورة الفجر آية ٢٤

(٣) سورة الزمر آية ٥٦

(٤) سورة الزخرف آية ٦٨

(٥) سورة يونس الآيات: ٦٢، ٦٣، ٦٤

(٦) قال فيه المولي عز وجل لنبيهﷺ: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » سورة الْكَوْثَرَ/ ١

(٧) شعب الإيمان للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) كتاب حب النبيﷺ- فصل في براءة نبيناﷺ في النبوة ح ١٤٠٨ : ج٣/ص٧٤، مسند أبي يعلى - أَوَّلُ مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ ح ٢٣٢٨ - للشيخ: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م - ج٤/ص٢١٣، شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) بَابُ جُمَّاعِ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَأَنَّهُ حَيٌّ قَادِرٌ عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ مُرِيدٌ بَاقٍ- رِوَايَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ح ٨٤٣ ج٣/ص٥٣٩ ، الرد على الجهمية - بَابُ الرُّؤْيَةِ ح١٨٤ - للشيخ: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ) - المحقق: بدر بن عبد الله البدر - دار ابن الأثير - الكويت - الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م - ص١١٢، مسند الإمام أحمد بن حنبل - مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺح٢٥٤٦ : ج٤/ص٣٣٠

(٨) في (هـ): وكلمن وصحتها كما في عموم النسخ الأخرى: (وكل من) والظاهر أنه خطأ طباعي.

(وصنعاء) بلدة في اليمن، فطوله لا يعلمه إلا الله تعالي هكذا (في المسافة حددا)، يعني في حديث ابن عمرو ابن العاص بقوله ﷺ:«حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق بكسر الراء وسكونها وهو الفضة، وريحه أطيب من المسك، كيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا[1] أخرجه البخاري وفي حديث آخر أن أعرابيا قام إلى رسول الله ﷺ، قال: ما حوضك الذي تحدث؟ فقال: «هو كما بين صنعاء إلى بصرى».

قال في مختصر تقويم البلدان: بُصري بفتح الباء مدينة كورة حوران وقاعدتها وهي مبنية بالحجارة السود، مسقفة بها، وبها سوق ومنبر وهي من دار بني فزارة وبني مرة، ولها بساتين وقلعة ذات بناء متين يشبه بناء قلعة دمشق، علي أربع مراحل من دمشق وفي شرقيها صرخد[2] علي نحو ستة عشر ميلا[3] انتهي.

وقال أيضا فيه صنعاء مدينة جليلة، وهي قصبة اليمن وبها أسواق قليلة ومتاجر كثيرة، وهي من أعظم مدن اليمن، تشبه دمشق؛ لكثرة مياهها وأشجارها، وهي شرقي عدن بشمال في الجبال، معتدلة الهواء، وتتقارب فيها ساعات الشتاء والصيف، وهي كانت كرسي ملوك اليمن في القديم، وبها تل عظيم يعرف بغمدان، كان قصر ملوك اليمن وبينها وبين عدن مدينة جبلة[4] انتهي.

قال ياقوت ابن عبد الله في كتابه المشترك: "وصنعاء الشام[5] وصنعاء بصري بضم الباء وسكون الصاد وراء وألف مقصورة، موضعان، الأولي: بليدة بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران[6]، الثاني: بصري من قري بغداد قرب عكبرا منها أبوالحسن محمد ابن محمد ابن أحمد ابن خلف البصروي الشاعر[7] وقال أيضا: "صنعاء[1] موضعان بفتح الصاد

---

(١) رواه البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ بَابٌ فِي الحَوْضِ ح ٦٥٧٩ ج٨/ص١١٩، ومسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ ح٢٢٩٢، ج٤/ص ١٧٩٣.

(٢) في(د) من خد ، و صَرْخَدُ: بالفتح ثمّ السكون، والخاء معجمة، والدال مهملة: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينسب إليها الخمر، قال الشاعر:

ولذّ كطعم الصرخديّ تركته *** بأرض العدى من خشية الحدثان/ معجم البلدان:٣ / ٤٠١

(٣) تقويم البلدان لأبي الفداء اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة (ت٧٣٢هـ) ط١ - ص٢٧٥.

(٤) نفسه ص١٩٥

(٥) في(أ)، (هـ): الشرق وكتبنها كما في (ج)؛ لأنها الأرجح عندي

(٦) المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت بن عبد الله الحموي - مطبعة عالم الكتب - بيروت ط٢ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ص٢٨٦

(٧) نفسه مرجع سابق ص٥٧



وسكون النون وعين مهملة وألف ممدودة، صنعاء أعظم مدينة باليمن وأجلها تشبه بدمشق؛ لكثرة أشجارها وأنهارها وتدفق مياهها، ولها قصص وأخبار ونسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم، وصنعاء قرية كانت بدمشق بين دمشق والمزة، ونسب المحدثون إليها قوما فرقوا بينهم وبين من نسب إلي صنعاء اليمن[٢]" انتهي.

فتحصل أنه يجوز فتح ياء بصري وضمها، وأن المراد في الحديث ببصري الشام لا بغداد، وبصنعاء صنعاء اليمن لا صنعاء دمشق الشام، فلا يلتبس عليك الأمر وبالله التوفيق.

(تنبيه): لا يفهم من قول الناظم أعده له الله دون الرسل أن الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام إنه لا حياض لهم بل لكل منهم حوض؛ لحديث سمرة يرفعه:« إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجوا أن أكون أكثرهم واردة[٣]» رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب.

بل مراد الناظم أن الحوض المنعوت بما ذكر آنفا هو الذي خصه الله به دون غيره؛ لقوله تعالي: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١[٤]﴾ وهل يشرب منه عصاة المؤمنين أو هو خاص بالمطيعين؟ ظاهر قوله في الحديث:« إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك[٥]» في المذادين- أعني المختلفين[٦]- عن الحوض المطرودين، أنه خاص بالمتمسكين بسنته العاملين بشريعته، لا كنحو الظلمة، والمجاهرين بالكبائر، ومرتكبي البدع كالخوارج والمعتزلة والروافض، كما صرح به القرطبي وغيره، نعم لو فرض إنفاذ المشيئة في إدخال من شرب منه النار - والعياذ بالله- لم يجد ظمأ، بل يعذب بغير ذلك، نسأل الله الكريم العفو والعافية.

واختلاف الأحاديث في تحديد الحوض لا تدل علي اضطرابها، بل علي تفهيمه ﷺ كلاما يسعه عقله ويصيخ[٧] له ذهنه، مما يعرفه من المسافات والأزمنة، والله أعلم. وللنبي ﷺ حوضان **أحدهما:** قبل الصراط، **والثاني:** في الجنة[٨] قاله القرطبي في التذكرة.

---

(١) الكلمات المهموزة كانت تُسَهَّل وهذا شائعا في عصرهم ولهذا فإن كل الكلمات تقريبا في (هـ) غير مهموزة

(٢) المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت ص٢٨٦

(٣) سنن الترمذي - أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الحَوْضِ - ح٢٤٤٣- ج٤/ص ٦٢٨ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير المجلد الأول حرف الألف ص٦٣

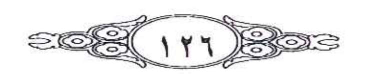
(٤) سورة الكوثر آية :١

(٥) مسند الشاميين - قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ - ح٢٦٤٧ ج٤/ص٣٠ .

(٦) في (د): المختلجين

(٧) يصِيخُ : (صيخ) أَصاخ لهُ يصِيخُ إصاخة استمع وأنصت لصوت / لسان العرب ج٢- ص٣٥

(٨) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ص٧٠٢



المبحث الخامس

النبوات والإيمان بالرسل والمعجزات والشفاعات وما يتعلق بها

المطلب الأول

النبوات والإيمان بالرسل

ثم لما كانت هذه المواطن لا تعلم إلا من باب الوحي والنبوة، ولا تشرق أنوارها إلا من مشكاة الاصطفاء والرسالة؛ أخذ يتكلم علي النبوات فقال: (ونشهد)، أي نعلم ونعتقد (أن الله) تعالي (أرسل رسله) الأمناء علي وحيه ورسالته؛ سفرا بينه وبين عباده وبعثهم إلي خلقه؛ قطعا لحجج الكفار والفجار، كما قال تعالي:﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ... (١٦٥)(١)﴾، وجعلهم هداة يهدي بهم إلي صراطه المستقيم كل من هداه وأرشده في سابق علمه القديم، وعدة الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، وعدة الرسل ثلاثمائة رسول وبضعة عشر رسولا(٢)، والأحوط الإيمان بهم إجمالا؛ لاحتمال الجهل ببعضهم فيكون جحده الناشئ به عن الجهل به كفرا، كيف وقد قال تعالي:﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ (٣)﴾، فلا يضرنا مع الإيمان بهم جملة الجهل بأعدادهم، ولا بأحسابهم، ولا بأنسابهم، كالإيمان بالملائكة، والكتب السماوية، إذ هو كاف من حيث الإجمال من غير تفصيل للأعداد، ولا بالأسماء؛ لأن ذلك ليس في طوق أكثر البشر و:﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (٤)﴾.

---

(١) سورة النساء آية ١٦٥

(٢) البدء والتأريخ للعلامة: المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ) - مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ط١- ج٣/ص١ بدون تاريخ

(٣) سورة غافرآية:٧٨

(٤) سورة البقرة آية: ٢٨٦

المطلب الثاني

في بيان الدليل علي النبوات (المعجزات)

وعلمت النبوة والرسالة من المعجزات النازلات من الله تعالي منزلة تصديقهم، إذ المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة[1]، منزل من الله تعالي منزلة قول صدق عبدي في كل ما يبلغه عني، فقولنا أمر أحسن من قول بعضهم فعل؛ لأن الأمر يشمل: القول فدخل فيه القرآن، والفعل كنبع الماء من بين أصابعه وغيرهما، كعدم إحراق النار للخليل، وعدم تأثير السم في الحبيبﷺ، حيث سم له الذراع، وقولنا خارق للعادة خرج به ما ليس بخارق، كطلوع الشمس كل يوم من المشرق، ودخل فيه انشقاق القمر، وسعي الشجر، وحنين الجذع، ونحو ذلك مما كاد مجموعه أن يبلغ حد التواتر، وقولنا مقرون بالتحدي معناه: دعوي الخارق دليلا علي النبوة والرسالة، إما بلسان الحال أو المقال، وخرج بهذا القيد كرامة الولي فإنها خارقة للعادة من غير تحدي، وخرج بقولنا مع عدم المعارضة السحر والشعبذة[2] من المرسل إليهم، فإنهم لم يعارضوا بذلك الرسل، ومعني قولنا منزل من الله تعالي منزلة قوله صدق عبدي: قدره[3] العلماء بضرب مثل، وهو أن الرسول عليه الصلاة والسلام إذا تحدي بدعوي الرسالة والتمس منه دليل علي صدق ما يدعيه يكون في إبراز الله له ذلك الخارق المسمي بالمعجزة؛ مثاله كمثل من قام بحضرة ملك بمرأى منه ومن عبيده ومسمع، وادعي أنه رسول الملك إليهم يجب عليهم تصديقه واتباعه، وطولب بدليل علي صدق دعواه، فيقول: دليل صدقي أن يغير الملك عادته، بحيث تشاهدون ذلك منه، فإذا التمس ذلك من الملك فأجابه بأن غير شيئا من عوائده بأن حرك الحجاب، أو قام أو قعد علي السرير مثلا في الملك الفاني وصدر ذلك منه غير مرة، كان ذلك شاهدا لذلك الرسول في صدق ما ادعاه، وهذه سنة الله تعالي في رسله وأنبيائه، الذين أرسلهم (إلي خلقه) علي حسب مراتب المرسلين في عموم الدعوة وخصوصها، والخلق مصدر بمعني المفعول أي مخلوقاته، وهو عام مخصوص أو أريد به الخصوص؛ بدليل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ... ﴿٥٩﴾[4]﴾، وكذلك هود، وصالح، وإبراهيم، وعيسي، نعم

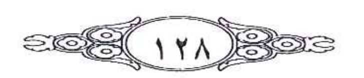
---

(١) شرح المقاصد في علم الكلام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩١هـ) دار المعارف النعمانية – باكستان ط١- ج٢/ ص١٧٦.

(٢) الشعبذة هي: لعب يري الإنسان منه ما ليس له حقيقة كالسحر، والشعبذة هي: إظهار الأمور العجيبة بواسطة ترتيب آلات هندسية وخِفة اليد والاستعانة بخواص الأدوية والأحجار، وهي الشَّعْوَذة/ أساس البلاغة ج١/ص٥١٠.

(٣) في (هـ): قرره وهو تحريف

(٤) سورة الأعراف آية ٥٩



المبعوث بعموم الرسالة وخصوصها إنما هو نبينا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين إلي الخلائق أجمعين من جن وإنس وملائكة، كما أفاد قوله تعالي:﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ [(١)]﴾، مع قوله تعالي:﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ [(٢)]﴾، مع قوله ﷺ:«وأرسلت إلي الخلائق كافة»، فإن اقتضت هذه العمومات دخول الملائكة، فكان يرشدهم في مقاماتهم من حيث هم إلي ما تعبدوا به في أطوارهم، كما كان يخص بعض أمته بأحكام لم يبحها لغيره ولا يستبعد هذا؛ لأنه أول المسلمين وهو فتاح العالم وختامه، وفي بعض أحاديث مولده ما يشهد له بذلك، إذ كانت الملائكة تقدس بتقدسه حسبما هو مشهور، مع قوله:« كنت نبيا وآدم بين الطين والماء[(٣)]»، وفي بعض النقول زيادة: وكنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين[(٤)] نعم الإنس والجن مما أجمع إلي إرساله إليهم. ووقع الإنكار في كونه مبعوثا إلي الملائكة وخصوا ما قدمناه من العمومات بالثقلين، كما أشار إليه المحلي في شرح جمع الجوامع، ونقل تصريح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الإيمان: بأنه عليه الصلاة والسلام لم يرسل إلي الملائكة[(٥)] وفي الباب الخامس عشر: "بانفكاكهم من شرعه"، قال: "وفي تفسير الإمام الرازي والبرهان النسفي حكاية الإجماع في تفسير الآية علي أنه لم يكن رسولا إليهم[(٦)]" انتهي.

---

(١) سورة الْفُرْقَانَ آية :١

(٢) سورة الأنعام آية :١٩

(٣) قال الإمام الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ) في اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) « هَذَا اللَّفْظ لَا اصل لَهُ وَلَكِن الْمَأْثُور فِيهِ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَغَيره انه قيل يَا رَسُول الله مَتى كنت نَبيا أَوْ كتبت نَبيا قَالَ وآدَم بَين الرّوح والجسد وَقَالَ حسن صَحِيح واخرج ابْن حبَان عَن سَارِيَة وَالْحَاكِم فِي صَحِيحهمَا من حَدِيث الْعِرْبَاض بن سَارِيَة اني كنت عِنْد الله لمكتوب خَاتم النَّبِيين وآدَم لَمُنْجَدِل فِي طينته وَهُوَ بِمَعْنى الاول وَقد افردت لهَذَا الحَدِيث جُزْءا »/ انظر اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) للزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ) ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ص١٧٢، وقال الإمام الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٤٧٣- ح رقم: ٣٠٢) موضوع.

(٤) قال في أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (حرف الْكَاف: ١-٢٢٢ /ح ١١١٢) لم يصح - والكتاب للعلامة: محمد بن درويش، الشافعي (ت: ١٢٧٧هـ) المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م - وقال الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة جـ٤٧٣/١ ح٣٠٣ موضوع .

(٥)انظر شعب الإيمان للبيهقي باب الإيمان بالملائكة - فصل في معرفة الملائكة ح١٤٢ (٣٠٢/١)

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) - دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ط١- بدون تاريخ - ج٧/ص٧٠



وبالجملة فنحن نؤمن بأنهﷺ منذر للعالمين، ومرسل للخلائق أجمعين علي وفق مراد الله تعالي ومراد نبيهﷺ من ذلك وأنه أفضل الرسل الذين (يهدي بهم) أي عند دعوتهم إليه ودلالتهم عليه (كل من هدي) إلي الإسلام والدين، ونسبت الهداية إليهم؛ لجريان أسبابها علي أيديهم، وجمع الناظم بين الهدايتين الخلقية والحقيقية[1]؛ إعطاء لكل من الشريعة والحقيقة حقها .

---

(١) في (هـ) (والحقية) وهو تحريف و خطأ لغوي وإملائي وصحته كما في (أ) وعموم النسخ: (والحقيقية).

المطلب الثالث

في بيان بعض فضائل النبيﷺ

ولما كان نبينا محمدﷺ أفضل الخلائق قاطبة أخذ يتكلم علي ذلك بقوله: (وإن) أي نشهد أن محمدا (رسول الله)ﷺ (أفضل من)أي[1] عبد مشي علي الأرض، يشمل الخلائق كلهم، وخص الآدميين بالذكر ؛ لشرفهم (من أولاد) أي ذرية (آدم) الصفوة أبي البشر المخصوص بعلم الأسماء وسجود الملائكة والخلافة والاجتباء، (أو غدا) في الأرض أو في السماء؛ ليعم الملائكة، وهذه فضيلة له لم يشاركه فيها أحد، وعلم من هذا أنه أفضل من آدم؛ لعموم قولهﷺ:« أنا سيد الناس يوم القيامة[2]»، فدخل في الناس آدم وغيره، وخص يوم القيامة بالذكر ؛ لظهور سيادته فيه بلا منازع للخاص والعام، والناظم أشار بقوله من أولاد آدم؛ لحديث «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[3]، أي ولا فخرا ثَمَّ، ولا أكمل من هذا، أو لا أقوله مفتخرا، إنما أقوله شاكرا مفتقرا إلي المزيد من الفضل العظيم، ممتثلا قول الله تعالي:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [4]﴾، عاملا بقوله تعالي:﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾[5]﴾، أو لا فخر لأحد عليَّ، بل لي الفخر عليهم كلهم، كما في حديث :«آدم ومن دونه تحت لوائي[6]».

وأما قوله: «لا تفضلوا بين الأنبياء»[7]، فذلك منه علي سبيل التواضع، أو قاله قبل أن يؤذن له في إبلاغ أفضليته لعموم السيادة، أو قاله لمن أفضي بهم التفضل إلي الخصومة إذ

---

(١) هذه الكلمة وهي (أي) زيادة في،(ج) ، (ه)

(٢) رواه البخاري - كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ- بَابُ {ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا}[الإسراء: ٣]- ح ٤٧١٢- ج٦/ص٨٤ - ح ٤٧١٢، مسلم - كِتَابُ الْإِيمَانَ - بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا - ح ١٩٤ - ج١/ ص١٨٤.

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده - مسند سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ح٤٣٠٥- ج٧/ص ٢٨١ وقال حسين سليم إسناده ضعيف/ المصنف : كِتَابُ الْفَضَائِلِ- مَا ذُكِرَ فِي أَبِي بَكْرٍ ﷺ- ح٣١٩٤٩ - ج٦/ص٣٥١

(٤) سورة إبراهيم آية ٧

(٥) سورة الضحى آية ١١

(٦) وقال المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ): " قُلْتُ حَمْلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ هُوَ الظَّاهِرُ بَلْ هُوَ الْمُتَعَيَّنُ لِأَنَّهُ لَا يُصَارُ إِلَى الْمَجَازِ مَعَ إِمْكَانِ الْحَقِيقَةِ (وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي) / انظر تحفة الأحوذي - ٤٦٦/٨ .

(٧) رواه البخاري - كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ} [الصافات: ١٣٩] " ح ٣٤١٤ ج٤/ص١٥٩، ومسلم - كتاب الْفَضَائِلِ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح ٢٣٧٣- ج٤/ص ١٨٤٣، وقال الألباني معلقًا على الطحاوية: وقد غمز الشارح في صحته ، ولا أعلم له علةً



سبب الحديث لطم اليهودي القائل: "والذي اصطفي موسي علي البشر"، أو تفضيل يؤدي إلي إنقاص وازدراء، وغير ذلك. ثم الأفضل بعده آدم، أو نوح، أو إبراهيم، أو موسي، أو عيسي، أقوال. فهو الرحمة المهداة كما إليه أشار الناظم بقوله: (وأرسله) يعود الضمير إلي نبيناﷺ (رب السموات) وهو الله الذي لا إله غيره، وجعله (رحمة) عامة دنيوية وأخروية شاملة للبر والفاجر والمؤمن والكافر، إذ لولاه لم يوجد سماء، ولا أرض، ولا عرش، ولا فرش(١).

فكانت النعم أصلا وفصلا عامها وخاصها هو(٢) سر وجودها فدخل الكافر فيها تبعا كما قال تعالي﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا(٣)﴾ الآية، ومن وجه آخر رفع العذاب عنهم حال كونه فيهم، كما قال تعالي:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ(٤)﴾، ومن حيث إرشاده وهدايته ودلالته وتنوع الخيرات والبركات والعلوم، فذلك لا مرية فيه وجنح الناظم إلي تخصيص رسالته بالجن والإنس فلذلك قال (إلي الثقلين الجن والإنس) بدأ بالجن اقتداء بقوله تعالي: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾(٥)﴾، وقدمت الجن في هذه الآية ونحوها، إما لكونهم سبقوا الإنس وتقدموهم في الوجود بدليل قوله تعالي:﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾(٦)﴾، وإما تسلية الإنسان من حيث أعباء العبودية؛ ليتأسوا بمن قبلهم والجن بكسر الجيم والجان خلاف الإنس، وهم أجسام لطيفة، أعطوا قوة التشكل منهم المؤمن والكافر، وقصة توجههﷺ إليهم وتلاوة القرآن عليهم وتقرير الأحكام لهم، التي من جملتها لكم كل عظم(٧)،

---

(١) هذه مغالاة في حق النبيﷺ وهي اقتباس من الحديث الموضوع "إذا لم يكن يوجد محمدﷺ فإن الله سبحانه وتعالى لم يكن ليخلق الكون"، وقد رويت أحاديث باطلة وموضوعة بهذا المعنى، ذكرها الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة"(ص ٣٢٦) وقال : قال الصغاني موضوع اهـ قال الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٢٨٢) : موضوع اهـ.

(٢) أي سر وجود السماء والأرض والعرش والفرش والنعم أصلها وفصلها هو خلق الله لمحمد صلي الله عليه وسلم وهذه مغالاة صوفية غير مقبولة في حق النبي صلي الله عليه وسلم فالضمير عائد عليه.

(٣) سورة البقرة آية:١٢٦

(٤) سورة الأنفال آية:٣٣

(٥) سورة الذاريات آية:٥٦

(٦) سورة الحجر آية:٢٧

(٧) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب الجهر بالقراءة رقم "٤٥٠" ج١/ ص٣٣٢ وقال الإمام الألباني (صحيح) رواه مسلم عن ابن مسعود / صحيح الجامع الصغير وزيادته باب حرف اللام – فصل في المحلى بـ[ال] من هذا الحرف ح رقم٥١٥٧ – ٩١٧/٢، ابن حبان – بَابُ الِاسْتِطَابَةِ – فصل ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا زَجَرَ عَنِ الِاسْتِنْجَاءِ بِالْعَظْمِ وَالرَّوْثِ – ح١٤٣٢–ج٤/ص٢٨٠

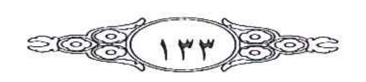


وما لم يذكر اسم الله عليه[١] مشهورة[٢]، في الصحيحين فلذلك نهى عن الاستنجاء بالعظم وسمي الإنس والجن بالثقلين إما لثقلهما بالذنوب أو علي الأرض، وكان لهمﷺ (مرشدا) إلي الحق داعيا إلي الله بإذنه.

---

(١) بمفهوم المخالفة بين المؤمن والكافر فإن ما ذكر اسم الله عليه من العظم وغيره طعام مؤمني الجن ومالم يذكر اسم الله عليه طعام مشركي الجن أي الشياطين وهذا الحديث عند مسلم (رقم "٤٥٠" ج١/ ص٣٣٢) الذي يبين طعام مؤمني الجن ولم ذكر مشركيهم ليعلم بالمخالفة: عن عَلْقَمَة، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلَ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ»

(٢) نقص في (هـ)



المطلب الرابع

في ذكر الإسراء والمعراج

ومن خصائصه الإسراء، كما قال:(وأسري به) الله وجبريل بأمر الله، أي بالمصطفي ﷺ (ليلا)؛ لأنه محل الخلوة والحظوة، من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى والمراد بالمسجد الحرام كله، والمسجد[1] الأقصى بيت المقدس؛ بدليل﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ [2]﴾، وإنما سبح نفسه؛ لما في ذلك من العجب العجاب، وبين وجه الحكمة بقوله: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ [3]﴾، يحتمل أن يكون من للتبعيض أي بعضها، ويحتمل الزيادة، أي لنريه آياتنا كلها، ويحتمل أن يكون لنريه ذاتنا، وما قام بها من صفاتنا وهذه الإراءة[4] كائنة من آياتنا، وبالجملة فركب البراق، واخترق السبع الطباق، حتى انتهى (إلي العرش) المجيد أو الجنة أو طرف العالم أو إلي فوق العرش، كما نقله التفتازاني، ورفعه الله (رفعة) عناية به (وأدناه) أي قربه (منه) أي من ذاته العلية بما لا يعلمه[5] سواه، ومثَّل بما قال أعني (قاب قوسين) تقريبا للأفهام، وكناية عن غاية ما يطلب من القرب ويرام[6]، قرب قلوب وأسرار لا أجرام وأجسام، بشاهد:﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ [7]﴾، قال جعفر انقطعت الكيفية عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبريل من دنوه ودنو ربه منه؟، وقال أيضا دني محمد إلى ما أودع[8] في قلبه من المعرفة، والإيمان، فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه ، وزال عن قلبه الشك والارتياب، وقال القاسم: وقعت المواصلة فأشرف والإشراف هو المشاهدة[9]، وقاب قوسين الإشكال أشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد، وقال الواسطي: دنا محمد ﷺ فتدلي الحجاب حتى جاء إلي غيره من الحجب، فمازالت الحجب تدلي عن محمد ﷺ حتى وصل إلي ما أشار إليه من قوله كان

---

(١) في (هـ) وبمسجد وهو تحريف

(٢) سورة الإسراء آية:١

(٣) سورة الإسراء آية:١

(٤) أَرَيْتُه إيَّاهُ إراءَةً وإراءً من الرُؤْيَةُ: النَّظَرُ بالعَيْنِ وبالقَلْبِ. و رأَيتُه رُؤْيَةً و رَأْياً و راءَةً / انظر القاموس المحيط للفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ) - باب الواو والياء - فَصْلُ الرّاء ص ١٢٨٥

(٥) في (هـ) قرباً لا يعلمه سواه

(٦) في (هـ) وبرام وهو تحريف وصوابه كما في (أ) ويرام

(٧) سورة النجم ٨، ٩

(٨) في (أ) ودع واختيرت ما في (هـ) أودع لأنها الأصح

(٩) قوله (هو المشاهدة) نقص في (هـ)

قـاب قوسين، والتدلي: التكشـف، وقـال أيضـا: من توهم أن بنفســه دنا جـعـل ثم مسافـة، إنما التدلي أنه كلما قربـه من نفسه بعده من المعرفة، إذ لا دنو للحق ولا بعد وكلما دنـي بنفسه من الحق تدلى بعدًا، فانقلب في الحقيقة خاسئا وهو حسير[1]، إذ لا سبيل إلي مطالعة الحقيقة.

وأما الأخبار عن الفضيل: فإنه أخذه[2]من إياه، وأشهده إياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهدا ذاتـه[3]، نقل ذلك كلـه السلمي فـي حقـائق التفسـير، والقـاب: القـدر، والقوسـين: تثنيـة قـوس العربية[4]، التي يرمي عنها، فإن جعلته علي ظاهره، مؤولا الدنو والتدلي الحاصلين بينه وبين جـبرئل[5]فـلا إشكـال، كمـا قـاله أكـثـر المفسـرين بمعـنـي أن جـبريل مـع عـظم خلقـه وكـثرة أجزائه دني من النبيﷺ هذا الدنو[6]، وإن جعلته من الله كما يفهم من كلام الناظم فيسلك فيه مسلك المتشابه من آيات الصفات وأخبارها، وقد تقدم ما فيه من المذهبين الأسلم والأحكم عند الكـلام علي الاسـتواء علي العـرش، والله أعـلم. وقـول النـاظـم مصـعدا[7] يجوز فيه فتح العين وكسرها، وهو بكلا الوجهين حال، فبالكسر من الفاعل وبالفتح من المفعول.

(واعـلـم) أن الإسـراء[8] بـالنبيﷺ ممـا اتفق عليـه المسلمون في الجملـة، ولكن اختلفوا هل كـان فـي النـوم أو اليقظـة، والأرجـح أنـه يقظـة قبـل الهجـرة بسـنة ليلـة سـبع وعشـرين مـن ربيـع الآخر[9]، وقال الزهري: "كان بعد مبعثه بخمس سنين[10]"، قال الكرمـاني: "وهو الأشبه إذ لم يختلفوا أن خديجة ﵂ صلت معه بعد فرض الصلوات عليه، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث سنين وإما بخمس سنين[11]" انتهي. وقيل قبل البعثة، وقيل مرة في النـوم، ومـرة في

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢٠٥/١

(٢) في (هـ) بأنه أخذ من إياه

(٣) حقائق التفسير – للشيخ: أبو عبد الرحمن الأزدي السلمي ج٢/ص٢٨٤

(٤) انظر لسان العرب باب الباء فصل القاف وما يثالثهما ج١/ص٦٩٣

(٥) في (هـ) جبريل

(٦) شرح صحيح مسلم – كتاب الايمان – بَابُ معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى ج٣/ص١١.

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لابن هشام (ت: ٧٦١هـ) باب الحال ٢٤٩/٢، الأصول في النحو لابن السراج (ت: ٣١٦هـ) – ذكر الأسماء المنصوبات– مسائل من هذا الباب – المحقق: عبد الحسين الفتلي ٢١٨/١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – للشيخ: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ج٢/ص ٣١٣

(٨) في (هـ): الإسري

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٤/١

(١٠) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية – للشيخ: أحمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) – ١٦٢/١

(١١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢١٠/٢



اليقظة، وممن قاله البغوي، وقيل: البيضاوي في تفسيره، والأكثر أنه أسري بجسده إلي بيت المقدس، ثم عرج به إلي السماوات حتى انتهي إلي سدرة المنتهى؛ ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الأرض مائة ونيفا وستين مرة، ثم إن طرفها الأسفل يصل موضع طرفها الأعلى في أقل من ثانية، وقد برهن في الكلام أن الأجسام متساوية في قبول الأعراض، وأن الله تعالي قادر علي كل الممكنات، فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبيﷺ، أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات[1] انتهي.

وأحاديث الإسراء[2] شهيرة وطرقها منوعة كثيرة، ومن حكمته تشريف السماء بوطئته لتقع المساواة بينها وبين الأرض، أو لتتشرف بطلعته الملائكة أو ليري الملكوت فما دونها عيانا، كما رأي الملائكة كذلك؛ وإما لزيارة الأنبياء والملائكة، أو ليظفر بثواب اقتدائهم به حيث قدم فصلي بهم؛ ولذلك قيل لنبيناﷺ مقامين لم يعطهما الخلائق كلهم، أحدهما: في الدنيا ليلة المعراج، والثاني: في العقبى وهو المقام المحمود، نقله الكرماني، وقد تقدم الكلام في رؤية الله تعالي أول القصيدة، وإياك أن تتوهم أن الله تعالي في جهة سماء أو غيرها فتهلك، قال تعالي: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ[3]﴾، ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ[4]﴾ الآية.

وكما خُصَّ نبيناﷺ بالرؤية والإسراء[5]، خُصَّ موسي ابن عمران بالكلام، كما قال الناظم (وخصص)أي فضل (موسي) الكليم (ربنا) المدبر الحكيم (بكلامه) يعني بسماع كلامه الأزلي القديم، كما قال تعالي:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾[6]﴾ (علي الطور) وهو جبل عبدين[7] (ناداه) بقوله:﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠[1]﴾ أو غيرها أي:(فأسمعه النداء) صوتا

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/٢٤٧

(٢) في (أ): الإسري وكذا في (هـ)، والكلمة كتبتها كما في (ج) : الإسراء

(٣) سورة الحديد آية: ٤

(٤) سورة الأنعام آية: ٣، و هاتان الآيتان مذكورتان في (أ) خطأ حيث ذكرهما متتاليتين ليس بينهما ما يشير لكونهما من موضعين مختلفين وكأنهما من سورة واحدة كما ذكر الثانية منهما خطأ كذلك (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاء وَفِي الأَرْضِ) وصحتها (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ...الآية كما ذكرتها صوابا في موضعها من الكتاب إجلالاً لكلام الله تعالي أما قوله تعالي (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) فمن سورة الحديد آية:٤، وقوله عز وجل(وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ) فمن سورة الأنعام آية:٣ مع فصل كل منهما بقوسين.

(٥) في (أ) ، (هـ) الإسري وكتبنها الإسراء كما في (ج)

(٦) سورة النساء آية:١٦٤

(٧) ذكر بعض العلماء أن الطور هذا الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة، وأما اليهود فلهم فيه ☜



دالا علي الكلام، كما اختاره الماتريدي[٢] وإليه ذهب أبو إسحاق الإسفراييني[٣] أو نفس الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت كما ذهب إليه الأشعري[٤] وهو الحق، إذ ليس بمستحيل أن يسمع كلاما ليس بحرف ولا صوت، كما يري الأبرار في القيامة ذاتا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، وفضل الله لا يتحجر عليه، بل يؤتيه من يشاء، كما قال الناظم: (وكل نبي) وهو إنسان أوحى إليه؛ ليعمل وهو أعم من الرسول، الذي أوحي إليه؛ ليعمل، ويبلغ، فكل رسول من الآدميين نبي ولا عكس، فالله تعالي أكرم كل نبي من الأنبياء بما شاء (وخصه بفضيلة[٥]) دون غيره، فنوح بإجابة الدعوة المهلكة لقومه، وإبراهيم بالخلة[٦]،

اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر بذبح اسماعيل فيه، وعندهم في التوراة أن الذبيح إسحاق، عليه السّلام، وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين جبل يسمى الطور، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى، عليه السّلام، عند خروجه من مصر ببني إسرائيل، وبلسان النّبط كل جبل يقال له طور فإذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء، وقيل طُورُ عَبْدِينَ بفتح العين، وسكون الباء ثم دال مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون: بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتّصل بجبل الجوديّ، وهي قصبة كورة فيه وكل جبل به شجر يقال له طور./انظر معجم البلدان ٤/٤٧- ٤٨ بتصرف .

(١) سورة طه (آية ١٤)

(٢) هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من كتبه (التوحيد – خ) و (أوهام المعتزلة) و (الرد على القرامطة) و (مآخذ الشرائع) في و (تأويلات القرآن – خ) و (تأويلات أهل السنة – ط) الأول منه، و (شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة – ط) . مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ / تاج التراجم لأبي الفداء قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ) المحقق: محمد خير رمضان يوسف ط١: ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م ط١ ج١/ ٢٤٩

(٣) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ الأَوْحَدُ، الأُسْتَاذُ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِهْرَانَ، الإِسْفَرَايِيْنِيُّ الأُصُوْلِيُّ الشَّافِعِيُّ، المُلَقَّبُ رُكْن الدِّيْن. أَحَدُ المُجْتَهِدِيْن فِي عَصْرِهِ، وَصَاحِبُ المُصَنَّفَات البَاهِرَة مثل كِتَابُ جَامع الخلي فِي أُصُوْل الدِّيْنِ وَالرَّدّ على الملحدين، في خمس مجلدات – انظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٠١

(٤) لم أقف على هذا القول في شيء من كتب الأشعري التي بين أيدينا – ولعله فيما لم يصل إلينا منها مما كتبه إبان إقامته على المذهب الكلابي إلا أن الشيخ أبو نصر السجزيّ (ت: ٤٤٤هـ) قال: والأشعري خاصة أضرب (يقال أضرب الرجل في البيت: أقام فيه. انظر لسان العرب باب الباء فصل الضاْب (١/٥٤٧) والمعنى: أن الأشعري أقام على هذا القول وأطال الكلام فيه، والله أعلم) قوله في هذا الفصل فقال في بعض كتبه : "كلام الله ليس بحرف ولا صوت كما أن وجهه ليس بتنضيد وكلام كلّ متكلم سواه حرف وصوت" / رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت للشيخ: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ (ت: ٤٤٤هـ) المحقق: محمد با كريم با عبد الله – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م – ج١/ص١٢٤.

(٥) في (هـ) بفضيلته

(٦) وهي اتخاذه خليلا



وموسي بالتكليم، وعيسي بالرفعة إلي السماء[1]، كإدريس وغير ذلك، فعليهم أفضل الصلوات والسلام، ونبينا محمدﷺ بالإسراء[2] والرؤية[3]، كما قال (وخص) أي فضل (برؤياه) يقظة، إذ النوم يعمه، ويعم غيره حتى آحاد الأمة، فأراه ذاته من غير كيف (النبي) الرسول الفاتح الخاتم (محمد) أفضل البريةﷺ وعلي آله.

---

(١) في(هـ) السناء وهو تحريف

(٢) كذا في (ج) أما في(أ) ،(هـ) فهي الإسري

(٣) سبق الكلام في مسألة رؤية النبيﷺ لربه ليلة الإسراء انظر ص١٢٣من هذا الكتاب



المطلب الخامس
في شفاعة النبيﷺ ومن تناله

(وأعطاه) أي منحه دون غيره (في الحشر) وهو الجمع، يعني يوم الحشر والجمع (الشفاعة)، قال الكرماني: " وهي سؤال[1] فعل الخير، وترك الضر عن الغير، علي سبيل الضراعة[2]" انتهي، والمراد بهذه الشفاعة التي لا ترد أو شفاعة يخرج بها من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، أو الشفاعة العامة؛ لإزالة فزع جميع الخلائق، وهي الشفاعة العظمي في فصل القضاء، المعبر عنها بالمقام المحمود في قوله تعالي:﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾[3] يعني يحمده إذ ذاك الأولون والآخرون، كيف وقد قال كل من آدم ونوح وإبراهيم وموسي وعيسي عليهم أفضل الصلاة والسلام، نفسي نفسي وقال الحبيب المشفع: أنا لها أنا لها[4]، وأحاديثها في الصحيحين وغيرهما مشهورة، لا جرم أمرنا بسؤال هذا المقام المحمود له مع الوسيلة والفضيلة عقب الآذان[5] مع نيل ذلك كله، وحصوله له تحقيقا؛ لنتشرف نحن بسؤال ذلك، وتشملنا بركة ذكره، ويظهر له الشرف بذلك من الخاص والعام، ويكون موجبا لسائله شفاعتهﷺ، لحديث: حلت له شفاعتي أي وجبت.

واستدل الناظم علي تخصيصه بهذه الشفاعة، حيث قال: (مثل ما) يعني بصفة ما (روي) من طرق مختلفة (في الصحيحين)، اللذين هما أصح الكتب المصنفة صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري، وصحيح الإمام أبي

---

(١) في (هـ) وهو سؤالا عن فعل

(٢) نقلا عن عمدة القاري شرح صحيح البخاري - كتاب التَّيَمُّم - بابُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاء ولاَ تُرَاباً ج٤/ص١٠.

(٣) سورة الإسراء آية: ٧٩

(٤) رواه البخاري في صحيحه - كِتَابُ التَّوْحِيدِ - بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ ح ٧٥١٠: ج٩/ص ١٤٦، مسلم - كِتَابُ الْإِيمَانَ- بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ح ١٩٣:ج١/١٨٢، مسند أحمد : مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ج٤/ص٤٢٧ ح٢٦٩٢، السنن الكبرى - كِتَابُ التَّفْسِيرِ- سُورَةُ النِّسَاءِ - قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ} [النساء: ١٧١] ج ١٠/ص٧٦ ح١١٠٦٦.

(٥) سنن الترمذي كتاب أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الباب الثالث :ج٥/ص٥٨٦ ح٣٦١٤، أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب استحباب القول مثل ما يقول المؤذن رقم (٣٨٣ و ٣٨٤) ص٣) عن ابن عمر)، صحيح ابن حبان-كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ الْأَذَانِ- ذِكْرُ إِيجَابِ الشَّفَاعَةِ فِي الْقِيَامَةِ:ج٤/ص٥٨٨ ح١٦٩٠، السنن الكبرى - كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ - باب الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْأَذَانِ:ج٢/ص٢٥٢- ح١٦٥٤،ج٩/ص٢٤ ح٩٧٩٠، مسند أحمد -مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو :ج١١/ص١٢٨ ح٦٥٦٨



الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، تغمدهما الله برحمته فهما (خرجا الحديث) في صحيحهما[1]، (وأسندا) الألف فيه للإطلاق[2] يعني روي مسندا بأسانيد صحيحة مسندة متصلة إلي النبي ﷺ. (واعلم) أن روي[3] في اصطلاح المحدثين: صيغة تمريض[4]، وليس ذلك مراد الناظم؛ ولذلك عقبه بقوله في الصحيحين، وأطلق الشفاعة مريدا بها الجنس، لا الإفراد إذ له عليه الصلاة والسلام شفاعات:

إحداها[5]: العظمي وهي المقام المحمود وقيل المقام المحمود كون لواء الحمد بيده ولا منافاة، فتكون له الشفاعة، ولواء الحمد، وقيل فيه غير ذلك.

ثانيها: شفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وجزم النووي باختصاصها به، وتوقف في ذلك ابن دقيق العيد.

ثالثها: قوم استوجبوا النار، فلا يدخلونها؛ لحديث خبأت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة – إن شاء الله– من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا[6].

رابعها: في إخراج من دخل النار من الموحدين، وأنكرت المعتزلة هذه، والتي قبلها[7]، والحق ثبوتهما له كغيرهما، ويشاركه فيهما غيره من الأنبياء وغيرهم.

خامسها: في زيادة الدرجات لأهل الجنة، سادسها في نقل عمه أبي طالب في ضحضاح

---

(١) لا شك أن الصواب صحيحيهما وهو خطأ إملائي في جميع النسخ أدي إلي تحريف المثني إلي المفرد

(٢) ألف الإطلاق: وهي الألف الواقعة في آخر الروي إذا كانت حركة الروي فتحة ، كقول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا *** ولا وزر مما قضى الله واقيا

(والبيت من الشواهد وهو بلا نسبة) /انظر دروس من قاموس النحو / الدرس الثالث : الألف : د مسعد زياد (المصدر: الإنترنت – الموقع الشخصي للمؤلف تم رفعه بتاريخ ٢٣ /١٤٢٧/٣ هـ ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة – موقع الجامعة على الإنترنت، تابع فتح المتعال على القصيدة المسمّاة بلامية الأفعال ٣٨/ ٣١٨

(٣) في (هـ) أن روي وهو خطأ إملائي

(٤) التّمريض لغة: مصدر مرّض، وهو حسن القيام علي المريض و يقال تمريض الأمور أي توهينها والتّمريض عند علماء الحديث : تضعيف الرّاوي أو تضعيف الحديث أو هي أداء الحديث بصيغة تحتمل عدم الثبوت) روي (،) يُروي (،) ...إلخ/ لسان العرب مادة مرض– ج٧/ص٢٣١، القاموس المحيط مادة مرض ج١/ ٦٥٤

(٥) كتبت في جميع النسخ هكذا: (إحديهما) والصواب : إحداها بصيغة الجمع

(٦) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات باب قوله ادعوني استجب لكم ٧–١٤٥،١٤٤ وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب اختباء النبي ﷺ:دعوة رقم ٣٣٤ و ٣٣٥

(٧) علق ابن حجر علي هذه القضية في باب صفة الجنة والنار وذكر تكذيب المعتزلة والخوارج للشفاعة في أهل الكبائر وأنهم احتجوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ وأسند هذا القول لابن بطال وأورد رد أهل السنة عليهم فقال «وَأَجَابَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِأَنَّهَا فِي الْكُفَّارِ» – انظر فتح الباري ١١/ ٤٢٦ بتصرف

من نار بشفاعته، هذا إن لم نقل بإسلام أبي طالب أو كان ذلك قبل أن أحياه الله فأسلم؛ فقد نقل السيوطي وغيره أن الله تعالي أحيا لنبيناﷺ أبويه وعمه – وهو المشهور – فأسلموا[1]، فإذا ثبت بمقتضي الأحاديث الصحيحة لهﷺ هذه الشفاعات، وجب التصديق بها؛ ومن لم يصدق بها فأمره – كما قال الناظم (فمن شك) أي ارتاب (فيها) يعني في الشفاعة من حيث هي شفاعة ثابتة له– (لم ينلها) عقوبة له بكفره أو فسقه، وفي هذا تهديد عظيم للكفار والمبتدعة، كالخوارج والمعتزلة نسأل الله العصمة بمنه وكرمه، ومن صدق بها نالها، ولو كان فاسقا مرتكبا للكبائر، للحديث الصحيح: «واختبأت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي[2]» (ومن يكن)ﷺ (شفيعا له) مشفعا فيه، فذلك والله (قد فاز فوزا) عظيما، (وأسعدا) يعني بدخول الجنة، وعلو الدرجات، ونيل الرضوان، ولذة النظر إلي وجه الله تعالي. وفي البخاري عن أبي هريرة ﷺ قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة، فقال: « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصا من قبل نفسه[3]» وفسرﷺ إخلاصها في حديث رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول، بأن تحجزه – يعني قائلها– عن محارم الله تعالي[4] والله أعلم.

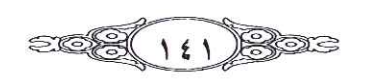
---

(١) في مسألة إحياء والدي النبيﷺ وأنهما آمنا به ثم ماتا: قال ابن الجوزي (حديث موضوع بلا شك ومن وضعه قليل الفهم عديم العلم) فضلاً عن معارضته لحديث مسلم: استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي /انظر الموضوعات لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ١/٢٨٤، وقال ابن كثير هذا حديث منكر جداً وقد ثبت في الصحيح ما يعارضه . وقال ابن دحية : حديث موضوع وأقره الملا علي القاري والقاوقجي، وممن حكم ببطلانه الأئمة : الدارقطني والجوزقاني وابن عساكر وابن حجر والبيروتي/انظر المقاصد الحسنة – للشيخ: شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)– ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م – ص٦٧.

(٢) صحيح رواه الحاكم – كِتَابُ الْإِيمَانِ – من حَدِيثُ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ – رقم ٢٢٨ ج١/ص١٣٩، قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، رواه الطبراني في الكبير:ج١/ص٢٥٨ ح٧٤٩

(٣) رواه البخاري انظر صحيح البخاري – كِتَابُ العِلْمِ – بَابُ الحِرْصِ عَلَى الحَدِيثِ – ج١/ ص٣١ – ح٩٩.

(٤) روي أبوعبد الله الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول عن رسول صلى الله عليه وسلم (من قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله مخلصا دخل الْجنَّة) قيل يَا رَسُول الله مَا إخلاصها قَالَ (أَن يحجره عَن محارم الله تَعَالَى)/ نوادر الأصول للحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ) – ج٣/ص١٦



المطلب السادس

في بيان شفاعة باقي الأنبياء والأولياء بعد نبينا وما يتعلق بها

*المسألة الأولي في بيان شفاعة باقي الأنبياء والأولياء بعد نبينا:

وكما يشفع نبيناﷺ يشفع بعده الأنبياء، كما قال الناظم (ويشفع بعد) النبي (المصطفي) محمدﷺ (كل) نبي (مرسل)، ولكن (لمن عاش في الدنيا) مسلما مؤمنا أو كان كافرا، ولكنه أسلم (ومات موحدا) أي ناطقا لله بالوحدانية مقرونة للنبيين بالرسالة، (وكذلك كل نبي) يمنح الشفاعة فهو (شافع) إلي الله، (ومشفع) عند الله في أهل التوحيد، (وكل ولي) من عوام الأولياء وخواصهم وخواص خواصهم علي اختلاف طبقات الأولياء ومقامات الولاية[1]، يشفع (في جماعته) من أهل، وصحب، وتابع ومحب، فيشفع (غدا) يعني يوم القيامة، فالمتهجد يشفع في أهل بيته، كما استنبط من قوله تعالي: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ[2]﴾.الآية **(تنبيه)**: اجتمعت الأمة علي ثبوت الشفاعة لنبينا محمدﷺ، ولكن اختلفوا في تأثيرها، فقالت المعتزلة: تأثيرها زيادة النعم لأهل الثواب، وقالت الأشاعرة بذلك، ولكن من جملة تأثيرها إسقاط العقاب عن أهله من الموحدين، وتمسك منكروها بآيات وهي قوله تعالي:﴿لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا[3]﴾، وقوله: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ۝١٨[4]﴾، وقوله:﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ۝٢٧٠[5]﴾، و قوله: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٥٤[6]﴾، وأجبنا عن ذلك الوارد من الآيات بأنها عامة مخصوصة، وتمسكنا بقوله تعالي: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ[7]﴾، ومن جملتهم مرتكب الكبيرة، ولا بد من استغفارهﷺ؛ لوجوب عصمته من مخالفة الأمر وقبوله متحقق من قوله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥[8]﴾، مع ما صح من الأخبار في ذلك والله أعلم .

---

(١) يستخدم للشيخ هنا بعض العبارات الصوفية مثل عوام الأولياء وخواصهم، طبقات الأولياء، مقامات الولاية

(٢) سورة الإسراء آية ٧٩

(٣) سورة البقرة آية:٤٨، ١٢٣

(٤) سورة غافر آية:١٨

(٥) سورة البقرة آية:٢٧٠، سورة آل عمران آية:١٩٢، سورة المائدة آية:٧٢

(٦) سورة البقرة آية:٢٥٤

(٧) سورة محمد آية:١٩

(٨) سورة الضحى آية:٤



المسألة الثانية: ومما يتعلق بالشفاعة الغفر والتجاوز:

ثم لما كان يلزم من الشفاعة الغفر والتجاوز، نبه عليه في النظم قائلا: (ويغفر) أي يستر بتجاوزه وصفحه (دون الشرك)، ولو كان من الكبائر القتل فما دونه، فما عدا الشرك يغفره (ربي لمن يشاء) أن يغفره له؛ تصديقا لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ (١)﴾، فالعصاة علي قسمين: كفار وغيرهم، فالكفار علي قسمين: مشركون ومنافقون؛ وكلهم مخلدون في النار، وغير الكفار علي قسمين: تائبون ومصرون، فالتائبون مغفور لهم بمقتضي قوله تعالي:﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ (٢)﴾، والمصرون في خطر المشيئة، كما قال تعالي:﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ (٣)﴾، ولكنهم وإن عذبوا فإلي الفوز عاقبتهم، كما إليه أشار بقوله: (ولا مؤمن) صادق في إيمانه (إلا له كافر) من الكفار (فداء) يفديه(٤)؛ يقال: فداه من الأسر يفديه فداءً مقصور وتفتح ألفا وتكسر، إذا استنقذه بمال، وفاديته مفاداة وفداء إذا أطلقته وأخذت فديته، وقال المبرد: المفاداة أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا، والفداء أن تشتريه، وقيل هما واحد، ومستند قول الناظم ما رواه مسلم عن أبي موسي(٥) الأشعري مرفوعا:« إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاكك من النار(٦)»، قال الشافعي: "أرجي حديث للمسلمين حديث أبي موسي(٧)"، نقله النووي في تهذيبه، وفي غير مسلم من رواية أنس يرفعه: « دفع الله إلي كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين، فقال: هذا فداؤك من النار(٨)»، نقله القرطبي في التذكرة، وقال علماؤنا هذه الأحاديث ظاهرة الإطلاق والعموم، وليست كذلك، إنما هي في أناس مذنبين تفضل الله عليهم بمغفرته ورحمته، فأعطي كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار(٩)، (وأقول): لا مانع من الإطلاق والتعميم؛ إذ النقل يقتضيه والعقل لا ينفيه، وأما

---

(١)) سورة النساء آية ٧٩، ١١٦

(٢) سورة طه آية:٨٢

(٣) سورة البقرة آية:٢٨٤

(٤) في (هـ): نفديه

(٥)) قوله: (عن أبي موسي) زيادة في ب، ج، هـ وساقطة من (أ)

(٦) أخرجه مسلم في كتاب التَّوْبَةِ – بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ حديث "٢٧٦٧" ٤/ ٢١١٩

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ٥٦/١

(٨) رواه مسلم – كتاب التَّوْبَةِ – بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ ٢١١٩/٤- ح٢٧٦٧، القرطبي في التذكرة ص٩٠٦

(٩) التذكرة للقرطبي ص٩٠٦وهو مرجع سابق



استدلالهم بحديث: «يجيء يوم القيامة أناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، يغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى[١]»، أي يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم وذنوب مذنبي هذه الأمة، لا مؤاخذة له بذلك؛ إذ له سبحانه وتعالي أن يفعل ما يشاء، كما قال تعالي:﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ[٢]﴾، وأما استدلالهم[٣] **فجوابه**: أن هذا الحديث لا يقتضي تخصيص الحديث الأول، بل هو[٤] مؤكد له إذ لا ضرورة إلي القول بالتخصيص والتقييد، فيبقي علي العموم والإطلاق، والله أعلم.

فإذا أطفح الكرم وعم الفضل غفر للمذنبين (ولم يبقي في نار الجحيم) أحد (موحد)؛ لأن[٥] التخليد في النار من أعظم العقوبات، وقد جعل جزاء للكفر الذي هو أعظم الجنايات، فإذا جوزي به غير الكافر كان زيادة علي قدر الجناية، فلا يكون عدلا كذا علله[٦] التفتازاني وقيد ما فيه[٧].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه - كتاب التَّوْبَةِ - بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ ٤/٢١٢٠- ح٢٧٦٧، وأورده القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص٩٠٦

(٢) سورة العنكبوت آية :١٣

(٣) في (هـ): وأما استبدالهم وهو تحريف

(٤) هذا الضمير زيادة في (هـ)

(٥) في (هـ): إلا أن وهو تحريف

(٦) في (هـ): عالمه وهو تحريف

(٧) في (هـ):وفيه ما فيه

المطلب السابع

ومن جملة ذلك بيان مآل الموحدين وأصحاب الكبائر والمشركين

وقال العلامة الإمام أبو يحي النووي في شرح مسلم: «واعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف، أن من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي، كالصغير، والمجنون، والذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي، إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يبتلي بمعصية أصلا، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة، ولا يدخلون النار أصلا، لكنهم يردونها[١] على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط، وهو منصوب على ظهر جهنم أعاذنا الله منها ومن سائر المكروه[٢]، وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة، فهو في مشيئة الله تعالى، فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولا، وجعله كالقسم الأول، وإن شاء عذبه القدر الذي يريده، ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد، ولو عمل من المعاصي ما عمل، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر، ولو عمل من أعمال البر ما عمل، هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به من الأمة على هذه القاعدة، وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي، فإذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من أحاديث الباب وغيره، فإذا ورد حديث في ظاهره مخالفة وجب تأويله عليها؛ ليجمع بين نصوص الشرع[٣]» انتهي لفظه بحروفه، وإنما نقلته بجملته، وأثبته بحروفه؛ ليعم نفعه، ويحقق كلام مؤلفه - نفع الله به- وعلي هذه القاعدة مشي الناظم، حيث قال: (ولو) كان قد (قتل النفس الحرام) غير مستحل (تعمدا) بغير موجب ولا مبيح للقتل؛ لقوله تعالي:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا [٤]﴾ الآية، مع قوله:﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ [٥]﴾، والإيمان أعظم الخيرات فلا بد وأن يري ثوابه، وأحسن الحسنات، فلا بد وأن يضاعف له جزاؤه،

---

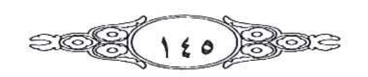
(١) في (أ): يريدونها وهو خطأ قد يكون في النسخ لهذه النسخة من نسخة لم أقف عليها إذ أن (أ) هي الأقدم تاريخا فيما وقفت عليه وكتبت الكلمة طبقا لـ (هـ)

(٢) قوله (وهو منصوب على ظهر جهنم أعاذنا الله منها ومن سائر المكروه) زيادة في(هـ)

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - كتاب الايمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ٢١٧/١

(٤) سورة النساء آية:٤٠

(٥) سورة الزلزلة آية:٧



وفي حديث مسلم الطويل، فيقول الله تعالى: «شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، لم يعملوا خيرا قط[١]»، يعني غير التوحيد الحديث. وفي رواية: «يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله، قال: ليس ذلك لك، أو قال: ليس ذلك إليك، أو قال: ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي، لأخرجن من قال: لا اله إلا الله[٢]»، ومعني قوله: وجبريائي عظمتي وسلطاني، وقهري وجيم جبريائي مكسورة[٣]، قاله النووي في شرح مسلم، وكذلك حديث: «من مات، ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة[٤]»، (والجواب): عما استدلت به المعتزلة من نحو قوله تعالى:﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا [٥]﴾الآية[٦] أن المراد بالخلود المكث الطويل، كقولهم سجن مخلد، أو محمول ذلك علي المستحل للقتل الحرام، المعلوم تحريمه من الدين بالضرورة، إذا مات علي ذلك يموت كافرا، فيخلد كالكفار؛ لأن قاتل المؤمن لكونه مؤمنا لا يكون إلا كافرا، وكذلك حديث: «لا يدخل الجنة نمام، لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر[٧]» ونحو ذلك محمول علي المستحل لذلك مع علمه بتحريمه أو لا يدخلها أولا مع الفائزين والله أعلم.

---

(١) صحيح مسلم – كِتَابُ الْإِيمَانَ – بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ ج١/١٦٧– ح ١٨٣ ، الاعتقاد للبيهقي ت: ٤٥٨هـ) – تحقيق: أحمد عصام الكاتب – – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٠١هـ – بَابٌ الْقَوْلُ فِي الشَّفَاعَةِ وَبُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِتَخْلِيدِ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ– ص١٩٦ ، مسند الطيالسي: مسند أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ما رواه عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍج٣/ ص٦٢٩ح٢٢٩٣

(٢) صحيح مسلم: كِتَابُ الْإِيمَانَ – بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا – ج١/ص١٨٢ ح١٩٣، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم – لأبي نعيم بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) – المحقق: محمد حسن الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ٣/٢٦٧ ح ٤٦٩ المقدمة بلا تبويب ، مستخرج أبي عوانة – كِتَابُ الْإِيمَانِ – باب بَيَانُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الشَّفَاعَةَ لِمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ – ج١/ص١٥٦– ح٤٥١.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣/٦٥_

(٤) كتاب الفتن – لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ) المحقق: سمير أمين الزهيري – مكتبة التوحيد – القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ ج١/ص١٤٨– ح٣٧١

(٥) سورة النساء آية:٩٣

(٦) في (هـ) الأبد وهو تحريف وصوابه الآية كما في باقي النسخ

(٧) رواه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة، رقم (١٠٥) ج١/ص١٠١، مسند أحمد:ج٣٨/ص٤٠٠ – ح ٢٣٣٨٧، بَابُ تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ ج١/ ٩٣ ص٩١.



الفصل الرابع

ما يلزم اعتقاده في الصحابة الأخيار ومراتبهم

المبحث الأول

المقصود بالصحابي وفضائل الصحابة إجمالا

ثم لما فرغ الناظم من الإلهيات والنبوات، وما يتعلق باليوم الآخر، وما قبله من الأمور الكائنات، شرع يتكلم في الصحابة الأخيار ومراتبهم حسبما تعقل من الكتاب العزيز[١] وصحيح الأخبار، فقال: (ونشهد أن الله) تعالي (خص) أي ميز وفضل (رسوله) محمدﷺ (بأصحابه) الذين اجتمعوا به مؤمنين وإن لم يروه ولم تطل صحبتهم إياه، إذ الصحابي من لقي النبيﷺ مؤمنا ومات علي الإيمان[٢]، ووصفهم بقوله: (الأبرار) أي الصادقين الأتقياء جمع بر، من قولهم: بر الرجل يبر برا فهو بر، ونصب (فضلا) علي أنه مفعول له بهم[٣]، (وأيدا) يعني قواه وشد عضده بهم، فهمﷺ خير - يعني أفضل (خلق الله) طرا (بعد) رسله الآدميين والملائكة، وبعد (أنبيائه)؛ وذلك لأنهم قداة هداة بهم يعني بأقوالهم وأحوالهم وأفعالهم، (يقتدي) يعني يؤتمّ (في) إقامة (الدين) - وهو ما شرعه لنا مولانا - (كل من اقتدي) من الأخيار ومأخذ هذا من قولهﷺ:« اقتدوا باللذين من بعدي أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عثمان، وتمسكوا بعهد ابن مسعود[٤]» أخرجه الترمذي، وله في رواية عن حذيفة «إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر[٥]»، الحديث، وقوله: « عليكم

---

(١) نقص في (هـ)

(٢) انظر المعجم الوسيط (مادة صحب) ٥٠٧/١ ، الإصابة في تمييز الصحابة للإمام أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ١٣٠/١

(٣) في (هـ) مفعول به

(٤) انظر معجم الشيوخ لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ٢/ ٨٦٣- باب حرف الميم - ذكر من اسمه محمد حديث محمد بن المظفر الدباس رقم ١٠٨٥، مسند أحمد: حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ج٣٨/ص٢٨٠ ح٢٣٢٤٥، سنن الترمذي ٦٧٢/٥ - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ح ٣٨٠٥ ، حكم الألباني: صحيح ،المستدرك على الصحيحين: كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ باب حَدِيثُ ضَمْرَةَ وَأَبُو طَلْحَةَج٣/ص٨٠ ح٤٤٥٣

(٥) رواه ابن ماجه في سننه: بَابٌ فِي فَضَائِلِ أَصحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ج١/ص٣٧ ح٩٧ ، الإمام أحمد بن حنبل في مسنده تتمة مسند الأنصار- باب أَحَادِيثُ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصل حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ج٣٨/ص٣٠٩- ح٢٣٢٧٦ ، الترمذي في سننه :ج٥/ص٦٦٨ ح٣٧٩٩



بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ[1]»، وقوله:ﷺ «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم[2]»، وقد أحببت أن أثبت في فضلهم فصلا ترغيبا في محبتهم، واستمطارا للرحمة عند ذكرهم برفيع رتبتهم، كيف وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة! فأقول وبالله التوفيق:

(فصل): في فضائل الصحابة مجملا، أخرج الشيخان والترمذي وأبو داوود والنسائي، كما نقله عنهم ابن الأثير في جامع الأصول من رواية عمران ابن الحصين ﷺ أن النبيﷺ قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنين أو ثلاثة[3]» الحديث، وفي رواية عن ابن مسعود: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته[4]» أخرجه الشيخان والترمذي، و لمسلم من رواية أبي هريرة مرفوعا: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم، والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدون[5]» ومعني يحبون السمانة أنهم يحبون التوسع في المأكل والمشرب، وهي

---

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي(ت٣٢١هـ) - بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي يَجِبُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ الْإِقْبَالُ عَلَى خَاصَّتِهِمْ وَتَرْكُ عَامَّتِهِمْ - ج٣/ص٢٢٣- ح ١١٨٦

(٢) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" [٢/ ٩٢٥] ، وابن حزم في "الأحكام" [٦/ ٨٢] ، وابن حجر في "تخريج أحاديث المختصر" [١/ ١٤٦] ، من طريق سلام بن سليمان ثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به، قال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة ، وقال ابن حزم: هذه رواية ساقطة ، وقال الحافظ: حديث غريب ، وقال ابن حزم في "الأحكام" [٦/ ٨٣] : فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلاً بل لا شك أنها مكذوبة لأن الله تعالى يقول في صفة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٣، ٤] ... ا. هـ. ومن طريق عبد بن حميد أخرجه الحافظ ابن حجر في "تخريج أحديث المختصر" [١/ ١٤٥]، وقال: هذا حديث غريب. و ذكره ابن عبد البر في كتاب بيان العلم عن أبي شهاب بسنده وقال: هذا إسناد ضعيف الراوي له عن نافع لا يحتج به. و قال ابن عدي: إنه يضع -انظر "الكامل في الضعفاء" لابن عدي [٣/ ١٠٥٧].

(٣) رواه البخاري- كتاب الشهادات - بَابٌ: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ ٣/١٧١-ح رقم ٢٦٥١، ٢٦٥٢ ، ٨/٩١، كتاب الرقاق - بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا- ح رقم ٦٤٢٩ ، ومسلم- كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ -٤/ ١٩٦٣ ح رقم٢٥٣٣.

(٤) رواه البخاري ٨/١٣٤ح رقم ٦٦٥٨، ومسلم ٤/ ١٩٦٢ ح رقم ٢٥٣٣.

(٥) رواه مسلم ٤/ ١٩٦٣ ح رقم ٢٥٣٤، وأبو داود في سننه - كِتَاب السُّنَّةِ - بَابٌ فِي فَضْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤/٢١٤ ح رقم ٤٦٥٧



أسباب السمن، وأنهم يريدون الاستكثار من الأموال، ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويفخرون[1] بما ليس لهم من الخير، وله أيضا من رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «سأل[2] رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟، قال: القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث[3]»، وللترمذي من رواية جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ«لا تمس النار مسلما رآني، أو رأى من رآني[4]»، وله أيضا وللشيخين من رواية أبي سعيد، قال: رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان فيغزو فئام[5] من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ، فيقولون: نعم فيفتح لهم، ثم يأتي علي الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون: نعم فيفتح لهم[6]»، والفأم معناه الجماعة من الناس، وفي رواية «هل فيكم من رأى رسول الله ﷺ، وفي الثاني من رأي من صحب رسول الله ﷺ وفي الثالث فيكم من رأي من صحب من صحب رسول ﷺ [7]» ولمسلم عن أبي موسي رضي الله عنه «صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا ؟ قلنا يا رسول الله: صلينا معك المغرب، ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال أحسنتم أو أصبتم، قال فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أمنت السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنت

---

(١) في (هـ) ويفتخرون

(٢) في (هـ) سئل وهو تحريف وخطأ نحوي وإملائي

(٣) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده - كتاب مسند النساء باب مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٤٢/١٣٢ ح رقم ٢٥٢٣٣ ، أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة رقم (٢١) ورقم (٢١٦) ج٤/ ص ١٩٦٥ - ح ٢٥٣٦).

(٤) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب ما جاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٣٨٥٨) وقال حديث غريب-ج٥/٦٩٤).

(٥) الكلمة بجميع كتب الحديث فئام أما ببعض نسخ الكتاب فهي أفأم وصوبتها احتراما لحديث رسول الله ﷺ وبالبعض الآخر فأم وهي مفرد فئام والفئام مهموز: الجماعات الكثيرة. : قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْفِئَامُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فِئَامِ انظر معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) ط١ ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م ج٢/ص ٣٣٩

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده - مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ - مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج١٧/ص٩٢ ح١١٠٤١ ، البخاري - كتاب أصحاب النبي ﷺ- بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج٥/ص٢ ح ٣٦٤٩.

(٧) صحيح مسلم - كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ:ج٤/ص١٩٦٢ ح٢٥٣٢، مسند أبي يعلى - مِنْ مُسْنَدِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:ج٢/ص٢٦٣ ح٩٧٤.

لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون»(١) ومعنى أمنة السماء أن الملائكة أمنت السماء، فإن الأمنة جمع أمين، وهو الحافظ، وللترمذي: « قال بريدة قال لي رسول اللهﷺ: ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث لهم نورا و قائدا يوم القيامة(٢)».

ونقل في جامع الأصول حديثا ولم يذكر مخرجه عن سعيد ابن المسيب، أن عمر ابن الخطاب ﷺ قال سمعت رسول اللهﷺ يقول: «سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي، فأوحى إلي إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم من السماء بعضها أقوى من بعض ولكل نور، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى(٣)» ، قال وقال رسول اللهﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم(٤)».

ونقل أيضا في قصة طويلة أن سعيد ابن زيد ﷺ بعد أن ذكر العشرة المبشرين بالجنة قال: «والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم تغير فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عمَّر عُمْرَ نوح(٥)» ولعمري هم أحق بقول الشاعر(٦):

---

(١) صحيح مسلم – كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﷺمْ – بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ:ج٤/ص١٩٦١ ح٢٥٣١ ،مسند أحمد – أَوَّلُ مُسْنَدِ الْكُوفِيِّينَ – حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ –ج٣٢/ص٣٣٥– ح١٩٥٦٦.

(٢) انظر سنن الترمذي:ج٥/ص٦٩٧ ح٣٨٦٥، قال الترمذي: حَدِيثٌ غَرِيبٌ

(٣) انظر الإبانة الكبري بَابُ التَّحْذِيرِ مِنِ اسْتِمَاعِ كَلَامِ قَوْمٍ يُرِيدُونَ نَقْضَ الْإِسْلَامِ ج٢/ص٥٦٣ح٧٠٠، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ): بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْدِيلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِلصَّحَابَةِ ص٤٨ وضعفه ابن كثير في مسند الفاروق في كتاب الزكاة ج٢/ص٧٠٠ وقال هذا حديث ضعيف من هذا الوجه فإن عبد الرحيم بن زيد هذا كذبه ابن معين وضعفه غير واحد من الأئمة، وذكره الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة وقال موضوع رواه ابن بطة في " الإبانة " (٤ / ١١ / ٢) والخطيب أيضا ونظام الملك في " الأمالي " (١٣ / ٢) ، والديلمي في " مسنده " (٢ / ١٩٠) ، ابن عساكر (٦ / ٣٠٣ / ١) من طريق نعيم بن حماد حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا. وهذا سند موضوع.

(٤) جامع الأصول – لابن الأثير الجزري (ت : ٦٠٦هـ)ج٨/ص٥٥٦ ح٦٣٦٩ ، قال الشخ الأرناؤوط : « والشطر الأول من الحديث إلى قوله: " فهو عندي على هدى "، ذكره السيوطي في " الجامع الصغير " ونسبه [ص:٥٥٧] للسجزي في " الإبانة " وابن عساكر، وهو حديث ضعيف، والشطر الثاني من الحديث: " أصحابي كالنجوم "، رواه ابن عبد البر في " جامع العلم " ٢ / ٩١ من حديث سلام بن سليم عن الحارث ابن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ... فذكره، وإسناده ضعيف، وقد روي الحديث من عدة وجوه ولا يخلو إسناده من ضعف».

(٥) رواه أبو داود – كِتَاب السُّنَّةِ – بَابٌ فِي الْخُلَفَاءِ – ج٤/ص٢١٣– (٤٦٥٠) وسكت عنه، وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) .

(٦) قائل هذه الأبيات هو العبيد بن العرندس الكلابي، كما في الكامل في اللغة والأدب للغوي : محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت : ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٣ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ج١/ص٦٨ ☜



هينون لينـــون أيســـار بنـو أيسر ** ســواس مكـــرمة أبنـاء أيســـاري

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ** ولا يمـــارون إن مــاروا بإكثـــاري

من تلق منهم تقـل لاقيت سيدهم ** مثل النجوم التي يسري بها الساري

قلت[1]:

نـجـوم مـصابيـح قـــداة أجـلـة ** أفـاضـل أخـيـار كـرام أمـاجـد

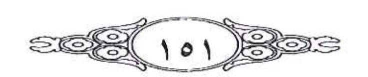
لهـم رتبـة علياء تسمـوا إلي السمـاء ** مـكـارمـهـم شتي بدت تـتـزايـد

علي منهـج الإخلاص ساروا لذي العلا ** فقـــربهـــم لما دنو وتباعـــدوا

وأعـطـاهـــم مـــا يرتجـــوه تـكـرمـا ** جـزاء كما فروا له ما تقاعـدوا

، و التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه – للشيخ: أبو عبيد عبد الله الأندلسي (ت: ٤٨٧ هـ) ص٧٢. ونُسب الشعر في شرح ديوان الحماسة للتبريزي – بدون تاريخ (ت٥٠٢هـ) ٢/٢٦٩ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (ت : ٣٨٤ هـ) – بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو – ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م ص٣٠٦ للعرندس الكلابي، ونبه البكري على هذا. والشعر في الحيوان للجاحظ (ت٢٥٥هـ) – ط٢، ١٤٢٤ هـ (ج٢/ص ٣٠٠)، (ج٤/ص٣٨٤) ، وديوان المعاني – للشيخ: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) – بدون تاريخ – ج١/ص ٣٣، ص٤١ بدون نسبة .

(١) أي الشيخ علوان الحموي رحمه الله وهو من شعراء الشام في عصره .



المبحث الثاني
في شرح مراتب الصحابة ٪
المطلب الأول
في بيان منزلة الصديق ﷺ

ثم أشار الناظم إلي شرح مراتبهم بقوله (وأفضلهم) باتفاق أهل السنة والجماعة والخليفة[(١)] (بعد النبي محمدﷺ): (أبو بكر) عبد الله بن عثمان (الصديق)، وكنية أبيه عثمان أبو قحافة[(٢)] ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي التيمي[(٣)]، ويلتقي أبو بكر ﷺ مع رسول اللهﷺ في مرة بن كعب، وأم أبي بكر: أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب ابن سعيد ابن تيم ابن مرة[(٤)]؛ أسلم أبو بكر وأمه، وصحبا رسول اللهﷺ، ولُقِّب أبي بكر بعتيق[(٥)]؛ لعتقه من النار، أو لحسن وجهه وجماله، أو لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب، وأجمعت الأمة علي تسميته بالصديق؛ لأن الله تعالي سماه به، لما بادر إلي تصديق رسول الله ﷺ [(٦)] ولازم الصدق، ولم يقع منه هنأة ما، ولا وقفة في حالة من الأحوال[(٧)]، فهو كما قال الناظم (ذو الفضل) أي الفضيلة علي سائر هذه الأمة، والمراد بالفضل الخير والبذل والإحسان والعطاء الواسع، ومنه:﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾[(٨)]،لا جرم أردفه بقوله: (والندا) بفتح النون وقصر الألف، يعني الجود وأصل معناه المطر، ثم أطلق لمعان، يقال أصابه ندا من طل، أو من عرق وندي الخير وندي الشر وندي الصوت، والندا ما أصاب من بلل، وبعضهم يقول ما سقط آخر الليل ندي وأما الذي يسقط أوله

---

(١) قوله (والخليفة) زيادة في (هـ)

(٢) وأم أبي قحافة: «قيلة بنت أذاة بن رياح بن عدي بن كعب» إكمال الكمال - ابن ماكولا، ج٧ ص ٣٠

(٣) انظر في ذلك أسد الغابة لابن الأثير ج٣ /ص ٣١٠ وتوفي والد الصديق رضي الله عنهما في مكة سنة ١٤ هـ وهو ابن ٩٧ سنة. / الطبقات الكبرى - ج٥، ص٤٥١،

(٤) أسد الغابة، ابن الأثير، ج٧ ص٣١٤

(٥) عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ» فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا» - سنن الترمذي ٦١٦/٥ح ٣٦٧٩ ، صححه الألباني في صحيح الجامع ٣١١/١- ح ١٤٨٠

(٦) تاريخ الخلفاء - للشيخ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ص٢٦

(٧) نفسه مرجع سابق

(٨) سورة البقرة آية:١٠٥، سورة آل عمران ة آية:٧٤، سورة الأنفال آية: ٢٩، سورة الحديد آية: ٢١، آية٢٩، سورة الجمعة آية:٤



فهو السدي[1]، وهو أندي من فلان صوتا، أي أقوي وأحسن، وفلان أندا من فلان، أي أكثر فضلا وخيرا[2] ، وهذا هو المراد هنا، وإنما وصفه الناظم بذلك أخذًا من قوله تعالي:﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ [3]﴾؛ قيل نزلت هذه الآية في أبي بكر ﷺ وأرضاه، وسيأتي ذكر بذله ومنه وجوده ﷺ في جملة مناقبه، إن شاء الله تعالي.

(لقد صدق) النبي (المختار)ﷺ التصديق الجازم من غير توقف (في كل قوله) أي في جميع ما أخبر به، من المغيبات وخوارق العادات، وغير ذلك حتى يوم ليلة الإسراء[4]، حين امتحنه الكفار بقولهم: إن محمدا يزعم أنه ذهب إلي بيت المقدس ورجع في ليلة واحدة، فقال: ولو أخبر أنه اخترق السبع الطباق – وكلاما يقرب من هذا– لصدق[5]، لا جرم لما ذكر النبيﷺ قصة البقرة التي كلمت صاحبها، بأنها إنما خلقت للحرث، وتعجب الناس من ذلك، قال رسول اللهﷺ:« آمنت بذلك أنا و أبو بكر و عمر[6]»، ولم يكونا في القوم، أي آمنا بذلك غير متعجبين؛ إذ القدرة الإلهية ليس بعجيب فيها ما هو أعظم من ذلك، وأشار الناظم بقوله (وآمن قبل الخلق حقا ووحدا) إلي أن أبا بكر أول الناس إسلاما وإيمانا ، قال النجم ابن قاضي عجلون: "وفي صحيح مسلم ما يدل عليه[7]، وقيل أول من آمن خديجة، وقال النووي إنه الصواب عند المحققين، وقيل علي ابن أبي طالب، وقيل ورقة ابن نوفل، فلذا قال العراقي[8]: "ينبغي أن يقال أول من أسلم من الرجال ورقة بن نوفل[1]"

---

(١) في (هـ) الثذي وهو تحريف

(٢) انظر مختار الصحاح – للشيخ: زين الدين الرازي (ت: ٦٦٦هـ) – المحقق: يوسف الشيخ محمد – ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م – مادة ن.د.ا ج١/ص٣٠٧

(٣) سورة النور آية:٢٢

(٤) في (هـ) الإسري

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٨

(٦) هذه القصة وردت في حديث صحيح رواه البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» ج٥/ص٥:ح ٣٦٦٣، مسلم – كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ – بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ج٤/ص١٨٥٧:ح ٢٣٨٨

(٧) يشير النجم بن قاضي عجلون بهذا إلي حديث إسلام عمرو بن عبسة في صحيح مسلم ح رقم ٨٣٢ وأكتفي هنا بذكر الشاهد منه لطول الرواية : ... قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ، وَعَبْدٌ»، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ ... » الحديث .

(٨) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني العراقي الصل المهراني المصري المولد الشافعي المذهب. كنيته: أبو الفضل، ويلقب ب (زين الدين).وُلِدَ سنة ٧٢٥ هـ ، من مؤلفاته:



(قلت): وقصة تصديق ورقة وإن كانت في الصحيحين، ولكنه لم يكن إيمانه عن استجابة لدعاء النبيﷺ إلي الإيمان، وإنما عرض عليه النبيﷺ ما وجده من الوحي، فقال هذا الناموس[٢]...الحديث.

وإيمان أبي بكر ﷺ كان عن استجابة لدعاء النبي صلي الله عليه وسلم فالمختار والأورع أن يقال كما قاله ابن الصلاح[٣] أول من آمن من الرجال الأحرار يعني دعوة أبي بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ابن حارثة ومن العبيد بلال[٤] انتهي.

(تنبيه) ولما كان المقام إنكاريا مقتضيا للتأكيد؛ لأن الرافضة ومن نحا نحوهم ينكرون فضلهﷺ، أكد ذلك باللام الموطئة للقسم، وبقد المقتضية للتحقيق، وبالجملة الفعلية المقتضية للتجدد والتكرار، وأردف ذلك بقوله: (في كل قوله) فرحمه الله لقد أجاد، ثم قال مشيرا إلي قصة الهجرة: (وأفداه) الضمير المنصوب يعود إلي النبيﷺ (يوم) الهجرة من مكة إلى المدينة، حين انتهي بهم السير إلي الغار، وهو ثقب في أعلي ثور[٥]، وثور جبل في يمني مكة علي مسيرة ساعة، مكثا فيه ثلاثا[٦]، قاله البيضاوي، ونصب (طوعا) علي الحال أو المصدر[٧]،

ألفية في غريب القرآن. نظم السيرة النبوية. النكت على منهاج البيضاوي. تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد. طرح التثريب في شرح التقريب توفي بالقاهرة سنة ٨٠٦ هـ./ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٢٤٥/٧.

(١) طرح التثريب في شرح التقريب ج٤/ص٣٤ ، تدريب الراوي للسيوطي (ت : ٩١١هـ) - ج٢/ص٦٩١.

(٢) رواه البخاري - كتاب بدء الوحي - باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ؟- ج١/ص٧- ح٣ ، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ - بَابُ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مُوسَى... [مريم: ٥٣] ج٤/ص١٥١- ح٣٣٩٢ مسلم - كِتَابُ الْإِيمَانَ - بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِﷺ - ج١/ص١٣٩- ح١٦٠

(٣) ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ): هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر الشهرزوري الكردي الشّرَخاني، أبو عمرو، تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح، أحد الفضلاء المقدّمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، من مؤلفاته: المقدمة في علوم الحديث، شرح صحيح مسلم. النُكت على المهذب لبي إسحاق الشيرازي. شرح مشكل الوسيط، لبي حامد الغزالي. صلة الناسك في صفة المناسك. وغيرها./ سير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ) ١٤٠/٢٣

(٤) انظر تدريب الراوي للسيوطي (ت: ٩١١هـ) - حققه: أبو قتيبة الفاريابي - دار طيبة ٦٩١/٢.

(٥) معجم البلدان ١٨٢/٤

(٦) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي(ت٦٨٥هـ) ج٣/ص٨١

(٧) إعراب هذه الكلمة يماثل إعراب طوعًا في قوله تعالي « وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا...»

وهي هنا فِي مَوضِع الْحَال وعليه فالأرجح كونها حال وليس مصدر/ مشكل إعراب القرآن - للشيخ: مكي بن أبي طالب الأندلسي (ت: ٤٣٧هـ) ج١/ص١٦٧

يعني أفداه طائعا مختارا، أو أطاعه طوعا وانقاد له مفاديا (بنفسه) وهي بفتح النون وسكون الفاء، تطلق- تارة ويراد بها الروح فتؤنث، وتارة يراد بها الشخص فتذكر[1]- على الأمارة واللوامة والمطمئنة، والمراد بها ههنا ذاته وما اشتملت عليه من جوارح وجوانح، والله أعلم. (وواساه) بل آثره (بالأموال) من جماد وحيوان وخرج عنها كلها، (حتى تجردا)، وتخلل بالعباءة فاستحق الثناء بقوله ﷺ: « إن أمَنَّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر[2]»، والمراد بالمن البذل والعطاء[3]؛ قال الكرماني[4] أمن الناس أي أكثرهم جودا علي بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو من الاعتداد بالصنعة[5]؛ لأنه أذي مبطل للثواب، قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً[6]﴾، نزلت في أبي بكر تصدق في أربعين ألف دينار، عشرة بالليل، وعشرة بالنهار، وعشرة بالسر، وعشرة بالعلانية[7] انتهي.

ونقل النووي في تهذيب الأسماء واللغات عن أبي هريرة ﷺ قال: رسول الله ﷺ ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه[8] ما خلا أبو بكر، فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال[9] أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي[10] لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن صاحبكم خليل الله[11] رواه الترمذي وقال حديث حسن.

---

(١) في (هـ) زيادة وتارة وهو من الأخطاء المطبعية التي تُغيب فهم المراد عن القراء

(٢) صحيح رواه البخاري - كِتَابُ الصَّلاَةِ - بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ - ج١/ ص١٠٠ - ح٤٦٦، مسند الإمام أحمد بن حنبل - مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ - مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ج١٧/ص٢١٥- ح١١١٣٤، سنن الترمذي: كتاباً ـَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - ما يلي بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج٥/ص٦٠٨ ح٣٦٦٠

(٣) فتح الباري - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ ١٣/٧

(٤) في (هـ) الكرامني وهو تحريف

(٥) في (هـ) الاعتداد بالصيغة وهو تصحيف

(٦) سورة البقرة آية:٢٧٤

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٦١/١

(٨) هكذا في (هـ) وفي(أ) كفيناه وهي كافأناه وهذا لتغير العصر فإذا سهلت الهمزة هنا قلبت ياء والمصنف رحمه الله يترك الهمزة أو يسهلها كثيرا كما هو ملحوظ.

(٩) في (هـ) إلا مال

(١٠) قوله (غير ربي) زيادة في (هـ)

(١١) رواه الترمذي - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج٥/ص٦٠٩ ح ٣٦٦١ - ج٣/ص١٨٩، صحيح ابن حبان- كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مناقب الصحابة رضي الله عنهم ☜



المطلب الثاني

(فصل) في ذكر شيء من مناقبه

(فصل) في ذكر شيء من مناقبه باختصار، عسي الله أن ينقذنا بمحبته من النار: لا شك أنه أول سابق إلي الإسلام(1)، وأول خليفة بعد المصطفي(2)ﷺ علي الأنام، وأول أمير أرسل علي الحج، حج بالناس سنة تسع من الهجرة(3)، وأول من عاهد بالخلافة، أجمعت الأمة علي صحة خلافته، وقدمته الصحابة؛ لكونه أفضلهم، وأحقهم بها، وقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(4)، قدم رسول اللهﷺ أبا بكر فصلي بالناس، وأنا حاضر غير غائب، وصحيح غير مريض، ولو شاء أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول اللهﷺ لديننا، خصصه الله تعالي بالتنصيص علي صحبته دون غيره، حيث قال: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ (5)﴾؛ فلذلك قيل من نفي عنه اسم الصحبة، فقد كفر لتكذيبه القرآن(6)، وكذلك يكفر من نسب ابنته وهي(1) أم المؤمنين عائشة، إلي ما لا يليق بها

أجمعين - باب ذِكْرُ إِرَادَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ الصِّدِّيقَ خَلِيلًا- ج15/ص270 - ح6855، المعجم الكبير- بَابُ الْجِيمِ - عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ جُنْدُبٍ -ج2/ص168 - ح 1686 - وانظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت676هـ).

(1) سبق الكلام عن هذه المسألة في المطلب السابق.

(2) في (هـ): خليفة المصطفي أي بنقص: بعد

(3) أبو بكر الصديق رضي الله عنه صلي خلفه النبي صلي الله عليه وسلم ، وكذا حج بالمسلمين قبل حجة الوداع والنبي صلي الله عليه وسلم حاضر غير غائب وصحيح غير مريض/ انظر نزهة المجالس ومنتخب النفائس للشيخ: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت: 894هـ) - - المطبعه الكاستلية - مصر - الطبعة الأولي - عام النشر: 1283هـ .ج2/ص150.

(4) الواضح لكل ذي لب أنه من الخطأ الشائع - والذي درجت عليه الألسنة - أن يقال الإمام علي أو علي كرم الله وجهه لا شك أنه رضي الله عنه يستحق هذا اللقب، وهو إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، لكن يجب أن لا نخص به علي رضي الله عنه دون بقية الخلفاء الراشدين، أو كرم الله وجهه دون باقي الصحابة، فكلهم رضي الله عنهم وكرمهم، وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين علي اختلاف مراتبهم رضي الله عنهم.

(5) سورة التوبة آية: 40

(6) بصفة عامة فإن نفي الصحبة عن الصحابة أو سبهم لكونهم صحابة طعن في النبي صلي الله عليه وسلم و كفر قال التقي السبكي (وهكذا إذا سب واحدا من الصحابة حيث هو صحابي لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة ففيه تعرض إلى النبي صلي الله عليه وسلم فلا شك في كفر الساب ، وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الطحاوي وبغضهم كفر فإن بغض الصحابة بجملتهم لا شك أنه كفر) اهـ ، وقال (ولا شك أنه لو أبغض واحدا منهما [أي أبو بكر وعمر] لأجل صحبته فهو كفر بل من دونهما في الصحبة إذا أبغضه لصحبته كان كافرا قطعا)

من الريبة؛ لتنصيص القرآن علي براءتها(٢)، واسند البخاري في صحيحه أن عائشةرضي الله عنها قالت: لم أعقل أبواي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول اللهﷺ طرفي النهار بكرة وعشية(٣) الحديث، (قلت): وهذه خصيصة لم تثبت لغير أبي بكررضي الله عنه، قال النووي في تهذيبه في ترجمة أبي بكر رضي الله عنه: «وكانت له في الإسلام المواقف(٤) الرفيعة، منها قصته يوم ليلة الإسراء، وثباته وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول اللهﷺ وترك عياله وأطفاله، وملازمته في الغار وسائر الطريق، ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية؛ حتى اشتبه على غيره الأمر في تأخر دخول مكة(٥)، ثم بكاؤه حين قال رسول الله ﷺ :« إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله(٦)". ثم ثباته في وفاة رسول الله ﷺ، وخطبته الناس وتسكينهم(٧)».

اه / للتفصيل انظر فتاوى السبكي للعلامة: أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ) – دار المعارف [ج٢/ ٥٧٥] .

(١) قوله (وهي) زيادة في (هـ)

(٢) وقد نزلت في سورة النور آيات لتبرئة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بعد حادثة الإفك قال تعالي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وكل الآيات التي سبقتها إنما كانت مقدمة لتبرءتها. ثم يأتي التعقيب توجيه للمسلمين بإحسان الظنّ بإخوانهم المسلمين وبأنفسهم وأن يبتعدوا عن سوء الظن بالمؤمنين في قوله ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴾ [سورة النور: ١٢،١١]

(٣) رواه أحمد في مسنده – كتاب مسند النساء – مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – ج٤٢/ ص ٤١٩ ح ٢٥٦٢٦، والبخاري في صحيحه – كِتَابُ الصَّلاَةِ – بَابُ المَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بِالنَّاسِ – ج١/ص١٠٢– ح٤٧٦، كتاب مناقب الأنصار– بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ – ج٥/ص٥٨ – كِتَابُ الأَدَبِ – بَابٌ: هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، أَوْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا – ح ٣٩٠٥، ج٨/ ص٢١– ح٦٠٧٩، مصنف عبد الرزاق – كِتَابُ الْمَغَازِي – باب مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ:ج٥/ص٣٨٤ ح٩٧٤٣، صحيح ابن خزيمة – كِتَابُ الْوُضُوءِ – بَابُ إِبَاحَةِ التَّيَمُّمِ بِتُرَابِ السِّبَاخِ:ج١/ص١٣٣ ح٢٦٥

(٤) في (هـ): المواقفه وهو تحريف

(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٨١/٢

(٦) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل:ج١/ص٢٣٩ ح٢٩٥.

(٧) هذه إشارة لما رواه البخاري في صحيحه – ج٥/ص٦– ح٣٦٦٧ عن أبي بكر رضي الله عنه – لما توفي النبي عليه الصلاة والسلام – أنه حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ... الحديث، انظر أيضا سنن البيهقي الكبرى:ج٨/ص١٤٢ح١٦٣١٣، مسند إسحاق بن راهويه:ج٣/ص٧٢٦ ح١٣٣٣



ثم قيامه فى قضية البيعة بمصلحة المسلمين، ثم اهتمامه وثباته في بعثة جيش أسامة بن زيد إلى الشام، وتصميمه فى ذلك، ثم قيامه فى مقاتلة أهل الردة، ومناظرته للصحابة حتى صحبهم في الدلائل، وشرح الله صدورهم لما شرح الله صدره من الحق، وهو قتال أهل الردة، ثم تجهيز الجيوش إلى الشام؛ لفتوحه وإمدادهم بالأموال.

ثم ختم ذلك بمهم من أحسن مناقبه وأجل فضائله، وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب، وتفرسه فيه، ووصيته له، واستيداعه الله الأمة، فخلفه الله فيهم أحسن الخلافة، فظهر لعمر - الذي هو حسنة من حسناته، وواحدة من فعلاته - تمهيد الإسلام، وإعزاز [1] الدين، وتصديق وعد الله تعالى أنه سيظهره على الدين كله.

وكم للصديقﷺ من موقف وافر، ومن يحصى مناقبه ويحيط بفضائله كلها غير الله تعالي[2]، وأسلم علي يده خلائق[3] من الصحابة منهم عثمان ، وطلحة والزبير وعبد الرحمن، وأعتق بلال وعمار من سبعة[4]؛ كانوا يعذبون[5] في الله تعالي[6] وكان من الرؤساء وأهل المشاورة، فى الجاهلية، ومحببا في قريش مألفا فيهم، ومع ذلك

آثر الإسلام علي ما سواه ودخل فيه أكمل دخول[7]، مترقيا فى معارفه متزايدا فى محاسنه حتى توفي[8]. ولم يفارق رسول اللهﷺ إلي وفاته، لا حضرا ولا سفرا[9]، وكان عليه الصلاة والسلام يكرمه ويبجله، ويعرف أصحابه مكانه، ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة، وقال لأمهات المؤمنين حين راجعنه فيه بأنه أسيف أي حزين، لا يسمع الناس من البكاء، وآثرن بتقديم عمر للصلاة، فقال إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس[10]، وشهد

---

(١) في (هـ): إغراز وهو تحريف

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٨٢/٢

(٣) في(هـ) خلق كثير بدلا من قوله:(خلائق)

(٤) هؤلاء االسبعة هم: بلالا، وعامر بن فهيرة، وزنّيرة [زنيرة هي جارية بنى عمرو] ، وأمّ عبيس ، وجارية من بنى عمرو بن مؤمّل. والنّهدية، وابنتها/انظر المعارف: - ط٢، ١٩٩٢ م - ص١٧٧.

(٥) في(أ)،(هـ): ابن سبعة وكانا وهو خطأ والصواب كما في (ج) والتي يبدوا أنها عن نسخة أقدم لم أقف عليها.

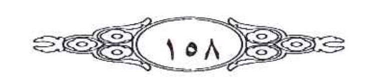
(٦) إمتاع الأسماع - للمقريزي (ت: ٨٤٥هـ) - ج٦/ص١٦٧

(٧) تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ص٢٩

(٨) تهذيب الأسماء واللغات النووي (ت: ٦٧٦هـ) ج٣/١٨٣

(٩) تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ص٣٢

(١٠) مسند الموطأ - للشيخ: أبو القَاسِمِ ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (ت: ٣٨١هـ) ج١/ص ٥٦٤- ح٧٤٨.



المشاهد كلها مع رسول اللهﷺ بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعة الرضوان، بالحديبية، وخيبر، وفتح مكة، وحنينا، والطائف، وحجة الوداع، وتبوك، وكانت راية رسول الله ﷺ يوم تبوك معه دفعها إليه النبيﷺ، وكانت سوداء، وثبت يوم أحد وحنين، وحديث الهجرة، وسفره مع النبيﷺ فيها مشهور في الصحيحين وغيرهما(١)، قال: قلت للنبيﷺ لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما(٢)، وفي البخاري: «ولو كنت متخذا من أمتي خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخي وصاحبي(٣)»، وفيه عن عمارﷺ: رأيت رسول اللهﷺ، وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر(٤)، وفيه عن أبي الدرداء، قال: كنت جالسا عند النبيﷺ، إذ أقبل أبو بكرﷺ آخذا(٥) بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه، فقال النبيﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر، فسلم فقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت عليك، فقال:" يغفر الله لك ثلاثا»، ثم إن عمرﷺ ندم فأتى منزل أبي بكرﷺ فسأل: أثَمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى النبيﷺ، فجعل وجه النبيﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله .صلى الله عليك، أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبيﷺ: «إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، فقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟(٦)» فما

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٤٥

(٢) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي ﷺ– بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ:ج٣/ص١٣٣٧ ح٣٤٥٣، أخرجه مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ج٤/ص١٨٥٤ح٢٣٨١.

(٣) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» – ح ٣٦٥٦، المسند للشاشي – للشيخ: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي –البِنْكَثي (ت: ٣٣٥هـ) – المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، ١٤١٠ج٢/ص١٦٥–ح٧٢٠، رواه مسلم – كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ – بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ج٤/ ص١٨٥٥ – ح ٢٣٨٣

(٤) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبيﷺ– بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» – ج٥/ص٥ – ح٣٦٦٠، رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، سنن البيهقي الكبرى جُمَّاعُ أَبْوَابِ تَفْرِيقِ مَا أُخِذَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَخْمَاسِ الْفَيْءِ–بَابُ إِعْطَاءِ الْفَيْءِ عَلَى الدِّيوَانِ:ج٦/ص٥٩٩ – ح١٣٠٩٤

(٥) في (هـ): إذ أخذ وهو تحريف

(٦) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار – للشيخ: أبو بكر أحمد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ) – المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) – وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من

أوذي بعدها، وقوله يتمعر [1] بالمثنات الفوقانية والعين المهملة المشددة، أي يتغير وفيه عن ابن عمر يرفعه: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة[2] فقال أبو بكر ﷺ إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعهد ذلك منه، فقال النبيﷺ: إنك لا تصنع ذلك خيلاء[3]». وفيه وفي مسلم: «أن عمرو ابن العاص قال للنبيﷺ: أي الناس[4] أحب إليك؟ فقال: عائشة، فقلت: من[5] الرجال؟، قال: أبوها، قال قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعد رجالا[6]»، وفيهما عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا: «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله تعالي، دعي من أبواب الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدق دعي من باب الصدق[7]، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان[8]» قال: فقال أبو بكرﷺ: «ما على من يدعى من تلك الأبواب كلها ضرورة، هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟، قال: نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر[9]».

---

١٠ إلى ١٧) – وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م – مُسْنَدُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم – ج١٠/ص٦٥– ح٤١٢٩

(١) لسان العرب – مادة معّر ٥٥٦/٤

(٢) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» ج٥/ص٦ ح ٣٦٦٥ ، كِتَابُ اللِّبَاسِ – بَابُ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنْ غَيْرِ خُيَلاَءَ – ج٧/ص١٤١ – ح٥٧٨٤ ، مسلم – كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ – بَابُ تَحْرِيمِ جَرِّ الثَّوْبِ خُيَلَاءَ، وَبَيَانِ حَدِّ مَا يَجُوزُ إِرْخَاؤُهُ إِلَيْهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ – ج٣/ص١٦٥١– ح ٢٠٨٥ وانظر الآداب للبيهقي – للشيخ: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) – اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه – مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م – بَابٌ فِي إِسْبَالِ الْإِزَارِ – ص٢٠٦– ح٥٠٨ ،

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٩/٢٥٤ح ٥٣٥١ ، صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» – ج٥/ص٦ / ح٣٦٦٥

(٤) في (هـ): أي النساء

(٥) في (هـ): ومن

(٦) صحيح البخاري – كِتَابُ المَغَازِي – بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ ج٥/ص١٦٦

(٧) في (هـ): ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة

(٨) في (هـ): أهل الصيام دعي من أهل الصيام وهو الديان: و(الديان: تحريف لكلمة الريان)، والصواب الذي اخترته كما في الأصل.

(٩) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذاً ☜



وحديث أنس ﷺ:« أن النبيﷺ صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان[1]» رواه البخاري وحديث أبي موسي الطويل حين دخل النبي ﷺ بير أريس، فجاء أبو بكر فقال أذن له وبشره بالجنة[2] وحديث دفع عقبة ابن أبي معيط حيث خنق النبيﷺ وهو يصلي بردائه خنقا شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه، فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم[3] كلاهما في البخاري. وحديث أبي هريرة قال: « من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبو بكر: أنا، قال فمن تبع اليوم منكم جنازة؟، قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم اليوم منكم مسكينا؟، قال أبو بكر، أنا قال: فمن عاد[4] منكم مريضا قال أبو بكر أنا، فقال رسول اللهﷺ: ما اجتمعت في أمريء إلا دخل الجنة[5]» رواه مسلم. وقولهﷺ:«اقتدوا باللذين من بعدي أبو

خليلاً"،ج٥/ص٦ – ح٣٦٦٦ ، النسائي في السنن الكبرى – كتاب المناقب – باب فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :ج٧/ص٢٩٥ – ح٨٠٥٤ ، وابن حبان في صحيحه – كِتَابُ الصَّوْمِ – بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ – ذِكْرُ إِفْرَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِلصَّائِمِينَ بَابَ الرَّيَّانِ مِنَ الْجَنَّةِ – ج٨/ص٢٠٦– ح ٣٤١٨.

(١) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»:ج٥/ص٩– ح٣٦٧٥، سنن الترمذي – أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦٢٤ ح٣٦٩٧، مسند أبي يعلى الموصلي(ت: ٣٠٧هـ) مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ :ج٥/ص٤٦٦ ح٣١٩٦، السنة لابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) – المحقق: محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – بَابُ تَحَرُّكِ الْجَبَلِ بِهِمْ –ج٢/ص٦٢١– ح ١٤٣٨.

(٢) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»:ج٥/ص٨– ح٣٦٧٤، ج٧/ص١٥٦– ح ٥٨٦٦ ، صحيح مسلم – كتاب الْفَضَائِلِ – بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ج٤/ص١٨٦٨– ح٢٤٠٣، و قوله (بالجنة) زيادة في (هـ)

(٣) مسند أحمد:ج٢/ص٢٠٤ ح٦٩٠٨ – صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» –ج٥/ص١٠– ح ٣٦٧٨، سنن البيهقي الكبرى:ج٩/ص٧ ح١٧٥٠٦ – المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ج١٣/ص٣٨٨– ح١٤٢٠٨، المعجم الأوسط المعجم الأوسط – للشيخ: سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) – المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – دار الحرمين – القاهرة باب الميم مَنِ اسْمُهُ مَسْعَدَةُ:ج٩/ص٤٨ ح٩١٠٠، فضائل الصحابة:ج١/ص٤١٢ ح٦٣٩، مسند أبي يعلى:ج١/ص٥٢ ح٥٢، خلق أفعال العباد:ج١/ص٧٥ ح.

(٤) خطأ في (أ) حيث قال (دعا)

(٥) صحيح مسلم – كِتَاب الزَّكَاةِ – بَابُ مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ، وَأَعْمَالَ الْبِرِّ:ج٢/ص٧١٣ ح١٠٢٨، فضائل



بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين[1]»، قال الترمذي حسن غريب، وله عن أبي سعيد مرفوعا: «ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر[2] قال الترمذي حديث حسن»، وقالﷺ: «ألا إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي[3]» رواه أبو داوود مطولا.

وعن عمر ﷺ أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم[4] رواه الترمذي وصححه و عن ابن عمرﷺ أن رسول اللهﷺ قال لأبي بكرﷺ: «أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار[5]» رواه الترمذي وحسنه.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال أمرنا رسول اللهﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق أبا بكر، إن سبقته يوما! قال فجئت بنصف مالي، فقال النبيﷺ: «ما أبقيت

الصحابة للإمام أحمد - كتاب سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ - بَقِيَّةُ قَوْلِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»:ج١/ص١٣٥ ح١٠٧، ابن خزيمة - كِتَابُ الصِّيَامِ - بَابُ ذِكْرِ إِيجَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ لِلصَّائِمِ يَوْمًا وَاحِدًا إِذَا جَمَعَ مَعَ صَوْمِهِ صَدَقَةً، وَشُهُودَ جَنَازَةٍ، وَعِيَادَةَ مَرِيضٍ:ج٣/ص٣٠٤ ح٢١٣١، السنن الكبرى للنسائي - كِتَابُ الْمَنَاقِبِ - باب فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٢٩٥/٧ ح٨٠٥٣

(١) مسند أحمد:ج٥/ص٣٨٢ - ح٢٣٢٩٣، فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل٢٣٨/١- ح٢٩٤، أخرجه الترمذي كتاب أبواب المناقب باب أبو بكر وعمر سيدا ج٦/ص٥١-٥٢ رقم ٣٦٦٥، مسند البزار- مُسْنَدُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُسْنَدُ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ج١٣/ص٤٥٢- ح٧٢٢٤

(٢) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب رقم (١٧) ورقم (٣٦٨) وقال حسن غريب ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته - أشرف على طبعه: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة ج١/ص٧٥٤ - ح٥٢٢٣ ، فضائل الصحابة - كتاب سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ - باب وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ شُيُوخِهِ، وَلَيْسَتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ:ج١/ص١٦٤ ح١٥٢، انظر الشريعة - للشيخ: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ج٤/ص١٨٥٨- ح ١٣٢٦

(٣) فضائل الصحابة - كتاب سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ - باب وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ شُيُوخِهِ، وَلَيْسَتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ.:ج١/ص٢٢١ ح٢٥٨، سنن أبي داود - كِتَاب السُّنَّةِ - بَابٌ فِي الْخُلَفَاءِ:ج٤/ص٢١٣ ح٤٦٥٢

(٤) رواه الترمذي في سننه - كتاب أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقال حديث غريب:ج٥/ص٦٠٦ ح٣٦٥٦ ، المستدرك على الصحيحين - كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - باب أَمَّا حَدِيثُ ضَمْرَةَ وَأَبُو طَلْحَةَ:ج٣/ص٦٩ ح٤٤٢١.

(٥) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب أبي بكر رقم (٣٦٧٩) وقال غريب ورقم (٣٦٧) وقال حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح غَرِيبٌ: ج٥/ص٦١٣ ح٣٦٧٠، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ج١/ص١٩١- ح ١٣٢٧



لأهلك قلت: مثله، و أتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك، قال: أبقيت لهم الله و رسوله، قلت: لا أسابقه إلى شيء أبدًا(١)» رواه أبو داود في الزكاة، والترمذي في المناقب وصححه.

وعن عائشة ﵂ أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال: «إنه عتيق الله من النار، فيومئذ سمي عتيقا(٢)»، رواه الترمذي، وسئل علي ﵁ عن أبي بكر ﵁، فقال سماه الله(٣) صديقا على لسان جبريل ولسان محمد ﷺ(٤)، وقصة قيئه مما دخل في جوفه من كسب عبده، الذي أخبره أنه تكهن لقوم في الجاهلية(٥) مشهورة، وحلبه غنم جواري الحي فلما استخلف ﵁ قالت جارية الآن لا يحلب لنا فقال بل لأحلبنها لكم وإني لأرجوا أن لا يغير ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه(٦) فكان بعد الخلافة يحلب لهم(٧) نقله النووي في تهذيب الأسماء واللغات ومنه لخصت أكثر ما أوردته من فضائله.

قال النجم بن قاضي عجلون في شرحه للقصيدة: "وقد روي عن ابن عمر أنه كان عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر عليه عباءة قد خللها، فقال النبي ﷺ: «أنفق ماله عليَّ قبل الفتح، قال: فإن الله تعالي يقرئه السلام، ويقول له أراض أنت عني في فقرك(٨) هذا أم ساخط(٩)فقام أبو

---

(١) سنن أبي داود– كتاب الزكاة – باب في الرخصة في ذلك – ج٢/ص١٢٩ ح١٦٧٨، سنن البيهقي الكبرى – كتاب جُمَّاعُ أَبْوَابِ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ – بَابُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى":ج٤/ص٣٠٣ ح ٧٧٧٤، المستدرك على الصحيحين – كتاب الزكاة – باب وَأَمَّا حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ:ج١/ص٥٧٤ ح١٥١٠

(٢) سنن الترمذي – كتاب أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ – بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦١٦ ح٣٦٧٩، مسند البزار– مُسْنَدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ ج٦–ص١٧٠ ح٢٢١٣

(٣) لفظ الجلالة سقط في (أ)

(٤) فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه – جُزْءٌ فِيهِ فَضَائِلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ– ص٣١ ح١١.

(٥) صحيح أخرجه البخاري: كتاب المناقب – أيام الجاهلية، ج٥/ص٤٣– ح٣٨٤٢، شعب الإيمان – كتاب المطاعم والمشارب وما يجب التورع عنه منها – باب: الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واتقاء الحرام واجتناب الشبهات – ج٧/ص٥١٢ ح٥٣٨٦

(٦) الدرة الثمينة في أخبار المدينة – للشيخ: محب الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن النجار (ت: ٦٤٣هـ) – المحقق: حسين محمد علي شكري – – شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – ص١٤١.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ج٢/ص١٩١

(٨) في (هـ): بفقرك

(٩) قوله (أم ساخط) زيادة في(هـ)



بكر ﷺ و قال: أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض ثلاثا[1]» انتهي" ومناقبه أجل من أن تحصي ومآثره أكثر من أن تسطر.

ولد بعد الفيل بثلاث سنين تقريبا، وتوفيﷺ آخر يوم الإثنين وله ثلاث وستون سنة كرسول اللهﷺ، وكان هو وعمر يفتيان الناس في زمن رسول اللهﷺ، وروي عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنين وأربعين حديثا، اتفق الشيخان منها علي ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر، ومسلم بحديث، وسبب قلة روايته كما قال النووي مع تقدم صحبته وملازمته للنبي ﷺ أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث، واعتناء التابعين سماعها وتحصيلها وحفظها[2]، وروي عنه جماعة من الصحابة منهم عمر، وعثمان، وعلي، وابن عوف، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن العاص، وحذيفة، وزيد ابن ثابت، وغيرهم وجماعة من التابعين منهم قيس ابن حازم، والصالحي، فرضي الله عنه، و رضي عنا به، مات كمدا وحزنا علي رسول اللهﷺ، وخلافته سنتان وثلاثة أشهر وعشر ليالي ووفاته سنة ثلاث عشرة من الهجرة[3].

---

(١) المعجم لابن المقرئ – للشيخ: أبو بكر محمد بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ) – تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد – مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م – بَابُ الْأَلْفِ – ص ٨٢ ح ١٦٦ ، شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن – للشيخ: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) – المحقق: عادل بن محمد – – مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع –الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ص١٧٣ ح١٢٤ ،أمالي ابن سمعون الواعظ – للشيخ: ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت: ٣٨٧هـ) – دراسة و تحقيق: الدكتور عامر صبري – – دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م – أَوَّلُ الْمَجْلِسِ التَّاسِعِ ص١٦٦ ح ١٣٣، فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني – للشيخ: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) – تحقيق: صالح بن محمد العقيل – دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ص٧٤/ح٦٣.

(٢) تاريخ الخلفاء – للإمام: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) – ص٦٩

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٣/ص٣١٣– ٣٢٤ترجمة رقم ٣٠٦٦

المطلب الثالث

في بيان منزلة الفاروقﷺ

ثم لما كان عمرﷺ تاليه في الفضيلة أردفه الناظم به فقال (ومن بعده) أي بعد أبي بكر الصديق عمر ابن الخطاب (الفاروق)، وسمي بالفاروق[1]؛ لما روى عن النبيﷺ أنه قال: « إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه[2]»، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل[3]، فإذا كان كذلك فأكد محاسنه، (لا تنس فضله) يحتمل أن يكون من النسيان ضد الذكر، أو من الإهمال كقوله:﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ[4]﴾ أي أهملوا طاعته، وفضله، ورجحانه، علي بقية الصحابة، وغيرهم من هذه الأمة، (فقد كان)ﷺ (للإسلام) يعني لدين الإسلام، أو لأهل الإسلام (حصنا)، وأصله المكان الذي لا يُقْدَرُ عليه؛ لارتفاعه وجمعه حصون[5]، وكذلك كان الفاروق ذابا عن الإسلام، وعن أهله مانعا من دخول الفساد عليه وعليهم، وأكده بقوله بوصفه (مشيدا) يعني محكما مبنيا بالشيد بكسر الشين، وهو الجص[6] وهكذا كان، محكم

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة – أبو جعفر الطبري ج٢/ ص٢٧٢

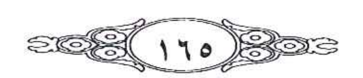
(٢) صحيح ابن حبان – كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين – باب ذِكْرُ إِثْبَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ:ج١٥/ص٣١٢ ح٦٨٨٩، المعجم الأوسط – بَابُ الْجِيمِ – مَنِ اسْمُهُ جَعْفَرٌ:ج٣/ص٣٣٨ ح٣٣٣٠، مصنف ابن أبي شيبة – كِتَابُ الْفَضَائِلِ – باب مَا ذُكِرَ فِي فَضْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٦/ص٣٥٥ ح٣١٩٨٦، سنن الترمذي – أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ – بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :ج٥/ص٦١٧ ح٣٦٨٢، فضائل الصحابة للإمام أحمد – فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَمِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ :ج١/ص٣٥٨ ح٥٢٤ ، مسند أحمد مخرجا – ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م:ج٩/ص١٤٤ ح٥١٤٥ ، المستدرك على الصحيحين – كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – باب وَمِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٣/ص٩٣ ح٤٥٠١، مسند الشاميين – مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ مُسْنَدِ مَكْحُولٍ الشَّامِيِّ مَوْلَى هُذَيْلٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – مَكْحُولٌ عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ :ج٤/ص٣٦٣ ح٣٥٦٦.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة – للشيخ: عمر بن شبة أبو زيد البصري (ت: ٢٦٢هـ) – حققه: فهيم شلتوت – باب تَسْمِيَتُهُ بِالْفَارُوقِ – ج٢/ص٦٦٢ بدون رقم ، كنز العمال – الباب الثالث: في ذكر الصحابة وفضلهم رضي الله عنهم أجمعين – الفصل الثاني: في فضائل الخلفاء الأربعة رضوان الله تعالى أجمعين – فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه – ابن سعد – عن أيوب بن موسى مرسلا:ج١١/ص٥٧٤ ح٣٢٧١٧، قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " ٧ /٦٣ : ضعيف، الشطر الأول من الحديث صحيح لغيره.

(٤) سورة التوبة آية:٦٧، سورة الحشر آية:١٩

(٥) المصباح المنير – كِتَابُ الْحَاءِ – الْحَاءُ مَعَ الصَّادِ وَمَا يُثَلِّثُهُمَا – مادة (ح ص ن) ج١/ص١٣٩

(٦) نفسه – كتاب الشين – الشِّينُ مَعَ الْيَاءِ وَمَا يَثْلِثُهُمَا – مادة (ش ي د)



التقوي، صلب الإيمان، عظيم الشدة في الدين، أو مشيدا معناه طويلا رفيعا[١]، وذلك شأنه طويل الباع في مكارم الأخلاق علما ومعرفة وعملا ودينا وورعا وزهدا وخشية، رفيع الهمة عالي الشأن، وعن حذيفة: "لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل، لا يزداد إلا قربا، فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر، لا يزداد إلا بعدا[٢]".

ثم وصفه الناظم بما يؤكد مقالته، فقال:(لقد فتح) عمر (الفاروق)ﷺ (بالسيف)، يعني القتال والجهاد، وكني به عن القهر والغلبة (عنوة) أي قهرا (جميع بلاد المسلمين)، باعتبار أن الفتوحات الإسلامية والاستيلآت القهرية، كانت علي يد الصحابة، ومن بعده، وكل منهم كان من حزبه، وجنده، ومتأسيا به، وأسند ذلك إليه؛ لكونه صدر عن رأيه، وأمره، أو قاله علي سبيل المبالغة؛ لكثرة فتوحاته، منها الشام والعراق ومصر والجزيرة وأذربيجان وبلاد فارس وبلاد الجبال وديار بكر[٣] وغيرها، فتح ذلك بسيفه، (ومهدا) يعني مهدها بهديه وعدله، (وأظهر) أي أعلن (دين الله) جل وعلا – ودينه الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ[٤]﴾-(بعد خفائه) أول البعث، (وأطفأ)ﷺ بنور صدقه (نار) كفر (المشركين)، وحمية جاهليتهم، (وأخمدا) يعني صيرها خامدة، لا أثر لها بالكلية، حين دانت له البلاد والعباد، منذ أسلم إلي أن[٥] استشهد، ولنذكر فصلا من بعض مناقبه ومآثره؛ تيمنا بذكره، وتشرفا بوصفه، عسي الله أن يحشرنا في زمرته وزمرة إخوانه من الصحابة الأخيار تحت لواء سيد المرسلين محمد ﷺ المصطفي المختار.

---

(١) لسان العرب – باب الدال – فصل الشين المعجمة وما يثالثهما ٣/٢٤٤

(٢) رواه الحاكم في المستدرك – كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – وَمِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الذهبي علي شرط البخاري ومسلم ج٣/ص٩٠ ح٤٤٨٨ ، محمد بن سعد في الطبقات الكبرى – الطَّبَقَةُ الْأُولَى عَلَى السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ – ذِكْرُ اسْتِخْلَافِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ ج٣/ص٣٧٣ وانظر أسد الغابة لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ): ج٣/ص٦٤٩.

(٣) الأخبار الطوال – للشيخ: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ) – ص١١٣

(٤) سورة آل عمران آية:١٩

(٥) في (أ): أين وصوابها كما في (هـ): أن



المطلب الرابع

(فصل) في شيء من مناقب الفاروق ﷺ

(فصل) في شيء من مناقب الفاروق ﷺ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - بالمثناة- ابن عبد الله بن قرط بن رزاح - براء مفتوحة ثم زاي[(١)] ثم ألف ثم حاء مهملة - ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي[(٢)]، أمه حنتمة - بفتح الحاء المهملة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوقية مفتوحة- ابنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقطة بن كعب بن لؤي، وقيل ابنت هشام فتكون اخت أبي جهل[(٣)] والصواب[(٤)] ابنت هاشم، فتكون بنت عمه[(٥)] والله أعلم. ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، واستشهد سنة ثلاث وعشرين من الهجرة[(٦)]، ودفن ﷺ يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وطعن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[(٧)]، وخلافته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين يوما[(٨)]، وعمره ثلاث وستون سنة كسن أبي بكر وعلي وعائشة[(٩)]، وكل ذلك علي الصحيح المشهور، وقيل غير ذلك.

لا شك أنه من أجل السابقين وأفضل الأولين المهاجرين وأول من سمي بأمير المؤمنين وأول من دون الدواوين[(١٠)]، وجمع علي صلاة التراويح المسلمين، ووضع

---

(١) في (هـ): ثم زاء وهو تحريف

(٢) الطبقات الكبرى لمحمد ابن سعد ٣/٢٠١

(٣) معرفة الصحابة - لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) - تحقيق: عادل العزازي ج١/ص٣٨

(٤) قوله (ابنت هشام فتكون اخت أبي جهل والصواب) نقص في (هـ)

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/١٣٧

(٦) تاريخ الخلفاء، للإمام: السيوطي، ص١٣٣؛ الإصابة لابن حجرج٤/ص٤٨٤، وانظر ما ذكره الواقدي من أن مولده- كما ذكر عمر عن نفسه- قبل الفجار الآخر بأربع سنين- الطبقات لابن سعد ٣/ ٢٠٤، تأريخ المدينة لابن شبة: ٢: ٦٥٤

(٧) البداية والنهاية - للشيخ: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) - تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ج١٠/ص ١٩٠.

(٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم ج١/ص٣٩ رواية رقم١٣٤

(٩) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - ط١ ج١/ص٢٥٩

(١٠) السلوك في طبقات العلماء والملوك - للشيخ: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت: ٧٣٢هـ) - تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي - دار النشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء - الطبعة: الثانية - ١٩٩٥م - ج١/ص١٦٨



التاريخ الإسلامي من الهجرة، وأول من ضرب بالدرة[1]، ونهي عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع صلاة الجنازة أربع تكبيرات؛ وكانوا يكبرون أربعا وخمسا[2] وستا، قاله ابن الوردي. وكان من أشرف قريش، وإليه انتهت سفاراتهم[3] في الجاهلية[4]، بحيث إذا وقعت حرب بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا أي رسولا، كان شديدا علي رسول الله ﷺ وعلي المسلمين، ثم لطف الله به، فأسلم قديما بعد أربعين، أو خمسة وأربعين رجلا، أو ثلاث وعشرين، أو أحد عشر، وقيل عشر نسوة[5]، فظهر الإسلام بمكة، قال ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين: بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام» يعني أبا جهل فسبقت السعادة لعمر دونه[6]، وسببه أن أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد - أحد العشرة- أسلما، فقصدهما؛ ليعاقبهما، فقرأ عليه القرآن، فأسلم ثم جاء النبي ﷺ وأصحابه مختفون في دار عند الصفا، فأظهر إسلامه فكبر المسلمون فرحا بإسلامه[7]، ثم خرج إلي مجامع قريش، فنادي بإسلامه، وضربه جماعة منهم فضاربهم، فأجاره خاله، فكفوا

---

(١) المختصر في أخبار البشر – للشيخ: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ) – المطبعة الحسينية المصرية – الطبعة: الأولى – بدون تاريخ: ج١/ص١٦٥

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – للشيخ: يوسف بن حسن ابن المبرد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ) – المحقق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م – ج١/ص٣٢١، انظر تاريخ ابن الوردي: ج١/ص ١٣٨

(٣) في (هـ): سفراتهم وسفاراتهم مفردها سفارة وأصلها سَفَر: أي كان سفيره ومفاوضه ورسوله ووسيطه- انظر: تكملة المعاجم العربية : للمستشرق: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه:جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط – وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م/ ج٦-٨٣

(٤) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع – للشيخ: أحمد بن علي بن عبد القادرتقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) –المحقق: محمد عبد الحميد النميسي – – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ج٦/ص١٥٠

(٥) تاريخ الخلفاء للشيخ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) – المحقق: حمدي الدمرداش – مكتبة نزار مصطفى الباز – الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ص٨٩

(٦) الخصائص الكبرى – للشيخ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – بدون تاريخ

(٧) إمتاع الأسماع لأحمد بن علي تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) –ج٤/ص٣٦٠، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ج١/ ص٢٤١



عنه، ثم لم تطب[1] نفسه، حين رأي المسلمين يضربون، وهو لا يضرب في الله، فرد جواره، فكان يضاربهم ويضاربونه إلي أن ظهر الإسلام[2]، وعن ابن مسعود: "كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا[3]ولا نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم، حتى تركونا فصلينا[4]ﷺ، فهو أحد السابقين، والعشرة المبشرين، والخلفاء الراشدين، والأصهار المكرمين، وعين كبار الصحابة الأخيار أجمعين.

روي له عن رسول اللهﷺ خمسمائة وتسعة وثلاثون حديثا، متفق علي ستة وعشرين منها، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين[5]، روي عنه عثمان وبقية العشرة إلا أبا بكر والزبير وسعيد ابن زيد، وممن روي عنه ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابنه عبد الله ابن عمر وأبو ذر، وغيرهم[6]من أفاضل الصحابة والتابعين. قال ابن مسعود: "وحين استشهد عمر ذهب تسعة أعشار العلم[7]، ولما هم بالهجرة تنكب قوسه، وتقلد سيفه، وقبض في يده أسهما، وأتي الكعبة، وأشراف قريش بفنائها، وطاف بها سبعا، ثم صلي ركعتين عند المقام، ثم أتي حلقهم واحدة واحدة، وقال شاهت الوجوه من أراد أن تثكله أمه وييتم ولده ويرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي[8]، فقدم المدينة في عشرين راكبا، فنزلوا علي رفاعة بن المنذر وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها وكان شديدا علي الكفار والمنافقين، أشار بقتل أساري بدر فنزل القرآن علي وفق قوله، وكذلك الحجاب، وترك الصلاة علي المنافقين[9]، والاتخاذ من مقام إبراهيم مصلي، وقوله لأمهات المؤمنين: عسي ربه إن طلقكن الآية فنزلت كذلك[10].

---

(١) في(هـ): تطلب وهو تحريف والصواب كما في (أ)

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ج٢/ص٤

(٣) في (هـ): رأينا والصواب كما في (أ) رأيتنا

(٤) بحر الفوائد – للشيخ: أبو بكر الكلاباذي (ت: ٣٨٠هـ) – ص٢٨٤، تاريخ المدينة لابن شبة ٢/٦٦١.

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٩٠

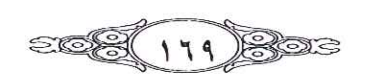
(٦) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٥

(٧) تاريخ الخلفاء ص٩٨

(٨) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر – لابن منظور الانصاري (ت: ٧١١هـ) – ج١٨/ص ٢٧٨

(٩) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٦

(١٠) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن – للشيخ: أبو حفص عمر بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) – المحقق: عادل بن محمد – ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م – فَضِيلَةٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ص١٤٨– ح١٠٥، السنن الكبرى:ج١٠/ص٣٠٨ ح١١٥٤٧، ☜



وبالجملة فأجري الله الحق علي لسانه وقلبه، وكان زاهدا ورعا جدا من أزهد الصحابة، حتى قال ابن أبي وقاص: "قد علمت بأي شيء فضلنا عمر، كان أزهدنا في الدنيا[(١)]"، دخل علي ابنته حفصة فقدمت له مرقا باردا، وصبت عليه زيتا فقال أدمان في إناء واحد لا آكله حتى ألقي الله تعالي[(٢)]، رأي أنس في قميص عمر أربع رقع بين كتفيه، وأبو عثمان رآه يرمي الجمار، وعليه إزار مرقوع في جراب[(٣)]، ونقل أن قميصه كان فيه أربع عشرة رقعة إحداها من أدم[(٤)] وأحاديث فضله في الصحيحين مشهورة: «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج من تحت أظفاري ثم أعطيت عمر فضلي قيل فما أولت ذلك يا رسول الله، قال: العلم»، ومنها: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غيره[(٥)]»، وحديث: «بينا أنا نائم، رأيتني في الجنة، وإذا امرأة توضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالت: لعمر، فذكرت غيرتك فبكى عمر، ثم قال: أعليك أغار يا رسول الله[(٦)]»، وحديث «لقد كان فيمن قبلكم محدثون فإن يك في أحد فإنه عمر[(٧)]»، وفي رواية «محدثون أو

والحديث هو «عَنْ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ،: " وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى. قَالَ: فَنَزَلَتْ {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ بِالْحِجَابِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ. قَالَ: فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ" »

(١) تاريخ أصبهان لأبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ) -المحقق: سيد كسروي-ج١/ص١٠٩، أسد الغابة: ج٣/ص٦٥٣

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣/ص٣١٩

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣/ص٣٢٨

(٤) البداية والنهاية ج٧/ص١٣٥

(٥) صحيح البخاري - كِتَابُ التَّعْبِيرِ - بَابُ اللَّبَنِ:ج٩/٣٥ خ ٧٠٠٦،ح٧٠٠٧، مسند الإمام أحمد بن حنبل - للشيخ: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) - المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م :ج١٠/ص٢٩٠ ح٦١٤٢.

(٦) صحيح البخاري - كتاب التعبير- باب القصر في المنام ج٩/ص٣٩ ح ٧٠٢٣، الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ - للشيخ: المُهَلَّبُ بنُ أَحْمَدَ الأَسَدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، المَغرِبِيُّ (ت: ٤٣٥هـ) - المحقق: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ السَّلوم -ط١،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م - كِتَاب التَّعْبِيرِ - بَاب إِذَا رَأَى بَقَرًا تُنْحَرُ - ج٣/ص٣٦٢ ح ١٨٩٢.

(٧) صحيح البخاري - كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب مناقب عمر بن الخطاب ج٥/ص١٢ ح٣٦٨٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد - كتاب فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - باب وَمِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ:ج١/ص٣٦١ ح٥٢٩، مسند إسحاق بن راهويه - مَا يُرْوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:ج٢/ص٤٧٩ ح١٠٥٨.



ملهمون[1]» ومعناه مفهمون، وحديث: «بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها أبو بكر، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا بعطن[2] قيل هذا إشارة إلي خلافة الشيخين، وكثرة الفتوح وظهور الإسلام في زمن عمر.

وحديث: «وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى[3]» إلي آخره مشهور وحديث ابن عباس: «إني أوافق قوما يدعون الله لعمر، وقد وضع علي سريره، فتكنفه الناس، يدعون ويصلون قبل أن يرفع، فلم يَرُعْنِي إلا رجل أخذ بمنكبي، فإذا علي ﷺ فترحم علي عمر، وقال ما خلفنا[4] أحد أحب أن ألقي بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك؛ لأني كنت كثيرا أسمع رسول الله ﷺ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر[5]»، كل هذه الأحاديث رواها البخاري ومسلم، وحديث «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه[6]» وقال ابن عمر: «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال عمر بن الخطاب إلا ونزل القرآن على نحو ما قال عمر[7]»، رواه الترمذي وحسنه

---

(١) صحيح مسلم - كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ ﷺ - ج٤/ص١٨٦٤ح ٢٣٩٨، شرح مشكل الآثار بَابٌ بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: " قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ " ج٤/ص٣٣٧ ح١٦٥٠

(٢) صحيح مسلم - كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:ج٤/ص١٨٦٠ ح٢٣٩٢، صحيح البخاري - كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»:ج٥/ص٦ ح٣٦٦٤

(٣) مسند البزار - مُسْنَدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمِمَّا رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ١/ ٣٣٩ ح٢٢٠، سنن الدارمي:ج٢/ص٦٧ ح١٨٤٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد - كتاب فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَابُ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا:ج١/ص٣١٥ ح٤٣٥

(٤) في(ج): خلفت ، في (هـ): خلف

(٥) سنن ابن ماجه ت الأرناؤوط ج١/ص٧٣ ح٩٧، صحيح مسلم - كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :ج٤/ص١٨٥٨ ح٢٣٨٩، صحيح البخاري - كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ج٥/ص١١ ح٣٦٨٥

(٦) سبق تخريجه ص٢٤٢من هذا الكتاب

(٧) سنن الترمذي - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦١٧ ح٣٦٨٢، صحيح ابن حبان - كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مناقب الصحابة

وصححه، وحديث: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب(1)»، رواه الترمذي، وقال حسن غريب، «واقتدوا بالذين من بعدي أبي(2) بكر وعمر وعلي(3)»،«وما من نبي إلا وله وزيران(4) إلي ما تقدم في مناقب أبي بكر» رواهما الترمذي.

وعن عمرﷺ قال: استأذنت النبيﷺ في العمرة فأذن لي وقال: «لا تنسانا يا أخي في دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا»، وفي رواية: «أشركنا يا أخي في دعائك(5)» رواه أبو داوود والترمذي، وقالا حسن صحيح وحديث: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم(6) من

رضي الله عنهم أجمعين – مناقب الصحابة رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ – ذكر إجراء الله الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلِسَانِهِ:ج١٥/ص٣١٨ ح٦٨٩٥، مسند أحمد – مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:ج٥/ص١٩٠ ح٥٦٩٧، فضائل الصحابة – فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه:ج١/ص٢٥١ ح٣١٤

(1) المدخل إلى السنن الكبرى – لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) –المحقق: د. محمد الأعظمي – بَابُ أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا تَفَرَّقُوا فِيهَا وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَكَابِرِ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ – ص١٢٤ ح٦٥، معجم الشيوخ لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) – المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين ط١- ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م – حرف الميم – ذكر من اسمه محمد – محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد الله الحمامي الضرير– ج٢/ص٩٢٠ ح ١١٦٨، فضائل الصحابة – فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَمِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ :ج١/ص٣٥٦ ح٥١٩، ص٤٣٦ ح٦٩٤

(2) في (هـ) أبو: وهو خطأ نحوي

(3) يوجد خطأ في هذا الحديث ، فلا يوجد رواية واحدة أضافة علي رضي الله عنه مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وإن كان جميع الصحابة لنا قدوة لكن الروايات الواردة ليس بها كلمة عليّ، ولهذا فالكلمة في مطلع الحديث هي الَّذين وليست الَّذِين وانظر: مسند الشاميين – مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ مُسْنَدِ الْمُطْعِمِ الصَّنْعَانِيِّ– الْمُطْعِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيِّ:ج٢/ص٥٧ ح٩١٣، المعجم الأوسط – بَابُ الْعَيْنِ – مَنِ اسْمُهُ عَلِيٌّ:ج٤/ص١٤٠ ح٣٨١٦، بَابُ الْمِيمِ [ص:١٧٩] مَنِ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ ج٥/ص٣٤٤ ح٥٥٠٣، فضائل الخلفاء الأربعة لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) – تحقيق: صالح العقيل – الْفَضِيلَةُ الْخَامِسَةُ ص٩٤ ح٩٤، حلية الأولياء – الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ – قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ: ذِكْرُ الْأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ لَهُ – ج٩/ص١٠٩ بدون رقم للحديث.

(4) سبق تخريجه ص ٢٣٨من هذا الكتاب .

(5) الدعوات الكبير – للشيخ: أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) – المحقق: بدر بن عبد الله البدر – ط١ للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م: باب الدعاء بظهر الغيب: ج٢/ص٣١٨ ح ٦٥٣ سنن البيهقي الكبرى:ج٥/ص٢٥١ ح١٠٠٩٥، سنن أبي داود: بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوِتْرِ– بَابُ الدُّعَاءِ: ج٢/ص٨٠ ح١٤٩٨، قال الألباني : ضعيف، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، للشيخ: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) ، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ج١/ص٢٩٣ ح١٨٣

(6) في (هـ): يراهم



تحتهم، كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما[1]» رواه أبو داوود والترمذي، وقال النووي: " ومعني[2] وأنعما زادا وفضلا[3]" وقيل: دخل في النعم، وقال في الموطأ عن يحي ابن سعيد: "أن عمر كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير، يحمل الرجل إلى الشام على بعير، والرجلين إلى العراق على بعير[4]، وفي مسند الشافعي بإسناده عن مولي لعثمان قال: "بينا أنا مع عثمان في ماله بالعالية في يوم صائف، إذ رأى رجلا يسوق بكرين، وعلى الأرض مثل الفراش من الحر، فقال: ما على هذا لو قام بالمدينة حتى يبرد، ثم يرح ثم دنا، الرجل فقال: أنظر! فنظرت السموم فعاد رأسه حتى حاذى، فقال: ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال بكران من إبل الصدقة تخلفا، وقد مضي بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحما، وخشيت أن يضيعا، فيسألني الله عنهما، فقال عثمان: يا أمير المؤمنين هلم إلى الماء والظل ويكفيك، فقال: عد إلى ظلك، فقلت: عندنا من يكفيك، فمضى، فقال: عثمان من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر[5] إلى هذا[6].

ومن مشهورات كراماته قوله في خطبته يوم الجمعة بالمدينة: يا سارية ابن حصن الجبل فالتفت بعضهم إلي بعض فلم يفهموا مراده ، فلما قضى صلاته ، قال علي كرم الله وجهه: ما

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد - وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ شُيُوخِهِ:ج١/ ص١٦٨ ح١٦٢ ، ص١٧٠ ح١٦٦، ص١٧١ ح١٦٨، ح١٦٩، فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ص٣٩٣ ح٥٩٦ ، مسند أبي يعلى - مِنْ مُسْنَدِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:ج٢/ص٤٧٣ ح١٢٩٩، المعجم الصغير- بَابُ الْعَيْنِ - مَنِ اسْمُهُ عَلِيٌّ:ج١/ص٣٤٣ ح٥٧٠، المعجم الأوسط - بَابُ الْأَلِفِ - بَابُ مَنِ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ:ج٣/ص٢١٣ ح٢٩٥١، سنن الترمذي - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦٠٧ ح٣٦٥٨، مسند أحمد - مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ج ١٨ /ص ٣٨٢ ح ١١٨٨٢، سنن أبي داود - كِتَاب الْحُرُوفِ وَالْقِرَاءَاتِ:ج٤/ص٣٤ ح٣٩٨٧

(٢) في(ج): ومعناه

(٣) في(ج): بدل قوله وَفَضَلا قوله فضلاً

(٤) موطأ مالك للشيخ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ) - صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان - عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م - كِتَابُ الْجِهَادِ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الشَّيْءِ يُجْعَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ:ج٢/ص٤٦٤ ح٣٨، تاريخ المدينة لابن شبة - مَسِيرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ: ج٣/ص٨٤٠ بدون رقم ح.

(٥) في (هـ) فالينظر وهو خطأ إملائي

(٦) مسند الإمام الشافعي - كِتَابُ الزَّكَاةِ - بَابُ حِفْظِ الإِمَامِ مَالَ الصَّدَقَةِ: ج٢/ص١٦٨ ح٧٥٠، معرفة السنن والآثار للبيهقي - كتاب إحياء الموات - بَابُ الْحِمَى:ج٩/ص١٥ ح ١٢٢٠٢؛ وتتمة الحديث (... فَعَادَ إِلَيْنَا فَأَلْقَى نَفْسَهُ).



هذا الذي قلت؟ قال أو سمعته قال نعم أنا وكل أهل المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يربون الجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وإن جاوزوه هلكوا فخرج منى هذا الكلام، فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول: يا سارية ابن حصن الجبل الجبل[(١)]، فعدلنا إليه ففتح الله علينا[(٢)]. لخصت هذا أو أكثره من تهذيب الأسماء واللغات للنووي، تغمده الله برحمته.

وقصة ضربه الأرض بالدرة حين تزلزلت وخطابه لها: إن لم[(٣)] أكن عدلت علي ظهرك فتزلزلي وإلا فاسكني فسكنت[(٤)]، و كذلك خطابه لنيل مصر، حين وقف عن التوفيه في طي كتاب بعث به من مضمونه، إن كنت تجري من قبل نفسك، فلا حاجة لنا بك وإن كنت تجرى من قبل الله فاجري بقدرة الله، أو كلاما يقرب من هذا، فلما وصل الكتاب وألقي فيه وفي[(٥)] وزاد[(٦)]. كل ذلك منقول مأثور، ومناقبه ومآثره لا تكاد تحصي ولولا خشية الملل لذكرت منها ما يشاء الله، فعند ذكر من دونه ودون إخوانه من الصحابة تنزل الرحمة فما بالك بذكرهم، ثبتنا الله علي محبتهم، وحشرنا وأحبابنا في زمرتهم، ووفقنا للسير بجميل سيرتهم إنه لا يتعاظمه شيء، وهو علي كل شيء قدير، ولقد ذكرت في النصائح المهمة للملوك والأئمة طرفا من فضائل الخلفاء الأربعة، فراجعه – إن شئت– موفقا؛ ولقلة الرغبة في العلم و تقاصر الهمم في تحصيله، سلكنا مسلك الإيجاز دون الإطناب، وإلا ففي النفس شيء من التطويل بذكر مناقب الأصحاب الأنجاب، لاسيما الشيخين إرغاما للأرفاض الكلاب، وإنما سميتهم بذلك؛ لكثرة وقوعهم وولوغهم في أعراض هؤلاء القادة، وسبهم هؤلاء[(٧)] السادة، عليهم من الله ما يستحقون: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾[(٨)]﴾.

---

(١) في (هـ): الجبل بدون تكرار

(٢) المجالسة وجواهر العلم:ج٢/ص٤٠٤ ح٥٨٤ ، كرامات الأولياء للالكائي – سِيَاقُ مَا رُوِيَ مِنْ كَرَامَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :ج٩/ص١٢٧ ح٦٧، وانظر تهذيب الأسماء واللغات ج٢/ص١١

(٣) في (هـ): ألم وهو تحريف

(٤) هذه الرواية لم أقف عليها في شيء من كتب السنة ولا السيرة ولا التراجم أو الطبقات ولكنها فقط في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) – المحقق: الشيخ زكريا عميرات: ج٤/ص٤١٦

(٥) نقص في (هـ)

(٦) معجم البلدان – حرف ن- باب النون والياء وما يليهما – النِّيلُ :ج٥/ص٣٣٥

(٧) في (هـ) وسبهم (هؤلائي) وهو خطأ إملائي

(٨) سورة الشعراء آية: ٢٢٧



وبالجملة فأجاب الله دعاء الفاروق حيث قال: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك(1)، فقالت حفصة(2) أنى يكون هذا؟، فقال: يأتي الله به إن شاء(3)»، كما رواه البخاري، فطعنه عدو الله الشقي فيروز أبو لؤلؤة(4) غلام المغيرة وهو قائم في صلاة الصبح حين أحرم بها طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين في كتفه وخاصرته فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد(5) رجل يدعي الإسلام(6) قال ابن الوردي ناظم بهجة الحاوى(7) في تاريخه، وكان أبو لؤلؤة نصرانيا(8)انتهي. وطعن العلج مع عمر ﷺ ثلاثة عشر رجلا توفي منهم سبعة، وعاش الباقون، فطرح عليه(9) مسلم برنسا، فلما أحس(10) العلج أنه مقتول قتل نفسه(11).

---

(1) صحيح البخاري – كتاب فَضَائِلِ المَدِينَةِ – بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ:ج3/ص23 ح1890، الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ – للشيخ: المُهَلَّبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ الأَسَدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: 435هـ) – المحقق: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ السَّلوم 1430هـ – 2009 م – كِتَاب المناسِكِ – باب بعد بَابٌ معناهُ: حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ المدينة ودعاؤه لها بالبركة: ج2/ص 218 ح919

(2) في (هـ) خفصة وهو تصحيف

(3) الأذكار – للنووي (ت: 676هـ) – تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله – كتاب المرض والموت وما يتعلق بهما – بابُ استحباب دُعاءِ الإنسانِ بأنْ يكونَ موتُه في البلدِ الشريف : ص138، وتعليقا على هذا فإن ابن حجر العسقلاني قال في الفتح ج4/ص101ط دار المعرفة – بيروت، 1379هـ « وَأَمَّا أَثَرُ عُمَرَ فَذكر بن سَعْدٍ سَبَبَ دُعَائِهِ بِذَلِكَ وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فِيهَا أَنَّ عُمَرَ شَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ فَقَالَ لَمَّا قَصَّهَا عَلَيْهِ أَنَّى لِي بِالشَّهَادَةِ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لَسْتُ أَغْزُو وَالنَّاسُ حَوْلِي ثُمَّ قَالَ بَلَى يَأْتِي بِهَا الله إن شَاءَ ».

(4) الكنى والألقاب – عباس القمي – ج2 ص62، ج1 ص147

(5) في (هـ): علي يد

(6) مصنف ابن أبي شيبة – كِتَابُ الْمَغَازِي – مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ:ج7/ص435 ح37059، صحيح ابن حبان – كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ – ذِكْرُ رِضَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج15/ص350 ح6917، تاريخ المدينة لابن شبة – مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرُ الشُّورَى:ج2/ص934 بدون رقم

(7) في (هـ): بهجة الحلوى وهو تحريف والصواب كما في (أ): بهجة الحاوى

(8) تاريخ ابن الوردي :ج1/ص142

(9) في(أ): عليهم وهو خطأ لأن الضمير يوافق من يعود عليه إفرادا وتثنية وجمعا والصواب عليه كما بالنسخ الأخرى

(10) في (هـ): علم

(11) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ:ج5/ص15 ح3700

ولما خرج اللبن من جرح عمر علم ÷و والناس أنه لا يعيش فأشاروا إليه بالوصية فجعل الخلافة شوري بين عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وابن عوف، وقال لا أعلم أحدا أحق بها من هؤلاء الذين توفي رسول اللهﷺ وهو عنهم راض وحسب الدين الذي كان عليه فوجدوه(١) ستة وثمانون ألفا فقال لابنه عبد الله إن وفي مال عمر فأدوه منه وإلا(٢) فسئل في بني(٣) عدي، وإن لم تفي أموالهم، وإلا فسئل في قريش ولا تعدهم إلي غيرهم(٤)، ثم بعثه إلي عائشة ﵂(٥) فقال قل يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا ،وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فجاء فسلم واستأذن، فوجدها تبكي، فقال لها فأذنت، فقالت: كنت أوده لنفسي، ولأوثرنه(٦) اليوم على نفسي، فلما أقبل عبد الله من عندها، قال ما لديك قال الذي تحب(٧)، قد أذنت، قال: الحمد لله، ما كان شيء أهم من ذلك(٨)، فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم، وقل: يستأذن عليك عمر، فإن أذنت فأدخلوني، وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين، وأوصاهم أن لا يغالوا في كفنه، وغسله ابنه عبد الله وحمل علي سرير رسول اللهﷺ وصلي عليه في المسجد صهيب، وكبر أربعا و نزله في قبره ابنه عبد الله وعثمان وسعيد ابن زيد وابن عوف﵃(٩).

ودفن يوم الأحد كما قدمناه، قال ابن الوردي رحمه الله في تاريخه مر يوما عمر ابن الخطاب علي رسول اللهﷺ، فقال: لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما دام هذا بين أظهركم، فإذا فارقكم انفتح ذلك الباب(١٠) فكان كما قالﷺ (قلت) ويشهد لصحة هذا حديث حذيفة(١١) حين سأله الفاروق عن الفتنة التي تموج كما يموج البحر،

---

(١) في (هـ): فوجد

(٢) في (هـ): أو لا وهو تحريف

(٣) زيادة في (ج)

(٤) تهذيب الأسماء واللغات٢/١٣

(٥) قوله: (رضي الله عنها) زيادة في (هـ)

(٦) في (هـ): ولا أوثرنه وهو تحريف يقلب المعني والصواب كما بالنسخ الأخرى: ولأوثرنه

(٧) تهذيب الأسماء واللغات٢/١٣

(٨) في (هـ): هذا

(٩) تهذيب الأسماء واللغات٢/١٣، قوله (رضي الله عنهم) نقص في (هـ)

(١٠) المعجم الكبير- بَابُ مَنِ اسْمُهُ عُمَرُ - مَا أَسْنَدَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ:ج٩/ص٣٨ ح٨٣٢١، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

(١١) في (هـ): الحديث حزيفة وهو تحريف مبعد للمعني



فقال إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال أيكسر الباب أم يفتح قال يكسر(١) الحديث رواه البخاري، قال ابن الوردي وناحت عليه الجن قبل مقتله بثلاث(٢) فقالت(٣):

أبعد قتيل بالمدينـة أصبحـت له ** الأرض تهـتز العضـاة بأسـوق

جـزا الله خـيرا مـن أمـير وباركـت ** يداه وفي ذاك الأديـم الممزق(٤)

فمن يسعي أو يركب جناحي نعـامة ** ليدرك ما قـدمته اليوم تسبق(٥)

قـضيت أمـورا ثـم غـادرت بـعدها ** بوائـق في أكـمـامـهـا لم تفتق

وما كـنت أخـشي أن تكـون وفـاته ** بكفي سبنتى أزرق العين مطرق(٦)

قال: "ونسب بعضهم هذه الأبيات إلي مزرد ابن ضرار"(٧) انتهي وكان عمر ﷺ طويلا

---

(١) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار- مُسْنَدُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ :ج٧/ص٢٨٤ ح ٢٨٧٤

(٢) تاريخ ابن الوردي ج١/ص١٤٢

(٣) ينظر الأبيات في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٣٧٤.

(٤) مطلع البيت كما ذكر في رواية أخري في الشعر والشعراء ج١/ص٣٠٧: عليك سلام من أمير وباركت...

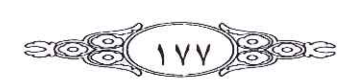
(٥) في (هـ): يسبق وهو تصحيف

(٦) ذكر ابن قتيبة البيت الثاني من هذه الأبيات في الشعر والشعراء: ج١/ص٣٠٧، ونسبه إلى جزء بن ضرار أخى الشماخ ومزرد. أما البيت الأخير فقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات ٣ /٣٧٥ عن عفان بن مسلم أنه قاله عاصم الأسدي. وقد ذكر ابن الأثير البيت الثاني في النهاية في غريب الحديث ونسبه للشَّمَّاخ: ٢/ ٣٩٣، والرابع في:١/ ١٦٠، والخامس في: ٢/ ٢٤٠ ، تاريخ المدينة لابن شبة:ج٣/(ص٨٧٤ ،ص٨٧٥) به الأبيات أيضا بلا نسبة.

(٧) المزرد بن ضرار هو أخو جزء بن ضرار، الشماخ بن ضرار، والثلاثة شعراء عاصروا الجاهلة والإسلام وهو مزرد بن ضرار الغطفاني اسمه يزيد ولقب مزرداً ببيت قاله ويكنى أبا ضرار وقيل أبو الحسن وهو أسن من الشماخ وله أشعار وشهرة وكان هجاءً خبيث اللسان. حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه ولا ينتكب بيته إلا هجاه، وأدرك الإسلام فأسلم/ معجم الشعراء - للشيخ : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت : ٣٨٤ هـ) - بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو - مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ص٤٩٦، جَزْء بن ضِرَار هو جَزْء ، وقيل: جماع بن ضِرَار الغطفَانيّ: ذكره المرزبانيّ في معجمه وقال: شاعر مخضرم، وهو القائل يرثي عمر بن الخطاب:

جزى اللَّه خيرا من أمير وباركت ... يد اللَّه في ذاك الأديم الممزّق/ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض - - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ:ج١/ص ٦٣٥،أما الشماخ بن ضرار الغطفاني: فيكنّى أبا سعيد، وأبا كثير، وأمه معاذة بنت بجير من بنات الخرشب، ويقال: إنهن أنجب نساء العرب. كان شاعرا مشهورا. قال أبو الفرج الأصبهانيّ أدرك الجاهليّة والإسلام، وقال يخاطب النّبي صلّى اللَّه عليه وسلم:

☜



جـدا، أصلع أعسر، أيسر يعـني يعمل بيديه جـميعا، أبيض تعـلوه حمرة وإنما صار فـي لونـه سمرة عام الرماد؛ لأنه أكثر من أكل الزيت دون السمن واللبن، للغلاء مواسيا للضعفاء والأكثر عند أهل العلم، أنه كان آدم شديد الأدمة، ولعله كان في شبابه أبيض بحمرة وفي آخر عمره آدم شديد الأدمة[1] والله أعلم.

تعلّم رسول اللّه أنا كأننا *** أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل - انظر الإصابة مرجع سابق ج٣/ص٢٨٥.

(١) تهذيب التهذيب - للشيخ: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند - الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ج٧/ ص ٤٤٠.



المطلب الخامس

في بيان منزلة ذي النورين ﷺ

ولما تكلم الناظم على الشيخين من الصحابة، عقب ذلك بذكر سيدنا عثمان إشعارا بأنه المفضل بعدهما علي غيره من الصحابة، وهذا هو المشهور المعتمد فالقول بتفضيله علي قول أكثر أهل السنة، وكان سفيان الثوري في أهل الكوفة يفضلون عليه[١] عليا، ثم رجع سفيان إلي تفضيل عثمان[٢]، وتوقف في ذلك الإمام مالك، ومال إليه إمام الحرمين قال عياض: "ولعل ذلك الكف لما شجر فيه من الاختلاف والتعصب[٣]" قال الناظم: (وعثمان) ابن عفان (ذا النورين)، سمي بذلك؛ لتزوجه بنتي[٤] الرسول المصطفي ﷺ (قد مات) شهيدا مقتولا (صائما)، يتلو القرآن، و(قد قام) الليل (بالقرآن) العزيز، (دهرا) مفعول لقوله صائما، يعني مات صائما دهرا، وقد قام يتهجد بالقرآن (تهجدا) ففيه لف ونشر مرتب[٥]، فكأنه يقول مات شهيدا، صائم الدهر، قائم الليل، ويا لها من خصال حميدة وأفعال سديدة فإن قيل صوم الدهر مكروه لقوله ﷺ: «لا صام من صام الأبد[٦]»، وجوابه: أنه في حق من فوت حقا، أو وصل صومه بصوم العيدين والتشريق، وأما من ليس كذلك مندوب في حقه،

---

(١) نقص في (هـ)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٨/ص١٤٥٣ ح٢٦٢٥

(٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي – الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ج٤/ص١١٦

(٤) المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم – للشيخ: الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي (ت: ٧٧٩هـ) – المحقق: د مصطفى محمد حسين الذهبي – دار الحديث – القاهرة – مصر – الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ص١٠٩، وتزوج عثمان رضي الله عنه ابنتي النبي رقية بنت محمد الهاشمية القرشية ابنة رسول الله محمد صلي الله عليه وسلم ، وقد أنجبت له: عبد الله بن عثمان، ولكنه توفي مبكراً، وكان يسمى بأبي عبد الله بعد إسلامه، أم كلثوم بنت محمد الهاشمية القرشية ثاني بنات الرسول، ولم تنجب لعثمان، تزوجها بعد وفاة رقية/ انظر صفة الصفوة – للشيخ: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) – المحقق: أحمد بن علي – دار الحديث، القاهرة، مصر – الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ج١/ص١١١.

(٥) في (هـ) مربت وهو تصحيف يغير المعني

(٦) سنن ابن ماجه ت الأرناؤوط ج٢/ص٦٠٥ ح ١٧٠٦، صحيح البخاري – كِتَابُ الصَّوْمِ – بَابُ حَقِّ الأَهْلِ فِي الصَّوْمِ:ج٣/ص٤٠ ح١٩٧٧، سنن النسائي (المجتبى) – كتاب الصِّيَامِ – صَوْمُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ وَاخْتِلَافُ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ:ج٤/ص٢١٣ ح٢٣٩٧، صحيح مسلم – كِتَاب الصِّيَامِ – بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ، وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ، وَإِفْطَارِ يَوْمٍ:ج٢/ص٨١٤ ح١١٥٩

كما وصفه[1] وأصل الدهر يطلق علي الأبد، وقيل هو علي الزمان قل أو كثر، قال الأزهري: "والدهر عند العرب يطلق علي الزمان، وعلي الفصل من فصول السنة، وأقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها[2]، والمراد في النظم سرد الصوم متصلا غير أيام العيدين والتشريق، وأما قوله ﷺ :«لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر[3]»، معناه لا تقولوا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر، بمعني أنه خالق الدهر ومصرفه.

وأما التهجد فمأخوذ من قولهم هجد، يعني صلي بالليل، فهو من الأضداد، إذ جاء هجد بمعني نام، سمي المتهجد التارك لنومه بذلك بتركه أي الهجود[4]، وهو النوم[5]، وبالجملة ففي عثمان نزل قوله تعالي[6]: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا[7]﴾ الآية روي ذلك عن ابن عمر؛ لأنه كان يصوم الدهر، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله[8].

---

(١) قال الإمام النووي تعليقا علي هذا الحديث « أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى حَقِيقَتِهِ بِأَنْ يَصُومَ مَعَهُ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ وَبِهَذَا أَجَابَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالثَّانِي أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ النَّهْيَ كَانَ خِطَابًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَجَزَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَنَدِمَ عَلَى كَوْنِهِ لم يقبل الرخصة قالوا فنهى بن عمر وكان لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَعْجَزُ وَأَقَرَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو لِعِلْمِهِ بِقُدْرَتِهِ بِلَا ضَرَرٍ وَالثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى لَا صَامَ أَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْ مَشَقَّتِهِ مَا يَجِدُهَا غَيْرُهُ فَيَكُونُ خَبَرًا لَا دُعَاءً» انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج :ج٨/ص٤٠، وإليه ذهب ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ) فقال« وَلَا يَحِلُّ صَوْمُ الدَّهْرِ أَصْلًا » انظر المحلى بالآثار – لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) – بدون طبعة ج٤/ص٤٣١، وبه قال ابن قدامة في المغني – مكتبة القاهرة – الطبعة الأولي – تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م:ج٣/ص١٧٢.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة (د.هـ.ر) ج١/ص٢٠١

(٣) رواه مسلم: ج٤/ص١٧٦٣ ح٢٢٤٦، مسند الشهاب:ج٢/ص٧٩ ح٩٢٠، مسند أبي يعلى:ج١٠/ص٤٥٢ ح٦٠٦٦، مسند عبد بن حميد:ج١/ص٩٧ ح١٩٧، مسند أحمد:ج٢/ص٣٩٥ ح٩١٢٦، سنن البيهقي الكبرى:ج٣/ص٣٦٥ ح٦٢٨٣، المعجم الأوسط:ج١/ص١٩٩ ح٦٣٧

(٤) قوله (بتركه أي الهجود) في (هـ) لتركه الهجود

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للشيخ: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) – المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني – دار الطلائع:ص٧٣

(٦) أسباب نزول القرآن – للشيخ: أبو الحسن علي بن محمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) – المحقق: كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ : ص ٣٨٢

(٧) سورة الزمر آية: ٩

(٨) مصنف ابن أبي شيبة – كِتَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَالْإِمَامَةِ وَأَبْوَابٌ مُتَفَرِّقَةٌ – مَنْ كَانَ يَأْمُرُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ:ج٢/ص٧٣ ح٦٦١١ ، مصنف ابن أبي شيبة – كِتَابُ الصِّيَامِ – مَنْ رَخَّصَ فِي صَوْمِ الدَّهْرِ:ج٢/ص٣٢٨ ح٩٥٦٣، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَثَالِثُ الْقَوْمِ الْقَانِتُ ذُو النُّورَيْنِ:١/٥٦

(وجهز)ﷺ (جيش) تبوك زمن (العسر)، يعني العسرة، (يوما) حض رسول اللهﷺ أهل الغني علي النفقة والحملان[1] في سبيل الله، وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة[2]»، فواساهم عثمان (بماله)، كما في كتاب الترمذي عن عبد الرحمن ابن خباب[3] بالخاء المعجمة الصحابي، قال: «شهدت النبيﷺ وهو يحث على جيش العسرة، فقال عثمان : يا رسول الله، على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، ثم حث فقال يا رسول الله، عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض علي الجيش، فقال عثمان: يا رسول الله، عليَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله[4]، فأنا رأيت رسول اللهﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول: ما على عثمان ما عمله بعد هذا اليوم[5]». رواه الترمذي بإسناد جيد وعن ،عبد الرحمن بن سمرة، قال: «جاء عثمان إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم حين جهز جيش العسرة بألف دينار ، فنثرها في حجره فقال: ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم[6]» رواه الترمذي.

وسمي جيش العسرة؛ لأن غزوة تبوك كانت في زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد[7]، مع قلة الظهر تعقبت العشرة علي بعير واحد[8]، وقلة الزاد حتى قيل إن الرجلين كانا يقتسمان ثمرة، وقلة الماء حتى شربوا الفظ[9]، وهو ماء كرش الإبل[1]، وكادت أعناقهم أن تتقطع

---

(١) في(هـ): والحملات

(٢) صحيح البخاري - كِتَابُ الوَصَايَا - بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا، وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلاَءِ المُسْلِمِينَ:ج٤/ص١٣ ح ٢٧٧٨

(٣) في (هـ): خفاف والصواب خباب : وهو عبد الرحمن ابن خباب بمعجمة وموحدتين الأولى ثقيلة السلمي بضم السين وقيل بفتحها وهم من زعم أنه ابن خباب ابن الأرت صحابي نزل البصرة/ تقريب التهذيب ٣٣٩/١

(٤) قوله (ثم حض علي الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله) نقص في (هـ)

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل - مُسْنَدُ الْمَدَنِيِّينَ - حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ:ج٢٧/ص٢٤٧ ح ١٦٦٩٦ ، سنن الترمذي - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦٢٥ ح٣٧٠٠ وانظر الرياض النضرة في مناقب العشرة : ج٣/ص١٧

(٦) مسند الشاميين- مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبَ- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ:ج٢/ص٢٤٥ ح١٢٧٤، فضائل الخلفاء لأبي نعيم ص٣٦ ح٦، سنن الترمذي ج٥/ص٦٢٦ ح ٣٧٠١

(٧) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير - لابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ) - ط١، ١٤١٤/١٩٩٣:ج٢/ص ٢٦٧

(٨) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل - للشيخ: يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت: ٨٩٣هـ) - دار صادر - بيروت -ط١- بدون تاريخ :ج٢/ص٣٠

(٩) في (هـ) النغط وهو تحريف



عطشا من شدة الحر ، وفيها نهي رسول اللهﷺ عن ماء ثمود؛ لما وصلوا الحجر[٢] وفيه انفق أبو بكر جميع ماله[٣] كما أفاده ابن الوردي في تاريخه، وكان مع النبي[٤]ﷺ ثلاثون ألفا، فكانت الخيل عشرة آلاف، ووصلوا تبوك فأقام بها عشرين ليلة، وقدم عليه بها يوحنا صاحب إيلة فصالحه علي الجزية، فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل أذرح[٥] علي مائة دينار في كل رجب، وأرسل خالد إلي أكيدر[٦] ابن عبدالملك[٧] صاحب دومة الجندل[٨] النصراني، فقتل أخاه[٩]، وقدم أكيدر عليهﷺ المدينة في رمضان ، فصالحه علي الجزية[١٠]، ثم قدمﷺ، فاعتذر إليه كعب ابن مالك[١١]، وهلال ابن أمية[١]، ومرارة ابن الربيع[٢]، وهم

---

(١) جمهرة اللغة – ط١: ١٩٨٧م ج١/ص١٥٣

(٢) صحيح البخاري – كِتَابُ المَغَازِي – بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحِجْرَ :ج٦/ص٧ ح ٤٤٢٠، مصنف عبد الرزاق – كِتَابُ الصَّلَاةِ – بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ الْعُقُوبَةُ:ج١/ص٤١٥ ح١٦٢٥

(٣) تاريخ ابن الوردي ١/١٢٧

(٤) في(هـ): رسول الله

(٥) في (هـ) أدرح وهو تصحيف؛ والصواب أذرح بذال معجمة و حاء مهملة على وزن أذرع، مدينة في أداني الشام وقيل بفلسطين وفي الحديث الصحيح: " أمامكم حوضي كما بين جرباء إلى أذرح "/ الروض المعطار – للشيخ: محمد بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) – المحقق: إحسان عباس – ط٢، ١٩٨٠ م: ص٢١

(٦) الصواب أكيدر أما باكيدر فهو تحريف في (هـ)

(٧) أكيدر بن عبد الملك الكندي هو ملك دومة الجندل أحد نصارى العرب الذين صالحهم النبي محمد على الجزية وأخوه بشر بن عبد الملك يذكرون انه ذهب إلى الحيرة، وتعلم بها الخط، ثم رجع إلى مكة فتزوج الضهباء بنت حرب أخت أبي سفيان، وذكر ابن منده وَأَبُو نعيم أَنَّهُ أسلم وأهدى إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلة حرير، فوهبها لعمر بْن الخطاب رضي اللَّه عنه، بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم توقف الأكيدر وجودي بن ربيعة الغساني عن دفع الجزية وقاتل الأكيدر عياض بن غنم وعزم نصارى العرب على قتال المسلمين فلما علم بقدوم المدد للمسلمين رأى الصلح / أسد الغابة:ج١/ص١٣٥

(٨) في(أ) ، (هـ): رومة الجندل والصواب دومة الجندل

(٩) اكيدر بن عبد الملك كان له من الإخوة اثنين الأول حسان وقتلة خالد بن الوليد رضي الله عنه والآخر مصاد ؛ خرج خالد بأكيدر وأخيه مصاد قافلا إلى المدينة، فقدم بالأكيدر على رسول الله، فصالحه على الجزية، وحقن دمه ودم أخيه، وخلى سبيلهما/ تاريخ دمشق – للشيخ: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) – المحقق: عمرو بن غرامة العمروي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م:ج٩/ص٢٠٤ .

(١٠) تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/ص٢٠٢

(١١) كعب بن مالك هو ابن أبي كعب، عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، الخزرجي العقبي الأحدي. شاعر النبي محمد صلي الله عليه وسلم وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين



الثلاثة الذين خلفوا ونهي عن كلامهم واعتزلوا حتى ضاقت عليهم الأرض، ثم نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة(٣)، وفي رواية أن عثمان لما جهز هذا الجيش بألف دينار وثلاثمائة بعير قالﷺ اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض(٤).

ومن مناقبه أيضا توسيع المسجد النبوي – كما قال الناظم – (ووسع)، يعني بالبقعة التي اشتراها (للمختار)ﷺ (والصحب)ﷺ (مسجدا) أسس علي تقوي من الله ورضوان الصلاة فيه بألف فيما عداه إلا المسجد الحرام(٥)، روي أن المسجد لما ضاق بأهله قال النبيﷺ من يشتري بقعة آل فلان بخير منها في الجنة؟ فاشتراها عثمان ﷺ من ماله بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفا(٦)، وزادها في المسجد(٧)، (وبايع عنه المصطفي)ﷺ حين بعثه إلي مكة (بشماله) المباركة، فكانت خيرا لعثمان من يمين عثمان(٨) (مبايعة) بيعة (الرضوان) المشار

خلفوا، فتاب الله عليهم. شهد العقبة، وروى ثلاثين حديث. أتفق على ثلاثة منها، وأنفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين. روى عنه بنوه: عبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، ومحمد، ومعبد، وروى عنه بنو كعب؛ وجابر، وابن عباس، وأبو أمامة، وعمر بن الحكم، وآخرون/ حدائق الأنوار– ص٣٧٤، إمتاع الأسماع ج٢/ص٨٠.

(١) هلال بن أمية وبكي هلال بن أمية وهو (هلال) ابن امية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن واقف وهو سالم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس وامتنع عن الطعام وواصل اليومين والثلاثة ما يذوق طعاما، إلا أن يشرب الشَرْبة من الماء أو الضَيح من اللبن، ويصلّى الليل ولم يخرج من بيته لأن أحدا لا يكلمه./ انظر إمتاع الأسماع ج٢/ص٨١ ، المحبر – لمحمد الهاشمي (ت: ٢٤٥هـ) – تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر: ص٢٨٤

(٢) هو مرارة بن الربيع بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدرا، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عَنْ رَسُول اللَّهِ صلى اللَّه عَلَيْهِ وسلم فِي غزوة تبوك، فنزل القرآن فِي شأنهم: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا الأية١١٨من سورة التوبة / أسد الغابة ط الفكر ج٤/ص٣٥٨ ، المحبر ص٢٨٤

(٣) المختصر في أخبار البشر للشيخ: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ) – ط١:ج١/ص١٤٩

(٤) السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وآخرون –ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م:ج٢/ص٥١٨، ولم أقف علي هذا الدعاء في أي من كتب الحديث وإن كانت القصة مشهورة فيها .

(٥) شرح معاني الآثار للطحاوي(ت٣٢١هـ) – كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ – بَابٌ الرَّجُلُ يُوجِبُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي مَكَانٍ فَيُصَلِّي فِي غَيْرِهِ:ج٣/ص١٢٦ ح ٤٧٨١، المعجم الكبير للطبراني (ت٣٦٠هـ) باب العين – عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:ج١٣/ص١١٠ ح ٢٦٨

(٦) فتح الباري ٤٠٨/٥.

(٧) الشريعة للآجري (ت٣٦٠هـ) – بَابٌ ذِكْرُ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ: ج٤/ص ١٧٤٨ ، المعجم الكبير– بَابُ الْجِيمِ – زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ:ج٢/ص٢٥٤ ح٢٠٦٤ ، فضائل الصحابة – فَضَائِلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج١/ص٤٦٣ ح٧٥١، المستدرك على الصحيحين:ج٣/ص٥٥١ ح٦٠٥٠

(٨) رواه أحمد – ومن مسند بني هاشم – مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :ج٥/ص٣٤٤



إليهـا بقولـهﷻ: ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ (١) ﴾الآيـة، وذلـك أن النبيﷺ لما نزل الحديبية، بعث خراش ابن أمية الخزاعي(٢) إلي أهل مكة، فهموا به، فمنعوه الأحـابيش، فـبعث عـثمان ابـن عفـان فحـبسوه، فـأرجف بقتلـه، فـدعي رسـول اللهﷺ أصـحابه وبـايعهم وكـانوا ألفا وثلاثمائة أو أربعمائة أو خمسمائة وبـايعهم علـي أن يقاتلوا قريشـا، ولا يفروا عنهم، وكان جالسا تحت شجرة أو سدرة(٣)، نقل ذلك البيضاوي في تفسيره. وعن أنس ﵁ لما أُمِرَ رسول اللهﷺ ببيعة الرضوان كان بعث عثمان إلي مكة فبايع الناس، فقال النبيﷺ: «إن عـثمان في حـاجـة الله، وحـاجة رسـوله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكـانت يد رسـول اللهﷺ لعثمـان ﵁ خيرا من أيديهم لأنفسهم(٤)» رواه الترمذي وحسنه. وأكد النـاظم هذه المبايعة بقولـه: (حقا وأشـهدا)، يعنـي وأشـهدا(٥) أي الصحابة علي فضل عثمان، ومـا خص بـه، حيث اهتمﷺ بشأنه وناب عنه في المبايعة والله أعلم.

ح٦٠١٢، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم -:ج٧/ص٢٦ ح ٢٤٠٨، مسند البزار - مُسْنَدُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه:ج١٣/ص٤٨١ ح ٧٢٨٦.

(١) سورة الفتح آية: ١٨

(٢) خراش بن أمية الكعبي الخزاعي. له ذكر ولا تعرف له رواية، قاله ابن منده وأبو نعيم. وقال أبو عمر: خراش بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي، مدني، شهد مع النبي الحديبية وخيبر وما بعدهما من المشاهد، بعثه رسول الله في الحديبية إلى مكة، فآذته قريش وعقرت جمله وأرادت قتله، فمنعته الأحابيش، فعاد إلى رسول الله ، فحينئذ بعث رسول الله عثمان بن عفان...أ.هـ / إمتاع الأسماع ج١/ص ٢٨٨

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي(ت٦٨٥هـ) ج٥/ص١٢٩

(٤) فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني - للشيخ: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) - تحقيق: صالح بن محمد العقيل - دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م - ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ لَمْ يُشَارِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ :ص٦٤ ح٤٩ ، المعجم الأوسط - بَابُ الْمِيمِ - مَنِ اسْمُهُ: مُعَاذٌ:ج٨/ص٢٣٢ ح٨٤٩٤، سنن الترمذي - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦٢٦ ح٣٧٠٢

(٥) في (هـ): وأشهد أصحابه أي الصحابة



المطلب السادس

(فصل) في مناقب عثمان بن عفان ﷺ

(فصل) في نبذة من مناقبه، هو عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر ويقال أبو عبد الله ويقال أبو ليلي ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي القرشي الأموي المكي ثم المدني(١)، أمه أروي بنت كُرَيْز بضم الكاف وفتح الراء بعدها تحتية ثم زاي ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن مناف(٢)، أسلمت، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ (٣).

دعاه أبو بكر إلي الإسلام فأسلم قديما قبل دخول النبي صلي الله عليه وسلم دار الأرقم(٤) قاله ابن الأثير، وهاجر الهجرتين(٥) بزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وفي تاريخ دمشق عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ: قال حين هاجر عثمان برقية: «والذي نفسي بيده، إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط(٦)»، ولا يعرف أحد تزوج ابنتي نبي غيره، وتزوج رقية قبل النبوة، وتوفيت عنده أيام غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة في رمضان، وتأخر عن بدر؛ لتمريضها بإذن النبي ﷺ، فجاء البشير بالنصر ببدر يوم دفنها بالمدينة، ولدت له، ثم بعد وفاتها تزوج أختها أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وتوفيت عنده سنة سبع من الهجرة، ولم تلد له شيئا(٧) وقال

---

(١) الأنساب - ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ج٦/ص١٦

(٢) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ط٣- ١٤١٧ هـ:ج٢/ص٤٩٩

(٣) أسد الغابة لابن الأثير - ط دار الكتب: ج ٧ / ص ٦

(٤) مرجع سابق: ج ٧ / ص ٦

(٥) أي اللتان قبل الهجرة إلي المدينة المنورة وهما الهجرتان إلى الحبشة لمّا كثر الْمُؤْمِنُونَ، واشتدَّ عَلَيْهِم أَذَى الْمُشْرِكين أذِنَ الله تَعَالَى لَهُم فِي الْهِجْرَة إِلَى أَرض الْحَبَشَة (الهجرة الأولي)، فَهَاجَرَ إِلَيْهَا اثْنَا عشَرَ رجلا، وأربعُ نسوةٍ فِي شهر رَجَبٍ من السّنة الْخَامِسَة من النبوّة. وَكَانَ قدومهم مَكَّة فِي شوّال سنة خمسٍ من النبوّة، فَلَقوا من قُرَيْش تَعنيفاً شَدِيدا، ونالوهم بالأذى الشَّدِيد، وسَطَت بهم عَشَائِرهمْ، فأذِن لَهُم رَسُول الله [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] فِي الْخُرُوج إِلَى أَرض الْحَبَشَة مرَّةً ثَانِيَة (الهجرة الثانية)./ المختصر الكبير ط١، ١٩٩٣م/ص٣٦-٣٧بقليل تصرف.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير - نِسْبَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - سِنُّ عُثْمَانَ وَوَفَاتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:ج١/ص٩٠ ح١٤٣، وانظر فتح الباري لبن حجر- قَوْلُهُ بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ:ج٧/ص١٨٨ ، السنة - لابن أبي عاصم الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) - ط١، ١٤٠٠ بَابٌ فِي فَضْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٢/ص٥٩٦ ح١٣١١ - تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/ص١٥٠ وضعفه الشيخ أبو إسحاق الحويني في كتابه النافلة في الأحادث الموضوعة والباطلة - ص٥٨ ح٣٣

(٧) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان البستي(ت٣٤٢هـ) ج١/ص٤٠٥



النبي ﷺ: «لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان[1]».

وصح أنه ﷺ جمع ثيابه، حين دخل عليه عثمان، وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة[2]، روي له عن النبي ﷺ مائة وستة وأربعون حديثا، متفق علي ثلاثة منها، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بخمسة، وروى عنه خلائق من التابعين، والصحابة، ومولده السادسة بعد الفيل، واستشهد يوم الجمعة أو يوم الأربعاء بثماني عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وعمره تسعون أو ثمانية وثمانون أو اثنان وثمانون أو غير ذلك[3]. وبويع بالخلافة غرة محرم سنة أربع وعشرين، فخلافته ثنتا[4] عشر سنة إلا ليالي، قال ابن عبد البر: "وبويع يوم السبت بعد دفن عمر بثلاثة أيام[5] وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية، وصلي عليه جبير[6] بن مطعم[7] أو حكيم[8] بن حزام أو المسور[1] ابن مخرمة، وقيل الزبير بن العوام،

---

(١) فضائل الصحابة:ج١/ص٤٨١ ح ٧٨٢ ، ج١/ص٥٠٨ ح٨٣١ ،وانظر السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير):ج٤/ص٦١١ ، حدائق الأنوار :ص٤١٦

(٢) الأدب المفرد بَابُ الْحَيَاءِ:ص٢١١ ح ٦٠٣، رواه مسلم – كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:ج٤/ص١٨٦٦ ح٢٤٠١

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي(ت٦٧٦هـ) ج١/ص٣٢٢

(٤) في (هـ): سنتا وهو تحريف

(٥) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي – للشيخ: محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (ت: ٧٨٣هـ) – المحقق: محمد عظيم الدين – عالم الكتب – بيروت – بدون تاريخ –ج١/ص٦٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للشيخ: يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ) – المحقق: د. بشار عواد معروف – – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ج١٩/ص٤٥٤

(٦) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي، أمه أم حبيب، وقيل: أم جميل بنت سعيد، من بني عامر بن لؤي، وقيل: أم جميل بنت شعبة بن عبد الله بن قيس من بني عامر بن لؤي، وأمها: أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: أخذت النسب عَنْ أَبِي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، وجاء إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكلمه في أسارى بدر، فقال: «لو كان الشيخ أبوك حيا فأتانا فيهم لشفعناه» . وكان له عند رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يد، وهو أَنَّهُ كان أجار رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قدم من الطائف، حين دعا ثقيفًا إِلَى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا فِي نقض الصحيفة التي كتبتها قريش عَلَى بني هاشم وبني المطلب– أسد الغابة ط الفكر – ج١/ص٣٢٣

(٧) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٣٢٣

(٨) هو حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب، أبو خالد القرشي الأسدي، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن



نقل في جامع الأصول ودفن بالبقيع أو بحش كوكب - أرض اشتراها وزادها في البقيع[٢] - والحش البستان[٣]، وكوكب[٤] رجل من الأنصار، ودفن ليلا عجزا عن إظهار دفنه بغلبة قاتليه[٥]".

قال ابن الوردي في تاريخه، حيث تكلم علي سنة خمس وثلاثين: "فيها قدمت جموع من مصر والكوفة والبصرة، وكان هوى المصريين مع علي، وهوى الكوفيين مع الزبير، وهو البصريين مع طلحة، فدخلوا المدينة، وثاروا على عثمان يوم الجمعة، وهو على المنبر وقاتل جماعة من المدينة عنه منهم: سعد بن أبي وقاص، والحسن بن علي، وزيد بن ثابت وأبو هريرة، فأرسل عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا، وصلى عثمان بعد ما نزلت الجموع في المسجد ثلاثين يوما، ثم منعوه الصلاة فصلى بالناس الغافقي[٦] أمير جمع مصر، ولزم أهل

أسد بن عبد العزى بن قصي. وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجار، وقتل أبوه حزام ابن خويلد في الفجار الآخرة وتوفي حكيم بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو ابن عشرين ومائة سنة - بغية الطلب في تاريخ حلب للشيخ: عمر بن أحمد كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ) - المحقق: د. سهيل زكار - دار الفكر - بدون تاريخ:ج٦/ص٢٩٠١

(١) المسور بْن مخرمة بْن نوفل بْن أهيب بْن عَبْد مناف بْن زهرة الْقُرَشِيّ الزُهْرِيّ، أَبُو عبد الرحمن. لَهُ صحبة. وأمه عاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن بْن عوف. وقيل: اسمها الشفاء. ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين، وَكَانَ فقيها من أهل العلم والدين، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن فِي أمر الشورى، وَكَانَ هواه فيها مع عَليّ. وأقام بالمدينة إِلَى أن قتل عثمان، ثُمَّ سار إِلَى مكة فلم يزل بِهَا حَتَّى توفي معاوية، وكره بيعة يزيد، وأقام مع ابن الزبير بمكة، حَتَّى قدم الحصين ابن نمير إِلَى مكة فِي جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة، فقتل المسور، أصابه حجر منجنيق وهو يصلي فِي الحجر، فقتله مستهل ربيع الأول من سنة أربع وستين، وصلى عَلَيْهِ ابن الزبير، وَكَانَ عمره اثنتين وستين سنة -. أسد الغابة ط الفكر - ج٤/ص٣٩٩

(٢) البداية والنهاية:ج٧/ص٢١٧، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير - للشيخ: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ] - - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٩٧:ص٧٩.

(٣) لسان العرب لابن منظور - باب الشين فصل الحاء المهملة وما يثالثهما - ج ٦ - الصفحة ٢٨٦

(٤) أما كوكب هذا فقال عنه ابن حجر العسقلاني : « رجل من الأنصار ينسب إليه حشّ كوكب الّذي دفن فيه عثمان، استدركه الذّهبيّ في «التجريد» ، ولم يذكر ما يدلّ على صحبته » الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون - ط١، ١٤١٥ هـ:ج٥/ص ٤٦٨

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ج١/ص٣٢٣

(٦) هو الغافقي بن حرب العكي، وهو أول من ضرب عثمان رضي الله عنه بالسيف وركل المصحف برجله فسقط في حجره، وسقطت قطرة دم على قوله تعالى: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [البقرة:١٣٧]. وخرج علي رأس جماعة من أهل مصر، وشاركتهم جماعة من أهل البصرة وجماعة من الكوفة



المدينة بيوتهم، وعثمان محصور في داره أربعين يوما، وقيل: خمسين، ثم اتفق عليٌ مع عثمان علي ما طلبه الناس منه[1]، من عزل مروان[2] كاتبه، وعبد الله بن أبي سرح[3] عن مصر، فأجاب، وفرق علي الناس عنه، ثم اجتمع مروان بعثمان فرده عن ذلك، لكن عزل ابن أبي سرح عن مصر، وولاها محمد بن أبي بكر[4]، وتوجه مع محمد بن أبي بكر مهاجرون وأنصار، فبينما هم في الطريق وإذا عبد علي هجين يجهده فقالوا له: إلى أين؟ قال: إلى العامل بمصر، قالوا: هذا عامل مصر - يعنون محمد بن أبي بكر - قال: بل العامل الآخر، يعني ابن أبي سرح، وفتشوه فوجدوا معه كتابا مختوما بختم عثمان، يقول: إذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بأنك معزول فلا تقبل، واحتل لقتلهم، وأبطل كتابهم، وقر في عملك. فرجع محمد ومن معه، وجمعوا الصحابة بالمدينة على الكتاب، وسألوا عثمان عنه فاعترف بالختم وخط كاتبه، وحلف بالله أنه لم يأمر بذلك، فطلبوا منه مروان ليسلمه إليهم بسبب ذلك، فامتنع، فحنقوا، وجدوا في قتاله، فأقام علي ابنه الحسن يذب عنه، وأقام الزبير ابنه عبد الله، وطلحة ابنه محمدا، بحيث جرح الحسن، وانصبغ بالدم، ثم تسوروا على عثمان من دار بجنب داره، ونزل عليه جماعة منهم محمد بن أبي بكر، فقتلوه صائما، يتلو في المصحف[5] انتهي.

---

(١) المختصر في أخبار البشر: ج١/ص١٧٠

(٢) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو عبد الملك ويقال أبو القاسم ويقال أبو الحكم، المدني. وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان الكنانية البعض يجعله من صغار الصحابة والبعض يجعله من كبار التابعين. ولد عام ٢ هـ، وقيل: ٤ هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة ٦٥ هـ بدمشق. وهو من الخلفاء الأمويين في دمشق وهو الخليفة الرابع كان فقيهاً ضليعاً، وثقة من رواة الحديث. روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة. قال ابن حبان: مات بين دمشق وفلسطين، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (ت٣٥٤هـ) ج٢/ص٥٦٣، ج٨/ص٢٨١-٢٨٢.

(٣) هو عبد الله بن سعد بن أبى السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش ، العامري القرشي - أسد الغابة لابن الأثير ط دار الفكر ج٣/ص١٥٥، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢/ص٣٣٩

(٤) هو محمد بْن أَبِي بَكْر الصدّيق بنُ عبد الله بْن عثمان بْن عامر بْن عمرو بْن كَعْب بْن سعد بْن تَيْم بْن مُرَّة- وابن الخليفة الأول أبى بكر الصديق، ولدته أمه أسماء بنت عميس بذي الحليفة بين مكة والمدينة سنة (١٠ هـ) أثناء حجة الوداع. تولى تربيته على بن أبى طالب، رضى الله عنه، الذى تزوج أمه بعد وفاة الصديق.

وقد شهد معه صفين والجمل، وولاه عليٌ على مصر سنة (٣٧ هـ) ودامت ولايته عليها خمسة أشهر حتى دخلها جيش معاوية بن أبى سفيان بقيادة عمرو بن العاص - كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي - لأبي عمر محمد الكندي المصري (ت: بعد ٣٥٥هـ): ص٢٣ ، تاريخ الطبري ، وصلة تاريخ الطبري : ج٤/ص٥٥٥

(٥) تاريخ ابن الوردي ج١/ص١٤٥-١٤٦.



(قلت) وبلغنا أن أول قطرة(١) من دمه وقعت علي قوله تعالي: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ(٢)﴾ وكان حسن الوجه، معتدل القامة، رقيق البشرة، كث اللحية، بوجهه أثر جدري(٣)، أصلع أسمر، كثير الشعر، يصفر لحيته، وكان محببا في قريش(٤)، اشتري بئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم وسبلها للمسلمين(٥)، وجهز جيش العسرة بسبعمائة وخمسين بعيرا، أو خمسين فرسا(٦)، ولا منافاة بين هذا وما قدمناه آنفا من أن التجهيز كان بثلاثمائة بعير وألف دينار؛ لاحتمال أنه زاد بعد ذلك حتى انتهي إلي هذا الحد، ويحتمل أن يكون الألف دينار اشتري بها ما زاد من الخيل والإبل والله أعلم وفي البخاري (أن عثمان حين حوصر، أشرف عليهم، ثم قال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله ﷺ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة؛ فجهزتهم؟! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة؟! فصدقوه بما قال(٧)»). وفيه أن عثمان قال: «أما بعد فإن الله قد بعث محمدا بالحق، وكنت ممن استجاب لله ورسوله؛ فآمنت بما بعث فيه وهاجرت الهجرتين، وصحبت رسول الله ﷺ، وكنت صهره فوالله ما عصيته، ولا غششته حتى توفاه الله تعالي، ثم أبو بكر مثله، ثم

---

(١) في (هـ): قطوة وهو تحريف

(٢) سورة البقرة آية: ١٣٧

(٣) في (هـ): أشر الجدري وهو تحريف .

(٤) الكامل لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) – ت: عمر تدمري – ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م:ج٢/ص٥٤٩.

(٥) شرف المصطفى – للشيخ: عبد الملك النيسابوري، أبو سعد (ت: ٤٠٧هـ) – ١٤٢٤ هـ – ج٢/ص١٩٣،

(٦) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان – للشيخ: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي (ت: ٧٤١هـ) – المحقق: د. محمود يوسف زايد – دار الثقافة – الدوحة – قطر –الطبعة: الأولى، ١٤٠٥: ص ١٧٤، الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي العباس الطبري (ت: ٦٩٤هـ):ج٣/ص١٧

(٧) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما للشيخ: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) – دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش – الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م – ح ضَحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ أَبُو بَحْرٍ الْأَحْنَفُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –ج١/ص٤٧٧، شرح مشكل الآثار للطحاوي (ت٣٢١هـ) – بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ج١٢/ص١٤ ح ٥٠١٩ ، السنن الكبرى للبيهقي – كِتَابُ الْوَقْفِ – بَابُ اتِّخَاذِ الْمَسْجِدِ وَالسِّقَايَاتِ وَغَيْرِهَا:ج٤/ص٢٧٦-٢٧٧ ح١١٩٣٣، رواه البخاري – كِتَابُ الوَصَايَا – بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا، وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلاَءِ المُسْلِمِينَ ج٤/ص١٣ ح ٢٧٧٨، سنن النسائي (المجتبى) – كِتَابُ الْأَحْبَاسِ – بَابُ: وَقْفِ الْمَسَاجِدِ:ج٦/ص٢٣٥ ح٣٦٠٨، السنن الكبري للنسائي – كِتَابُ الإِحْبَاسِ – وَقْفُ الْمَسَاجِدِ:ج٦/ص١٤٤ ح٦٤٠٢



عمر مثله[1]»، وقال له عبيد الله ابن عدي ابن الخيار - وهو محصور: إنك أمام العامة، وقد نزل بك ما تري، ويصلي لنا اليوم إمام فتنة، وأنا أتحرج الصلاة معه[2]، فقال عثمان: إن الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسنوا فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم[3]، وقول النبيﷺ حين رجف أحد: «اسكن أحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان[4]»، وكان عليه ومعه الشيخان وعثمان ﷺ رواه البخاري وقال لهﷺ «يا عثمان ، لعل الله يقمصك قميصا ، فإن راودوك على خلعه، فلا تخلعه حتى يخلعوه[5]»، قال النووي[6] في تهذيبه: "ولم يلبس السراويل في الجاهلية، ولا الإسلام إلا يوم قتل"، وقال: "إنى رأيت رسول اللهﷺ فقال لي: اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف وفتحه، فقتل وهو بين يديه، وأعتق عشرين مملوكا وهو محصور[7] انتهي.

(وقلت) في النصائح المهمة للملوك والأئمة عن الحسن- وهو البصري- قال: "رأيت عثمان نائما في المسجد، وإزاره تحت رأسه فيجيء الرجل، فيجلس إليه، ثم الآخر فيجلس إليه كأنه أحدهم[8]، ويقيل في المسجد، ويقوم وأثر الحصا في جنبه، فيقول الناس: هذا أمير المؤمنين، ويطعم الناس طعام الإمارة، ويأكل الخل والزيت، ويخطب يوم الجمعة وعليه ثوب قيمته أربعة دراهم أو خمسة[9]، وكان له عبد عرك عثمان أذنه، فأمره أن يقتص منه، فأخذ

---

(١) مسند أحمد - مُسْنَدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمِنْ أَخْبَارِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ :ج١/ص٥٦١ ح٥٦١ ، رواه البخاري - كتاب المناقب - بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ: ج٥/ص١٤ ح٣٦٩٦

(٢) في (هـ): (وأنا أتحرج من الصلاة) بدل قوله (وأنا أتحرج الصلاة معه)

(٣) تاريخ المدينة: ج٤/ص١٢١٦، الجمع بين الصحيحين: ج١/ص١٥٤ ح١٠٧.

(٤) في (أ): إلا نبي أو صديق أو شهيد كتبتها كما في (هـ) طبقا للحديث و احتراما لحديث النبي صل الله عليه وسلم، والحديث رواه البخاري - كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»:ج٥/ص٩ ح٣٦٧٥، مسند عبد بن حميد - سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ:ج١/ص١٦٦ ح٤٤٩، فضائل الصحابة - سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ - وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ شُيُوخِهِ، وَلَيْسَتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ.:ج١/ص٢١٧ ح٢٤٧، فَضَائِلُ عُثْمَانَ ﷺ: ج١/ص٥٠٢ ح٨١٩.

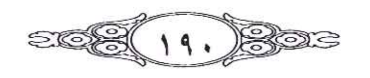
(٥) رواه الترمذي - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ - بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ج٥/ص٦٢٨ ح ٣٧٠٥

(٦) في كل مواضعها في (هـ): النوري وهو تحريف والصواب كما في جميع النسخ الأخرى (النووي)

(٧) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٣٢٥

(٨) تاريخ دمشق:ج٣٩/ص٢٢٥، حلية الأولياء - عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَثَالِثُ الْقَوْمِ الْقَانِتُ ذُو النُّورَيْنِ ج١/ص٥٩

(٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج١/ص٦٠



بأذنه – يعني أخذ العبد بأذن سيده– وهو سيدنا عثمان، فقال اشدد، يا حبذا[1] قصاص في الدنيا، ولا قصاص في الآخرة[2]، ودرت الأرزاق في خلافته بصلاح نيته لرعيته، وكثر المال في زمانه حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمائة ألف، ونخلة واحدة بألف درهم[3]، واستأذنه علي – كرم الله وجهه– في قتال المحاصرين له، فقال: "أنشد الله رجلا رأي الله حقا، وأقر أن لي عليه حقا أن يهريق[4] في سببي ملاء محجمة من دم، أو يهريق دمه فِيَّ، وأعاد عليه القول، فأجاب بمثل ما أجابه، فقال عليٌّ: "اللهم إنك تعلم أنا قد بذلنا المجهود[5]"، (قلت) في ذلك، قال كعب بن مالك[6] فيه:

وكف يديه ثم أغلق بابه *** وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لأهل الدار لا تقتلوهم *** عفي الله عن كل امرء لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم *** العداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر بعده *** عن الناس إدبار الرياح الحوافل[7]

وقال رسول الله ﷺ يوما قد دخل عليه: «كيف أنت يا عثمان إذا لقيتني يوم القيامة وأوداجك تشخب دما، فأقول: من فعل بك هذا؟ فتقول: بين خاذل وقاتل وآمر[8]» نقله ابن الوردي في

---

(١) فى (هـ): يا جندا وهو تصحيف مخل بالمعني وصوابه كما في النسخ الأخرى (يا حبذا)

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري (ت: ٦٩٤هـ) –ج٣/ص٤٥

(٣) تاريخ المدينة – بَابُ تَوَاضُعِ عُثْمَانَ:ج٣/ص١٠٢١ بدون رقم ، الكاشف – للذهبي ج٢/ص١١ ر٣٧٢٣

(٤) فى (هـ): لا يهريق وهو تحريف لأن الأسلوب المذكور في عموم النسخ الأخرى بدون لا وغرضه النفي

(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري (ت٦٩٤هـ):ج٣/ص٦٨

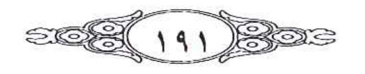
(٦) هو كعب بن مالك الأنصاري السلمي، وهو ابن أبي كعب، عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، الخزرجي العقبي الأحدي. شاعر النبي محمد وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم. شهد العقبة، وروى ثلاثين حديث علم الحديث. أتفق على ثلاثة منها، وأنفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين. روى عنه بنوه: وآخرون/ المعرفة والتاريخ

الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ– ١٩٨١ م :ج١/ص٣١٨

(٧) ديوان كعب بن مالك الأنصاري – دراسة وتحقيق – سامي مكي العاني – مكتبة النهضة – بغداد – الطبعة الأولى (١٣٨٦هـ ١٩٦٦م).– قافية اللام ص٢٦٤.

(٨) تاريخ دمشق – لأبي القاسم علي بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ج٣٩/ص٢٩١

والحديث أورده في كتابه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – تابع كتاب الفضائل من قسم الأفعال تابع باب فضائل الصحابة – فضائل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ج١٣/ص٥٢ ح٣٦٢٢٤ – وهو علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ) وقال «وفيه هشام بن زياد أبو المقدام متروك».



تاريخه، ونقل أن أمره كان صافيا إلي سقوط خاتم من يده، وكان نقشه ثلاثة أسطر محمد رسول الله، كان النبيﷺ يتختم به ويختم به الكتاب إلي الملوك، تختم به أبو بكر ثم عمر (١) ثم عثمان إلي أن سقطت في بئر أريس سنة ثلاثين(٢).

وفيها بلغ عثمان أن أهل العراق، يقولون قرآننا أصح؛ لأنا قرأنا على أبي موسى(٣) وأهل الشام، يقولون قرآننا أصح؛ لأنا قرأنا على المقداد، وكذلك غيرهم، فحمل الناس باتفاق الصحابة علي المصحف الذي كتب في زمن أبي بكر رضي الله عنه ،وأودع عند حفصة ونسخ منها مصاحف الأمصار، تولي نسخها بأمره زيد ابن ثابت، وسعيد ابن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي، وقال عثمان إذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فإنما أنزل القرآن بلسانهم(٤)، وبالجملة فمناقبه كثيرة، ومآثره شهيرة، ولما ذكر الناظم منها(٥) ما ذكر، عقب ذلك بذكر علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه.

---

(١) قوله «ثم عمر» زيادة في د

(٢) تاريخ ابن الوردي:ج١/ص١٤٤، المنتظم : ج٥/ص٧، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان للشيخ: أبو عبد الله محمد بن يحيى الأشعري المالقي الأندلسي (ت: ٧٤١هـ) ص٦٥

(٣) هو أبو موسى الأشعري صحاب جليل اسمه عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري خرج وخمسون نفرا من قومه من اليمن أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله محمد بن عبد الله بخيبر. وأرسله محمد مع معاذ بن جبل إلى اليمن، روي عن أبي بردة عن أبيه عن جده أن محمد بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا رقيق القلب والمشاعر كما وصفه نبي الإسلام محمد. ووصف قومه بأنهم أهل رقة في القلوب وعذوبة في الصوت حتى إن رسول الإسلام كان يتأثر بقراءته للقرآن ويقول له "لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود"، توفي أبو موسى سنة اثنتين وخمسين وقيل اثنتين وأربعين وقيل أربع وأربعين ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج١/ص١٦٧

(٥) فى (هـ): منهما وهو تحريف.



المطلب السابع
في بيان منزلة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

فقال (ولا تنس) من النسيان وهو ترك الشيء علي ذهول وغفلة(١)، وذلك خلاف الذكر له، وبين تركه علي تعمد ومنه:﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ (٢)﴾ أي لا تقصدوا الترك والإهمال، وكلام الناظم يحتمل لكلا المعنيين، فكأنه قال لا تهمل ولا تنس صهر النبي المصطفي ﷺ، قال في المصباح المنير: "الصهر جمعه أصهار، قال الخليل: الصهر أهل بيت المرأة، قال ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعا أصهارا(٣)، وقال الأزهري: "الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم، كالأبوين والإخوة وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات، فهؤلاء أصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضا. وقال ابن السكيت: "كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهم الأحماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان، ويجمع الصنفين الأصهار(٤)، وصاهرت إليهم إذا تزوجت منهم(٥)" انتهي. فلما كان علي كرم الله وجهه متزوجا من النبي ﷺ ابنته الزهراء رضي الله عنها، سماه الناظم صهرا، بقوله: (ولا تنس صهر المصطفي وابن عمه) وياله من شرف حيث جمع له بين المصاهرة والقرابة القريبة ذات العصوبة فهو علي ابن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي أمير المؤمنين ابن عم رسول الله ﷺ، واسم أبي طالب(٦) عبد مناف(٧) هذا هو المشهور، و قيل اسمه كنيته والذي وقع في الصحيحين أنه مات غير مسلم(٨)، وقصة عرض الإسلام عليه فيهما مشهورة، وقال ابن الوردي في تاريخه تتمة

---

(١) لسان العرب – باب الياء فصل النون وما يثالثهما ج١٥/ص٣٢٢، وانظر لمحكم والمحيط الأعظم – للشيخ: أبو الحسن علي بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] – المحقق: عبد الحميد هنداوي ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م – مقلوبه ن س ي، مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (٦٦٦هـ) مادة ن.س.ا ج١/ص٣١٠.

(٢) سورة البقرة آية: ٢٣٧

(٣) المصباح المنير (مادة ص.هـ.ر) ج١/ص٣٤٩.

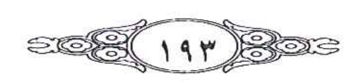
(٤) فى (هـ): الاصهارية وهو تحريف

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة ص.هـ.ر ج١/ص٣٤٩.

(٦) انظر ترجمة الإمام علي في المختصر في أخبار البشر ج١/ص١٧٠

(٧) ترجمة أبي طالب في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) :ج١/ص٤٠٢

(٨) ويؤكد هذا ما روي ابن حبان في صحيحه (ج١٤/ص١٦٨ ح٦٢٧١) تحت عنوان ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مُسْلِمًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ تُصِيبَهُ شَفَاعَتِي فَتَجْعَلَهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ تَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي



المختصر: «وقيل أحيا الله لهﷺ أبويه وعمه فآمنوا به ثم ماتوا»(١)، وساعده علي إحياء أبويه في النقل السيوطي في أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ومن الدليل علي وقور الإيمان في قلب أبي طالب شعره حيث قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم *** حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة *** وابشر بذاك وقر منه عيونا

ودعوتني وزعمت أنك ناصح *** ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

لولا الملامة أو حذار مسبة *** لوجدتني سمحا بذاك مبينا(٢)

والله اعلم.

مشيرا به إلي ما وقع في البخاري من إبائه عن قول لا إله إلا الله، ووقع في بعض الأخبار يا ابن أخي لولا مخافة السبة(٣)، وأن تقول قريش إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها، والبيت الأخير من شعره مصرح بذلك، وقيل إنه يحرك شفتيه فأصغي إليه العباس بأذنه وقال والله يا بن أخي لقد قالها(٤)، الكلمة التي أمرته أن يقول(٥)، فقال رسول اللهﷺ: «الحمد لله الذي هداك يا عم»(١)، نقله ابن الوردي في تاريخه أيضا.

مِنْهَا دِمَاغُهُ» قال الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورواه البخاري (٣٨٨٥) في مناقب الأنصار: باب ذكر قصة أبي طالب، و (٦٥٦٤) في الرقاق: باب صفة الجنَّة والنار، ومسلم (٢١٠) في الإيمان: باب شفاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه

(١) تاريخ ابن الوردي:ج١/ص١٠٢

(٢) انظر ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي) – لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (ت: ٨٣٧هـ) – مكتبة الجمهورية العربية، مصر ج٢/ ص ٤،ص ١٣، ديوان ابي طالب – جمع: ابي هفان عبدالله بن احمد المهزمي (ت٢٥٧هـ) – رواية: عفيف بن اسعد عن عثمان بن جني الموصلي البغدادي النحوي تحقيق واستدراك: الشيخ محمد باقر المحمودي(علما بأن هؤلاء جميعا من الشيعة الإثنا عشرية) – مجمع احياء الثقافة الاسلامية – قم – إيران – الطبعة: الاولى:ص٤١

(٣) في (هـ): (مخافة المسبة)

(٤) في(د): لقد قال بدون الضمير المتصل

(٥) هذه الرواية ذكرها ابن حجر رحمه الله في (الفتح ج٧/ص١٩٤) ثم قال عن الحديث "لا يصح... ، السند فيه من لم يسم"، وذكر مؤلفي كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم (وهم عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي – دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة – الطبعة : الرابعة ج١/ص٢٤٤) أنه خبر لا يصح، وانظر المواهب اللدنية بالمنح المحمدية – للشيخ: أحمد بن أبى بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) – المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، حيث ذكر للشيخ رحمه الله الخبر ورجح ضعفه، أخرجه البيهقى فى «دلائل النبوة – كتاب جُمَّاعُ أَبْوَابِ الْمَبْعَثِ – بَابُ وَفَاةِ أَبِي طَالِبٍ

(واعلم) أن أم علي فاطمة[٢] بنت أسد، أول هاشمية ولدت[٣] هاشميا[٤]، أسلمت وماتت مهاجرة[٥] إلي المدينة، وصلي عليها رسول الله ﷺ ونزل في قبرها، وكنية علي أبو الحسن، وأبو تراب، كناه به رسول الله ﷺ حين وجده نائما في المسجد، قد سقط رداؤه وأصابه التراب، فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: قم أبا تراب[٦] فكان أحب ما ينادي به إليه، قال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أقضي أهل المدينة علي[٧] قال ابن المسيب ما كان أحد يقول سلوني غير علي[٨]، قال ابن عباس: أعطي تسعة أعشار العلم، فوالله لقد شاركهم في العشر الباقي، وإذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل إلي غيره[٩]، نقله النووي في تهذيبه، ونقل

عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ وَمَا وَرَدَ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ » (ج٢/ ص٣٤٦) بسند ضعيف للجهالة فيه، حيث قال البيهقي: "هَذَا إِسْنَادٌ مُنْقَطِعٌ" .

(١) انظر تاريخ ابن الوردي:ج١/ص١٠٢، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء(ت٧٣٢هـ):ج١/١٢٠، والحديث كما ذكرت قبلها الراجح ضعفه و وضعه.

(٢) فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مناف بن قصي. وأمها فاطمة بنت قيس بْنِ هَرِمِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ بغيض بن عامر بن لؤي. وهي ابنة عم زَائِدَةَ بْنِ الأَصَمِّ بْنِ هَرِمِ بْنِ رَوَاحَةَ جد خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قصي زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من قبل أمها. وكانت فاطمة بنت أسد زوج أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فولدت له طالبًا وعقيلًا وجعفرًا وعليًا وأم هانئ وجمانة وريطة بني أبي طالب. وأسلمت فاطمة بنت أسد. وكانت امرأة صالحة. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يزورها ويقيل في بيتها. الطبقات الكبرى ج٨/ص١٧٨

(٣) في (د): وولدها...

(٤) ذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٢/ص١١٨

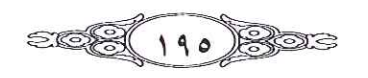
(٥) وذكر صاحب كتاب الاستيعاب أنها توفيت بالمدينة أي بعد الهجرة فقال: "أَسْلَمَتْ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتُوُفِّيَتْ بِهَا" أما كلام صاحب بيان المعاني فيدل علي وفاتها خلال الهجرة / انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ج٤/ص١٨٩١ .

(٦) المستدرك على الصحيحين:ج٣/ص١٥١ ح٤٦٧٩، صحيح البخاري:ج١:ص٩٦ ح٤٤١،ج٨/ص٦٣ ح٥٩٢٤

(٧) المستدرك على الصحيحين - كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - باب وَأَمَّا قِصَّةُ اعْتِزَالِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ:ج٣/ص١٤٥ ح٤٦٥٦،الإبانة الكبري لابن بطة (ت٣٨٧هـ) - حققه: د. حمد بن عبد المحسن التويجري - دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ج٨/ص٢٨٧ ح٥٥

(٨) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - بَابٌ فِي ابْتِدَاءِ الْعَالِمِ جُلَسَاءَهُ بِالْفَائِدَةِ وَقَوْلِهِ: سَلُونِي وَحِرْصِهِمْ عَلَى أَنْ يُؤْخَذَ مَا عِنْدَهُمْ - ج١/ص٤٦٣ ح٧٢٥

(٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٤/ص٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي :ج١/ص ٣٤٦.



البصروي في شرح المنفرجة حديثا عن رسول اللهﷺ أنه قال: «أنا مدينة العلم و علي بابها(١)»، وهو حديث مشهور في كتب السادة الصوفية، ولكنه لم يثبته بعض علماء الآثار، قال النووي في تهذيبه: حديث باطل رواه الترمذي، وقال هو حديث منكر، وفي بعض النسخ غريب(٢)، وقال: ولو لم يروه من الثقات غير شريك، وروي مرسلا، نعم أثبته السيوطي في الجامع الصغير مع التزامه أنه لم يذكر فيه حديثا موضوعا(٣)، والله أعلم. ونقل البصروي أيضا، قال: « ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا، ونهلته نهلا(٤)»، قال: وكان الصحابة يرجعون في المشكلات إليه، حتى إن معاوية كان يرجع إليه في بعض الوقائع(٥)، كما خرج ذلك في الموطأ انتهي.

قلت: روي البيهقي عن سعيد ابن المسيب أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله، أو قتلها(٦)، فأشكل القضاء فيها علي معاوية، فأرسل إلى أبي موسى أن يسأل عنها عليا، فسأله فقال علي عزمت لتخبرني من سألك عن هذه، فقال معاوية كتب بها إليَّ، فقال

---

(١) حديث موضوع قال فيه الإمام الألباني رحمه الله : «وهذا حديث كذب ليس له أصل» انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للإمام الألباني(ت١٤٢٠هـ)، ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٦٩ ح ١٨٧، من الباب الأول: حرف الهمزة، وفي كتاب الفضائل ص٧٧٠ ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت: ١١٦٢هـ) : مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – عام النشر – القاهرة: ١٣٥١ هـ – ص٢٠٣ ح٦١٨، رواه الترمذي ج٥/ص٦٣٧ ح٣٧٢٣ وقال فيه : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ ، قال ابن القيسراني صاحب كتاب تذكرة الحفاظ عندما تحدث عن سند الحديث« وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا وَضَعَهُ عَلَى أَبِي مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدِ بْنِ خَازِمٍ الضَّرِيرِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ قَطُّ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلا مُجَاهِدٌ وَلا الأَعْمَشُ وَلا أَبُو مُعَاوِيَةَ» انظر تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) – تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي– دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ص١٣٧ح ٣٢١.

(٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج١/ص٣٤٨ ، سنن الترمذي ج٥/ص٦٣٧ ح ٣٧٢٣

(٣) صحيح وضعيف الجامع الصغير للسيوطي (والكتاب نسخة إلكترونية فقط ولا يوجد مطبوعا) ح رقم ٣٢٤٧.

(٤) جامع الأحاديث – للإمام السيوطي (ت: ٩١١هـ) – تحقيق: فريق من الباحثين– مسند على بن أبى طالب: ج٣١/ص٢٧٢ ح ٣٤٢٠٩، بدون تاريخ .

(٥) الرياض النضرة ج٣/ص١٦٢، فضائل الصحابة – وَمِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ج٢/ص٦٧٥ ح١١٥٣، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن المغازلي (ت: ٤٨٣هـ) – المحقق: تركي الوادعي – ط١،١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م: ج١/ص٨٢ ح٥٢

(٦) صحيح البخاري – كتاب الحدود – باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله



علي: أنا أبو الحسن إن لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته[1]» نقله الدميري في كتاب الجراح، والرمة بضم الراء – كما قال ابن الأثير في نهايته– قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلي القصاص[2].

وفي الأثر لولا علي لهلك عمر[3] في واقعة وقعت فبين فيها الصواب، وإلي هذا أشار الناظم بقوله (فقد كان) يعني عليا ﵁ (حبرا) بفتح الحاء لغة والأفصح كسرها وجمع حبر أحبار كحمل وأحمال[4] وحبر وحبور كفلس وفلوس ومعني الحبر العالم وكعب الأحبار يعني عالم العلماء[5] وعلي وجه كونه حبرا (للعلوم) النافعة من قرآن وسنة وتفسير وفقه ولغة وغير ذلك (مسددا) يعني موفقا للصواب ويجوز كسر الدال بمعني أنه هاد للسداد وهو الصواب ومرشدا إليه[6].

(وأفدي) يعني وقي[7] (رسول الله) ﷺ (حقا) لاشك فيه (بنفسه) أي بمهجته (عشية) يعني ليلة نومه علي فراشه من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل (لما بالفراش)يعني علي الفراش (توسدا) يعني نام فالباء في قوله بالفراش بمعني علي كقوله ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ [8]﴾ يعني علي قنطار وقصة توسده علي الفراش أن قريشا لما اتفقت علي قتل النبي ﷺ[9] فأخبره بذلك جبريل وقال له: لا تبت هذه الليلة علي فراشك، وأذن له بالخروج إلي المدينة، فقال لعلي

---

(١) مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر) – كتاب الحدود – الباب الأول في الزنا :ج٢/ص٨٠ ح ٢٥٩، كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالأَحْكَامِ وَالدَّعَاوَى – بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الزِّنَا:ج٤/ص١٥ ح ١٧٠٠.

(٢) النهاية لابن الأثير (ت٦٠٦هـ):ج٢/ص٢٦٧مادة رمم

(٣) انظر الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث – بَابُ اللامِ:ص١٨٦ح ٣٩٩ ؛ حيث أورد المصنف رحمه الله فيه كثير مما يظن الناس أنها أحاديث وهي ليست كذلك وهذا يعني أن الحديث باطل ولا يصح بهذه الصيغة، وإنما الحديث الصحيح هو (عن أبى سفيان: عن أشياخ منهم أن امرأة غاب عنها زوجها ... عجزت النساء أن تلدن مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر) ورواه ابن أبى شيبة في مصنفه(ج٥/ص٥٤٣ ح٢٨٨١٢) ، والبيهقي (ج٧/ص٧٢٩ ح ١٥٥٥٨) ، وفي النهاية من الواضح أن الكذابين والوضاعين والمخادعين الجهلة من الشيعة حاولوا أن ينسبوا قول الفاروق في معاذ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا، وكذبوا فقالوا « أخرجه أحمد والعقيلي وابن السمان» حيث رواه الشيخ الأميني (ت ١٣٩٢هـ) في كتابه الغدير– ج٨/ص١٨٩

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة (ح ب ر) ج١/ص١١٧

(٥) مشارق الأنوار للقاضي عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، مادة (ح ب ر)– ج١/ص١٧٥.

(٦) تهذيب اللغة لأبي منصور الهروي، (ت: ٣٧٠هـ) – (بَاب السّين وَالدَّال) ج١٢/ص ١٩٤.

(٧) إيضاح شواهد الإيضاح ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م:ج٢/ص٨٣٦

(٨) سورة آل عمران آية: ٧٥

(٩) في (ج) اختصار صلي الله عليه وسلم إلي صلعم هنا و في مواضع ذكرها من (ج)

نم علي فراشي ،وتسجَّ ببردي هذا الأخضر فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه؛ وخرج النبي صلي الله عليه وسلم ، وقد أخذ الله علي أبصارهم وقد أخذ قبضة من تراب وجعل ينثر التراب علي رؤوسهم وهو يقرأ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا (١)﴾، إلي قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٢)﴾. فلما أصبحوا رأوا عليا وكانوا يطلعون فيرون عليا علي الفراش متسجيا ببرد النبي صلي الله عليه وسلم فيقولون والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده حتى أصبحوا فقام علي من الفراش وخيبهم الله تعالي(٣).

وإنما تركه علي فراشه؛ ليرد الودائع التي كانت للناس عنده - صلي الله عليه وسلم(٤). وفي هذا أنزل الله تعالي آية: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ (٥)﴾ بتمامها، وأشار الناظم إلي قوله صلي الله عليه وسلم «من كنت مولاه فعلي مولاه(٦)»؛ فقال (ومن يك) أي يكن (مولاه) وفي نسخة ومن كان مولاه أي ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه (النبي)ﷺ (فقد غدا) يعني صار وكان (علي) ابن أبي طالب ﷺ (له بالحق مولا) أي صار ناصرا ومواليا ومحبا ومصافيا (ومنجدا) مغيثا ومساعدا.

---

(١) سورة يس آية: ٨

(٢) سورة يس آية: ٩

(٣) السيرة النبوية لابن هشام(ت ٢١٣هـ) ج٢/ص٩١، حدائق الأنوار (ت: ٩٣٠هـ) ١٤١٩ هـ- ص٢١٢٠.

(٤) البدء والتأريخ - للمطهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ) ط١ ج٤/ص١٧٩ بدون تاريخ

(٥) سورة الأنفال آية: ٣٠

(٦) رواه أحمد ج٢/ص٧١ ح ٦٤١،ج٣٠/ص٤٣٠ ح ١٨٤٧٩،ج٣٢/ص٢٩ ح ١٩٢٧٩،ج٣٢/ص٧٥ ح١٩٣٢٨، وانظر مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ص٤٤ ح٢٣، رواه ابن ماجه في سننه ج١/ص٨٨ ح١٢١. وقال العجلوني في كشف الخفاء (ج٢/ص٢٧٤ ح٢٥٩١): رواه الطبراني وأحمد عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فالحديث متواتر أو مشهور.



المطلب الثامن

(فصل) في ذكر شيء من مناقب عليﷺ

(فصل) في ذكر شيء من مناقبهﷺ و رضي عنا به، لاشك أنه من أول السابقين إلي الإسلام، ومن أجل علماء الصحابة الأعلام، ومن أفضل العشرة المبشرين بدار السلام، أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وصهره علي فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وأول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وأحد الستة أصحاب الشورى(١)، الذين توفي رسول اللهﷺ وهو عنهم راض، وأحد العلماء الربانيين، والخلفاء الراشدين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، أسلم وهو ابن عشر أو خمس عشرة أو ثمان(٢)، وأنكر هذا ابن عبد البر، وهاجر إلي المدينة بعد أداء الودائع والوصايا نيابة عن رسول الله ﷺ (٣).

شهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد إلا تبوك؛ لأن النبيﷺ استخلفه فيها علي المدينة(٤)، فقال المنافقون ما خلفه إلا استثقالا فأخذ سلاحه ولحق به وأخبره بمقالة المنافقين، فقال كذبوا إنما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي أما ترضي أن تكون مني منزلة هارون من موسي إلا انه لا نبي بعدي(٥)، نقله ابن الوردي وأعطاه اللواء في مواطن كثيرة، وأصابه يوم أحد ست عشرة ضربة، وأعطاه الراية يوم خيبر وأخبر أن الفتح يكون علي يده، حيث قال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، حتي تَشَرَّفَ لها الصحابة، ومالت إليها نفس عمر، فلما أصبح قال أين علي، وكان أرمد، فبصق في عينيه، فبرئ(٦) وارتجز:

---

(١) الستة هم الذين رشحهم عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لخلافته فقد أوصى بأن يتم اختيار أحد ستة :(علي بن أبي طالب ، عثمان بن عفان ، طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوام ، سعد بن أبي وقاص ، عبد الرحمن بن عوف) في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته حرصا على وحدة المسلمين ، فتشاور الصحابة فيما بينهم ثم أجمعوا على اختيار عثمان – رضي الله عنه– وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة (٢٣ هـ) ، فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين – المستدرك للحاكم (٣/ ٣٦٩)، البداية والنهاية ج٧/ص٢٤٩

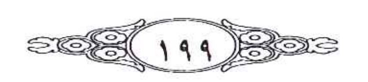
(٢) الطبقات الكبرى :ج٣/ص٢١، إمتاع الأسماع ج١/ص٣٤

(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل – المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت: ٩٢٨هـ) – المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة – مكتبة دنديس – عمان – بدون تاريخ : ج١/ص١٨٩، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٤/ص٨٧

(٤) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٣٤٥

(٥) أخرجه البخاري ج٥/ ص١٩ ح٣٧٠٦، ومسلم ج٤/ ص١٨٧٠ ح٢٤٠٤ .

(٦) أخرجه البخاري – كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ – بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، ☜



أنا الذي سمتني أمي حيدرة * * أكيلهم بالرمح كيل السندرة(١)

حين قال مرحب اليهودي:

أنا الذي سمتني أمي مرحب * * شاكي السلاح بطل مجرب(٢)

واختلفا بضربتين، فقدت ضربة علي المغفر ورأس مرحب، وفتح علي يديه بعد حصار بضع عشرة ليلة(٣)، وتترس بباب عجز سبعة رجال عن قلبه، فما قلبوه(٤)، و أحواله وشجاعاته في الحروب مشهورة، وله الكلام الفائق ذكرت منه في مناقب مشايخنا حصة صالحة فراجعه، وكذلك ذكرت منها نبذة في النصائح المهمة، ومن كلامه: "العز تسع كلمات، ثلاث في النجاة وهي: كفاني فخرًا أن تكون لي ربا، وكفاني عزًا أن أكون لك عبدًا، وأنت كما أحب فاجعلني كما تحب، وثلاث في الحكمة وهي: قيمة كل امرئٍ ما كان يحسنه، وما هلك امرئ عرف قدر نفسه، والمرء مخبوءٌ تحت لسانه(٥)، وثلاث في الأدب: استغني بمن شئت عمن شئت فأنت نظيره، وتفضل علي من شئت فأنت أميره، وتضرع لمن شئت فأنت أسيره(٦)، نقل ذلك البصروي في شرح المنفرجة.

ومن كلامه: الدنيا جيفة، فمن أراد منها شيء فليصبر علي مخالطة الكلاب(٧)، وأما زهده ففي الغاية، وأما جوده ففي النهاية، قال: والله لقد رأيتني وأنا أربط الحجر علي بطني من الجوع،

وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ:ج٤/ص٤٧ ح٢٩٤٢، ومسلم – كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ – بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ج٤/ص١٨٧١ ح٢٤٠٥.وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ت٩١١هـ ص١٣٠

(١) ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه – تحقيق عبد العزيز الكرم عام١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م – قافية الراء ص٤٢ ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي ج٤/ص٢٠٩.

(٢) نفسه مرجع سابق

(٣) تاريخ ابن الوردي ج١/ص١٢٠، المختصر في أخبار البشر ج١/ص١٤٠.

(٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ) ج٢/ص٤١١.

(٥) ترتيب الأمالي الخميسية: يحيى الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩ هـ) – رتبها: العبشمي (ت: ٦١٠هـ – تحقيق: محمد حسن إسماعيل ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م – فِي فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج١/ص١٧٣ ح٦٥١، الذخيرة للشنتريني (ت: ٥٤٢هـ) ط١، ١٩٨١– ج١/ص٢٢٦

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ):ج٦٧/ص١٨٤ ح ٨٧٩٨، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت: ٧٣٣هـ) – ط١، ١٤٢٣ هـ :ج٨/ص١٨٢ح٨٧٩٨ موقوف علي أبي محمد الأنصاري، التمثيل والمحاضرة للثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) – المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو – ط٢، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص٣٠،التذكرة الحمدونية ، لبهاء الدين بن حمدون البغدادي (ت: ٥٦٢هـ)ط١، ١٤١٧ هـ ج١/ص٢٤٤.

(٧) أسد الغابة حرف العين – باب العين واللام – ج٤/ص٨٧ رقم ٣٧٨٩



وإن صدقتي لتبلغ في اليوم أربعة آلاف دينار [١]، وفي رواية أربعين ألف دينار [٢]، أراد بذلك الوقوف التي يتصدق بها لا الزكاة؛ فإنه لم يدخر قط مالا يقارب هذا المبلغ، ولم يترك حين توفي غير ستمائة درهم[٣]، وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم، وكان يقول لست بنبي ولا يوحي إلي ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وكان يمشي في السوق فيأخذ سيور النعل يلفظها فيرميها لصاحبها ويرشد الضال ويعين الحمال علي الحمولة[٤] وهو يقرأ هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا [٥]﴾، وكان يضع قبضة من دقيق الشعير في قدح، فيصب عليه الماء فيقتاته، وكان قميصه بثلاثة دراهم، وكمه إلي الرسغ، ويقول: الحمد لله الذي هذا من رياشه[٦]. ولما امتلأ بيت المال بالذهب والفضة نادي في الناس، فأعطي ما فيه للمسلمين، وهو يقول: يا بيضاء يا صفراء غري غيري، ها وها حتى ما بقي فيه درهم ولا دينار، ونضحه وصلي فيه ركعتين يشهد له يوم القيامة[٧].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ج٤٢/ص٣٧٥

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني(الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) – تحقيق: د. كرم بن فرحات ص٢٠٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ج٤٢/ص٣٧٥

(٣) البداية والنهاية ل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ):ج١٧/ص٢٨٤

(٤) فضائل الصحابة – وَمِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ شُيُوخِهِ غَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ – فَضَائِلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:ج٢/ص٧١٣ ح١٢٢٢ – الرياض النضرة:ج٣/ص٢٠٣

(٥) سورة القصص آية: ٨٣

(٦) ص١٤٣،ص١٤٤نقص في (هـ) وذلك من قوله (بمقالة المنافقين فقال كذبو) إلي قوله (هذا من رياشه) أما كلمة رياشه فذكرت في (هـ): رياسه وهو تصحيف ، أما قوله " الحمد لله ... رياشه" فانظر المجالسة وجواهر العلم – ح٢٦٨ ج٢/ص١٣٦ .

(٧) فضائل الصحابة للإمام أحمد (ت٢٤١هـ) – فَضَائِلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَخْبَارُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزُهْدِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ج١/ص٥٣١ ح ٨٨٤ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – زُهْدُهُ وَتَعَبُّدُهُ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: ذِكْرُ بَعْضِ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِنَ التَّقَلُّلِ وَالتَّزَهُّدِ، وَاشْتُهِرَ بِهِ مِنَ التَّزَهُّبِ وَالتَّعَبُّدِ. قِيلَ: «إِنَّ التَّصَوُّفَ السُّلُوُّ عَنِ الْأَعْرَاضِ، بِالسُّمُوِّ إِلَى الْأَغْرَاضِ» – ج١/ص٨٠ بدون رقم ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة للحافظ شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): ص٧٣٨ ح١٣٣٥ ، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى – لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت: ٦٩٤هـ) – عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة – عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية – عام النشر: ١٣٥٦ هـ ص١٠١ بدون رقم، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ) – تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد – دار الراية

وفي المختار في مناقب الأخيار، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال أشهد على رسول الله ﷺ سمعته، وهو يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة لرجح علي[1]، ولما بعثه إلي اليمن، فقال علي: تبعثني إلى اليمن، ويسألوني القضاء ولا علم لي به، قال: ادن فدنوت، فضرب بيده على صدري، ثم قال: اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه، فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك[2].

ولما نزلت: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [3]﴾الآية، دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي[4]» رواه مسلم، ولما آخي رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال له أنت أخي في الدنيا والآخرة[5] رواه الترمذي. وأول من بايعه بالخلافة طلحة، ثم تابعه الباقون[6]، وقال له بعض حكماء العرب لقد زنت الخلافة وما زانتك، وهي كانت أحوج منك إليها[7]، ولم يختلف عن بيعته إلا القليل، وفضائله لا تكاد تحصي؛ بل قال سفيان الثوري وأحمد ابن حنبل وإسماعيل ابن إسحاق: انه لم يرد في فضل أحد ما ورد في فضل علي[8] .

للنشر والتوزيع، الرياض ص٢٠٤ ، التبصرة لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس – (حرف الهمزة) – حرف الياء التحتانية – ج٢/ص٣٨٣ ح ٣١٨٥

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ) ج٤٢/ص٣٤١، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر –تأليف: ابن منظور الانصاري (ت: ٧١١هـ) – المحقق: روحية النحاس، آخرون – ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م ج١٧/ص٣٨٩.

(٢) تاريخ دمشق ج٤٢/ص ٣٨٩.

(٣) سورة آل عمران آية: ٦١

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٢/ص٢٧٨ ح ١٦٠٩، صحيح مسلم – كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ – بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ج٤/ص١٨٧١ ، سنن الترمذي:ج٥/ص٦٣٨ ح٣٧٢٤، المعجم الكبير:ج٣/ص٥٣ ح٢٦٦٣ ، السنن الكبرى:ج٧/ص١٠١ ح١٣٣٩١، صحيح ابن حبان:ج١٥/ص٤٣٢ ح٦٩٧٦.

(٥) سنن الترمذي:ج٥/ص٦٣٦ ح٣٧٢٠، المستدرك على الصحيحين:ج٣/ص١٥ ح٤٢٨٨، ورواه الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة ج١/ص٥٢٦ ح٣٥١ وقال موضوع وكذا في ضعيف الجامع الصغير ح١٣٢٥

(٦) البداية والنهاية ج٧/ص٢٥٣، تاريخ ابن الوردي ج١/ص١٤٧

(٧) أسد الغابة ج٣/ص٦١٠، تاريخ دمشق ج٤٢/ص٤٤٥، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج١٨/ص٤٤

(٨) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) : ٧: ٧١.

وضربه الشقي ابن ملجم بسيف مسموم في جبهته، فأوصله دماغه ليلة الجمعة سابع عشر[1] من رمضان[2]، ثم توفي ﷺ بالكوفة ليلة الأحد لأحد عشر بقين من رمضان سنة أربعين[3].

ولما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة[4]، ولما فرغ من وصيته قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم لم يتكلم بعدها إلا بلا إله إلا الله، حتى توفي، وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر، وصلي عليه ابنه الحسن[5]، ودفن بالكوفة، وقيل عند قصر الإمارة، وقيل حوله الحسن إلي المدينة عند فاطمة، والأصح الذي ارتضاه ابن الأثير وغيره أنه بالنجف[6]. وكان شديد الأدمة، عظيم العينين، بطينا أصلع، ربعة من القوم، مائلا إلي القصر، لحيته كثة طويلة، حسن الوجه، ضحوك السن[7]، أبيض الرأس واللحية، وربما خضب لحيته[8]. وحاجبه قنبر[9] وصاحب شرطته معقل ابن قيس[10]، وقاضيه شريح[1]، استفتاه عمر بالكوفة، واستمر بها إلي أيام الحجاج[2].

---

(١) كتبتها كما في (ب)، (ج) وهو ما يوافق كتب التاريخ أما بقية النسخ ففيها ليلة الجمعة العاشرة... وهذا خطأ لاستحالة أن يأتي الأحد سابع عشر بعد جمعة تكون يوم العاشر من رمضان.

(٢) انظر البداية والنهاية (٦/٢١٩)، والوافي بالوفيات (٢١/١٨١).

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٣٦

(٤) مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - لأبي بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) - المحقق: إبراهيم صالح - دار البشائر - دمشق - الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١:ص٤٠ رقم٣٠

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٤/ص١٠٢

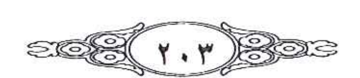
(٦) المختصر في أخبار البشر ج١/ص١٨١

(٧) نفسه مرجع سابق.

(٨) تهذيب الأسماء واللغات ج١/ص٣٤٩

(٩) معرفة الصحابة لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ) ج١/ص٨٨ رقم ٣٤٧، أما قنبر حاجبه فكان مجهولاً حسبًا ونسبًا

(١٠) في عموم النسخ فإن صاحب شرطة علي رضي الله عنه هو بعثل بن قيس و لم أقف علي هذا الاسم بكتب السير والتاريخ والتراجم وورد أن اسم صاحب شرطة علي رضي الله عنه هو معقل بن قيس الرياحي وأزعم أن هذا هو الصواب: انظر المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٤٥هـ) - تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر - بدون تاريخ:ص٣٧٣ ، وفي المختصر في أخبار البشر:« ... وصاحب شرطته نعثل بن قيس الرياحي ... » وهذا من الممكن أن يكون هو ما رجع إليه الشيخ علوان رحمه الله ومن ثم حدث تصحيف من النساخ علاوة علي أن الاسم مصحف أصلا ، أما معقل بن قيس: فهو معقل بن قيس الرياحي من أهل الكوفة من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر أوفده ☜



وتوفي علي ابن ثلاث(٣) أو خمس وستين أو تسع وخمسين(٤) وخلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر(٥)؛ وتركت ذكر أزواجه وأولاده اختصارا وبالله التوفيق.

عمار بن ياسر إلى عمر يفتح تستر وبعثه علي إلى بني ناجية حين ارتدوا فقاتلهم ووجهه علي بن أبي طالب لمحاربة يزيد بن شجرة الرهاوي حين بعثه معاوية أميرا على الموسم فأدرك بعض أصحاب ابن شجرة بوادي القرى وعاد معقل إلى دومة الجندل وانصرف منها إلى الكوفة/ تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١ هـ) ج٥٩/ص٣٦٧ رقم ٧٥٦٠، الإصابة في تمييز الصحابة ج٦/ص٢٤١.

(١) هو: شريح بن الحارث الكندي. استقضاه «عمر» على «الكوفة» ، ولم يزل بعد ذلك قاضيا، خمسا وسبعين سنة، لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين، امتنع فيها من القضاء في فتنة «ابن الزبير» ، فاستعفى «شريح» «الحجاج» من القضاء، فأعفاه، فلم يقض بين الناس حتى مات سنة تسع وسبعين. ويقال: سنة ثمانين. وكان يكنى: أبا أمية. وعمر مائة وعشرين سنة/المعارف لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ):ص٤٣٣

(٢) وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام لأحمد بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، ابن قنفذ (ت: ٨١٠هـ) – المحقق: سليمان العيد المحامي – ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م : ص١٨١.

(٣) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان البستي(ت٣٥٤هـ):ج٢/ص٥٥٣

(٤) تاريخ الطبري ج٥/ص١٥١.

(٥) كذا في (د) وانظر تاريخ الطبري:ج٥/ص١٥٢ ؛ وفي رواية "... خمس سنين إلا شهرين..."/ تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ):ج١/ص٣٨٠، أما في عموم النسخ فهي ست سنين؛ وهذا يخالف كتب السير والتاريخ والتراجم.



المبحث الثالث

في ذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة

ثم لما ذكر الناظم الشيخين والختنين، أردفهم بذكر بقية العشرة، فقال: (وطلحتهم)، وهو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي المكي المدني(١)، وأمه الصعبة بنت الحضرمي(٢)، أخت العلاء بن الحضرمي(٣)، أسلمت وهاجرت.

وطلحة أحد العشرة الذين شهد لهم رسول اللهﷺ بالجنة، حيث قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، وزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد ابن أبي وقاص في الجنة، وسعيد ابن زيد في الجنة، وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة(٤)»، وجمعهم ابن حجر في ضمن بيتين وهما:

لقد بشر الهادي من الصحب عشرة * * بجنات عدن كلهم قدرهم علي

عتيق سعيد سعد عثمان طلحة * * زبير ابن عوف عامر عمر علي(5)

---

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية ج٧/ص٢٧٥

(٢) الصعبة بنت الحضرمي: قال الجعابي: اسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن ربيعة، وهي أخت العلاء بن الحضرمي وأم طلحة بن عبيد الله التيمي. ذكرها جعفر من حديث عبد الله بن رافع، عن أبيه قال: خرجت الصعبة بنت الحضرمي قال: فسمعتها تقول لابنها طلحة بن عبيد الله: إن عثمان قد اشتد حصره، فلو كلمت فيه حتى يرد عنه. وروى البلاذري، عن الواقدي: أنها توفيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وأخبرني بعض آل طلحة أنها أسلمت. وكان هذا أشبه من قول من قال: إنها بقيت إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه/ أسد الغابة لابن الأثير الجزري:ج٦/ص١٦٨.

(٣) هو العلاء بْن عَبْد اللَّه بْن عباد بْن أكبر بن ربيعة ابن مَالِك بْن أكبر بْن عويف بْن مَالِك بْن الخزرج بْن أَبِي بْن الصدف– وقيل: عَبْد اللَّه بْن عمار– وقيل: عَبْد اللَّه بْن ضمار– وقيل: عَبْد اللَّه بْن عبيدة بْن ضمار بْن مَالِك انظر أسد الغابة ط الفكر ج٣/ص٥٧١ تاريخ الإسلام للذهبي (ت٧٤٨هـ) ج٣/ص٢٥٣، المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم للحسن بن عمر ، بدر الدين الحلبي (ت: ٧٧٩هـ) – المحقق: د مصطفى حسين الذهبي – ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م: ص١١٥

(٤) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٢/ص٣١٥ ح١٦٧٥ ، سنن الترمذي – كتاب أبواب المناقب – بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ:ج٥/ص٦٤٧ ح٣٧٤٧ ، سنن ابن ماجه – باب فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَضَائِلِ الْعَشَرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ج١/ص٩٤ ح١٣٢، السنن الكبرى للنسائي – كِتَابُ الْمَنَاقِبِ – سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:ج٧/ص٣٢٧ ح٨١٣٧.

(٥) النجوم الزواهر في معرفة الأواخر – لابن اللبودي (ت٨٩٦هـ) وعزاه لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) – المحقق: مأمون الصاغرجي، وآخرون – بدون تاريخ: ص٥٧

وقال غيره:

وعشـرة بجـنان الخلد بشـــرهم * * نبينـا نعمت البشـــري بلا دخــل

سعيد سعــد عتيق عامـر عمر * * عثمـان طلح زبير ابن عوف علي [1]

وطلحة أحد الثمانية السابقين إلي الإسلام، والخمسة الذين أسلموا علي يد أبي بكر، والستة أصحاب الشورى[٢]، سماه رسول الله ﷺ[٣] طلحة الخير وطلحة الجود[٤]، وهو من المهاجرين الأولين، وضرب له بسهم وأجر[٥] ببدر ولم يشهدها، بل شهد أحدًا وما بعدها[٦]، وكان أبوبكر إذا ذكر أحدا -يعني وقعة أحد- قال: ذاك يوم كله لطلحة[٧]، قال فيه ﷺ: «طلحة ممن قضي نحبه وما بدلوا تبديلا[٨]» وثبت مع رسول الله ﷺ ووقاه بنفسه ويده فقصدت بضربة فشلت فقال ﷺ: «أوجب لطلحة[٩]»، وآخي بينه وبين سعد ابن أبي

---

(١) لم أقف لهذه الأبيات علي نسبة ولا مصدر.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣/ص٤٣٠ رقم ٤٢٨٥ .

(٣) في(ج) مع اختصار صلي الله عليه وسلم إلي (صلعم) فإن كلمة (رسول) سقط فيها

(٤) كناه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عدة كنى: في غزوة أحد كناه بطلحة الخير. وفي غزوة ذي العشيرة كناه بطلحة الفياض. وفي غزوة خيبر كناه بطلحة الجود /انظر فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني ص١٠٢ح١٠٧، المعجم الكبير للطبراني (ت٣٦٠هـ) ج١/ص١١٢ ح١٩٧،ج١/ص١١٧ ح٢١٨، قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء إسناده لين ، حسنه الدكتور عبد الملك بن دهيش في الأحاديث المختارة أو المستخرجة من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما لابن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ج٣/ص٣٥ ح٨٣٣.

(٥) في (هـ): بسهم واحد ببدر وهو تحريف

(٦) إسعاف المبطأ برجال الموطأ للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): ص١٤، المصباح المضي في كتاب النبي الأمي لابن حديدة الأنصاري (ت: ٧٨٣هـ) – المحقق: محمد عظيم الدين: ج١/ص١٣٣.

(٧) البداية والنهاية ط الفكر ج٤/ص٢٩

(٨) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية لمجموعة من أصحاب الأجزاء – المحقق: نبيل سعد الدين جرار – مكتبة البشائر الإسلامية – لبنان / بيروت [ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية (٢) – حديث ابن مخلد البزاز عن شيوخه– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م: ص ٢٣٥ح٣١١، وصححه الإمام الألباني(ت١٤٢٠هـ) في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ج١/ص ٢٤٩ ح١٢٧، وانظر المغازي للواقدي (ت: ٢٠٧هـ) – تحقيق: مارسدن جونس، ط٣– ١٤٠٩/١٩٨٩:ج٢/ص٤٩٥

(٩) مسند أحمد:ج٢/ص١٩٥ ح١٤١٧،ح١٤١٨ المستدرك على الصحيحين– كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – ذِكْرُ مَنَاقِبِ طَلْحَةَ: ج٣/ص٤٢١ ح٥٦٠٣، ابن حبان – كِتَابُ إِخْبَارِهِ ﷺ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ – ذِكْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ:ج١٥/ص٤٣٦ ح٦٩٧٩.

وقاص(١)، ونقل صاحب المختار في مناقب الأخيار: « أن أعرابيا جاء طلحة فسأله وتقرب إليه برحم، فقال: إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك، إن لي أرضا قد أعطاني بها عثمان ثلاث مائة ألف، فإن شئت فاقبضها، وإن شئت بعتها من عثمان، ودفعت إليك الثمن، فقال الأعرابي: الثمن»، فباعها ودفع إليه الثمن(٢).

ونقل أنه باع أرضا له من عثمان بسبعمائة ألف، فجعل رسوله يتردد في سلك المدينة يقسمها(٣)، فما أصبح وعنده منها درهم(٤)، وأتاه مال من حضرموت بسبعمائة ألف فبات ليلة يتململ حتى أصبح، فدعا بجفان وقصاع فقسمها بين المهاجرين والأنصار، فقالت زوجته: ما كان لنا من هذا المال من نصيب؟! قال: فشأنك بما بقي، فكانت صرة فيها نحو ألف درهم(٥)، وكان يرسل إلي عائشة كل سنة بعشرة آلاف درهم، وقضي عن عبيد الله بن معمر (٦)، وعبد الله بن عامر ثمانين ألف درهم(٧).

وروي له عن رسول اللهﷺ ثمانية وثلاثون حديثا(٨)، اتفق الشيخان منها علي حديثين، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بواحد(٩)، وقتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادي الأول سنة ست وثلاثين، وعمره أربع أو اثنان وستون أو ثمان وخمسون أو ستون، كذا في تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ورأته ابنته بعد دفنه بثلاثين سنة في المنام، فشكي إليها الثري، يعني ثرا الماء، فأمرت به فاستخرج طريا فدفن في داره في البصرة(١٠)، وقيل اشتري له دارا من دور أبي بكر بعشرة آلاف درهم(١١) والله أعلم.

---

(١) سير السلف للأصبهاني ص١٧٩، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور (ت٧١١هـ) ج٢٩/ص ١٩٢.

(٢) قوله (فقال الأعرابي الثمن فباعها ودفع إليه الثمن) زيادة في (ج) ، انظر القصة في تاريخ الإسلام ج٣/ص٥٢٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ج٣/ص٢٤.

(٣) نقص في (هـ)

(٤) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ج٥/ص١١٣، الرياض النضرة: ج٤/ص٢٦١

(٥) سير أعلام النبلاء الذهبي ج٣/٢٤

(٦) في (هـ): وقضي عن عبد الله بن عمر

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ) ط العلمية ج٣/ص١٦٦

(٨) جوامع السيرة لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) – ط١، ص٢٨١

(٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج٣/ص ١٩٠

(١٠) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج١/ص٢٥٢

(١١) الوافي بالوفيات: ج١٦/ص٢٧٢



ثم أردفه الناظم، بقوله: (ثم الزبير) بضم الزاي ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي المكي المدني[1] يلتقي مع رسول اللهﷺ في قصي[2]، وأم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة رسول اللهﷺ، أسلمت وهاجرت إلي المدينة [3]، وأسلم الزبير قديمًا وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة[4] سنة أو ثمان أو اثنتي عشرة بعد إسلام أبي بكر بقليل، كان رابعا أو خامسا، أحد العشرة والستة أصحاب الشورى، هاجر إلي الحبشة، ثم إلي المدينة[5]، وآخي رسول اللهﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخي بين المهاجرين بمكة، فلما آخي بين المهاجرين والأنصار آخي بينه وبين سلمة بن سلامة.

والزبير أول من سل سيفا في سبيل الله، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ، وشهد اليرموك وفتح مصر، كان أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية[6]، كذا في تهذيب النووي، وفي جامع الأصول لابن الأثير كان أبيض طويلا، ويقال: لم يكن بالطويل ولا بالقصير، و يميل إلى الخفة في اللحم، ويقال: كان أسمر، كثير الشعر، خفيف العارضين[7] انتهي. قال فيهﷺ لما ندب الأصحاب يوم الأحزاب من يأتني بخبر القوم ثلاثا، فانتدب الزبير، يقول أنا في كل مرة[8]، فقال إن لكل نبي حواريا وحواريي الزبير [9].

كان له ألف مملوك يؤدون له الخراج، وهو أربعة دراهم، فيتصدق به في مجلسه، وما يقوم بدرهم[10]، جمع له النبيﷺ بين أبويه، فقال فداك أمي وأبي[1]، قيل عنه: إنه باع دارا

---

(١) انظر ترجمته في البدء والتاريخ ج٥/ص٨٣، المعارف لابن قتيبة ص٢١٩.

(٢) الوافي بالوفيات ج١٤/ص١٢١

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ج١/ص١٩٤

(٤) في (هـ): (ابن خمس عشرة سنة أو ستة عشر سنة) وهو خطأ نحوي وتحريف

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ج١/ص١٩٤

(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٢/ص٣٠٧، تهذيب الأسماء واللغات ج١/ص١٩٤.

(٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ):ج١٢/ص١٢٧.

(٨) في (هـ): في كل مرة أنا

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد- باب فضل الطليعة:ج٣/ص٨١٣ ح٢٨٤٦، ، وفي باب السير وحده ج٤/ص٥٧ ح٢٩٩٧ ، وفي فضائل الصحابة: باب مناقب الزبير بن العوام ٧/٧٩ ح ٣٧١٩، وفي المغازي: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ٧/٤٠٦ رقم٤١١٣، وفي أخبار الآحاد: باب بعث النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزبير طليعة وحده ١٣/٢٣٩ ح ٧٢٦١، ومسلم في فضائل الصحابة: باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما من طرق عن محمد بن المنكدر به، سنن الترمذي:ج٥/ص٦٤٦ ح٣٧٤٥.

(١٠) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) ج٤/ص٦٧٩.



بستمائة ألف درهم، فقيل له: يا أبا عبد الله غنيت، فقال: كلا والله، لم أغني، هي في سبيل الله(٢)، وأوصي إليه سبعة من الصحابة، منهم عثمان، والمقداد، وابن عوف، وابن مسعود(٣)، وكان يحفظ عليهم أموالهم وينفق علي أبنائهم من ماله(٤)، ولما أوصي ابنه عبد الله بقضاء دينه، قال يا بني إن عجزت عن شيء منه، فاستعن بمولي الزبير، قال عبد الله: فوالله ما وقعت في كربة، إلا وقلت يا مولي الزبير اقض عنه دينه فيقضيه، ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة(٥)، وأحد عشر قدرا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر (٦)، وإن كان دينه أن الرجل يأتيه بالمال يستودعه إياه، فيقول: لا ولكنه سلف، أخشي عليه الضيعة(٧)، وما ولي إمارة ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا(٨) إلا أن يكون غزا مع رسول الله ﷺ، أو مع أبي بكر وعمر وعثمان، قال فحسبت ما كان عليه من الدين، فكان ألفي ألف ومائة ألف، فوفي دينه، ومكث أربع سنين ينادي ألا من كان له علي الزبير دين، فليأتنا، فلنقضه فهنالك قسم بعد دفع الثلث.

وكان للزبير أربع نسوة، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف(٩)، فجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف(١٠)، كما لخصته من رواية البخاري، ولما ذكَّره عليّ بقول رسول الله يا زبير ألا تحب عليا، فقال ألا أحب ابن خالي، وابن عمتي، وعلي ديني ؟ ، فقال : يا زبير أما والله لتقاتلنه، وأنت ظالم له(١١)؟ ، فقال بلى! والله لقد أنسيته منذ سمعته، ثم ذكرته

---

(١) صحيح البخاري – كتاب المغازي- بَابُ {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ...} [آل عمران: ١٢٢]:ج٥/ص٩٧ ح٤٠٥٧.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ج٩/ص٣٢٥، الكتاب : سير أعلام النبلاء للذهبي ج١/ص٥٧ ، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج٩/ص٢٣

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٢/ص٤٦٠

(٤) الوافي بالوفيات: ج١٤/ص١٢٢.

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج١/ص٩٠، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٩/٣٢٢

(٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي: ج٥/ص١٠٩

(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج٩/ص٣٢٢.

(٨) في (هـ) ولا خراجا ولا شياء وهو تحريف والصواب ولا خراجا ولا شيئا كما في (أ) وجميع النسخ الأخرى

(٩) في (هـ): ألف ألف ومائة ألف فجميع

(١٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ج٦/ص٢٣٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة ج٤/ص٢٩٠.

(١١) مصنف ابن أبي شيبة – كِتَابُ الْجَمَلِ – فِي مَسِيرِ عَائِشَةَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ:ج٧/ص٥٤٥ ح٣٧٨٢٧، المستدرك على الصحيحين – كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – ذِكْرُ مَقْتَلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ج٣/ص٤١٣ ح٥٥٧٥.



الآن[1]، فرجع يشق الصفوف، فعرض له ابنه عبد الله، وقال مالك، فذكر له الحديث[2]، فولي وهو يقول ترك الأمور التي تُخشي عواقبها في الله أحسن[3] في الدنيا وفي الآخرة[4]، (قلت) ولو قيل وفي الدين[5] لكان بيت شعر.

ثم تبعه ابن جرموز[6] – واسمه عمير مصغر وابن جرموز بضم الجيم وسكون الراء وضم الميم وبالزاي[7]– فلحقه بسفران[8] بفتح السين وفتح الفاء وبالنون من أرض البصرة، قاله في جامع الأصول، فوجده نائما بواد السباع فقتله، وقال النووي في تهذيبه: "فلحقه جماعة من العراق، فقتلوه بوادي السباع[9] بناحية البصرة، وقبره هناك، والذي في تاريخ ابن الوردي وغيره: أن قاتله إنما هو جرموز، وأنه لما أقبل برأسه إلي علي، أورد حديث قاتل الزبير في النار، فقال عمير بن جرموز شعر:

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ): ج١٨/ص٤٠٩، مختصر تاريخ دمشق :ج٩/ص٢٤.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج٤/ص٢٨٨.

(٣) قوله (التي تخشي عواقبها في الله أحسن) ذكر في(د): التي أخشي عواقلها في الدنيا والآخرة أحسن.

(٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي – تحقيق عمر تدمري – دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م : ج٣/ص٤٩٠ – أخرجه أبو نعيم في "الحلية"- الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ "١/ ٩١"، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٣/ص٤٤، ج١/ص٦٠، والرواية ضعيفة، قال الإمام شعيب الأرناؤوط المحقق إسناده ضعيف؛ آفته يزيد بن أبي زياد الكوفي، قال يحيى (أي ابن معين): ليس بالقوى.

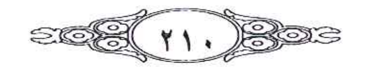
(٥) أقول بل رواه أبو نعيم الأصبهاني(ت٤٣٠هـ) صاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء علي أنه بيت شعر من بحر البسيط في ج١/ص٩١، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر:ج١٨/ص٤١١.

(٦) هو عمير وقيل عمرو بْن جرموز بْن قيس بْن الذيال بْن ضِرار بْن جُشم بْن ربيعة قَاتل الزبير بْن الْعَوَّام رَضِيَ اللَّه تعالى عَنْهُ، وكان الَّذِي أنذر بالزبير رَجُل من بني جِمَان يُقَالُ له ابن قَرتَنَا، أخبر الأحنف بانصرافه فقال الأحنف ما قَال حَتَّى لحقه ابن جرموز فقتله./ انظر جمل من أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) – تحقيق: سهيل زكار وآخرون – دار الفكر – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م: ج١٢/ص٣٧٦.

(٧) في (هـ): وبالذاي وهو خطأ مطبعي صوابه وبالزاي كما في النسخ الأخرى

(٨) لم أقف علي هذه البلدة بكتب البلدانت والجغرافيا

(٩) وادي السباع بالبصرة على طريق المدينة، سمي بذلك لأن أسماء بنت عمران بن الحاف بن قضاعة كانت تنزله ويقال لها أم الأسبع، لأن ولدها أسد وكلب والذئب والدب والفهد والسرحان. وأقبل وائل بن قاسط فلما نظر إليها رأى امرأة ذات جمال فطمع فيها، ففطنت له فقالت: لو هممت بك لأتاك أسبعي، فقال: ما أرى حولك أسبعاً، فدعت بنيها فأتوا بالسيوف من كل ناحية، فقال: والله ما هذا إلا وادي السباع، فسمي به. وبهذا الموضع قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه لما رجع عن يوم الجمل، قتله عمرو بن جرموز/ انظر الروض المعطار – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) : ط٢: ص٦٠٥، انظر معجم البلدان: ج٥/ص٣٤٤



أتيت عليـا برأس الزبير ** وقد كنت أحسبهـا زلفـة

فبشر بالنار قبل العيان ** فبئس البشـارة والتحفـة

وسيان عندي قتل الزبير ** وضرطة غيري بذي الجحفة[(١)]

نقله ابن الوردي وكان قتله في جمادي الأول سنة ست وثلاثين وكان عمره ستا أو أربعا وستين وقال صاحب المختار في مناقب الأخيار عمره خمسة وسبعون سنة[(٢)] والله أعلم .

ثم أردف الناظم بذكر سعد ابن أبي وقاص فقال[(٣)] (وسعدهم) هو أبو إسحاق سعد بن مالك بن وهيب، ويقال أهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي الزهري المكي المدني[(٤)]، أحد العشرة والستة أصحاب الشورى، أسلم قديما بعد أربعة أو ستة، وهو ابن سبع عشرة سنة أول من رمي بسهم في سبيل الله[(٥)]، وأراق دما فيه. هاجر إلي المدينة مع المهاجرين الأولين، شهد بدرا وأحدا والخندق، وكان يقال له فارس الإسلام[(٦)]، وابتلي يوم أحد بلاء شديدا، وكان مجاب الدعوة[(٧)]، مبتدأ دعوته علي أبي سعيد، بإطالة العمر والفقر، والتعرض للفتن، قصة إجابته مشهورة في الصحيحين، روي له عن رسول اللهﷺ مائتان وسبعون حديثا، متفق منها علي خمسة عشر، وانفرد البخاري بخمسة، ومسلم بثمانية عشر[(٨)]. استعمله عمر علي مقاتلة الفرس، فكان أمير الجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية وغيرها، وهو الذي فتح مدائن كسري، وهو الذي بنا الكوفة، وولي عن عمر العراق[(٩)]، وقال له رسول اللهﷺ يوم أحد: «ارمي فداك أبي وأمي[(١٠)]»، قال الزهري: «رمي

---

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤٠٤ هـ : ج٥/ص٧٢، انظر الأبيات مع شيء من التغيير فى شرح ابن أبى الحديد لنهج البلاغة ج١ /ص٧٩ ، نهاية الأرب في فنون الأدب – لأحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) : ج٢٠/ص٩٤.

(٢) في (هـ): وسبعين مع إسقاط سنة ، لمزيد من التفصيل انظر الحادث والأبيات في أسد الغابة في معرفة الصحابة :عز الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) – جـ٢/٢٩٨، جـ٢/٥١٦.

(٣) قوله (ثم أردف الناظم بذكر سعد ابن أبي وقاص فقال) نقص في (هـ)

(٤) انظر ترجمته في البدء والتاريخ: ج٥/ص٨٤.

(٥) البداية والنهاية – ط الفكر : ج٨/ص٧٢.

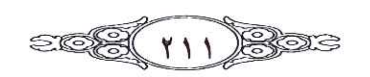
(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج٤/ص١٠٧

(٧) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي: ج١/ص٢٠٥

(٨) سير أعلام النبلاء: ج٣/ص٦٦

(٩) نكث الهميان للصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) – ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م: ص١٣٥ .

(١٠) أخرجه البخـاري – كِـتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ – بَابُ المِجَنِّ وَمَنْ يَتَّرِسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ: ج٤/ص٣٩ ح٢٩٠٥، ☜



سعد يوم أحد ألف سهم[1]».

ولما قتل عثمان، اعتزل سعد، فلم يقاتل بشيء من تلك الحروب، توفي سنة خمسين أو إحدى أو أربع أو سبع أو ثمان وخمسين، بقصره بالعقيق[2] علي عشرة أميال أو سبعة من المدينة، وحمل إليها وصلي عليه بها، ودفن بالبقيع وكان آدم طويلا ذا هامة، وأوصي بأن يكفن بخلق جبة صوف، لقي بها المشركين يوم بدر خبأها للتكفين[3].

ثم عقبه في النظم[4] بذكر سعيد ابن زيد[5] فقال: (كذا وسعيد بالسعادة أسعدا) هو أبو الأعور وقيل أبو الأثور سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بالمثناة ابن عبد الله بن قرار بن زراح – بزاي مفتوحة ثم راؤها مهملة– ابن عدي بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي العدوي المكي المدني أحد العشرة[6]، ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته فاطمة أسلم قديما هو وزوجته قبل عمر وهاجر مع الأولين، وآخي ﷺ بينه وبين أبي ابن كعب[7]، وشهد المشاهد كلها غير بدر، فإنه كان مع طلحة بن عبيد الله يطلبان خبر قريش، وضرب له النبي ﷺ بسهم[8] انتهي. واختلف في شهوده بدرا، وذكره البخاري في صحيحه فيمن شهدها، والأكثرون قالوا لم يشهدها؛ لأنه كان غائبا عن المدينة[9]، وشهد اليرموك وحصار [1] دمشق،

و مسلم في فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ج٤/ص١٨٧٦ ح٢٤١١

(١) حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه / انظر المستدرك على الصحيحين:ج٣/ص٢٨ ح٤٣١٤،كشف الأستار عن زوائد البزار–ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م – ج٢/ص٢٢٤ ح١٧٩٠.

(٢) بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت/معجم البلدان ج٤/ص١٣٨، معجم ما استعجم من أسماء البلاد:ج٣/ص٩٥٢.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات : ج١/ص٢١٤، الطبقات الكبرى: ج١/ص١٩، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي (ت: ٧٦٢هـ) المحقق: عادل بن محمد وآخرون – دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – السعودية – الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ج٥/ص٢٥٢، أسد الغابة ط العلمية ج٢/ص٤٥٢.

(٤) في (ج): عقبه الناظم

(٥) ترجمته في البدء والتاريخ: ج٥/ص٨٦

(٦) انظر المعرفة والتاريخ – ليعقوب الفسوي (ت: ٢٧٧هـ) ط٢ ، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م: ج١/ص٢٩١.

(٧) جوامع السيرة النبوية لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (المتوفى: ٤٥٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ بدون تاريخ: ص٧٤، البداية والنهاية: ج٧/ص٢٧٥،معرفة الصحابة لأبي نعيم ج١/ص١٤٠

(٨) الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري – مؤسسة أهل البيت عليهم السلام – الطبعة الأولي : ص١٦٦ بدون تاريخ علما بأن الكتاب من مصادر الحديث الشيعية ولم أقف علي هذه العبارة من كلام الشيخ علوان بالنص إلا فيه.

(٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٢/ص٤٧٦.



وكان مجاب الدعوة، خاصمته أروي بنت أوس إلي مروان، وادعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال أنا كنت آخذ من أرضها بعد أن سمعت رسول اللهﷺ يقول: « من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه الله إلى سبع أرضين[2]»؟!، فقال مروان لا أسألك بينة[3] بعد هذا، فقال سعيد: "اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها[4]" فما ماتت حتى ذهب بصرها ثم وقعت في حفرة في أرضها، فماتت كما لخصته من رواية البخاري وفي رواية لمسلم قالت أصابتني دعوة سعيد[5].

روي له ثمانية وأربعون حديثا[6] اتفق الشيخان علي حديثين وانفرد البخاري بحديث[7] توفي بالعقيق[8] أوبالمدينة سنة خمسين أو إحدى وخمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وله بضع وسبعون سنة وقيل مات بالكوفة ودفن بها[9] انتهي، وغسله ابن عمر وقيل سعد ابن أبي وقاص ونزلاه قبره فصلي عليه ابن عمر[10].

ثم أشار الناظم في الناظم إلي ابن عوف فقال (وكان) عبد الرحمن (ابن عوف)[11]، (باذل المال) في حب الله (منفقا) له في سبيل الله، تصدق علي عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم بأربعين ألف، ثم بأربعين ألف دينار، ثم بخمس مائة فرس في سبيل الله، ثم خمسمائة راحلة، وأعتق في يوم أحد ثلاثين عبدا[12]،

---

(١) في (هـ): ومصار دمشق

(٢) مسند أحمد ت شاكر- مسند سعيد بن زيد:ج٢/ص٢٨٨ ح١٦٢٩ ، صحيح مسلم - كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ - بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَغَصْبِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا:ج٣/ص١٢٣١ ح١٦١٠، صحيح البخاري - كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ - بَابُ إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ :ج٣/ص١٣٠ ح٢٤٥٢

(٣) في (هـ): بنية وهو تصحيف

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ في صحيحه - كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ - بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَغَصْبِ الْأَرْضِ:ج٣/ص١٢٣١ ح١٦١٠، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ : ج٤/ص١٠٧ ح٣١٩٨، وانظر أسد الغابة :ج٢/ص٤٧٦؛ غير أن الرواية فيه وفي كتب السير والتراجم « ... ظلما طوقه الله إلى سبع أرضين».

(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ج١/ص٢١٧

(٦) جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم ص٢٧٩.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ج١/ص٢١٧.

(٨) الروض الآنف لأبي القاسم السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ط١، ١٤١٢ هـ : ج٣/ص٢٨

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣/ص٨٨.

(١٠) التحفة اللطيفة للسخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)،ط١: ١٤١٤هـ/١٩٩: ج١/ص٣٩٧.

(١١) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤/ص٢٩٠ .

(١٢) الزهد والرقائق ص١٨٣ ح٥٢٠، حلية الأولياء- ج١/ص٩٩ بدون رقم ، أسد الغابة : ج٣/ص٤٧٥.



وأوصي لأمهات المؤمنين بحديقـة بيعت[١] بأربعمائـة ألف درهـم[٢] رواه الترمذي وحسنه، وقال عروة أوصى عبد الرحمن بخمسين ألف دينار[٣]، قال الزهري: أوصى عبد الرحمن لمن بقى ممن شهد بدرا لكل رجل بأربعمائة دينار[٤]، وكانوا ألفا فأخذوها، وأخذ عثمان فيمن أخذ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله[٥]. هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد حارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري المدني[٦]. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وعبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن[٧]، وأمه الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء كما ضبطه ابن الأثير في جامع الأصول بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة. ولد بعد الفيل بعشر سنين؛ أسلم قديما قبل دخول دار الأرقم، فهو أحد الثمانية السابقين إلي الإسلام والخمسة المسلمين علي يد أبي بكر، والعشرة المبشرين بالجنة، والستة أصحاب الشورى والمهاجرين الأولين للهجرتين[٨].

آخي رسول اللهﷺ بينه وبين سعد ابن الربيع، فشاطره ماله وعزم أن ينزل له عن إحدى زوجتيه[٩]، فتعفف وقال بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني علي السوق[١٠]؛ فأشري حتى خلف مالا عظيما، قطع بالغوث حتى مجلب، أي قطعت أيدي الرجال منها،

---

(١) في (هـ): بيعة والأصوب كما بالنسخ الأخرى (بيعت).

(٢) سنن الترمذي – أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ – بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ج٦/ص١٠٤ ح ٣٧٥٠، انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج٤/ص٣١١، تهذيب الأسماء واللغات:ج١/ص٣٠٢.

(٣) الطبقات الكبري لمحمد بن سعد ط العلمية ج٣/ص١٠٠.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري :ج١/ص١٦٧، تاريخ دمشق:ج٣٥/ص٣٠٠.

(٥) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ج٢/ص٤٢٥،سير أعلام النبلاء: ج٣/ص٦٤.

(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٣/ص٤٧٥، معرفة الصحابة لأبي نعيم ج١/ص١١٦– ١١٩.

(٧) معجم الصحابة – المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م: ج٤/ص٤٠٥ ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي: ج٥/ص٣٣

(٨) الطبقات الكبرى ج٣/ص٩٢، إمتاع الأسماع:ج٩/ص٩٥.

(٩) في (هـ): زوجته وهو تحريف حيث أنها مثناة في جميع النسخ

(١٠) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) –الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ: ج٦/ص٣١٩.



وألف بعير ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة، وصولحت إحدى زوجاته الأربع عن نصيبها بأربعين ألفا، وذلك كله ببركة الاستعفاف[1] تصديقا لقولهﷺ: «من يستعفف يعفه الله[2]»، هو الذي قالﷺ: «أولم ولو بشاة[3]»، ومن المناقب التي لا توجد لغيره من الناس أن رسول اللهﷺ صَلَّي وراءه[4] في غزوة تبوك، حين أدركه، وقد صلي بالناس ركعة، كما رواه[5] مسلم، واحترزنا بقولنا لا توجد لغيره من الناس من صلاتهﷺ خلف جبريل، فإن قيل أليس قد صلي خلف أبي بكر؟! فالجواب: لا لأن أبا بكر تأدب معه، فتأخر حين أحس به، وتقدم عليه الصلاة والسلام، فكان أبا بكر يصلي مقتديا به والناس بصلاة أبي بكر[6]؛ لأنه كان لهم

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٣/ص٤٧٥.

(٢) عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وعن وهيب قال أخبرنا هشام عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بهذا)) {صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى : ج٢/ص١١٢ ح (١٤٢٧) }: ((من يستعفف يعفه الله)) – وباب الاستعفاف عن المسألة ح (١٤٠٠) وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل التعفف والصبر ح (١٠٥٣) وسنن أبي داود كتاب الزكاة باب في الاستعفاف ح (١٦٤٤) وسنن الترمذي كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الصبر ح (٢٠٢٤) وسنن النسائي كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة ح (٢٥٨٨) وموطأ الإمام مالك كتاب الصدقة باب ما جاء في التعفف عن المسألة ح (١٨١٢) وسنن الدارمي كتاب الزكاة باب في الاستعفاف عن المسألة ح (١٦٤٦) ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه ١٢/٣ ح (١١١٠٦) و٤٧/٣ ح (١١٤٥٣) و٩٣/٣ ح (١١٩٠٨) وحديث حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٤/٣ ح (١٥٦١٦).}

(٣) عن أنس رضي الله تعالى عنه قال ((قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجك قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيرا أو ما شاء الله فجاء وعليه وضر من صفرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال ما سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة)) {صحيح البخاري كتاب البيوع باب ما جاء في قول الله تعالى {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين} ح (١٩٤٤) }

(٤) نقص في (هـ)، وانظر في صلاة النبي صلي الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن رضي الله عنه إمتاع الأسماع: ج٦/ص٣٦١، المغازي للواقدي(ت٢٠٧هـ): ج٣/ص١٠١٢

(٥) قوله (رواه) سقط في الأصل

(٦) إمتاع الأسماع ج١٤/ص٤٧٠



كالمبلغ والقدوة من الجميع بالنبيﷺ، وشهد ابن عوف المشاهد كلها، بدرا فما بعدها[1]، وبعثهﷺ إلي دومة[2] الجندل[3] – بفتح الدال عند المحدثين وبضمها عند أهل اللغة اسم حصن- بعثهﷺ إلي بني كلب وعممه بيده وسد لها – يعني العذبة بين كتفيه – وقال: إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم أو قال شريفهم؛ فتزوج تماضر[4] بنت الأصبغ شريفهم[5]، وجرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحا وسقطت ثناياه[6]، وكان حسن الوجه أبيض مشربا بحمرة رقيق البشرة أعين أهذب الأشفار، أقني له جمة ضخم الكفين غليظ الأصابع لا يغير شعره[7].

يروي أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة إلا زحفا فأقرض الله يطلق قدميك؛ قال وما الذي أقرض الله يا رسول الله قال: تبرأ مما أمسيت فيه قال: من كله أجمع قال: نعم فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فأتاه جبريل فقال: مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فإذا فعل فذلك كفارة لما هو فيه[8]. ويكفيهﷺ علو هذه الهمة وصدق هذه العزمة، حيث صمم علي التجرد من الدنيا بالكلية، وما أمسكها إلا بإذن من[9] الله تعالي ومن رسول اللهﷺ، ولم يزل مثابرا علي المعروف والإحسان حتى توفي سنة اثنين أو إحدى وثلاثين، وهو ابن ستين أو سبعين سنة، قال ابن الأثير: "وقيل له خمس وسبعين[10]، وقيل ثمان وسبعين سنة[11]" انتهي، وقيل إنه كان ساقط الثنيتين أعرج[12] انتهي، ودفن بالبقيع[1].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤/ص٢٩٠.

(٢) في (هـ): رومة وهو تحريف

(٣) بِضَمِّ الدال ويُقَالُ بالفتح: – دومة الجندل أرض بالشام، بينها وبين دمشق خمسُ ليالٍ وبين المدينة وبينها خمس عشرة ليلة، وصاحبها أكيدر/ انظر: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ص٥٣٨.

(٤) هذا هو الصواب ويوافق كتب السيرة أما في جميع نسخ المخطوطة فهي ثمامة بنت الأصبغ وهو تحريف.

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب :ج٢/ص٨٤٥ .

(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٣/ص٣٧٦.

(٧) معجم الصحابة للبغوي (ت٣١٧هـ): ج٤/ص٤٠٦، البدء والتاريخ: ج٥/ص٨٦.

(٨) ورواه البيهقي في شعب الإيمان – حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م ٥/٣٩–كتاب الزكاة باب التحريض علي صدقة التطوع ح:(٣٠٦٤)

(٩) نقص في (هـ)

(١٠) التنبيه والإشراف للحسن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ) ص٢٥٥.

(١١) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/٣٠٢.

(١٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج٣/ص٣٩٢.



ثم ختم الناظم ذكر هذه العشرة بأمين هذه الأمة، فقال: (وكان) أبو عبيدة (ابن الجراح أمينا)[٢] علي الدين والروح والعرض والمال، (مؤيدا) منصورا علي الأعداء حسا ومعنى، فهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن هبة بن الحارث بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة الفهري القرشي، وضبط بن الأثير في جامع الأصول أهيب بضم الهمزة وفتح الهاء وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها باء موحدة[٣]، وضبة بفتح الضاد المعجمة أمه أم غنم أميمة[٤]، بنت جابر أسلم مع عثمان بن مظعون[٥]، وهاجر إلي الحبشة الهجرة الثانية، وثبت مع النبيﷺ يوم أحد، ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من حلق المغفر بفيه، فوقعت ثناياه، شهد المشاهد كلها[٦]، وقتل أباه يوم بدر كافرا[٧]؛ فأنزل الله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ[٨]﴾.

قال أهل نجران يا رسول الله ابعث إلينا رجلا أمينا، فقال: لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف لها الناس فبعث أبا عبيدة[٩] وقال صلي الله عليه وسلم إن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح[١٠]؛ فلذلك قال عمر ابن الخطاب ﷺ إن أدركني أجلي وأبو عبيدة

---

(١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ج٢/ص٢١٠.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٦/ص٢٠١ .

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ):ج١٢/ص٤٥١.

(٤) في (هـ): أميحة

(٥) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: ج٣/ص٢٣.

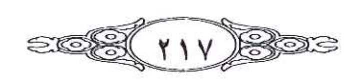
(٦) تاريخ ابن الوردي: ج١/ص١١٣

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) – مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند – ط١، ١٣٢٦هـ : ج٥/ص٧٣ ، ثم علق ابن حجر علي ذلك فقال: قلت أنكر الواقدي أن يكون أبو عبيدة قتل أباه وقال مات أبوه قبل الإسلام وأرخ ابن مندة واسحاق القراب وفاته سنة ١٧.

(٨) سورة المجادلة آية: ٢٢

(٩) السنة لأبي بكر الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ):ج١/ص٢٨٠ ح٣٤٧ ، رواه البخاري – كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ: ج٥/ص٢٦ ح ٣٧٤٥، مسلم في كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ – بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ:ج٤/ص١٨٨٢ ح ٢٤٢٠.

(١٠) سنن البيهقي الكبرى – كِتَابُ الْفَرَائِضِ – بَابُ تَرْجِيحِ قَوْلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ:ج٦/ص٣٤٥ ح١٢١٨٦، صحيح ابن حبان – تابع لكتاب إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنَاقِبِ الصحابة رضي الله عنهم أجمعين – مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين – ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: ج١٦/ص٧٤ ح٧١٣١، أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب معاذ بن جبل: ج٦/ص١٣٥ ح٣٧٩٠ ،ج٦/ص١٣٦ ح٣٧٩١. وقال حسن صحيح ،



حي استخلفته فإن سألني الله: لم استخلفته على أمة محمد صلى الله عليه و سلم قلت: إني سمعت محمدا صلي الله عليه وسلم يقول «إن لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة بن الجراح[1]»؛ فاتفقت وفاته في خلافة عمر سنة ثماني عشرة شهيدا بطاعون عمواس[2]؛ بفتح العين المهملة قرية بين الرملة والشام، وعمره ثمان وخمسون سنة وقبره ببيسان[3]؛ بفتح الباء الموحدة وسكون الياء وتحتها نقطتان وسين مهملة مدينة بالأردن معروفة والأردن[4]؛ بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملتين وتشديد النون نهر معروف ومنه بحيرته طبرية[5] يجتاز بالعود وعلي قبره من الجلالة ما يليق به.

ولما قدم عمر من الشام، قال له: اذهب بنا إلي منزلك، قال: وما تصنع عندي، ما تريد إلا أن تعصر عينيك عليَّ، فدخل منزله فلم يري شيئًا، قال: "أين متاعك لا أري إلا لبدا وصحفة وشنا، أنت أميرا عندك طعام!، فقام إلي جونة، فأخذ منها كسيرات، فبكي عمر ، فقال قد قلت

صحيح البخاري - كِتَابُ أَخْبَارِ الآحَادِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ وَالفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ :ج٥/ص١٧٢ ح٤٣٨٢، ج٩/ص٨٨ ح٧٢٥٥، رواه مسلم - كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: ج٤/ص١٨٨١ ح٢٤١٩.

(١) مسند أحمد - حديث/ عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه :ج١/ص٢١٢ ح١٠٨، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ت٥٧١ هـ: ج٢٥/ص٤٦٠

(٢) رواه الزمخشري بكسر أوله، وسكون الثاني، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة: وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، قال البشاري: عمواس ذكروا أنها كانت القصبة في القديم وإنما تقدَّموا إلى السهل والبحر من أجل الآبار لأن هذه على حدّ الجبل، وقال المهلبي: كورة عمواس هي ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، ومنها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة، رضي الله عنهم/انظر الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك: ص١٠١- بدون معلومات نشر، معجم البلدان ج٤/ص١٥٧.

(٣) المصباح المضي لابن حديدة الأنصاري (المتوفى: ٧٨٣هـ) : ج١/ص٢٥٤، أما بيسان فهي بلد من أرض الشام وقيل من أرض الأردن وقيل من أرض فلسطين /انظر بتصرف قليل: الإشارات إلى معرفة الزيارات - لعلي الهروي(ت: ٦١١هـ) - مكتبة الثقافة، القاهرة ط١ ١٤٢٣ هـ: ج١/ص٢٦، معجم البلدان: ج١/ص١٤٨.

(٤) هكذا في (ج) وهي الأرجح ، أما في (أ) فقد وردت الأردوان في الموضعين وهناك فرق بين الأردن والأردوان حيث إن الأردن هي المقصودة وهذا يطابق وصف المصنف للكلمة ومعني الأردن " الشدة " و " الغلبة "، ويقال : إن الأردن هو " الغور المنحدِر" وبه سُمِّيت / معجم البلدان ج١/ص ١٤٧- ١٤٩بتصرف

(٥) بحيرة طبرية في الشام، طولها اثنا عشر فرسخا في عرض سبعة فراسخ ، وغور مائها علامة لخروج الدجال. ولها ذكر في حديث الجساسة في صحيح مسلم/ حدود العالم، والمؤلف مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ) - محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي: ١٤٢٣ هـ: ص٣١، معجم البلدان: ج١/ص٣٥١.

لك: إنك ستعصر عينيك عليَّ يا أمير المؤمنين، يكفيك ما بلغك المقيل، قال غيرتنا الدنيا كلنا غيرك[1]...»، وكتب إليه عمر ابن الخطاب في الطاعون عرضت لي حاجة، ولا غني عنك فيها، فإذا أتاك كتابي هذا فإني أعزم عليك إن أتاك ليلا أن لا تصبح حتى تركب إليَّ، فلما قرأ قال قد عرفت حاجة أمير المؤمنين، يريد أن يستبقي من ليس بباق، ثم أنى قد عرفت حاجتك التي عرضت لك، فحللنى من عزمتك يا أمير المؤمنين؛ فإنى في جند من أجناد المسلمين لا أرغب بنفسي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب بكى[2]، وكان طويلا معروف الوجه، أي قليل لحم الوجه، خفيف اللحية، وكان أبو عبيدة يسير في العسكر فيقول: «ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين، بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء، ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى يقهرهن[3]»، قال فيه النبي ﷺ «هذا أمين هذه الأمة[4]» رواه مسلم، فرضي الله عنه، ورضي عنا به.

---

(١) الزهد لأبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م - باب مِنْ خَبَرِ أَبِي عُبَيْدَةَ: ص١٢٦ ح١١٥، قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسير أعلام النبلاء (ج٣/ص١٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عمر.

(٢) المسند للشاشي (ت: ٣٣٥هـ) ط١ ١٤١٠هـ: باب مِنْ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَغَيْرِهِ ج٢/ص٩٣ ح٦١٨، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٥/ص٤٨٤.

(٣) الزهد لأبي داود السجستاني: باب مِنْ خَبَرِ أَبِي عُبَيْدَةَ ص١٢٧ ح١١٦، حلية الأولياء: باب أَبي عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: ج١/ص١٠٢ بدون رقم ، مصنف ابن أبي شيبة - كِتَابُ الزُّهْدِ - باب كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ:ج٧/ص١١٦ ح٣٤٦٢١، كتاب الأربعين في إرشاد السائرين - باب الْحَدِيث العاشر: ص٩١، المعرفة والتاريخ:ج٢/ص٢٤٧.

(٤) صحيح مسلم - كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:ج٤/ص١٨٨١ ح٢٤١٩، صحيح البخاري - كِتَابُ المَغَازِي - بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ :ج٥/ص١٧١ ح٤٣٨٠.



المبحث الرابع

بقية الصحابة علي سبيل الإجمال

ثم ذكر الناظم بعد مناقب العشرة بقية الصحابة علي سبيل الإجمال، فقال: (ولا تنس) من النسيان، ضد الذكر أو من الإهمال مع العمد (باقي صحبه) سكن الباء من باقي، لضرورة الوزن، ومراده أهل بدر وغيرهم، أي لا تنساهم بل أكثر من ذكرهم بالمحبة والاقتداء، وحسن العقيدة فيهم، وتعظيم جنابهم، والذب عنهم، ومعرفة أقدارهم العالية، (و) وكذلك اذكر (أهل بيته)، ووصل همزة أهل لضرورة الشعر، وهم كما قال الشافعي: أقاربه المؤمنون من بني هاشم، والمطلب[١]،أو أصحاب الكساء، وهم فاطمة وعلي والسبطان؛ لما روي أنهﷺ خرج غدوة عليه مرط مرجل من شعر أسود، فجلس فأتت فاطمة، فأدخلها ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه[٢]، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ[٣]﴾[٤] نقله البيضاوي في تفسيره، وقيل أهله أتقياء أمته والظاهر أن المراد هنا الوجهان الأولان ثم ذكر الناظم الأنصار والتابعين فقال (وأنصاره التابعين علي الهدا) يعني الأوس والخزرج الذين قال فيهم ربنا تبارك وتعالي: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ [٥]﴾ الآية، قال صلى الله عليه و سلم: «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار[٦]»، ومعني الآية هنا العلامة يعني علامة الإيمان والنفاق تظهر بحب الأنصار

---

(١) تدريب الراوي لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – حققه: أبو قتيبة الفاريابي: ج١/ص٥٧.

(٢) الشريعة – كِتَابُ جَامِعِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهَ لِيُذْهِبَ... تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣]: ج٥/ص٢٢٠٧ ح١٦٩٥، ص٢٢٠٩،ح ١٦٩٧، المعجم الأوسط – بَابُ الْمِيمِ مَنِ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ:ج٧/ص٣١٨ ح٧٦١٤، المعجم الكبير – أُمُّ سَلَمَةَ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ... بْنِ لُؤَيِّ بْنِ – شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:ج٢٣/ص٣٩٦ ح٩٤٧، فضائل الصحابة لابن حنبل – فَضَائِلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:ج٢/ص٥٨٧ ح٩٩٤، مسند الإمام أحمد (المتوفى: ٢٤١هـ) – تحقيق: الأرناؤوط، وآخرون – الْمُلْحَقُ الْمُسْتَدْرَكُ مِنْ مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ – حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :ج٤٤/ص١٧٣ ح٢٦٥٥٠.

(٣) سورة الأحزاب آية: ٣٣

(٤) المستدرك على الصحيحين– كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – وَمِنْ مَنَاقِبِ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:ج٤/ص٢٠٨ ح٧٣٩٠، مسند أحمد – مسند النساء – مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ج٤٢/ص١٧٥ ح٢٥٢٩٤

(٥) سورة الحشر آية: ٩

(٦) صحيح البخاري – فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب حب الأنصار ، وفي الإيمان ، باب علامة الإيمان حب الأنصار:ج١/ص١٤ ح١٧، ج٣/ص١٣٧٩ ح٣٥٧٣، وفي رواية : «آية المنافق بغض



وبغضهم وقال: «الأنصار كرشي وعيبتي[1]» وقال: «في كل دور الأنصار خير[2]» وقال: «لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار[3]»، والأحاديث في فضلهم كثيرة.

وأما التابعون فمن أعيانهم: أويس القرني[1]، المخبر عنه في أنه يشفع في مثل ربيعة ومضر[2]، وأمر عمار[3] بالتماس الاستغفار من أويس معلوم، ومنهم أبو

الأنصار ، وآية المؤمن حب الأنصار» أخرجه البخاري كما سبق بيانه ومسلم – كتاب الإيمان – باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان: ج١/ص٨٥ ح٧٤ والنسائي – كتاب الإيمان – باب علامة الإيمان: ج٨/ص١١٦ ح ٥٠١٩.

(١) حديث حسن صحيح قوله : (الأنصار كرشي وعيبتي) في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان مؤنثة ، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنبيل من أدم ونحوه وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره / القاموس المحيط م باب الشين فَصْلُ الكاف وما يثالثهما – للشيخ: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ ص٦٠٤ ، قال في النهاية : أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته ، وقيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة انتهى ، و قال التوربشتي الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان والعرب تستعمل الكرش في كلامهم موضع البطن والبطن مستودع مكتوم السر والعيبة مستودع مكنون المتاع والأول أمر باطن والثاني أمر ظاهر ، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما إرادة اختصاصهم به في أموره الظاهرة والباطنة (وإن الناس سيكثرون) بضم المثلثة (ويقلون) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي ويقل الأنصار ، قال الحافظ فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار ، فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك فهم أبدا بالنسبة إلى غيرهم قليل . ويحتمل أن يكون–صلى الله عليه وسلم–اطلع على أنهم يقلون مطلقا فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم بغير برهان (فاقبلوا من محسنهم) أي إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم (وتجاوزوا عن مسيئهم) أي إن عجزوا عن عذر والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس .

(٢) صحيح البخاري – كتاب مناقب الأنصار – باب فضل دور الأنصار:ج٥/ص٣٣ ح٣٧٩١، صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – بَابٌ فِي خَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:ج٤/ص ١٩٤٩ ح٢٥١١.

(٣) رواه البخاري – كتاب مناقب الأنصار – بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ:ج٤/ص١٥٧٤ ح٤٠٧٥، مسلم – كِتَاب الزَّكَاةِ – بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ ج٢/ص٧٣٨ ح١٠٦١، أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح – كتاب الفضائل – بَابٌ فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ: ج٦/ص ١٩٥ ح٣٨٩٩ ، وصححه الألباني فقال: صحيح عن عبد الله بن زيد بن عاصم ح٧٩٦٩ ج٢/ص١٣٢٠حرف الباء ، ح٣٠٦٤.

مسلم الخولاني[٤] وغيره - جعلنا الله في بركاتهم وسائر الأحبة - وأخذ الناظم هذا من قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ[٥]﴾، وعن ذلك عبر الناظم بقوله: (فكلهم) الضمير يعود إلي ما بقي من الصحابة، وإلي الأهل والأنصار والتابعين؛ لأن جميعهم (أثني) الله تعالي عليهم، وإليه أشار بقوله (الإله عليهم) في القرآن، (وأثني) عليهم جميعا (رسول الله ﷺ)، (أيضا) مصدر آض يئيض أيضا[٦]، (وأكدا) يعني أكد رعاية حقوقهم، فمن ثناء الله تعالي عليهم، قوله تعالي: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ[٧]﴾، وقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ

---

(١) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن المذحجي القحطاني خرج أويس القرني مع علي بن أبي طالب في موقعة صفين، وتمنى الشهادة وقاتل حتى استشهد فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة، وكان ذلك سنة ٣٧ هـ في وقعة صفين، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ ... الحديث. ورواه مسلم ج٤/ص١٩٦٩ ح٢٥٤٢/انظر أسد الغابة ط العلمية: ج١/ص٣٣١ ترجمة رقم ٣٣١، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ت٧٦٢هـ) ج٢/ص٢٩٢ رقم ٦١٥.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة - كِتَابُ الْفَضَائِلِ - باب مَا ذُكِرَ فِي أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ ﷺ:ج٦/ص٣٩٧ ح٣٢٣٤٣

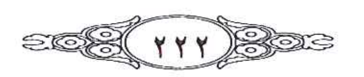
(٣) هو عمار بْن ياسر بْن عامر بْن الحصين القحطاني، ويكنى أبا اليقظان ولد ٥٧ ق هـ تقدم إسلامه ورسول الله ﷺ بمكة، وهو معدود في السابقين الأولين من المهاجرين، وممن عذب في الله بمكة، وشهد عمار مع رسول الله ﷺ بدرا وأحدا والخندق ومشاهده كلها، توفي ٣٧ هـ ، وَأُمُّهُ: هِيَ سُمَيَّةُ، مَوْلَاةُ بَنِي مَخْزُوْمٍ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابِيَّاتِ أَيْضاً /انظر تاريخ بغداد للخطيب ت بشار: ج١/ص٤٨٧ ، سير أعلام النبلاء: ج١/ص٤٠٦.

(٤) أبو مسلم الخولاني العابد أدرك الجاهلية، وأسلم قبل وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره، وقدم المدينة حين قبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستخلف أبو بكر، وهو معدود في كبار التابعين، يعد في أهل الشام، واسمه: عبد الله بن ثوب، وقد ذكرناه في اسمه، وقيل: عبد الله بن عوف. والأول أكثر. كان فاضلا ناسكا عابدا ذا كرامات وفضائل/ أسد الغابة: ج٦/ص٢٨٢ رقم٦٢٥٤.

(٥) سورة التوبة آية: ١٠٠

(٦) لسان العرب - باب الضاد- فصل الباء الموحدة وما يثالثهما:ج٧/ص١١٦.

(٧) سورة التحريم آية: ٨



بَيْنَهُمْ [١]﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ [٢]﴾، إلى قوله: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا [٣]﴾، وقوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ [٤]﴾ إلى قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ [٥]﴾.

ومن ثناء رسول الله ﷺ «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم[٦]»، وقوله: «لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه[٧]» يعني نصفه، وقوله:« إني

---

(١) سورة الفتح آية: ٢٩

(٢) سورة البقرة آية: ٢٧٣

(٣) سورة البقرة آية: ٢٧٣

(٤) سورة الحشر آية: ٨

(٥) سورة الحشر آية: ٩

(٦) جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر بن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: أبي الأشبال الزهيري – ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م:ج٢/ص٨٩٨ ح١٦٨٤، قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رواه ابن عبد البر في " جامع العلم " ٢ / ٩١ من حديث سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ... فذكره، وإسناده ضعيف، وقد روي الحديث من عدة وجوه ولا يخلو إسناده من ضعف، وبعد الرواية الثانية قَالَ ابن عبد البر: «هَذَا إِسْنَادٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ غُصَيْنٍ مَجْهُولٌ»/ جامع بيان العلم: ج٢/ص٩٢٥ ح ١٧٦٠، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ج١/ص١٤٤ ح٥٨ ؛ وقال الإمام الألباني معلقا عليه: موضوع؛ وأورده برقم ٦١ ثم قال : قال: وهذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية: أحدها: أنه لم يصح من طريق النقل. والثاني: أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه، وهو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسير فسره، وكذب عمر في تأويل تأوله في الهجرة، وخطأ أبا السنابل في فتيا أفتى بها في العدة، فمن المحال الممتنع، الذي لا يجوز البتة أن يكون ، عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ. وهو عليه الصلاة والسلام قد أخبر أنهم يخطئون /انظر السلسلة الضعيفة ج١/ص١٥٢- ص١٥٥ح٥٨،٦١،٦٢،٦٤

(٧) عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش) {صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا ح (٣٤٧٠)}(مد أحدهم ولا نصيفه) {صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا ح (٣٤٧٠) وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة ح (٢٥٤٠) و (٢٥٤١) وسنن أبي داود كتاب السنة باب في النهى عن سب أصحاب رسول الله ' ح (٤٦٥٨) وسنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ' باب ح (٣٨٦١) وسنن ابن ماجه كتاب المقدمة فضل أهل بدر ح (١٦١) ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند أبي سعيد الخدري ١١/٣ ح (١١٠٩٤) و٥٤/٣ ح (١١٥٣٤) و٦٣/٣ ح (١١٦٢٦).}.



تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي[(١)]» وقوله: «الله الله في أصحابي! لا تتخذوهم غرضا من أحبهم، فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله؛ يوشك أن يؤاخذ[(٢)]».

هذا بعض ما نقل إجمالا، وأما تفصيل ذلك، فمما يطول شرحه، لاسيما الشيخان والختنان[(٣)]، فلقد قيل للحسن: «حب أبي بكر وعمر سنة، قال: لا بل فريضة[(٤)]»، وعن الإمام مالك: «كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر، كما يعلمون السورة من القرآن[(٥)]»، فجزاهم الله عنا معشر الأمة خيرا، لقد بذلوا جهدهم في الجهاد، وحفظ الكتاب والسنة، وإشادة قواعد الدين، ونكاية المبطلين وقتال المشركين وقمع الملحدين، حتى أشرقت أنوار الإسلام والإيمان وطلعت شموس العدل والإحسان، فتبا للرافضة والغلاة، كيف يبغضون أحباب الله،

---

(١) قال الرافضي العاشر ما رواه الجمهور من قول النبيﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته و علي سيدهم فيكون واجب الطاعة على الكل ثم علق ابن تيمية عليه فقال: لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قام فينا رسول اللهﷺ خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فقال "أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب ربي و إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمرنا بالتمسك به و جعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله. وأما قوله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فهذا رواه الترمذي وقد سئل عنه احمد بن حنبل فضعفه / منهاج السنة لابن تيمية (ت٧٢٨هـ)- ط١، ١٤٠٦هـ: ج٤/ص٥٦١

(٢) في(هـ): أن يؤخذ وهو تحريف؛ وانظر صحيح ابن حبان:ج١٦/ص٢٤٤ ح٧٢٥٦، فضائل الصحابة:ج١/ص٤٩ ح٤، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: ابن بلبان الفارسي الحنفي (المتوفى: ٧٣٩هـ) مؤلف التعليقات الحسان: ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ): ج١٠/ص٣٠٥ ح ٧٢١٢.

(٣) في(هـ): والحسنان وهو تحريف وإن كان المقصود بالختنين هنا هما الحسنان.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (ت: ٤١٨هـ) - بَابُ جِمَاعِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﷺ- سِيَاقُ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ مَعْرِفَةَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ مِنَ السُّنَّةِ: ج٧/ص١٣١٢ ح٢٣٢١، من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الطرابلسي لأبي الحسن خيثمة القرشي الشامي الطرابلسي (المتوفى: ٣٤٣هـ) - تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م: ص١٧١بدون رقم، الحجة في بيان المحجة لإسماعيل بن محمد، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) - المحقق: محمد المدخلي - ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م: ج٢/ص٣٦٠ بدون رقم.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة - بَابُ جِمَاعِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِﷺ سِيَاقُ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ مَعْرِفَةَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ مِنَ السُّنَّةِ: ج٧/ص١٣١٣ ح٢٣٢٥، الحجة في بيان المحجة: ج٢/ص٣٦١ بدون رقم، انظر محض الصواب: ج١/ص٢٣٦.



وأحباب رسوله، وآذوا أولياء الله تعالي، وأولياء رسوله، وسبوا من أثني عليهم، وقدحوا فيمن مدحهم العليم الخبير، فما أجدرهم بجهنم وبئس المصير؛ ولهذا حذر الناظم بقوله (فلا تك عبدا رافضيا)، يعني سالك مذهب الرافضة (فتعتدي)، فتكون ظالما، فتستوجب النار بقوله تعالي: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ[1]﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾[2]﴾، وقوله: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا[3]﴾الآية، وأكد ذلك بقوله: (فويل) كلمة معناها التحسر والهلاك، كما قال البيضاوي في تفسيره، أو واد أو جبل في جهنم[4] أعاذنا الله منها، وكررها بقوله: (وويل) زيادة في التنفير، (في الوري) يعني الخلق، (لمن اعتدي) بمسبة الصحابة، أو أحد منهم، أو بغضهم أو بغض واحد منهم، ولربما أفضي ذلك إلي الكفر بالنعمة إن لم يكفر بالمنعم.

ثم أرشد الناظم إلي طريق الحق، وهو الذي ذهب إليه بقوله (فحب) أي محبة، (جميع الآل) الذين من جملتهم علي وابناه وزوجه، (والصحب) الذين من جملتهم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة[5] ونحوهم، سبيلي و (مذهبي) الذي أذهب إليه واتبعه، وهو مذهب أهل السنة والجماعة (غدا) أي يوم القيامة، (بهم) أي بجميع الآل والصحب (أرجو) أي أؤمل، (النعيم) وهو ما يلائم النفس والقلب من الخير، ووصفه بقوله (المؤبدًا) يعني نعيم الجنة، التي لها البقاء السرمد، ولسكانها الملك المخلد؛ وإنما أمل ذلك أخذا من قوله ﷺ: «المرء مع من أحب[6]»، وقوله: «أنت مع من أحببت[7]»، وقد مر أن الكتاب والسنة متضمنان لكون العشرة وبقية الآل والصحب مشهود لهم بالجنة، ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ

---

(١) سورة الطلاق آية: ١

(٢) سورة الفرقان آية: ١٩

(٣) سورة الكهف آية: ٢٩

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ج١/ص٩٠

(٥) إن من آل بيت الرجل زوجه وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها علاوة علي كونها صحابية فهي من آل البيت، والكلام عن أن آل البيت من جملتهم علي وابناه وزوجه؛ ثم الصحب ومنهم أبوبكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم جميعا قد يشعر بكأن عائشة ليست من آل البيت وهذا غير صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة - مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ - مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: ج١٩/ص٧١ ح١٢٠١٣ ،صحيح البخاري - كِتَابُ الأَدَبِ - بَابُ عَلاَمَةِ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ج٨/ص٣٩ ح٦١٦٨، ح٦١٦٩، ح٦١٧٠، ح٦١٧١.

(٧) رواه البخاري- كِتَابُ المَنَاقِبِ - بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: ج٥/ص١٢ ح ٣٦٨٨، مسلم - كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ - بَابُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ: ج٤/ص٢٠٣٢ ح٢٦٣٩



مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ (١)﴾، ثبتنا الله وأحبابنا علي ما يحب ويرضي من محبته، ومحبة رسوله، وأنبيائه، وأوليائه، وحمانا من الضلال، والزيغ بجوده وكرمه.

وبين الناظم ما فيه السلامة من السكوت عن حرب الصحابة، بقوله: (ونسكت) أي نكف(عن) ذكر (حرب الصحابة) مع بعضهم بعضا، كالجمل وصفين[٢] وغيرهما، (فالذي جري) من ذلك (الحرب بينهم)، لم يكن بهوي وحظ نفس؛ بل (كان اجتهادا) من أصاب منهم فيه فله أجران، ومن أخطأ فله أجر، وخطأه معفو عنه، وعنه عبر بقوله (مجردا)، يعني من شوائب الحظوظ النفسانية، فالذي استقرت عليه آراء المحققين من العلماء أهل الورع والدين، أن الإمساك عن ذلك من أهم المهمات، والخوض فيه مفض إلي الضلال والهلكات، والوقوع في الدركات، إذ يلزم منه استنقاص بعضهم ونسبته إلي المعصية، وارتكاب كبيرة، والحال أنهم محفوظون من الشيطان؛ إذ لاشك أنهم من عباد الله المخلصين الذين ليس لإبليس[٣] عليهم سلطان. علي أن أكثر الحكايات المنقولة في ذلك ربما تكون موضوعة باطلة، يجري علي وضعها عصابة مضلة جاهلة، وما صح منها فمحمول علي أحسن المقاصد، مؤول علي أكمل وأتم ما يكون من المخارج، وبذلك صرح ابن دقيق العيد، حيث قال في عقيدته: «وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه، فمنه ما هو باطل وكذب، فلا تلتفت[٤] إليه وما كان صحيحا أولناه علي أحسن التأويلات[٥]، وطلبنا له أجود المخارج[٦]؛ لأن الثناء عليهم من الله سابق، وما نقل محتمل للتأويل، والمشكول لا يبطل المعلوم[٧]... انتهي»، نقله عنه النجم ابن قاضي عجلون، ويؤكده قول الناظم (وقد صح) وثبت (في الأخبار) الصحيحة، المروية بالأسانيد الصحيحة (أن قتيلهم)، أي مقتولهم ظلما (وقاتلهم)، محقا كان أو متأولا بما أدي إليه اجتهاده، (في جنة الخلد) التي أعدت للمتقين، (خلدا) بشاهد قصة حاطب بن أبي بلتعة، حين عاتبه رسول الله بمكاتبته للمشركين[٨]؛

---

(١) سورة النور آية: ٤٠

(٢) في ذكر صفين والجمل انظر كتاب السنة لأبي بكر الخَلَّال الحنبلي (ت: ٣١١هـ) -: ج٢/ص٤٦٠.

(٣) في(د): لا لإبليس

(٤) في(هـ) فلا يلتفت

(٥) في (هـ) تأويلاً حسناً

(٦) سقط في (هـ)

(٧) عقيدة تقي الدين ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) ص٦، بديع المعاني تحقيق د محمد السحيم ص١٤٥

(٨) وهذا جانبا من قصة حاطب ﷺ« كَتَبَ حَاطِبٌ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بعزم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْرَ إِلَيْهِمْ، ☜



فعزم عمر واستشار رسول اللهﷺ في قتله، فقال دعه فإنه شهد بدرا والحديبية[1]»، وما يدريك لعل الله اطلع علي أهل بدر، فقال اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم[2].

فيكفي العاقل مثل هذه الأخبار ردعا وزجرا عن التعرض إلي انتقاص أحد منهم، لاسيما الخلفاء الأربعة الراشدون، الذين قال فيهمﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين[3] من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ[4]»، لاسيما الشيخين الذين قال فيهماﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ...[5]»، وما يذكر من ذلك؛ فللتنبيه[6] عن صون العقائد بما يعتقده الرافضة من مذهبهم الفاسد، ولإثبات بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالبغاة، كما نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالي أنه قال: لولا علي لم تعرف السيرة في الخوارج[7] وعن أبي حنيفة نحوه.

فلا جرم قال الناظم: (فهذا) يعني الكف عن ذكر الحروب الواقعة بين الصحابة، وتحسين الظن بهم، وتنزيههم من النسبة إلي المعصية مطلقًا، وهذا الذي قررناه من أمر العقيدة، أو المتعلقة بالصفات الإلهية والنبوات الاصطفائية، وما اندرج من ذلك كله من المسائل

فقال عمر رضي الله عنه يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ فقدْ نَافقَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ" وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرُ لَعَلَّ الله قد اطلع على أَصْحَابِ بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لكم " وأنزل الله في حاطب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ... ﴾ [الممتحنة:1]/ انظر البداية والنهاية ط إحياء التراث ج٤/ص٣٢٤

(١) رواه البخاري – كِتَابُ الجِهَادِ – بَابُ الجَاسُوسِ:ج٤/ص٥٩ ح٣٠٠٧، رواه مسلم: ج٤/ص١٩٤٢ ح٢٩٤٥، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ج٦/ص٥٨ ح١٥١٩.

(٢) رواه البخاري – كِتَابُ الجِهَادِ – بَابُ الجَاسُوسِ:ج٤/ص٥٩ ح٣٠٠٧ مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب رضي الله عنه :ج٤/ص١٩٤١ ح٢٤٩٤.

(٣) زيادة في (هـ)

(٤) صحيح ابن حبان – بَابُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا نَقْلًا وأمرا وزجرا – ذِكْرُ وَصْفِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ :ج١/ص١٧٨ ح٥، مسند أحمد:ج٤/ص١٢٦ ح١٧١٨٤، المستدرك على الصحيحين:ج١/ص١٧٤ ح٣٢٩، سنن ابن ماجه:ج١/ص١٥ ح٤٢، مسند الشاميين:ج١/ص٤٠٢ ح٦٩٧، قال الشيخ الألبان في التعلقات الحسان: صحيح – (الصحيحة) (٩٣٧ و ٣٠٠٧)، ((ظلال الجنة)) (٢٦ ـ ٣٤)، وقال في السلسلة الصحيحة أخرجه الطبراني في " مسند الشاميين " (ص ١٣٦) ، وفي المعجم الكبير (١٨ / ٢٤٨ / ٦٢٣).

(٥) مسند الشاميين:ج٢/ص٥٧ ح٩١٣،المعجم الأوسط:ج٤/ص١٤٠ ح٣٨١٦، فضائل الخلفاء لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ): ص٩٤ ح٩٤، انظر جامع بيان العلم:ج٢/ص١١٦٤ ح٢٣٠٦، صححه الألباني في تحقيقه لصفة الفتوى والمفتي لأحمد النميري الحرّاني الحنبلي (ت: ٦٩٥هـ) – ١٤٠٤: ص٥٤.

(٦) في (هـ): فالتنبيه وهو تحريف

(٧) لم أقف علي هذه العبارة في منقولات الشافعي أو مقولاته التي وصلت إلينا، ولعلها في كتاب لم يصل إلينا .



الأصولية، هو (اعتقاد) محمد ابن إدريس (الشافعي)، تغمده الله برحمته (إمامنا) يقرأ بالحركات الثلاثة، (و) اعتقاد (مالك) ابن أنس، (و) اعتقاد (النعمان)ابن ثابت أبي حنيفة (أيضا)، (و) اعتقاد الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني، وحذف التنوين من مالك للضرورة علي مذهب الكوفيين، وبعض البصريين، وإن منعه الباقون، ومن عبارات إمامنا الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ[1] الرائقة في هذا المقام: تلك دماء طهر الله أيدينا منها، فلا نلوث ألسنتا بها، وقال الإمام أحمد حين سئل عن أمر علي وعائشة: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾[2]﴾الآية، ويحتمل أن يكون مراد الناظم بقوله (فهذا اعتقاد الشافعي...) إلي آخر البيت، جميع ما تضمنه نظمه من المسائل الأصولية الدينية، من التوحيد وإثبات صفات المعاني للذات وغير ذلك مما مر ذكره، كله معتقد الأئمة الأربعة، ولا يخلون من تجويز؛ إذ بعض ما مر مختلف فيه كزيادة الإيمان ونقصانه، ونحو ذلك من المسائل التي خالف فيها أبو حنيفة أبا الحسن الأشعري[3] - شيخ أهل السنة من الشافعية- فلا ضير في ذلك من الخلاف بينهما، فإنها لا تقتضي تبديعا ولا تكفيرا، وكل منهم علي صراط مستقيم.

ثم قال الناظم (فمن يعتقده) يعني ما تضمنه نظمه مما اتفق عليه الأئمة (كله) تأكيد لها معنوي، (فهو) يعني المعتقد (مؤمن) أي موحد، (ومن زاغ عنه) يعني مال عن الحق المتفق عليه عند الأئمة الأربعة (قد طغي[4]) بزيغه (وتمردا) يعني بمخالفته.

---

(١) قوله (رحمه الله) زيادة في (د)

(٢) سورة البقرة آية: ١٣٤،آية: ١٤١

(٣) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ(ت٣٢٤هـ)، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية: ترجمته في الأنساب ١: ٢٦٦ وتاريخ بغداد ١٣: ٢٦٠ والمنتظم ١٤: ٢٩ وطبقات السبكي ٥: ٢٣٨ والجواهر المضية ١: ٣٥٣ .

(٤) في (هـ): طفي

المبحث الخامس
في ذكر مناقب الأئمة الأربعة
المطلب الأول
في مناقب الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ولنختم كتابنا بذكر شيء من مناقب الأئمة الأربعة، ولنبدأ بإمامنا الشافعي، لا شك أن بعض العلماء أفرد التصنيف في مناقبه، وأطال النفس في نشر محاسنه، ومن أنفس التصانيف وأحسنها في ذلك كتاب البيهقي، وهو كما قال النووي في تهذيبه مجلدان ضخمان، وقد ذكرت أول كتابنا نور العين في شرح سلك العين[1]، نبذة من ذلك، هو أبو عبد الله محمد ابن إدريس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي المطلبي الشافعي[2]، الحجازي، بن عم رسول الله ﷺ، وابن عمته أيضا؛ إذ الشفاء أخت عبد المطلب، كما قاله ابن الوردي، يلتقي معه في عبد مناف، وأمه أزدية لقي شافع[3] النبي ﷺ وهو مترعرع وأسلم أبوه السائب يوم بدر[4]، كان صاحب راية هاشم، فأسر وفدا نفسه ثم أسلم[5] قاله في جامع الأصول، وانعقد الإجماع مع تظاهر الأحاديث علي تفضيل قريش علي سائر العرب، الذين بلا شك هم أفضل من العجم، ففي الصحيحين «الائمة من قريش[6]»، ولمسلم: «الناس تبع لقريش في الخير والشر، والناس معادن[1]...» الحديث،

---

(١) سلك العين، لإذهاب الغين قصيدة تائية. للشيخ: عبد القادر بن حبيب. وعليها شرح: للشيخ: علوان بن عطية الحموي. انظر كشف الظنون لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) – مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) – تاريخ النشر: ١٩٤١م: ج٢/ص٩٩٧، هدية العارفين ج١/ص٥٩٨.

(٢) انظر ترجمة الإمام الشافعي في البداية والنهاية ط دار إحياء التراث العربي: ج١٠/ص٢٧٤، الديباج المذهب لابن فرحون (المتوفى: ٧٩٩هـ) – تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور : ج٢/ص١٥٦، ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض(المتوفى: ٥٤٤هـ) – المحقق: ابن تاويت الطنجي وآخرون – ج٣/ص١٧٤.

(٣) في(د): الشافعي

(٤) المنتظم لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): ج١٠/ص١٣٤، تاريخ ابن الوردي: ج١/ص٢٠٥.

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ): ج١٢/ص٨٦٨، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): ج١٠/ص١٣٤ .

(٦) سنن للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) :ج٣/ص١٧٢ ح٥٢٩٨، مسند الإمام أحمد – مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ج٢٠/ص٢٤٩ ح١٢٩٠٠، مسند أبي يعلى:ج٧/ص٩٤ ح٤٠٣٣، وصححه الألباني في صحيح ☜



وله أيضا: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم[٢]» وفي البخاري: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد[٣]» وفي الترمذي «الأزاد[٤] زاد الله في الأرض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت[٥] أبي كان أزديا يا ليت أمي كانت أزدية[٦]» مرفوعا وموقوفا عن أنس ووقفه أصح، وكذلك وقف حديث «الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد[٧]» يعني وقفه علي أبي هريرة أصح من رفعه.

ولد الشافعي بغزة أو عسقلان، وكلاهما من الأرض المقدسة، وقيل بأرض اليمن، كما في جامع الأصول سنة خمسين ومائة[٨]، وفيها توفي أبو حنيفة[١] وما قيل أنه ولد يوم موته لم

الجامع: ج١/ص٥٣٥ ح ٢٧٥٨ فقال« عن أنس. تخريج فضائل الشام ٣٢، الإرواء ٥٢٠».

(١) رواه مسلم في صحيحه - كِتَابُ الْإِمَارَةِ - بَابُ النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ، وَالْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ :ج٣/ص١٤٥١ ح١٨١٨،١٨١٩، وانظر مسند الإمام أحمد بن حنبل مخرجا - مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ - مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ج٢٢/ص٤١٣ ح١٤٥٤٥، قال الإمام الألباني: « أخرجه مسلم (٦ / ٢) وأحمد (٣ / ٣٣١) الأول عن أبي الزبير، والآخر عن أبي سفيان كلاهما عن جابر مرفوعا. وقد صرح أبو الزبير بسماعه من جابر. وإسناد أحمد صحيح على شرط مسلم/انظر السلسلة الصحيحة: ج٣/ص٦ ح١٠٠٦.

(٢) رواه مسلم - كتاب الْفَضَائِلِ - بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ:ج٤/ص١٧٨٢ ح٢٢٧٦، ابن حبان - كتاب التاريخ - بَابُ مِنْ صِفَتِهِ ﷺ، وَأَخْبَارِهِ - ذِكْرُ اصْطِفَاءِ اللَّهِ صَفِيَّهُ مِنْ بَيْنِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ﷺ:ج١٤/ص٢٤٢ ح٦٣٣٣، الترمذي - الْمَنَاقِبِ - بَابُ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ ﷺ:ج٥/ص٥٨٣ ح٣٦٠٥.

(٣) صحيح البخاري - كِتَابُ فَرْضِ الخُمُسِ - بَابٌ: وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِلْإِمَامِ:ج٤/ص٩١ ح٣١٤٠، كِتَابُ المَنَاقِبِ - بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ:ج٤/ص١٧٩ ح٣٥٠٢، كِتَابُ المَغَازِي - بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ:ج٥/ص١٣٧ ح ٤٢٢٩، مسند أحمد مخرجا - مُسْنَدُ الْمَدَنِيِّينَ - حَدِيثُ جُبَيْرٍ:ج٢٧/ص٣٠٤ ح١٦٧٤١، سنن النسائي (المجتبى) - كِتَابُ قَسْمِ الْفَيْءِ:ج٧/ص١٣٠ ح٤١٣٧، صحيح ابن حبان - كِتَابُ الزَّكَاةِ - بَابُ مَصَارِفِ الزَّكَاةِ - ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ أَوْلَادَ الْمُطَّلِبِ وَأَوْلَادَ هَاشِمٍ يَسْتَوُونَ فِي تَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ:ج٨/ص٩١ ح٣٢٩٧،صححه الألباني في إرواء العليل:ج٥/٧٨ ح١٢٤٢: «وقال صحيح عن جبير بن مطعم».

(٤) في (هـ): أزد

(٥) في (هـ): ليث وهو تصحيف والصواب (ليت) كما بالنسخ الأخرى

(٦) المعجم الأوسط:ج٧/ص٢٤٦ ح٧٤٠٣، قال عنه الألباني رحمه الله « ضعيف رواه الترمذي (رقم ٣٩٣٧) ، وابن جميع في " معجم الشيوخ " (ص ١٨١) ، والضياء في " المختارة " (٢/١٣١) ، وابن عساكر (٢/٥٥/١) ، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة: ج٥/ص٤٨٧ ح ٢٤٦٧.

(٧) رواه الترمذي ت بشار:ج٦/ص٢١٧ ح٣٩٣٦، فضائل الصحابة:ج٢/ص٧٩٥ ح١٤٢٣، مصنف ابن أبي شيبة:ج٦/ص٤٠٣ ح٣٢٣٩٥، وصححه الألباني رحمه الله/ انظر السلسلة الصحيحة: ج٣/ص٧٢ ح١٠٨٤ .

(٨) منازل الأئمة الأربعة - للسلماسي (ت: ٥٥٠هـ)- ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ص٢٠١.



يثبت(٢)، ثم حمل إلي مكة وهو ابن سنتين وبها نشأ(٣)، وأذن له في الفتوى وهو ابن خمسة عشرة(٤)، وسبب اشتغاله في الفقه ذكره النووي في التهذيب، حذفته اختصارا، قرأ(٥) الموطأ علي مالك رحمهما الله حفظا، فكان يستزيده من القراءة حفظا، لما أعجبته قراءته ولازم مالكا، فقال له اتق الله فإنه سيكون لك شأن(٦)، وفي رواية « إن الله قد ألقي في قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية(٧)»، وهو أول من صنف أصول الفقه بلا خلاف(٨)، وكان لا يداني في معرفة الكتاب والسنة، حجة في لغة العرب والنحو، قال الزعفراني: «كان أصحاب الحديث رقودا فأيقظهم فتيقظوا(٩)» وقال أحمد :«ما أحد أمسي بيده قلما ولا محبرة إلا وللشافعي في رقبته منة(١٠)»، وكان بالمحل الأعلى من متانة الدين، وأجمع علي فضله ودينه كل من الموافقين والمخالفين (شعر):

وليس يصح في الأذهان شيء ** إذا احتاج النهار إلي دليل(١١)

وعليه حمل الحديث: «إن(١٢) عالم قريش يملأ طبق(١٣) الأرض علما»، إذ لم ينقل عن الصحابة إلا مسائل معدودة؛ لأن هممهم كانت مصروفة إلي الجهادين، جهاد الكفار، وجهاد النفس، ومن صنف بعدهم لم يكن فيهم قرشي متصف بهذه الصفة قبل الشافعي ولا بعده إلا

---

(١) معجم الأدباء: ج٦/ص٢٣٩٤.

(٢) أما هذه الرواية فبسندها راو مجهول علي الأقل قال الإمام الذهبي رحمه الله علي بن محمد لا أعرفه وعليه فهي رواية ضعيفة/ تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥/ص١٤٦.

(٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك – محمد اليمني (ت: ٧٣٢هـ) – تحقيق: محمد الحوالي: ج١/ص١٥١.

(٤) البداية والنهاية ط دار التراث< ١٠/ص٢٧٥.

(٥) في (هـ): اقراء وهو تحريف مبعد للمعني

(٦) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ج٢/ص١٣٧.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٤٧

(٨) طبقات الشافعيين لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: ص١٤١.

(٩) مرآة الجنان– ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ج٢/ص١٩، وفيات الأعيان : ج٤/ص١٦٥.

(١٠) تاريخ دمشق:ج٥١/ص٣٤٩، مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ج٢/ص١٩، وفيات الأعيان:ج٤/ص١٦٥.

(١١) البيت للمتنبي، ديوان – دار بيروت للطباعة والنشر – ط١ عام ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م:ص٣٤٣ ، وهو من الوافر وهو من الشواهد الشعرية؛ انظر التمثيل والمحاضرة – لعبد الملك بن محمد الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) – :ص٢٤٣،١١١، شرح لامية العجم (وهو مختصر شرح الصفدي المسمى الغيث المسجم) – كمال الدين، محمد بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت: ٨٠٨هـ) -: ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م: ص١٨.

(١٢) في (ج): حديث بدون ال تعريف

(١٣) سقط في (أ)



هو، قيل إنه صنف مائة كتاب وثلاثة عشر كتابا في التفسير والفقه والأدب وغير ذلك.

قال «وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم علي أن لا ينسب إليَّ منه حرف»، وقال: «وددت إذا ناظرت أحدا أن يظهر الله الحق علي يديه»، ومن كلامه «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ما تقرب إلي الله بشيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم، وما أفلح بالعلم إلا من طلبه بالقلة، ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي، لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذلة نفس، وضيق العيش، وخدمة العلم، وتواضع العيش أفلح، تفقه قبل أن ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلي الفقه، من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكون بينك وبينه صداقة ولا معرفة، زينة العلماء التوفيق[1]، حليتهم[2] حسن الخلق، وجمالهم كرم النفس زينة العلم الورع والحلم لا عيب في العلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه، ليس العلم ما حفظ ، العلم ما نفع، فقير العلماء فقير اختيار، وفقير الجهال فقير اضطرار، المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن، الناس في غفلة عن هذه السورة[3]:﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢[4]﴾، من لم تعزه التقوي فلا عز له، ما فزعت من الفقر قط، من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة، من لزمته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لأهلها، من رضي بالقنوع زال عنه الخضوع، خير الدنيا والآخرة في خمس خصال: غني النفس، وكف الأذى، وكسب الحلال، ولباس التقوي، والثقة بالله علي كل حال. عليك بالزهد، أنفع الدنيا التقوي ومن[5] أضرها العدوان، من أحب أن يفتح الله قلبه وينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصي وتكون له خبيئة فيما بينه وبين الله من عمل وفي رواية فعليه بالخلوة وقلة الكلام والأكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب، يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولا تملكها.

وقال لابن عبد الأعلي: لو اجتهدت كل الجهد علي أن ترضي الناس كلهم فلا سبيل فأخلص عملك ونيتك لله ، وقال: لا يعرف الرياء إلا المخلصون لو أوصي رجل بشيء إلي أعقل[6] الناس صرف إلي الزهاد، سياسة الناس أشد من سياسة الدواب[1]، وجه ذلك لأن

---

(١) في(هـ): الرفق وهو تحريف إذ الكلمة هي التوفيق

(٢) في(هـ): حليثهم وهو تصحيف

(٣) في (هـ) الصورة وهو تحريف

(٤) سورة العصر آية: ١، ٢

(٥) نقص في(هـ)

(٦) في (د):لأعقل

الدواب لا نفوس لها منوعة إنما هي نفس واحدة بهيمية وأما الناس فلهم أنفس منوعة أمارة لوامة ومسولة[٢] ومطوعة ومطمئنة ما تحب أن تسوس نفسا إلا وشردت منك نفس أخري وكل نفس لها ألوان شتي فلا تميط لونا إلا واتصف بلون آخر وما كان فالتعب في سياستهم يتنوع وما قاله الإمام الشافعي باعتبار زمانه أما زماننا هذا وأهله ما أدري ماذا كان يقول بهم انتهي، والله أعلم.

«العاقل من عقَّله عَقْلُهُ عن كل مذموم، لو علمت أن شرب الماء ينقص من مرؤتي شياء ما شربته، للمرؤة أربعة أركان: حسن الخلق، والسخاء، والتواضع، والنسك. المروءة حفظ الجوارح عما لا يعنيها، وأصحاب المروآت في جهد، من أحب أن يقضي له بالخير فليحسن الظن بالناس، لا يكمل الرجل في الدنيا إلا بأربع: بالديانة، والأمانة، والصيانة، والرزانة، وقال أقمت أربعين سنة أسأل إخواني الذين تزوجوا عن أحوالهم في تزوجهم؟ فما منهم أحد قال إنه رأى خيرا، وقال ليس بأخيك من احتجت إلي مداراته، من صدق في أخوة أخيه قبل علله وسد خلله، من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا، ليس سرور يعدل صحبة الإخوان، ولا غم يعدل فراقهم، لا تقصر في حق أخيك اعتمادا علي مودته، لا تبذل وجهك إلي من يهون عليه ردك، من برك فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك، من نم لك نم عليك، من إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك، وإذا أغضبته[٣] قال فيك ما ليس فيك، الكيس العاقل هو الفطن المتغافل، من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن نصحه علانية فقد فضحه وشانه، من سام نفسه فوق ما تساوي رده الله إلي قيمته، الفتوة حلية الأحرار، من تزين بباطل هتك ستره، التواضع من أخلاق الكرام، والتكبر من شيم اللئام، التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة، أرفع الناس قدرا من لا يري قدره، وأكثرهم فضلا من لا يري فضله، وإذا كثرت الحوائج فأبدأ[٤] بأهمها، من كتم سره كانت الخيرة في يده، الشفاعات زكاة المروآت من صدق الله نجا، ومن أشفق علي دينه سلم من الردي، ومن زهد في[٥] الدنيا قرت عيناه بما يري من ثواب الله غدا، كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا، واصدق الله تعالى في جميع أمورك تنج مع الناجين، من كان فيه ثلاث خصال فقد أكمل الإيمان: من أمر بالمعروف وأتمر، ونهي عن المنكر وانتهي،

---

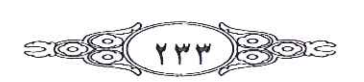
(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٥٤ :٥٦؛ من قوله: «وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم ... »، حتي قوله: «... أشد من سياسة الدواب» وقد نقله المؤلف رحمه الله بحروفه، وعند كلمة الدواب ينتهي نقله أما ما بعد كلمة الدواب أي من قوله «وجه ذلك... » حتي قوله «... انتهي» فهو من تعليق الشيخ علوان رحمه الله .

(٢) في(هـ): وسوله وهو تحريف لا وجه له

(٣) كذلك في (هـ) أما في(أ) فالعبارة هي " من إذا أغضبته...إلخ بزيادة من وعدم استخدام (و)"

(٤) في (هـ): فأبدي وهو تحريف

(٥) زيادة في (هـ)



وحافظ علي حدود[1] الله تعالي.

وقال واعظا بعض إخوانه إن الدنيا دحض مزلة ودار مذلة، عمرانها إلي الخراب صائر، وساكنها إلي القبور زائر، شملها علي الفرقة موقوف، وغناها إلي الفقر مصروف، الإكثار بها إعسار، والإعسار فيها إيسار، فافزع إلي الله يسار، وارض برزق الله، لا تستلف من دار بقائك إلى دار فنائك، فان عيشك فَيءٌ زائل، وجدار مائل، أكثر من عملك، وقصر من أملك، وقال الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء، والانقباض عنهم مجلبة للعداوة، فكن بين المنقبض والمنبسط، وقال ما أكرمت أحدا فوق قدره إلا اتضع من قدري عنه بمقدار ما زدت في إكرامه، وقال: لا وفاء لعبد ولا شكر للئيم، ولا صنيعه عند نذل، صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة، عاشر كرام الناس تكن كريما، ولا تعاشر اللئام فتنتسب إليهم، إن الله خلقك حرا، فكن حرا كما خلقك، من سمع بأذنه كان حاكيا، ومن أصغى بقلبه كان واعيا، ومن وعظ بفعله كان هاديا، وقال من الذل أشياء: عبور مجلس العلم بلا نسخة، وعبور الجسر بلا قطعة، ودخول الحمام بلا سطل[2]، وتذلل الشريف للدني لينال منه شيئا، وتذلل الرجل للمرأة لينال منها شيئا، ومداراة الأحمق فإن مداراته غاية لا تدرك، ومن ولي القضاء ولم يفتقر فهو لص، ولا بأس على الفقيه أن يكون معه سفيه يسافه[3] به، وقال[4] من تعلم القرآن عظمة قيمته، ومن تعلم الفقه نبل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن تعلم الحساب جزل قدره، ومن تعلم العربية رق طبعه، ومن لم يصف نفسه لم ينفعه علمه[5]».

ولو تتبعنا جواهر حكمه المشهورة ولآلئ فوائده المنظومة والمنثورة لأفضي إلي الإطالة وأوجب – لكثرة ذلك– للكاتب والسامع السآمة والملالة، ولو لم يكن من مناقبه غير هذه الألفاظ الفائقة والعبارات الرائقة لكفي ذلك شرفا، كيف وقد جمع ذلك بين العلم، والعمل، والزهد، والورع، والصبر، والشكر، والجود، والكرم، والتواضع، والإخلاص، والصفاء، والتوكل، والرضي، إلي غير ذلك من الأخلاق الحميدة، والأفعال السديدة، والأقوال الصادقة المفيدة. قدم من صنعاء إلي مكة ومعه عشرة آلاف دينار فضرب خباءه خارج مكة، فما برح حتى فرقها كلها.

---

(١) في(هـ): صدود

(٢) في (هـ): صطل

(٣) في (د): يسافر

(٤) زيادة في (د)

(٥) ثم عاد المؤلف رحمه الله لينقل عن الإمام النووي بحروفه من تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٥٦،٥٧ وذلك من قوله: «العاقل من عقله عقله ... » حتي قوله: « ... نفسه لم ينفعه علمه».

كان كما قال عمرو بن سواد[١]، أسخي الناس بالدنيا والدراهم والطعام[٢]، قدم مصر وكانت زبيدة ترسل إليه برزم من الثياب والوشي، فيقسمها كلها بين الناس، ركب حمارا فمر بسوق الحذائين[٣] فسقط سوطه، فقام إنسان، فأخذه، ومسحه، وناوله إياه، فأمر له بتسعة أو سبعة دنانير [٤].

ونقل في الإحياء أنه خرج من الحمام فأعط الحمامي مالا كثيرا[٥]، وأنه أعطي لمن دفع إليه سوطه، حين سقط من يده خمسين دينارا أجرا علي ذلك[٦] والله أعلم. انقطع شسع نعله أي سيره، فأصلحه له رجل، فأمر له بسبعة دنانير، كان يشتري الجارية التي تطبخ، وتعمل الحلوى، ويقول اشتهوا ما أحببتم، فكان بعض أصحابه الذي كان يأمرها إدلالا علي كرمه وجوده، إذا سئل يحمر وجهه حياء من السائل، ويبادر بإعطائه[٧]، وكان ختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة[٨]، ويجزء الليل في غيره ثلاثة أجزاء: ثلث للعلم، وثلث للصلاة، وثلث للنوم[٩]. قال الكرابيسي[١٠]: بت مع الشافعي غير ليلة، فما رأيته يزيد علي خمسين آية فإذا أكثر فمائة[١١] لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله سبحانه لنفسه ولجميع المؤمنين والمسلمين، ولا بآية عذاب إلا تعوذ، وسأل النجات له وللمؤمنين[١٢]، قال: ما

---

(١) هو عمرو بن سواد بن الأسود بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري السرجي أبو محمد المصري روى عن ابن وهب، والشافعي، وآخرين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن يونس: توفي يوم الجمعة لعشرين بقين من رجب سنة خمس وأربعين ومائتين/ انظر طبقات الشافعيين: ص١٤٨ ، ١٤٩، رجال صحيح مسلم لابن مَنْجُويَه (ت: ٤٢٨هـ) – المحقق: عبد الله الليثي – ط١ ١٤٠٧: ج٢/ص٧٠ رقم ١١٧٦

(٢) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج٩/ص١٣٢ بدون رقم.

(٣) في(هـ): الحدائين وهو تصحيف يغير المعني

(٤) تهذيب الأسماء واللغات : ج١/ص٥٧

(٥) إحياء علوم الدين للغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ) – دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ: ج١/ص٢٥.

(٦) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي مرجع سابق.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٥٨.

(٨) تاريخ الإسلام (ت تدمري): ج١٤/ص٣٠٩، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج٢٤/ص٣٦٨.

(٩) تاريخ دمشق: ج٥١/٣٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٥٤

(١٠) في(هـ): الكريبسي وهو تصحيف؛ والكرابيسي هو الحسين بن علي الكرابيسي: فقيه، من أصحاب الإمام الشافعيّ. له تصانيف كثيرة في (أصول الفقه وفروعه) و (الجرح والتعديل) . وكان متكلما، عارفا بالحديث، من أهل بغداد. نسبته إلى الكرابيس (وهي الثياب الغليظة) كان يبيعها/ انظر المنتظم : ج١٢/ص١٤.

(١١) قوله "فإذا أكثر فمائة" نقص في (هـ)

(١٢) تاريخ بغداد: ج٢/ص٣٩٢، تهذيب الكمال: ج٢٤/ص٣٦٧، النجوم الزاهرة:ج٢/ص١٧٦.



شبعت منذ ست عشرة سنة وفي رواية إلا مرة واحدة، فطرحتها؛ لأن الشبع يثقل البدن، ويقسي القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة[١]، وقال: ما تركت غسل الجمعة في برد، ولا سفر، ولا غيره، وما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا[٢]، وسئل عن مسألة، فسكت، فقيل: ألا تجيب، فقال: لا أدري الفضل في سكوتي أو الجواب[٣]، مراقبا للسانه عاملا بحديث: «فليقل خيرا أو ليصمت[٤]».

قرأ تلميذ الصالح المزني، وكان حسن الصوت: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾[٥]﴾ الآية؛ فتغير لون الشافعي، واقشعر جلده، واضطرب اضطرابا شديدا، وخر مغشيا عليه، فلما أفاق، جعل يقول: «أعوذ بك من مقام الكاذبين، وإعراض الغافلين، اللهم لك خضعت قلوب العارفين، ودانت هيبة المشتاقين، إلهي هب لي جودك، وجللني بسترك، واعف عن تقصيري بكرم وجهك[٦]»، رأيت النبيﷺ في المنام قبل حلمي، فقال لي: يا غلام، قلت: لبيك يا رسول الله، قال ممن أنت؟! قلت: من رهطك. قال أدنو مني، فدنوت منه، ففتح فمي، فأمر بريقه علي لساني وفمي وشفتي، وقال امض بارك الله فيك؛ فما أذكر أني لحنت في حديث بعد ذلك، ولا شعر [٧].

وعن أبي الحسن الدينوري[٨] أنه قال للنبي ﷺ أو في النوم بقول حسن أخذ فأشار إلي علي ابن أبي طالب قال خذ بيد هذا فأت به ابن عمنا الشافعي ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة، ثم قال الشافعي بين العلماء كالبدر بين النجوم الكواكب[٩].

---

(١) جامع العلوم والحكم: ج٢/ص٤٧٤، تاريخ دمشق: ج٥١/ص٣٩٤، سير أعلام النبلاء- ج٨/ص٢٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج٨/ص٢٤٩، تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٥٤.

(٣) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) :ص١٠١

(٤) صحيح البخاري:ج٨/ص١١ ح٦٠١٨،ح٦٠١٩، كِتَابُ الأَدَبِ - بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ: ج٨/ص٣٢ ح٦١٣٥، صحيح مسلم - كتاب الإيمان / باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان):ج١/ص٦٨ ح٤٧.

(٥) سورة المرسلات آية ٣٥

(٦) إحياء علوم الدين للغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ) - بدون تاريخ: ج١/ص٢٥.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٦٥.

(٨) هو أبو الحسن علي بن أحمد الدينوري الزاهد / تهذيب الأسماء: ج١/ص٦٥، ولم أقف علي ترجمة تفصيلية له أما أبو الحسن الدينوري غيره فيوجد أربعة ولهم تراجم تفصيلية، وأبي الحسن الدينوري صاحب هذه المقولة لم أقف علي ترجمة له خلافا لذكره بهذا الاسم في تهذيب الأسماء للنووي رحمه الله.

(٩) مرشد الزوار إلى قبور الأبرار – ط١، ١٤١٥ هـ: ج١/ص٤٩٢.



وقال بحر[1] بن نصر: "كنا إذا أردنا أن نبكي قمنا إلي الشافعي، فإذا أتيناه استفتح القراءة، حتى تساقطوا، وكثر عجيجهم بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة؛ لحسن صوته[2]. كان مقتصدا في لباسه، يتختم في يساره، ونقش خاتمه كفي بالله ثقة لمحمد ابن إدريس، وكان مجلسه مصونا، إذا خيض في مجلسه في كلام نهي عنه، ذا معرفة تامة بالطب والرمي، حتى كان يصيب عشرة من عشرة، من أشجع الناس وأفرسهم، يأخذ بأذنه، وأذن الفرس[3] والفرس تعدوا، ذا معرفة في الفراسة[4]، ونظر في النجوم، حملت امرأته فحسب، وقال تلد جارية عوراء[5] علي فرجها خال أسود، تموت إلي كذا وكذا، فولدت، وكان كما قال، فجعل علي نفسه ألا ينظر فيه – أي في النجوم– أبدا[6]، مع حسن خلقه مهيبا، حتى قال الربيع صاحبه وخادمه: "والله ما اجترأت أن أشرب والشافعي ينظر إلي هيبة له[7]"، حسن الوجه حسن الخلق فصيحا، إذا أخرج لسانه بلغ أنفه، كثير الأسقام، طويل القصب يعني عظم العضد والساق والفخذ، رقيق الخدين مستطيلهما، خفيف العارضين، طويل العنق، قليل لحم الوجه، أسمر اللون، يخضب لحيته بالحناء حمراء قانية[8]، أي شديدة الحمرة حسن السمت[9]، عظيم العقل كالشمس للدنيا والعافية للناس[10].

مكث ابن حنبل يدعوا له في صلاته أربعين سنة[11]، نقل في جامع الأصول أن[12] أحمد بن حنبل قال ما بت منذ[1] ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له[2]، وقال

---

(١) هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني يكنى أَبَا عبد الله صَحِبَ الشَّافِعِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ وَكَانَ رَجُلا صَالِحًا عِنْدَهُ كُتُبُ الزُّهْدِ تُوُفِّيَ بِمِصْرَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ٢٦٧هـ: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: ص١١٢، إكمال تهذيب الكمال : ج٢/ص٣٥٢،٣٥٣ ، سير أعلام النبلاء: ج١٢/ص٥٠٢.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٦٦

(٣) في(ج): بأذنه أو بأذن الفرس

(٤) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٦٥

(٥) في(هـ): عورة وهو تحريف

(٦) المختصر: ج٢/ص٢٦، تاريخ ابن الوردي: ج١/ص٢٠٦، تاريخ الإسلام: ج١٤/ص٣٣٤.

(٧) تاريخ دمشق: ج٥١/ص٤٠٤، طبقات الشافعيين: ص٤٦، تهذيب الأسماء: ج١/ص٦٥.

(٨) تاريخ ابن الوردي: ج١/ص٢٠٦، تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٦٥.

(٩) في(هـ): السيت وهو تحريف

(١٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج٥/ص١٤٦.

(١١) البداية والنهاية:ج١٠/ص٢٥٣، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء:ص٧٦.

(١٢) في(هـ): أنه وهو تحريف



له ابنه: أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟، فقال: كان الشافعي كالشمس للنهار، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض[٣]، وقال أبو ثور[٤]: من زعم أنه رأي مثل محمد ابن إدريس فقد كذب[٥]، كان منقطع القرين في حياته، فلما مضي لسبيله، لم يعتض منه قاله في جامع الأصول، بعد أن قال مناقبه أكثر من أن تعد وفضائله أكثر من أن تحصى، إمام الدنيا وعالم الأرض شرقا وغربا، جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لإمام قبله ولا بعده، وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر لأحد سواه[٦] انتهي.

رأي الشافعي عليا في المنام، فسلم عليه وصافحه، وجعل خاتمه في إصبع الشافعي[٧]، ففسرت المصافحة الأمن من العذاب، وجعل الخاتم في إصبعه بأنه سيبلغ اسمه في الشرق والغرب ما بلغ اسم علي توفي رحمه الله بمصر سنة أربع ومائتين ليلة الجمعة آخر يوم من رجب، وعمره أربع وخمسون سنة وعلي قبره من الجلال والاحترام ما يليق به[٨]، ورأي الربيع آدم عليه السلام مات[٩]، فعبرت رؤياه بموت أعلم أهل الأرض؛ لأن الله تعالي علم آدم الأسماء كلها، فما كان إلا يسيرا حتى مات الشافعي، تغمده الله برحمته وحشرنا وأحبابنا في زمرته.

---

(١) زيادة في (ج)

(٢)جامع الأصول: ج١٢/ص٨٦٨، بحر الدم ليوسف المِبْرَد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ) -: ص١٣٤.

(٣) تاريخ الإسلام: ج١٤/ص٣١٢، تاريخ بغداد:٢ج٢/ص٤٠٤.

(٤) هو إبراهيم بن خالد، ، مُفْتِي العِرَاقِ، ، وُلِدَ سَنَةَ ١٧٠هـ ؛ وَسَمِعَ مِنْ بنِ عُيَيْنَةَ، والشَّافِعِيِّ، وَطَبَقَتِهِم. تُوُفِّيَ في صفر ٢٤٠هـ/سير أعلام النبلاء:ج٩/٤٦٧-٤٦٨، البداية والنهاية: ج١٠/ص٣٥٥

(٥) تهذيب التهذيب: ج٩/ص٢٨، وفيات الأعيان : ج٤/ص١٦٥.

(٦) جامع الأصول في أحاديث الرسول: ج١٢/ص٨٦٨

(٧) مرشد الزوار إلى قبور الأبرار: ج١/ص٤٨٣، الإشارات في علم العبارات ط١- بدون تاريخ: ص٦٨٥.

(٨) تاريخ دمشق لابن عساكر(ت:٥٧١هـ): ج٥١/ص٤٣٢، طبقات الشافعيين: ص٤٦، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ج١/ص٢٩٤.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص٤٦.



المطلب الثاني

في مناقب الإمام مالك بن أنس رحمه الله

وأما الإمام مالك ابن أنس ابن مالك بن أبي عامر ابن عمر بن الحارث بن عثمان بن عمرو بن الحارث، أبو عبد الله الأصبحي، من ولد الأصبح الحارث بن عوف، من ولد يعرب ابن قحطان المدني(١)، إمام دار الهجرة، وأحد أئمة المذاهب المتبوعة، من تابعي التابعين، وقال رسول الله ﷺ:« يوشك أن يضرب آباط المطي في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة(٢)»، رواه الترمذي بإسناد صحيح، وحسنه، قيل هو مالك ابن أنس.

قال الشافعي: «إذا جاء الأثر فمالك النجم، ولو لا مالك وسفيان - يعني ابن عيينة- لذهب علم الحجاز(٣)»، كان إذا شك في شيء من الحديث تركه كله وإذا أراد أن يخرج توضأ وضوءه للصلاة ، ولبس أحسن ثيابه، ومشط لحيته، فقال: أوقر به حديث رسول الله ﷺ، وروي أنه كان يغتسل ويتبخر ويتطيب، فإذا رفع أحد صوته في مجلسه، قال: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ (٤)﴾ الآية، فمن أراد رفع صوته عند حديث رسول الله فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلي الله عله وسلم(٥).

ولقد شاء الله بذكر شيء من أدبه مع الحديث النبوي في خاتمة كتابنا مصباح الهداية وبالله التوفيق.

---

(١) ترجمته في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (المتوفى: ٦٢٩هـ) - المحقق: كمال الحوت - ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ص٤٣٥، تجريد الأسماء والكنى لابن الفرّاء، الحنبلي(ت:٥٨٠هـ) - تحقيق: د. شادي آل نعمان ط١، ١٤٣٢ هـ٢٠١١م: ج٢/ص٢٧١

(٢) رواه الترمذي - أَبْوَابُ الْعِلْمِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ: ج٤/ص٣٤٤ ح ٢٦٨٠، مسند الحميدي - بَابٌ جَامِعٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:ج٢/ص٢٨٣ ح١١٨١، شرح مشكل الآثار - بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ ... عالم المدينة: ج١٠/ص١٨٧ ح٤٠١٧؛ وضعفه الألباني في المشكاة: ج١/ص٨٢ ح٢٤٦، قال في السلسلة الضعيفة:ج١٠/ص٣٨٣ ح٤٨٣٣: «أخرجه الترمذي (٢/ ١١٣-١١٤) ، وابن حبان (٢٣٠٨) ، والحاكم (١/ ٩١) ، والبيهقي في "سننه" (١/ ٣٨٦) ، وأحمد (٢/ ٢٩٩) ، وأبو نصر المري في "أخبار مالك بن أنس" (١/ ٢) ، وأبو الحسن علي المقدسي في "الأربعين" (٨/ ١-٢) ...».

(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٦، مسند الموطأ للجوهري - بَابُ: فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَعَالِمِهَا وَقَوْلِ الْعُلَمَاءِ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:ج١/ص١٠١ ح٤٣، ٤٤.

(٤) سورة الحجرات آية: ٢

(٥) تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٦



رأي النبيﷺ في النوم والناس حوله يقولون: يا رسول الله أعطنا، يا رسول الله مر لنا، فقال لهم: إني كنزت تحت المنبر كنزا، وأمرت مالكا يقسمه فيكم، فاذهبوا إلي مالك، فانصرفوا، وبعضهم يقول لبعض: ما ترون مالكًا فاعلًا، قال: ينفذ أمر رسول اللهﷺ [1]، فلما بلغته الرؤيا رق لها و بكى، جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله جئتك من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلدي مسألة أسألك عنها، فقال: سل، فسأله، فقال: لا أحسن، فقطع بالرجل كأنه قد جاء إلي من يعلم كل شيء، قال: فأي شيء أقول لأهل بلدي إذا رجعت إليهم؟! قال: قل قال مالك بن أنس لا أحسن[2]، سُئِلت أخته عن شغله في بيته، قال المصحف والتلاوة[3].

رأي محمد ابن رمح[4] النبيﷺ، فقال: يا رسول الله مالك والليث مختلفان في مسألة، فقال: «مالك ورب جدي[5]» يعني إبراهيم، رأي بعضهم أنه دخل الجنة، فرأي فيها الأوزاعي[6] والثوري[7]، ولم يري مالكا فسألهما أين مالك، فقالوا: وأين مالك، وأين مالك، ولم يزل يقول: أين

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ج٢/ص١٥٤، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٧، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ج٢٧/ص١١٨.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) – ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م: ج١/ص١٨، تاريخ الإسلام– ت بشار: ج٤/ص٧١٩، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٨.

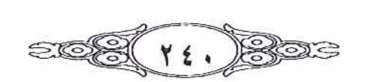
(٣) تاريخ الإسلام ت تدمري: ج١١/ص٣٢٢، الجرح والتعديل: ج١/ص١٨، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٨.

(٤) هو محمد بن رمح بن المهاجر ابن المحرز بن سلام التجيبي، مولاهم، أبو عبد الله. ويقال أبو بكر، صحب مالكاً وسمع الليث والفضيل وابن لهيعة، حدث عنه مسلم، وعلي بن المنذر، وحازم الحلواني، وغيرهم، وغلبت عليه الرواية. وهو ثقة مأمون؛ مَاتَ فِي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ / تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) – تحقيق: سُكينة الشهابي – ط١، ١٩٨٥ م: ج٢/ص٧٥٩، ترتيب المدارك: ج٣/ص٣٧٧.

(٥) الجرح والتعديل: ج١/ص٢٨، ترتيب المدارك: ج٣/ص٣٧٧، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٨.

(٦) هو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ولد في بعلبك سنة ثَمَانِينَ ونشأ في البقاع، طلب الحديث فصار إمام أهل الشام، كان ذا أدب وورع، فقيه زاهد عرض عليه القضاء وأبى وسكن بيروت وبها توفي رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا، ومات الأَوزاعِيّ سَنَة سبع وخمسين ومئة، قَالَه ابْن مالك؛ قال الإمام البخاري: سَمِعَ منه الثَّورِيّ./ للبخاري، (ت: ٢٥٦هـ) – ط١: ج٥/ص٣٢٦، الوافي بالوفيات: ج١٨/ص١٢٣.

(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى من بنى ثور من أعلام المحدثين نشأ فى الكوفة وراوده المنصور على أن يلى الحكم فأبر وخرج من الكوفة هاربا، ومات بالبصرة مستخفيا وله من الكتب " الجامع الكبير " و" الجامع الصغير " فى الحديث وكتاب فى الفرائض توفي سنة ١٦١ هجرية/ المحن لأبي العرب بن أحمد التميمي الإفريقي، (المتوفى: ٣٣٣هـ) – تحقيق: د عمر العقيلي – ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م:ص٤٣٤، تهذيب التهذيب: ج٤/ص١١١.



مالك، وأين مالك[1]، رفع مالك[2]، حتى سقطت قلنسوته، يعني قلنسوة القائل، وفي الإحياء أنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنين وثلاثين منها: لا أدري[3]. ومنعه أبو جعفر الخليفة[4] من رواية الحديث في طلاق المكره، ثم دس عليه من يسأله، فروي علي ملأ من الناس: «ليس علي مستكره طلاق[5]»، فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث[6]، فسئل ومدت يده حتى تخلعت[7] عن كتفه، وارتكب منه أمرا عظيما ولم يزل بعد ذلك الضرب في علا ورفعة، سأله المهدي هل لك من دار؟، فقال: لا ولكن سمعت ربيعة يقول: «نسب المرء داره[8]»، وفي ذلك دليل علي زهده، وسأله الرشيد هل لك دار؟، فقال: لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وقال اشتر بها دارًا، فأخذها ولم ينقصها، فلما أراد الرشيد الشخوص- يعني السفر - فقال لمالك: ينبغي أن تخرج معنا، فإني عزمت أن أحمل الناس علي الموطأ، كما حمل عثمان الناس علي القرآن، فقال له: ليس إلي ذلك سبيل؛ لأن أصحاب رسول اللهﷺ افترقوا بعده في الأمصار، فحدثوا، فعند أهل كل مصر علم، وقد قالﷺ: «اختلاف أمتي رحمة[9]»،

---

(١) في (هـ): ابن مالك وابن مالك وهو تصحيف يخل بالمعني

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور (ت٧١١هـ): ج١٤/ص٢٤٠.

(٣) الديباج المذهب لابن فرحون، المالكي (ت: ٧٩٩هـ) - تحقيق: الدكتور الأحمدي أبو النور: ج١/ص١١٢.

(٤) أبو جعفر المنصور هو «عبدالله بن محمد بن على بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمى»، وكنيته «أبو جعفر». ولد سنة (٩٥هـ= ٧١٤م) فى قرية «الحميمة» بالشام، ولما تولى أخوه «أبو العباس» الخلافة استعان به فى محاربة أعدائه وتصريف أمور الدولة، وكان ينوب عنه فى الحج، فلما تُوفِّى «أبو العباس» قام ابن أخيه «عيسى بن موسى» سنة سبع وثلاثين ومائة بأخذ البيعة لأبى جعفر من «بنى هاشم» وغيرهم، وأرسل إلى عمه «أبى جعفر» بوفاة أخيه ومبايعته بالخلافة. يُعدُّ «أبوجعفر المنصور» المؤسس الحقيقى للدولة العباسية، وقد واجه ، بحزم واقتدار العديد من المشاكل والثورات حتى نجح فى السيطرة عليها والقضاء على القائمين بها، ومنها: ثورة عمه «عبدالله بن على»، وتمرد «أبى مسلم الخراسانى»، وثورة «محمد النفس الزكية»/ تاريخ الخلفاء: ص١٩٣، البدء والتاريخ: ج٦/ص٩٠.

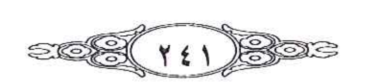
(٥) الموطأ - تحقيق: محمد الأعظمي - ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م - محنة مالك: ج١/ص٦٥بدون رقم.

(٦) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: ص٤٣، الديباج لابن فرحون(ت٧٩٩هـ): ج١/ص١٣٠،

(٧) في (هـ): تخلعت وهو تحريف

(٨) تاريخ أبي زرعة الدمشقي(ت: ٢٨١هـ) - تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد): ص٤٣٩، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء:ص٤٠، ترتيب المدارك: ج١/ص١٢٤.

(٩) حديث (اختلاف أمتي رحمة) قال فيه صاحب كنز العمال « رواه نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في رسالة الأشعرية بغير سند وأورده الحليمي والقاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهم ولعله خرج به في بعض كتب



والخروج معك لا سبيل إليه، قال رسول[1] الله ﷺ «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون[2]»، وقال «المدينة تنفي خبثها[3]...» الحديث وهذه دنانيركم إن شئتم فخذوها و إن شئتم فدعوها[4].

ولما حملت إليه الأموال الكثيرة من أطراف الدنيا؛ لانتشار علمه وأصحابه، كان يفرقها في وجوه الخير، حتى وهب للشافعي ما رآه علي بابه من كراع جبل خراسان، ويقال مصر، واستحسنه فقال لمالك ما أحسنه، فقال له: هو هبة مني إليك، فقال له: دع لنفسك منها دابة تركبها، فقال: أنا أستحي من الله أن أطأ تربة فيها رسول اللهﷺ بحافر دابة[5]، وامتنع من الحضور إلي مجلس هارون؛ لإسماع صبيانه الموطأ، وقال له: "أعز الله الأمير إن هذا العلم منكم خرج، فإن أنتم أعززتموه عز، وإن أذللتموه ذل، والعلم يؤتي ولا يأتي، فقال: صدقت أخرجوه إلي المسجد[6]" في حكاية طويلة هذا ملخصها.

وسئل عن امرأة غاسلة لصقت يدها بفرج امرأة ميتة، هل يقطع فرج المرأة أو يد الغاسلة، فأجاب سلوا الغاسلة ماذا قالت حين وضعت يدها علي فرج الميتة، فسئلت فأجابت بأنها قالت: طالما عصي هذا الفرج ربه، فقال: هذا قذف، اجلدوها حد القذف، فكانوا كلما جلدوها، تخلصت يدها شيئا فشيئا، حتى استوفي منها الحد فخلصت يدها[7]، فمن ثَمَّ

الحفاظ التي لم تصل إلينا (قال المناوي في الفيض (١ ٢ ٩) لم أقف له على سند صحيح، وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف» انتهي/انظر كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج١٠/ص١٣٦ ح٢٨٦٨٥، وقال عنه الإمام الألباني رحمه الله« ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا، حتى قال السيوطي في " الجامع الصغير ": ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا!، إذ يلزم منه أنه ضاع على الأمة بعض أحاديثهﷺ، وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده»/ انظر السلسلة الضعيفة:ج١/ص١٤١ ح٥٧.

(١) زيادة في (هـ)

(٢) رواه البخاري – كتاب فضائل المدينة – باب المدينة تنفي الخبث:ج٣/ص٢١ ح١٨٧٥، مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة:ج٢/ص٩٩٢ ح١٣٩٣، ح٢/ص١٠٠٥ ح١٣٨١، ج٢/ص١٠٠٨، ص١٠٠٩ ح١٣٨٨.

(٣)رواه البخاري– كتاب فضائل المدينة – باب المدينة تنفي الخبث: ج٣/ص٢٢ ح١٨٨٣، مسلم كتاب الحج – باب فضل المدينة: ح٢/ص١٠٠٦ ح١٣٨٣، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج٧/ص١٠٥٥ ح٣٥٨٤.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر(ت:٥٧١هـ): ج٣٢/ص٣٥٦ رقم٣٥٢٦، جامع الأصول: ج١/ص١٨٢، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعِراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، وآخرون – ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م:ج١/ص١٠٩

(٥) ترتيب المدارك: ج٢/ص٥٣، خلاصة الوفا للسمهودي (ت: ٩١١هـ): ج١/ص٤٦٤

(٦) الإحياء للغزالي (ت٥٠٥هـ): ج١/ص٢٨ وهو شافعي صوفي ولم أقف علي القصة إلا في الإحياء.

(٧) انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): ج٦/ص٣٠٤، قال الشيخ مشهور حسن في كتابه " قصص لا تثبت " (٢/٧٨ ، ٧٩) : «هذه القصة مكذوبة مفتراة على الإمام مالك، وساقها الخطيب



قيل: لا يفتي وفي المدينة مالك[1]، أخذ العلم عن تسع مائة شيخ ثلاث مائة من التابعين، وستمائة من تابعيهم[2]، توفي في صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة[3]، وقبره بالبقيع[4]، تغمده الله برحمته، وجمعنا وإياه وسائر الأحبة في روضات جنته.

الشربيني بصيغة التمريض " حُكي " ، وقوله قبلها " غريبة " دالّ على ضعفها عنده»/ مغني المحتاج – ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م:ج٢/ص٤٧، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣) : ج٣/ص١٨٤.

(١) وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٩٤ رقم ٥٥٥٤) : عن ابن وهب– قال: حججت سنة ثمان وأربعين ومائة. وصائح يصيح: لا يفتي الناس إلا مَالِك بْن أَنَس، وَعبد العزيز بْن أَبِي سلمة

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٧٨

(٣) النجوم الزاهرة : ج٢/ص٩٧، السلوك في طبقات العلماء والملوك لليمني (ت: ٧٣٢هـ): ج١/ص١٤٢

(٤) الإشارات للإمام الهروي،(ت: ٦١١هـ) – ط١، ١٤٢٣ هـ: ص٨٠، رحلة ابن جبير (ت: ٦١٤هـ): ص١٧٣.



المطلب الثالث

في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله

وأما النعمان بن ثابت بن زوطي[1] بضم الزاي وفتح الطاء بن ماه مولي تيم الله بن ثعلبة واشتهر بكنيته إذ يقال أبو حنيفة إمام بارع تابعي جليل[2]، ولد لثمانين من الهجرة وتوفي سنة خمسين ومائة[3] كان في زمانه[4] أربعة من الصحابة[5] أنس بن مالك، وابن أبي أوفي، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل، ولم يأخذ عن أحد منهم بل أخذ الفقه عن حماد ابن أبي سليمان[6] وكان من أهل الكوفة فنقله المنصور إلي بغداد ولادته، لكن قال البيهقي: لم يثبت اليوم.

وكان أبو حنيفة خزاز[7] وكلمه بن هبيرة[8] أن يلي[1] له قضاء الكوفة وكان بن هبيرة عاملا يعني أميرا علي العراق زمن بني أمية فأبي فضربه مائة سوط وعشرة أسواط وهو

---

(١) في (ج) زقطي

(٢) ترجمته في الجواهر المضية للشيخ عبد القادر الحنفي (ت: ٧٧٥هـ) : ج١/ص(٢٩:٢٦)، سير أعلام النبلاء: ج٦/ص٣٩٠، تهذيب الأسماء واللغات:ج٢/ص٢١٦.

(٣) العبر: ج١/ص١٦٤، الكامل لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) – ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م: ج٥/ص١٦٤

(٤) في (هـ): زمنه وهو تحريف

(٥) المختصر في أخبار البشر: ج٢/ص٥، تاريخ ابن الوردي: ج١/ص١٨٨، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة لمحمد الأنصاري التِّلمساني (ت: بعد ٦٤٥هـ) ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م: ج١/ص٤٤٦

(٦) في جميع النسخ حماد بن أبي سليم أما بالعودة لكتب التراجم فالصواب هو حماد بن أبي سليمان وهو حماد بن أبي سليمان بنُ مُسْلِمٍ الكُوْفِيُّ، الإِمَامُ، فَقِيْهُ من الكوفة أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ. رَوَى عَنْ: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ. وَتَفَقَّهَ: بِإِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ، وَهُوَ أَنْبَلُ أَصْحَابِهِ وَأَفْقَهُهُم، وَأَقْيَسُهُم. وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي وَائِلٍ، وَزَيْدِ بنِ وَهْبٍ، وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَجَمَاعَةٍ. وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ مِنَ الرِّوَايَةِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ سنة تسع عشرة، وقيل سنة عشرين ومائة. وهو شيخ ومعلم الإمام أبو حنيفة النعمان الذي لازمهُ قرابة الثمانية عشر عاماً حتى وفاتهِ./ انظر سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ج٥/ص٢٣١، طبقات الفقهاء ط١، ١٩٧٠:ص٨٣.

(٧) في (هـ): بزازا يعني تاجر قماش، بفتح الخاء وتشديد الزاي الأولى، اشتهر بهذه الصنعة والحرفة جماعة من أهل العراق من أئمة الدين، فمن أهل الكوفة أبو حنيفة النعمان: المعجم الوسيط مادة خزز: ج١/ص٢٣١، الصحاح للجوهري (ت: ٣٩٣هـ) – تحقيق: أحمد عبد الغفور باب الزاي فصل الخاء وما يثالثهما: ج٣/ص٨٧٧، وذكر أنه صناعة أبي حنيفة النعمان في الأنساب للسمعاني (ت٥٦٠هـ): ج٥/ص١١١.

(٨) هو عمر بن هبيرة ابن معاوية الفزاري الشامي أمير عراق العرب وعراق العجم وابنه يزيد بن هبيرة، ولي إمارة البحر عند حصار القسطنطينية، عينه الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك أميرا على العراق سنة ١٠٣ هجري، فلما ولى هشام بن عبد الملك دار الخلافة الإسلامية في دمشق عزله وولى خالد القسري.

مصر علي الامتناع فلما رأي ذلك أطلق سبيله[2]، ولقد بكي في بعض الأيام، فلما أطلق قال كان غم والدتي أشد علي من الضرب[3]، وكان أحمد ابن حنبل إذا ذكر ذلك بكي وترحم علي أبي حنيفة[4]، وأشخصه، أي أرسله المنصور[5] إلي بغداد من الكوفة؛ ليوليه القضاء، فأبي فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة ألا يفعل فقال حاجبه الربيع ألا تري أمير المؤمنين يحلف، أي حلف عليك بولاية القضاء، فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين علي كفارة أيمانه أقدر مني علي كفارة أيماني، فأمر به إلي السجن في الوقت فتوفي مسجونا علي الصحيح، وفي رواية أنه حبسه ثم دعي به، فقال أترغب: عما نحن فيه، فقال: أصلح الله الأمير ، لا أصلح للقضاء . فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية، فقال أبو حنيفة: قد حكم عليَّ أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء ، لأنه نسبني إلى الكذب ، فإن كنت كاذبا فلا أصلح ، وإن كنت صادقا، فإني فقد أخبرت أمير المؤمنين أني لا أصلح، فرده إلى السجن[6]، وفي رواية أنه قال: والله ما أنا مأمون الرضي فكيف أكون مأمون الغضب؛ فلا أصلح لذلك فكذبه، فقال: قد حكمت علي نفسك، كيف يحل لك أن تولي قاضيا علي أمانتك وهو كذاب[7]؟! وقيل: قعد في القضاء يومين وبعض الثالث، وبعد يومين اشتكي فمرض ستة أيام، ثم توفي[8].

كان حسن الوجه، والثياب، والمجلس، والمواساة لإخوانه، طيبا كثير الكرم، لا بالقصير ، ولا بالطويل، من أحسن الناس منطقا، وأحلاه نغمة، وأنبهه علي ما يريد، وقيل كان طوالا، يعلوه سمرة، لَبَّاسًا حسن الهيبة، كثير التعطر ، يعرف بريح الطيب إذا أقبل، وإذا خرج من منزله، قال: قدمت البصرة فظننت أني لا أسئل عن شيء إلا أجبت، فسئلت عن أشياء لم يكن

---

(١) في (هـ): يلقي وهو تحريف.

(٢) تاريخ بغداد: ج١٥/ص٤٤٤ رقم٧٢٤٩، مرآة الجنان: ج١/ص٢٤٣-٢٤٤، تهذيب الأسماء: ج٢/ص٢١٧.

(٣) تاريخ بغداد ت بشار: ج١٥/ص٤٤٤ رقم ٧٢٤٩، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢١٧.

(٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: ج١/ص٢٤٣، وفيات الأعيان لابن خلكان(ت٦٨١هـ): ج٥/ص٤٠٧، الوافي بالوفيات للصفدي(٧٦٤هـ):ج٢٧/ص٩٠.

(٥) في (هـ): للمنصور وهو تحريف والصواب المنصور كما بالنسخ الأخرى

(٦) تاريخ بغداد ت بشار: ج١٥/ص٤٤٤ رقم ٧٢٤٩، ، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢١٨، وفيات الأعيان لابن خلكان(ت٦٨١هـ): ج٥/ص٤٠٦.

(٧) تاريخ بغداد ت بشار: ج١٥/ص٤٤٤ رقم ٧٢٤٩، وفيات الأعيان لابن خلكان(ت٦٨١هـ): ج٥/ص٤٠٧.

(٨) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للحسين بن علي ، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي (المتوفى: ٤٣٦هـ) – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م:ص٧٢، الوافي بالوفيات للصفدي(٧٦٤هـ):ج٢٧/ص٩٠.

عندي لها جواب، فجعلت علي نفسي ألَّا أفارق حمادًا حتى يموت، فصحبته ثمان عشرة سنة، وقال ما صليت صلاة إلا استغفرت له مع والديَّ، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه أو علمته علما، دخل يوما علي المنصور، فقال: هذا عالم الدنيا[١]، اليوم رأي في النوم كأنه ينبش قبر رسول الله ﷺ، فبعث من يسئل ابن سيرين[٢]، فقال: من صاحب الرؤيا؟ ولم يجبه ثلاثًا، فقال: صاحب هذه الرؤيا سيورث علمًا لم يسبقه أحد إليه[٣]، وأما حديث أبي هريرة المرفوع: «إن في أمتي رجلا يقال له أبو حنيفة هو سراج هذه الأمة[٤]»، فصرح الخطيب وغيره أنه موضوع، أي كذب، وإن كان معناه حقًا.

كان علي مجلسه الوقار؛ وقعت حية بالجامع في حجره فما زاد علي أن نفض الحية وجلس في مكانه[٥]، بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها قال أبو يوسف: « إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي»؛ وسمعته يقول: «إني لأدعو لحماد مع أبوي»[٦]، مات أخو سفيان الثوري، فاجتمع الناس بعزائه، فجاء أبو حنيفة، فقام سفيان، وأكرمه، وأقعده مكانه، وقعد بين يديه، فلما تفرق الناس تعجب أصحاب سفيان، فقال أي أبو سفيان: هذا رجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه، أقم لسنه، وإن لم أقم لسنه، قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه، قمت لورعه[٧].

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه: ص١٧، تاريخ بغداد: ج١٥/ص٤٤٤ رقم٧٢٤٩، تهذيب الأسماء: ج٢/ص٢١٨.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرو الْأَنْصَارِيُّ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ النَّضْرِيِّ، كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ سَبْيِ عَيْنِ التَّمْرِ ، أَسَرَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي جُمْلَةِ السَّبْيِ، فَاشْتَرَاهُ أَنَسٌ ثُمَّ كَاتَبَهُ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة «عثمان»، وتوفى سنة عشر ومائة بعد «الحسن» بمائة يوم، وهو ابن سبع وسبعين سنة./ البداية والنهاية ط الفكر: ج٩/ص٢٧٤،المعارف: ص٤٤٢.

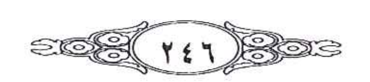
(٣) تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٣٥بدون تاريخ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ج١/ص٢٤٣.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ) – تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي – ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م:ص٤٠٤ ح١٠٤٥، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: ج١/ص٤١٧ بدون رقم، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١٥ص٤٥٩ بعد أن ذكر الحديث: «وَهُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، تَفَرَّدَ بِرِوَايَتِهِ الْبُورَقِيُّ ... أ.هـ»

(٥) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للإمام الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني – ط٣، ١٤٠٨ هـ: ص١٨.

(٦) تاريخ بغداد ت بشار: ج١٥/ص٤٥٩، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢١٩.

(٧) أخبار أبي حنيفة وأصحابه:ص٨١، تاريخ بغداد ت بشار: ج١٥/٤٥٩، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢٢٠.



قال ابن المبارك[1]: ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة[2]، وقال الشافعي: الناس عيال أبي حنيفة في الفقه[3]، وكان لا ينام الليل، وسمي الوتد لكثرة صلاته، يحي الليل في ركعة يختم فيها القرآن، وصلي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، يبكي حتى يرحمه جيرانه، ختم في موضع توفي فيه سبعة آلاف مرة، لم يفطر منذ ثلاثين سنة، ولم يتوسد يمينه بالليل منذ أربعين سنة، صلي خمس وأربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد[4]، وعن زائدة أنه صلي معه العشاء، وانصرف الناس، ولم يعلم أني في المسجد فأردت أن أسأله مسألة[5]، فافتتح الصلاة، فقرأ إلي قوله تعالي: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾[6]﴾ فلم يزل يرددها إلي أن أذن الصبح وأنا أنتظره[7]، وآلي علي نفسه أن لا يحلف بالله في عرض كلامه إلا تصدق بدرهم، ففعل فتصدق به، ثم جعل أن يحلف أن يتصدق بدينار [8].

وكان إذا حلف صادقا تصدق بدينار، وكان إذا أنفق علي عياله تصدق بمثلها، وإذا كسي ثوبا جديدا أكسي بقدر ثمنه شيوخ[9] العلماء، وإذا وضع بين يديه الطعام أخذ منه ضعف ما يأكل، فوضعه علي الخبز، فيعطيه للفقير[10]، كان عظيم الأمانة، ويؤثر رضي الله علي كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتملها، قال ابن المبارك: ما رأيت أورع من أبي حنيفة، قد جرب بالسياط والأموال[11]، قيل كان يبعث البضائع إلي بغداد، ويشتري بها الأمتعة، ويجلب

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، عالم وزاهد ومجاهد وتاجر وشاعر، ولد سنة (١١٨ هـ)، وأدرك جماعة من التابعين، مثل: الأعمش وخالد الحذاء وسليمان التيمي وغيرهم، وجمع الحديث والفقه واللغة. وكان ابن المبارك ثقة فى الحديث، وتوفى فى أثناء عودته من جهاد الروم سنة (١٨١ هـ)، ودفن بناحية هِيت، بالعراق. / البداية والنهاية ط الفكر: ج١٢/ص١٧٩، المنتظم لابن الجوزي: ج٩/ص٥٨.

(٢) تاريخ البخاري: ج٨/ص٨١، تاريخ الإسلام: ج٩/ص١٩٣ ، تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٤٢.

(٣) النجوم الزاهرة : ج٢/ص١٣، تذكرة الحفاظ: ج١/ص١٢٧، تهذيب التهذيب : ج١٠/ص٤٥٠.

(٤) التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل – ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م: ج١/ص٣٧٧، تهذيب الكمال: ج٢٩/ص٤٣٤.

(٥) في(هـ): مسئلة وهو خطأ إملائي

(٦) سورة الطور آية: ٢٧

(٧) تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢٢١، أخبار أبي حنيفة وأصحابه:ص٥٤.

(٨) تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٥٦، أخبار أبي حنيفة وأصحابه:ص٦٠.

(٩) في (ج): الشيوخ

(١٠) تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٥٦، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢٢١.

(١١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه:ص٦٠، تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٥٦.



إلي الكوفة، ويجمع الأرباح من السنة إلي السنة[١]، فيشتري بها حوائج الأشياخ[٢] المحدثين، وأقواتهم، وكسوتهم، وما يحتاجون إليه، ثم يعطيهم باقي الدنانير، ويقول: أنفقوها في حوائجكم، ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئا ولكن فضل الله علي فيكم، وهذه أرباح بضائعكم، فإنه هو والله مما يجريه الله لكم علي يدي، فما في رزق الله حول لغيره، وربما مر به الرجل فجلس إليه من غير قصد ولا مجالسة، فإذا قام سأل عنه فإن كان به حاجة وصله، وإن مرض عاده، حتى يجره إلي مواصلته[٣]، وهب لمعلم ابنه خمسمائة درهم، حين حذق يعني ختم القرآن[٤]، أتت امرأة أبا حنيفة تشتري منه ثوبا من خزف[٥]، خرج لها ثوبا فقالت: أنا ضعيفة، وإنها أمانة، فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك، فقال: خذيه بأربعة دراهم، فقالت: لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة، فقال: إني اشتريت ثوبين، فبعت إحداهما: برأس المال إلا أربعة دراهم، فبقي هذا بأربعة دراهم[٦]، قيل للثوري: ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة، ما اغتاب له عدوا قط ، فقال: هو والله أعقل من أن يسلط علي حسناته ما يذهب بها، قيل لو قدر عقله بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم.

كان رجل رافضي طحانا له بغلان سمي أحدهما أبا بكر، والآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله، فأخبر أبو حنيفة، فقال: أنظروا الذي رمحه، الذي سماه عمر، فنظروا فوجدوه كذلك[٧]، أي هو الذي سماه عمر، قيل كان أبو العباس الطوسي سيء الرأي في أبي حنيفة، فدخل أبو حنيفة علي المنصور يومًا، وكثر الناس، فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فقال إن أمير المؤمنين يأمرنا بضرب عنق الرجل، ما ندري ما هو أي المنصور لأبي حنيفة، فهل لنا قتله؟ فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمرنا بالحق أو بالباطل، قال بالحق قال اتبع الحق، حيث كان، ولا تسأل عنه، ثم قال لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته[٨]، ومن إنشاده:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ** قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

---

(١) في (ج): سنة إلي سنة

(٢) في (ج): إلي الأشياخ

(٣) تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٥٨، أخبار أبي حنيفة وأصحابه:ص٥٧.

(٤) أبي حنيفة وأصحابه:ص٥٨، تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٥٩.

(٥) في (أ): من خزفا، وفي (ج) ثوب خزفا وكلا العبارتين بها خطأ نحوي فإن كانت ثوباً من يكون ما بعدها مجرور بحرف الجر وإن كانت ثوب خزفا كان الصواب جر ما بعد ثوب بالإضافة.

(٦) تاريخ بغداد ت بشار: ج١٥/ص٤٨٧، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢٢٢.

(٧) تاريخ بغداد وذيوله: ج١٣/ص٣٦٢، تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ص٢٢٢.

(٨) الوافي بالوفيات: ج٢٧/ص٩١، وفيات الأعيان: ج٥/ص٤١٢.



فـدام لي ولهـم مـا بي ومـا بهـم ** ومــات أكـثرهـم غيظـا بمـا يجـد(١)

وأعاب بعض الناس أبا حنيفة عند ابن عائشة، فقال، قال الشاعر:

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ(٢) وَيْلَكُمْ لاَ أَبَا لَكُمْ ** مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا المَكَانَ الذِي سَدُّوا(٣)

بلغه أن أبا جعفر أمر له بعشرة آلاف فما رضي، فلما كان اليوم الذي توقع أن يؤتي بالمال، صلي الصبح، ثم تغشي بثوبه، فجاء رسول الحسن ابن قحطبة(٤) بالمال، فدخل ولم يكلمه، فقال: من حضر ما يكلمنا إلا بالكلمة بعد الكلمة، أي هذه عادته، فقال: ضعوا هذا المال في هذا الجراب، في زاوية البيت ثم أوصي ابنه بدفعه بعد موته إلي ابن قحطبة، قائلا هذه وديعتك، ففعل فقال رحمة الله علي أبيك، لقد كان شحيحا علي دينه(٥)، ومناقبه كثيرة، جعلنا وأحبابنا في بركته، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.

---

(١) الموشى = الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء (ت: ٣٢٥هـ) – المحقق: كمال مصطفى – ط٢، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٣ م: ج١/ص٥؛ حيث نسب هذين البيتين لمحمد بن عبد الله أمير بغداد قالهما لما بلغه أن قوماً من الموالي يحسدونه، ونسبهما ابن سعيد الأندلسي في كتابه نشوة الطرب: ص٤٠٣ للكميت بن معروف الأسدي، ونسبها الصفدي في الوافي بالوفيات: ج٤/ص٥ لأبي بكر العرزمي ، ونسبهما المرزباني(ت:٣٨٤هـ) له أيضا في كتابه الشعر والشعراء: ص٤١٧.

(٢) البيت في جميع النسخ أقلو عليكم ويحكم... إلخ وصوبته من ديوان الشاعر.

(٣) البيت للحطيئة انظر ديوانه برواية وشرح ابن السكيت – ط١ (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م): ص٦٥.

(٤) هو الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ بْنِ شَبِيبٍ الطَّائِيُّ. [الوفاة: ١٨١ – ١٩٠ هـ] مِنْ أَكْبَرِ قُوَّادِ الرَّشِيدِ، وَأَبُوهُ هُوَ الَّذِي انْتُدِبَ لِأَخْذِ الْعِرَاقِ مِنْ جُيُوشِ بَنِي أُمَيَّةَ، فَغَرِقَ وَقَامَ بِالأَمْرِ بَعْدَهُ حُمَيْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ كَبِيرَ الدَّوْلَةِ فِي وَقْتِهِ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً: تاريخ الإسلام ت بشار: ج٤/ص٨٨٣

(٥) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم: ص١٦٩.

المطلب الرابع

في مناقب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وأما أحمد فهو الإمام أحمد بن حنبل وحنبل جده إذ هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيال بالمثناة، بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن دهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بكسر الهاء وإسكان النون وبعدها موحدة، بن أفصي بالفاء والصاد المهملة ابن دعمة بن جرام بن حديبة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أبو عبد الله(١). خرج من مروة حِمْلا، وولد ببغداد، ونشأ بها، ودخل مكة، والمدينة، والشام، واليمن، والكوفة، والبصرة، والجزيرة، كان يحفظ كتبه، وحررت اثني عشر حملا وعدلا، حفظها عن ظهر قلبه، حج خمس حجج ثلاثا منها راجلا، أنفق في إحداهن ثلاثين درهما، قال ابنه: ما رأيت أبي قط اشتري رمانا، ولا سفرجلًا، ولا شيئا من الفاكهة إلا بطيخة، يأكلها بخبز، أو عنب، أو تمر، وكثيرا ما كان يأدمها بالخل(٢).

قال أبو داوود السجستاني: كانت مجالسة أحمد مجالسة الآخرة، لا يذكر فيها شيئًا من أمر الدنيا، قيل حمل إليه ثلاثة أكياس كل كيس فيه ألف دينار من ميراث، قال لا حاجة لي فيها(٣)، كان ورده كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فضعف بسبب الضرب في المحنة فرجع إلي مائة وخمسين ركعة(٤)، كان ينام بعد العشاء نومة خفيفة ثم يقوم إلي الصباح(٥) ومن دعائه دبر الصلاة اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك(٦) قيل لبشر الحافي(٧) حين ضرب أحمد لو قمت وتكلمت كما تكلم قال: لا أقوي عليه إن أحمد قام

---

(١) الوافي بالوفيات: ج٦/ ص٢٢٥، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج٥/ص١٠١٠

(٢) تهذيب الأسماء واللغات:١/١١٠، ١١١

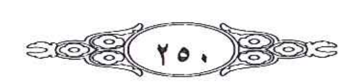
(٣) سير السلف لإسماعيل الأصبهاني(ت: ٥٣٥هـ) – تحقيق: د. كرم فرحات– ط١: ص١٠٥٧، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور(ت٧١١هـ): ج٣/ص٢٤٦، تاريخ دمشق: ج٥/ص٢٩١، سير السلف: ج٩/٦٢، تهذيب الكمال للمزي (ت: ٧٤٢هـ) – المحقق: د. بشار معروف – ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠: ج١/ص٤٦٠.

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار: ج٥/ص١٠١٣، تهذيب التهذيب: ج١/ص٧٤، المقصد الأرشد ج١/ص٣٠٥

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٥/ص٣٠٠، مختصر تاريخ دمشق: ج٣/ص٢٤٨.

(٦) حلية الأولياء: ج٩/ص٢٣٣ ، صفة الصفوة: ج١/ص٤٨٤، جامع العلوم والحكم ج١/ص٤٨١.

(٧) هُوَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الزَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَافِي، نَزِيلُ بَغْدَاد، يكنى: أبا نصر. من أبناء «خراسان» . من أهل «مرو». قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: وكان اسم جده عبد الله الغيور، أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَابْنِ مَهْدِيٍّ، ☜



مقام الأنبياء(١).

قال ابن المديني(٢):«إن الله أعز هذا الدين برجلين، الصديق يوم الردة وأحمد يوم المحنة(٣)»، ولما ضرب السوط الأول قال: بسم الله، والثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، والثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق والرابع قال: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ...(٥١)(٤)﴾، وانقطعت دكة سرواله، فنزل إلي عاقته، فرمق ببصره إلي السماء؛ فلم ينزل، فسئل عما قال حينئذ، قال: قلت اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم أني علي الصواب، فلا تهتك لي سترا(٥)، ومسح موضع الصلاة عليه، فبلغ ألفي ألف وخمسمائة ألف، وقيل ألف ألف وثلاثمائة، وقيل ثمانمائة ألف رجل وستون ألف امرأة، وأسلم يوم وفاته عشرون ألفا من اليهود، والنصارى، والمجوس(٦)، وزهده وورعه ومناقبه أكثر من أن تحصي، ولد في ربيع الأول سنة ستين ومائة، وتوفي في ضحوة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقبره مشهور ببغداد يتبارك به(٧)، ورؤى في النوم، قيل: ما صنع الله بك؟ قال غفر لي، ثم قال: يا أحمد ضربت فيَّ، قلت: نعم يا رب، فقال: هذا وجهي فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه(٨)، قال شيخه الشافعي: خرجت من بغداد، وما خلفت بها أحدا أتقي، ولا أورع، ولا أفقه من أحمد بن حنبل(٩) .

وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْهُ جماعة منهم أبو خيثمة، وزهير بْنُ حَرْبٍ، وَسَرِيٌّ السَّقَطِيُّ. توفي ب «بغداد» سنة سبع وعشرين ومائتين. المعارف لابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) :ص٥٢٥، البداية والنهاية لابن كثير (ت:٧٧٤هـ): ج١٠/ص٢٩٧.

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ): ج١/ص٢٦٥، الجرح والتعديل: ج١/ص٣١١.

(٢) علي بْن عبد الله بْن بكر بْن المديني، ولد سنة إحدى وستين ومَائة. وسمع حمَاد بْن زيد، وهشام بْن بشير، وسفيان بْن عيينة، وخلقا كثيرا، وَكَانَ سفيان بْن عيينة يقول: والله إني أتعلم من ابْن المديني أكثر ممَا يتعلم مني، ولولاه مَا جلست، قَالَ البخاري مَاتَ على بن المديني ليومين بقيا من ذي الْقعدَة سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ : المنتظم لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ): ج١١/ص٢١٥، طبقات الشافعية: ج٢/ص١٤٨.

(٣) العواصم والقواصم: ج٤/ص٢٨٨، ٢٩٤، تاريخ الإسلام:ج١٨/ص٧١، المقصد الأرشد: ج١/ص٦٩

(٤) سورة التوبة: آية ٥١

(٥) المنتظم لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ): ج١١/ص٤٣ ، سير أعلام النبلاء ت تدمري: ج١١/ص٢٥٥؛ قال مؤلفه بعد أن أورد القصة: هَذِهِ حِكَايَةٌ مُنْكَرَةٌ، أَخَافُ أَنْ يَكُوْنَ دَاوُدُ وَضعَهَا.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ص١١٢، طبقات الشافعية: ج٢/ص٣٥، تاريخ الإسلام: ج١٨/ص١٤٢.

(٧) سيرة الإمام أحمد بن حنبل ص٣٠، تاريخ الإسلام ت بشار: ج٥/ص١٠٦٣.

(٨) تاريخ بغداد: ج٦/ص٩٠ رقم٢٥٨٦،مختصر تاريخ دمشق: ج٣/ص٢٥٧، مغاني الأخيار: ج١/٣٧

(٩)المختصر في أخبار البشر: ج٢/ص٣٩ ، تاريخ بغداد وذيوله: ج٥/ص١٨٥، تاريخ دمشق:ج٥/ص٢٧٢.

المطلب الخامس

شرح الشيخ علوان علي ختام عقيدة الشيباني

وإذا انتهي الكلام في ذكر الأئمة الأعلام، فنسأل الله تعالي أن ينزل علي أرواحهم روحا منه، وسلاما منا، كما ختم به الناظم، فقال الناظم: (فيا رب) أي يا مالكي ومصلحي، وسيدي، (بلغهم)، أوصل إليهم، (جميعا تحية) – يعني سلاما- (مباركة) انتهاء باعتبار اللفظ، (تتلو) هذه التحية والسلام (سلاما) آخر (مجددا)، يعني مضاعفا مكررا بلا نهاية، وأشار بهذا إلي العمل بقوله تعالي:﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً [(1)]﴾، (وخص) بعد التعميم بما ذكر (الإمام) القدوة (الشافعي)ﷺ (برحمة)؛ نكرها للتعظيم (وأسكنه في الفردوس)، يعني أعلي الجنة (قصرًا) نفيسا عاليا (مشيدا) رفيعا، أو مبنيا بشيد المسك الأذفر، ونحوه.

وإنما خص الشافعي بذلك، وأفرده بالذكر؛ لما له عليه من الفضل، فالشيخ أفضل من الوالدين، وأحق بالتقديم منهما؛ إذ هما سبب في وجود يعقبه فناء وعدم، والشيخ، والقدوة سبب في إيصاله إلي دار خلد ونعيم، ثم وصفه ببعض ما هو من نعوته، فقال: (لقد كان) يعني الشافعي (بحرا) واسعا (للعلوم) النافعة العقلية، والنقلية، الظاهرة، والباطنة (وعارفا) نحريرًا، وفقيها (بأحكام دين الله) إسلاما، وإيمانا، وإحسانا ظاهرًا، وباطنًا، وعاملًا، بذلك (أيضا وسيدا) نسبا وحسبا؛ إذ قررنا أنه ابن عم سيد الخلقﷺ وابن عمته فله السؤدد[(2)]، وهو المجد والشرف، علمًا، وعملًا، وحسبًا.

وختم العقيدة بدعاء، يناسب للمقام، حيث قال: (فنسأل) أي نبتهل إلي (ربي) جل وعلا (أن يثبت) أي يحفظ، ويبقي علينا (ديننا) وهو الإسلام، الذي هو أشرف الأديان، بل لا دين غيره، (علينا) أشار إلي نفسه وإخوانه المسلمين، (ويهدينا) أي يرشدنا، ويعرفنا (الصراط) المستقيم، وهو الكتاب والسنة، أو النبيﷺ، أو الشيخان، أو هو وهم، أو الإسلام بمعني التثبيت المصرح به، وغاير بين العبارتين تفننا، أو غير ذلك. (كمن هدي) يعني هدايةً مماثلةً مشابهةَ هدايةِ مَنْ هداهم مِنَ الأنبياء، والمرسلين، والأولياء، والصالحين، ويحتمل أن تكون الكاف زائدة، وتقديره يهدينا الصراط المستقيم، صراط من هدي من الذين أنعم عليهم، كما في الفاتحة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [(3)]﴾ الآية، (ويعفو عنا) بعدم المؤاخذة، والمعاقبة،

---

(1) سورة النور آية: 61

(2) المخصص لابن سيده (ت: 458هـ) – ط1، 1417هـ 1996م: ج1/ص240، معجم ديوان الأدب للفارابي، (المتوفى: 350هـ) – تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ط1 1424 هـ – 2003 م: ج3/ص439.

(3) سورة الفاتحة آية: 6،7

والمحاسبة بالكلية؛ إذ العفو المطلوب محو الزلل من الصحائف، وإهمالها بالكلية من المعاتبة عليها، وأن يعاملنا بذلك (منة وتكرما) بغير بيان نسبة، ولا وسيلة؛ فإنه خير من عفا عند القدرة، (ويحشرنا) يعني يجمعنا يوم البعث، ويجعلنا (في زمرة المصطفي)، أي حزبه وعصابته (غدا) يعني يوم الجمع، ذلك يوم التغابن.

ثم ختم كأس رحيق تسنيم نظمه بمسك ذكر الصلاة علي رسول اللهﷺ، وإن لم يتعرض لها أولًا، فالأعمال بخواتيمها، فقال: (عليه صلاة الله) أي رحمته اللائقة به (وسلامه) أي تحيته المناسبة له، والاقتصار علي الصلاة بدون السلام خلاف الأولي، أو مكروه، وقد ارتكبه الناظم؛ لكن يعتذر عنه بضيق مجال النظم، أو بأن يكون مراده بصلاة الله الكاملة، التي أمرنا بها، فيدخل فيهما السلام ضمنا، ولو قال: عليه صلاة الله، ثم سلامه مع الآل والأصحاب طرًا مدى المدى، يعني أبد الأبد، لكان أحصر، وأخصر، وأعم، وأخص، والله أعلم. لكن قال: (ما هبت) أي مدت دوام هبوب ريح (الصبا) وهي ريح تهب من قبل مطلع الشمس، وخصها بالذكر؛ لقولهﷺ: «نصرت بالصبا[1]»، فكانت أولي الرياح به، (وما ناح) أي شجي (طير فوق) منبر (غصن مغردا) رافعا صوته بالتغريد، وهوالتطريب، والتنغيم، وهذا آخر النظم.

وزاد عليه شارحه ابن قاضي عجلون السلام والترضي بقوله (كذاك سلام الله) أي تحيته (ثم رضاه) المضاد لسخطه بمعني إرادة الثواب والأفضل والرضي ألفه مقصورة مدت لضرورة الوزن (علي الآل) من مؤمني بني هاشم والمطلب أو مؤمني كل الأمة أو غير ذلك كما قررناه آنفا (والأزواج) من أمهات المؤمنين (والصحب) جمع صاحب

وهو من اجتمع مع النبي صلي الله عليه وسلم مؤمنا ومات علي الإيمان[2]، يكون ذلك أبدا (سرمدا) بلا نهاية وقد بينت في كتاب نور العين وقت وجوب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم فإنها بمقتضي المذهب تجب في الصلاة فقط وقيل كلما ذكروا به قال الحليمي من الشافعية واللخمي من المالكية والطحاوي من الحنفية وابن بطة من الحنابلة وقيل غير ذلك[3]، وقال شيخنا وسيدنا وقدوتنا وإمامنا مؤلفه وها هنا انتهي ما أردت إيراده من شرح

---

(١) رواه البخاري – كتاب أَبْوَابُ الِاسْتِسْقَاءِ- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا: ج٢/ص٣٣ ح١٠٣٥، مسلم كتاب صلاة الاستسقاء، باب في ريح الصبا والدبور: ج٢/ص٦١٧ح٩٠٠.

(٢) الإصابة : ج٤/ص٦٣٤، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (ت: ٧٩٤هـ) – ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ج٦/ص١٩٠،غاية الوصول في شرح لب الأصول للإمام زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ): ص١٠٩

(٣) كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار لأبي بكر بن حريز الحصني، الشافعي (ت: ٨٢٩هـ) – المحقق: علي عبد الحميد وآخرون ط١، ١٩٩٤: ص١٠٩، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للشيخ علي



العقيدة وإن كان فيه طول باعتبار قصر الهمم ففيه فوائد جزيلة وفرائد جليلة نفعنا الله بها والمسلمين وجعله له به آمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم صلي علي سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلي آله وصحبه وسلم كما صليت وسلمت وباركت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميد مجيد وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله محمد رسول الله وحسبنا الله ونعم الوكيل، سميته بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني، وفرغت من تأليفه رابع عشر أو خامس عشر جماد الأخير سنة خمس وعشرين وتسعمائة، والله سبحانه وتعالي أعلم.

المرداوي الدمشقي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - بدون تاريخ: ج٢/ص٨٠.

الملاحق

قَصِيدَةُ عَقِيدَةِ الشَّيْبَانِيِّ(١)

سَـأَحْـمَـدُ رَبِّـي طَـــاعَـــةً وتَـعَـبُّـدًا * وَأَهْــدِي صَــلاةً مَـعَ سَـلَامٍ سَرْمَدًا

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ والصَّحْـبِ كُلِّهِمِ * وَأَنْظِـمُ عَقْــدًا فِي العَقِيدَةِ أَوْحَدَا

وَأَشْــهَــدُ أَنّ اللهَ لَا رَبَّ غَــيْرُهُ * تَعَـــزَّزَ قِــدْمًا بِالبَقَا وَتَفَرّدَا

مُـــرِيْدٌ أَرَادَ الكَائِنَـــاتِ لِوَقْتِهــا * قَـــدِيْمٌ فَأَنْشَا مَا أَرَادَ وَأَوْجَـــدَا

هُـوَ الأَوّلُ المُـــبْدِيْ بِغَـــيْرِ بِدَايَةٍ * وَآخِــرُ مَـنْ يَبْقَى مُقِيْمـا مُؤَبّدَا

سَمِـــيْعٌ بَصِـــيْرٌ عَـالِمُ مُـتَكَـلّمٌ * قَـــدِيْرٌ يُعِـيْدُ العَالَمِيْنَ كَمَـا بَدَا

إِلَهٌ عَلَى عَرْشِ السّمَاءِ قَــدِ اسْتَــوَى * وَبَايَنَ مَـخْـلُوقَـــاتِـهِ وَتَوَحّــــدَا

فَـلا جِهـــةٌ تَحْـــوِي الإِلَـهَ وَلاَ لَـهُ * مَكَــانٌ تَعــالَى عَنْهمَـا وتَمَجّـدَا

إِذِ الكَــوْنُ مَخْـــلُوقٌ وَرَبِّي خَـــالِقٌ * لَقَــدْ كَـانَ قَبْلَ العَـرْشِ رَبًّا وَسَيّدَا

وَلاَ حَــلَّ فَي شَيْءٍ تَعــالَى وَلَمْ يَزَلْ * غَنِيًا حَــمِيدًا دَائِمَ العِزِّ سَرْمَـــدَا

وَلَـــيْسَ كَـمِثْـــلِ اللهِ شَـيْءٌ وَلاَ لَهُ * شَبِيْـــهُ تَعــــالَى رَبّنَا أَنْ يُحَدّدَا

وَلَا عَـيْنَ فِي الدّنْيـــا تَرَاهُ لِقَـــوْلِهِ * سِوَى المُصْطَفَى إِذْ كَانَ بِالقُرْبِ أُفْرِدَا

وَمَنْ قَــالَ فِي الدّنْيـــا يَرَاهُ بِعَيْنِـــهِ * فَـذَلِكَ زِنْدِيْقٌ طَـغَــــى وَتَمــــرّدَا

وَخَــالَفَ كُـتْبَ اللهِ وَالرّسْــلَ كُلّهـا * وَزَاغَ عَــنِ الشّـــرْعِ الشّرِيْفِ وَأَبْعَدَا

وَذَلِكَ مِمّـــنْ قَــالَ فِـيــهِ إِلَهُنَــا * يُرَى وَجْــهـــهُ يَوْمَ القِيَامَــةِ أَسْوَدَا

وَلَكِـنْ يَرَاهُ فِي الجِـــنانِ عِبـــادُهُ * كَما صَحّ فَي الأَخْبَـــارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدَا

وَنَعْتَقِدُ القُـــرآنَ تَنْـزِيلُ رَبّنـــا بِهِ * جَـــــاءَ جِـــبْرِيلُ النّبِيَ مُحَـمّدَا

وَأَنْزَلَهُ وَحْيـــــا إِلَيْــهِ وَأَنّهُ هُـدَى * اللهُ يا طُـــــوبَى بِهِ لِمَـــنْ اهْتَـدَى

كَلامٌ قَـــدِيْمُ مُنْـزَلٌ غَيْرُ مُحْـدَثٍ * بِأَمْــــرٍ وَنَهْـــــيٍ وَالدّلِيلُ تَأَكّـدَا

كَـلاَمُ إِلَهِ العالَمِـينَ حَقِيْقَـــةً فَمَنْ * شَــكّ فِي هَـــذا فَقَدْ ضَـلّ وَاعْتَدَى

وَمِنْــــهُ بَدا قَـــوْلاً قَـدِيْمـــا وَأَنّهُ * يَعُـــودُ إِلَى الرّحْمَـــنِ حَقا كَما بَدَا

وأن كـلامَ اللهِ بَعْــضُ صِفـــاتِهِ * وَجَـــلّتْ صِفَـــاتُ اللهِ أَنْ تَتَحَـدّدَا

فَمَنْ شَــكّ فِي تَنْزِيْلِهِ فَهُـــوَ كافِرٌ * وَمَـنْ زَادَ فِيْــهِ قَــدْ طَغَـــى وَتَمَرّدَا

وَمَــنْ قَــالَ مَخْــلُوقٌ كَلامُ إِلَهِـنا * فَقَدْ خَـــالَفَ الإِجْمَــاعَ جَهْلاً وَأَلْحَدَا

---

(١) تم تجميع القصيدة من خلال شرح النجم بن قاضي عجلون في كتابه بديع المعاني عدا البيت الأول والثاني فقد وجدت الشيخ علوان الحموي أوردهما كذلك وفي روايات أخري منها الرواية التي ذكرها ابن قاضي عجلون اختصار البيتين الأول والثاني إلي:

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وتَعَبُّدًا * وَأَنْظِـمُ عَقْـدًا فِي العَقِيدَةِ أَوْحَدَا

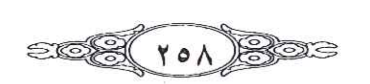


وَنَتْلُوهُ قُرْآنا كَـمـا جـاءَ مُعْـرَبَا * وَنَكْتُبُهُ فِي الصّحْـفِ حَـرْفاً مُجرّدَا
وَإيْمـانُنـا قَـوْلٌ وَفِعْـلٌ وَنيّـةٌ * وَيَزْدَادُ بِالتَّقْـوَى وَيَنْقُـصُ بِالرّدَى
وَنُؤْمِـنُ أنّ الخَـيْرَ وَالشّـرَ كُـلّهُ * مِنَ الله تَقْدِيْرا عَلَى العَـبدِ عـدّدَا
فَما شاءَ رَبّ العَرْشِ كَانَ كَما يَشاْ * وَما لَمْ يَشأْ لاَ كانَ فِي الخَلْقِ مُوْجَـدَا
وَنُؤْمِـنُ أنّ المَـوْتَ حَـقٌ وَأنّنا * سَنُبْعَـثُ حَـقـا بَعْـدَ مَوْتَتِنا غَـدَا
وَأنَ عَـذابَ القَـبْرِ حَـقٌ وَأنّهُ * عَلَى الرّوْحِ وَالْجِـسْمِ الّذِي فِيْهِ أُلْحِـدَا
وَمُنْكَـرُهُ ثُـمّ النّكِـيْرُ بِصِحّـةٍ * هُمـا يَسْـألانِ العَبْدَ فِي القَبْرِ مُقْعَـدَا
وَمِيْزانُ رَبّيْ والصّـراطُ حَقِيْقَـةٌ * وَجَنّتُـهُ وَالنّارُ لَمْ يُخْلَقـا سُـدَا
وأنّ حِسـابَ الخَـلْقِ حَـقٌ وَأنّهُ * كَمَـا أخْـبَرَ الرّحْـمَنُ عَنْهُ وَشَـدّدَا
وَحَـوْضُ رَسُـولِ اللهِ حَـقًا أعدّهُ * لَهُ اللهُ دُوْنَ الرّسْـلِ مـاءُ مُـبرّدَا
وَيَشْرَبُ مِنْـهُ المُؤمنـونَ وَكُلّ مَنْ * سُقِـيْ مِنْـهُ كَأْسـا لَمْ يَجِـدْ بَعْدَهُ صَدَا
أبارِيْقُهُ عدّ النّجـومِ وَعَرْضُـهُ * كَبُصْرَى وَصَنْعـا فِي المَسافَـةِ حُدّدَا
وَنَشْهـدُ أنّ الله أرْسَـلَ رُسْـلَهُ * إلَى خَلْقِـهِ يَهـدِي بِهِمْ كُلّ مَنْ هـدَى
وَأنّ رَسُولَ الله أفْضَـلُ مَـنْ مَشَى * عَلَى الأرْضِ مِنْ أوْلادِ آدَمَ أوْ غَـدَا
وَأرْسَـلَهُ رَبّ السّمـاواتِ رَحْمـةً * إلَى الثّقَلَـيْنِ الإنْسِ والجِـنِ مُرْشِدَا
وَأسْـرِى بِهِ لَيْلاً إلَى العَرْشِ رِفْعَة * وَأدْناهُ مِنْـهُ قـابَ قَوْسَـيْنِ مُصْعِـدَا
وَخَصّـصَ مُوسَـى رَبّنا بِكَلامَـهِ * عَلَى الطّـوْرِ ناداهُ وَأسْمَعَـهُ النّـدَا
وَكُـلّ نَبِيَ خَصّـهُ بِفَضِيْـلَةٍ * وَخَـصّ بِرُؤْياهُ النّبِـيّ مُحَـمّدَا
وَأعْطـاهُ فِي الحَشْرِ الشّفاعَةَ مِثْلَما * رَوَى فِي الصّحِيْحَيْنِ الحَـدِيْثَ وَأسْنِـدَا
فَمَنْ شَكّ فِيها لَمْ يَنَلْها وَمنْ يَكُـنْ * شَفِيْعـا لَهُ قَـدْ فـازَ فَـوْزا وأسْعِـدَا
وَيَشْفَعُ بَعْدَ المُصطفَى كُلّ مُرْسَـلٍ * لِمنْ عاشَ فِي الدّنْيـا وَماتَ مُـوَحـدَا
وَكـلّ نَبِـيّ شـافِـعٌ وَمُشَـفّعٌ * وَكـلّ وَلِـيّ فِـي جَـمـاعَتِـهِ غَـدَا
وَنَشْهـدُ أنّ الله خَـصّ رَسُـولَهُ * بِأصْحـابِهِ الأبْرارِ فَضْـلاً وَأيدَا
فَهمْ خَـيْرُ خَلْقِ اللهِ بَعْـدَ انْبِيائِهِ * بِهِمْ يَقْتَـدِي فِي الدّيْنِ كُلّ مَنِ اقْتَـدَى
وَأفْضَلُهـمْ بَعْدَ النّبِـيّ مُحَمـدٍ * أبُو بَكْـرٍ الصّدّيْقُ ذُو الفَضْـلِ والنّدَى
لَقَدْ صَدّقَ المُخْتـارَ فِي كُلّ قَـوْلِهِ * وَآمَـنَ قَبْـلَ الخَـلْقِ حَقّـا وَوَحّـدَا
وَأفْـدَاهُ يَوْمَ الغارِ طَـوْعا بِنَفْسِـهِ * وَوَاسـاهُ بِالأمْـوالِ حَـتّى تَجَـرّدَا
وَمِـنْ بَعْـدِهِ الفارُوقُ لاَ تَنْسَ فَضْلَهُ * فَقَـدْ كانَ لِلإسْلامِ حِصْنـا مُشَيّدَا
لَقَدْ فَتَـحَ الفارُوقُ بِالسّيْفِ عُنْوَةً * جَـمِيـعَ بِلادِ المُسلِمِـينَ وَمَهـدَا

وَأظْهـرَ دِيْنَ اللهِ بَعْدَ خَفــائِهِ * وَأطفــأَ نارَ المُشركـــــــينَ وَأخْمَـــدَا
وَعُثْمـانُ ذُو النّوريْنِ قَدْ ماتَ صائِما * وَقَـدْ قــامَ بِالقُرآنِ دَهــــرا تَهَجّـــدَا
وَجَـهزَ جَـيْشَ العُسْـرِ يوما بِمـالِهِ * وَوَسّــــعَ لِلْمُخْتارِ وَالصّحْبِ مَسْجِـدَا
وَبايَعَ عَنْـهُ المُصطفَـى بِشِمـــالِهِ * مُبايَعَـةَ الرِّضْـــوانِ حَـقّا وَأشْهـدَا
وَلا تَنْسَ صِهْرَ المُصطفَى وابْنَ عَمّهِ * فَقَـدْ كانَ حَـــبْرا للعُلُومِ مُســـدّدَا
وَأفْدَى رَسُــولَ اللهِ حَـقّــا بِنَفْسِـهِ * عَشِيّـــةَ لَمّـا بَالفِـراشِ تَوَسّــــدَا
وَمَـنْ كانَ مَـوْلاهُ النّبِيّ فَقَدْ غَـدَا * عَلِيٌّ لَـهُ بِالحَـــقّ مَوْلَـىً وَمُنْجِــدَا
وَطَلْحَتُهـــمْ ثُمّ الزّبَيْرُ وَسَعْدُهمْ * كَـذا وَسَعِيدٌ بِالسّعـــادَةِ أُسْعِــــدَا
وَكانَ ابْنُ عَـوْفٍ باذِلَ المالِ مُنْفِقا * وَكانَ ابْنُ الجَـــــرّاحِ أمِيْنـا مُـــؤَيّدَا
وَلاَ تَنْسَ باقِيْ صَحْـبِهِ وأهْلَ بَيْتِـهِ * وَأنْصـــارَهُ والتّابِعِـينَ عَلَى الهــــدَى
فَكُلّهـــمُ أثْنَــى اللهُ عَلَيْهـمُ * وَأثْنَى رَسُــولُ اللهِ أيضــا وَأكّــــدَا
فَلاَ تَكُ عَبْدا رافِضِـــيّا فَتَعْتَـدِي * فَــوَيْلٌ وَوَيلٌ في الوَرَى لِمَـــنِ اعْتَدَى
فَحُبُ جَميعِ الآلِ والصّحْبِ مَـذْهَبِيْ * غَــدا بِهِـمُ أرْجُــو النّعِـيْـمَ المُؤَبّدَا
وَنَسْكُتُ عَنْ حَرْبِ الصّحابَةِ فالّذِيْ * جَـرَى بَيْنَهـمْ كـانَ اجْـتِهادا مُجَــرّدَا
وَقدْ صَـحّ فِي الأخْبـارِ أنّ قَتِيْلَهُمْ * وَقَـاتِلَهـمْ فِي جَنّـــةِ الخُـــلْدِ خُـلّدَا
فَهذا اعْتِقــادُ الشّافِعِيّ إمامِنـا * وَمـالِكَ والنّعْمـانِ أيْضـا وَأحْمَـــدَا
فَمَنْ يَعْتَقِـــدْهُ كُلّه فَهوَ مُؤْمِـنٌ * وَمَنْ زاغَ عَنْـهُ جـاحِـدا قَدْ تَهـوّدَا
فَيا رَبّ أبْلِغْهُمْ جَمِيْعـــا تَحِيـــةً * مُبـارَكَةً تَتْلُو سَـــلاما مُـجَـــــدّدَا
وَخُـصّ الإمـامَ الشّافِعِيّ بِرَحْمَـةٍ * وَأسْكِـنْهُ فِي الفِرْدَوْسِ قَصْـــرا مُشَـيّدَا
لَقَدْ كانَ بَحْــرا لِلْعُـلُومِ وَعـارِفا * بِأحْكـامِ دِيْنِ اللهِ أيضــا وَسَيّـــــدَا
فَنَسْــألُ رَبّيْ أنْ يُثَبّتَ دِيْنَنا عَلَيْنـا * وَيَهــدِيَنا الصّــــراطَ كَمَنْ هــدَى
وَيَعْفُـــوَ عَنّــا مِنّـــةً وَتَكَرّما * وَيَحْـشُـرَنا فِي زُمْرَةِ المُصطفَى غَـــدَا
عَلَيْهِ صَـــلاةُ اللهِ ما هَبّتِ الصّبا * وَما ناحَ طَيْــرٌ فَوْقَ غُصْــــنٍ مُغَـــرّدَا
كَـــذاكَ سَــلامُ اللهِ ثُمّ رِضْــــاوُهُ * عَلَى الآلِ والأزْواجِ وَالصّحْــبِ سَرْمَـدَا(١)

---

(١) هذا البيت من زيادة النجم بن قاضي عجلون علي القصيدة

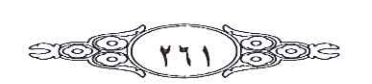


الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية:

م	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	إِلَّا اللَّهُ	سورة آل عمران	٧	٧٧
٢	أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ ... وَفِي الآخِرَةِ	سورة يونس	٦٢إلـــي ٦٤	١٢٤
٣	إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	سورة القيامة	٢٣	٩٢
٤	أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا	سورة الزمر	٩	١٨٠
٥	إن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ	سورة آل عمران	١٩	١٦٦
٦	إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله	سورة الفتح	١٠	٨٣،٥٥
٧	إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ ... تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا	سورة النساء	٤٠	١٤٥
٨	إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ... ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ	سورة النساء	،٧٩ ١١٦	١٤٣
٩	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا	سورة الكهف	٢٩	٢٢٥
١٠	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	سورة الكوثر	١	١٢٦
١١	إنا أنزلناه في ليلة القدر	سورة القدر	١	٩٥
١٢	إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً	سورة يس	٨	١٩٨
١٣	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	سورة القمر	٤٩	١٠٦ ،٣٤
١٤	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ... أَهْلَ الْبَيْتِ	سورة الأحزاب	٣٣	٢٢٠
١٥	إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا	سورة طه	١٤	١٣٦
١٦	أنؤمن لبشرين مثلنا	سورة المؤمنون	٤٧	٨١
١٧	اهْدِنَا الصِّرَاطَ... أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	سورة الفاتحة	٦، ٧	٢٥٢
١٨	أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ ... مِنْ نُورٍ	سورة النور	٤٠	٢٢٥،٢٢ ٦
١٩	أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ	سورة التوبة	٧١	٥٣
٢٠	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده	سورة الفرقان	١	٢١٣ ،٩٥
٢١	تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ	سورة آل عمران	٦١	٢٠٢
٢٢	تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ ... وَلا فَسَادًا	سورة القصص	٨٣	٢٠١

٢٣	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا ... وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	سورة البقرة	١٤١،١٣٤	٢٢٨
٢٤	ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا ... إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا	سورة التوبة	٤٠	١٥٦
٢٥	ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ	سورة الأعراف سورة يونس سورة الرعد سورة الفرقان سورة السجدة سورة الحديد	٥٤ ٣ ٢ ٥٩ ٤ ٤	١٠٧، ٧٤ ٧٥
٢٦	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	سورة الغاشية	٢٦	١٢٣
٢٧	ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ... الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ	سورة المؤمنون	١٥، ١٦	١١٠
٢٨	ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى	سورة النجم	٨، ٩	٨٤، ١٣٤
٢٩	ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين	سورة آل عمران	٦١	٨٦
٣٠	حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ	سورة الحجرات	٧	١٠٣
٣١	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ	سورة الكهف	١	٩٥، ٩٦
٣٢	ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	سورة البقرة سورة آل عمران سورة الأنفال سورة الحديد سورة الجمعة	١٠٥ ٧٤ ٢٩ ٢١، ٢٩ ٤	١٨٤
٣٣	الذين آمنوا ... طوبى لهم وحسن مآب	سورة الرعد	٢٩	٩٧
٣٤	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ... وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً	سورة البقرة	٢٧٤	١٨٧
٣٥	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	سورة طه	٥	٧٥،٨٩
٣٦	رُسُلاً مُبَشِّرِينَ ... بَعْدَ الرُّسُلِ	سورة النساء	١٦٥	١٢٧
٣٧	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ	سورة الإسراء	١	١٣٤،١٦



٣٨	سبحان ربك رب العزة	سورة الصافات	١٨٠	٦٤
٣٩	ستجدون آخرين	سورة النساء	٩١	٥٢
٤٠	سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ	سورة النحل	٨١	١١١
٤١	سيقول السفهاء	سورة البقرة	١٤٢	٥٢
٤٢	شرع لكم من الدين... من ينيب	سورة الشوري	١٣	٥
٤٣	عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا	سورة الإسراء	٧٩	١٦٦
٤٤	علمه شديد القوى	سورة النجم	٥	٩٦
٤٥	فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا	سورة الكهف	٧٩	١٠٨
٤٦	فاعلم أنه لا إله إلا الله	سورة محمد	١٩	٥٢
٤٧	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ... لِلْيُسْرَى (٧)	سورة الليل	٥،٦، ٧	٣٦
٤٨	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	سورة القارعة	٦	١١٩
٤٩	فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ	سورة آل عمران	١٩٩	١٢٣
٥٠	فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به	سورة البقرة	١٣٧	٨١
٥١	فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا	سورة طه	١٢٤	١١١
٥٢	فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ ... وَزْنًا	سورة الكهف	١٠٥	١٢٠
٥٣	فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا	سورة التوبة	١٢٤	١٠٤
٥٤	فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ...اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً	سورة النور	٦١	٢٥٢
٥٥	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ	سورة البقرة	١٣٧	٥٣، ١٨٩
٥٦	فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا ... اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا	سورة النساء	١٩	١٠٩
٥٧	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا .....عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا	سورة النساء	٤١	١٢٣
٥٨	فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ	سورة الطور	٢٧	٣٠٣
٥٩	فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ	سورة الكهف	٢٩	١٠٧
٦٠	فَمَنْ يَعْمَلْ ... مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	سورة الزلزلة	٧ ، ٨	١٢٣، ١٤٥
٦١	فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ	سورة يس	٩	١٩٨
٦٢	فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	سورة الحجر	٩٢	١٢٣



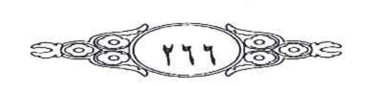


٨٧	لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا	سورة الإسراء	١	١٣٤
٨٨	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	سورة الأنعام	١٢٤	٥٧
٨٩	لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ	سورة البقرة	٢٨٦	١٠٩
٩٠	لو أنزلنا هذا القرآن ... من خشية الله	سورة الحشر	٢١	٩٦
٩١	لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ ... سُوءًا يُجْزَ بِهِ	سورة النساء	١٢٣	١٢٣
٩٢	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	سورة الشورى	١١	٨١،٨٢، ١٠٤
٩٣	لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	سورة الْفُرْقَانَ	١	١٢٩،
٩٤	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ	سورة التغابن	١١	١٠٦
٩٥	مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ	سورة غافر	١٨	١٤٢
٩٦	مُحَمَّدٌ رَسُولُ ... عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	سورة الفتح	٢٩	٢٢٢
٩٧	مِنْ قَبْلِ ... وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ	سورة البقرة	٢٥٤	١٤٢
٩٨	من كان يريد العزة فلله العزة جميعا	سورة فاطر	١٠	٦٤
٩٩	مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ	سورة الأنعام	٣٩	١٠٧
١٠٠	من يطع الرسول فقد أطاع الله	سورة النساء	٨٠	٨٣، ٥٥
١٠١	مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ	سورة النساء	١٢٣	١٠٨
١٠٢	مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا ... نَقْصُصْ عَلَيْكَ	سورة غافر	٧٨	١٢٧
١٠٣	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا	سورة غافر	٤٦	١١١
١٠٤	نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين	سورة الشعراء	١٩٣،١ ،٩٤ ١٩٥	٩٦
١٠٥	نَسُوا اللَّهَ	سورة التوبة سورة الحشر	٦٧ ١٩	١٦٥
١٠٦	هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى	سورة آل عمران	١٣٨	٩٧
١٠٧	هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ	سورة المرسلات	٣٥	٢٣٦
١٠٨	هُمْ دَرَجَاتٌ	سورة آل عمران	١٢٣	٩٢
١٠٩	وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ	سورة آل عمران	٧	٧٧
١١٠	وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ	سورة آل عمران	٧	٧٧
١١١	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ	سورة إبراهيم	٧	١٣١

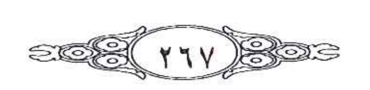


١١٢	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ	سورة الأنفال	٣٠	١٩٨
١١٣	وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ	سورة الشعراء	٨٠	١٠٨
١١٤	وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	سورة محمد	١٩	١٤٢
١١٥	وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ	سورة الحجر	٢٧	١٣٢
١١٦	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا ... يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ	سورة الحشر	٩	٣٥٠
١١٧	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ	سورة الحشر	٩	٢٢٠
١١٨	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ	سورة آل عمران	٧	٧٧
١١٩	وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ ... عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	سورة التوبة	١٠٠	٢٢٢
١٢٠	وَالْعَصْرِ، إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	سورة العصر	١، ٢	٢٣٢
١٢١	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ	سورة الصافات	٩٦	٣٥
١٢٢	وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ	سورة الرعد آية	٤١	١٠٩
١٢٣	وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	سورة الضحى	١١	١٣١
١٢٤	وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ	سورة القارعة	٨	١١٩
١٢٥	وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ	سورة التوبة	٢	٦٢
١٢٦	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ...	سورة الحجر	٢١	٤٣
١٢٧	وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا	سورة مريم	٧١	١٢٠
١٢٨	وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم	سورة الشورى	٥٢	٩٧
١٢٩	وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ	سورة طه	٨٢	١٤٣
١٣٠	وَأُوحِيَ إِلَيَّ ... لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ	سورة الأنعام	١٩	١٢٩
١٣١	وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ	سورة العنكبوت	٤٣	١٤، ١٠١
١٣٢	وَجَـاءَ رَبُّكَ	سورة الفجر	٢٢	٧٧
١٣٣	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ	سورة القيامة	٢٢	٩٢
١٣٤	وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا	سورة الفرقان	٢	٣٤، ١٠٦
١٣٥	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	سورة الشعراء	٢٢٧	١٧٤
١٣٦	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ... أَوَّلَ مَرَّةٍ	سورة يس	٧٨، ٧٩	٦٨
١٣٧	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	سورة البقرة	٢١٦	١٠٩
١٣٨	وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ	سورة النحل	١٠٦	١٠٣

١٣٩	وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ	سورة هود	٧	٧٤
١٤٠	وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا	سورة النساء	١٦٤	١٣٦
١٤١	وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ	سورة البقرة	٢٣٧	١٩٣
١٤٢	وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ ... أُولِي الْقُرْبَى	سورة النور	٢٢	١٥٣
١٤٣	وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا	سورة طه	١١٠	٨٠
١٤٤	وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ	سورة الحشر	١٨	١١٠
١٤٥	وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	سورة الضحى	٤	١٤٢
١٤٦	وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى	سورة النجم	١٣، ١٤	٩٥
١٤٧	وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا	الأنعام ،الأحقاف	١٣٢ ١٩	٩٢
١٤٨	وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي	سورة البقرة	٢٦٠	١٠٤
١٤٩	ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها	سورة الأعراف	١٨٠	٦٣
١٥٠	وَلَم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	سورة الإخلاص	٤	٨١
١٥١	وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ	سورة القصص	٢٣	١٢٠
١٥٢	وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ... دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ	سورة السجدة	٢١	١١١
١٥٣	وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ	سورة العنكبوت	١٣	١٤٤
١٥٤	وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	سورة النساء	٧٩	١٠٨
١٥٥	وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ	سورة الشوري	٣٠	١٠٨
١٥٦	وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ	سورة الكهف	٦٣	١٠٨
١٥٧	وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ	سورة الإنسان سورة التكوير	٣٠ ٢٩	١٠٧
١٥٨	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ	سورة الذاريات	٥٦	١٣٢
١٥٩	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	سورة الأنفال	٣٣	١٣٢
١٦٠	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	سورة البقرة سورة آل عمران سورة المائدة	٢٧ ١٩٢ ٧٢	١٤٢
١٦١	وما يعلم تأويله	سورة آل عمران	٧	٧٧
١٦٢	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ	سورة الإسراء	٧٩	١٤٢



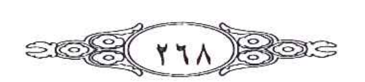
١٦٣	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ	سورة آل عمران	٧٥	١٩٧
١٦٤	وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً	سورة البقرة	١٢٦	١٣٢
١٦٥	وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ	سورة النور	٤٠	٣٦٢
١٦٦	وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ	سورة الطلاق	١	٢٢٥
١٦٧	وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ... ضَيِّقًا حَرَجًا	سورة الأنعام	١٢٥	١٠٧
١٦٨	وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا	سورة الكهف	١٧	١٠٧
١٦٩	وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا	سورة الفرقان	١٩	٢٢٥
١٧٠	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا ... جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا	سورة النساء	٩٣	١٤٦
١٧١	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	سورة الأنبياء	٤٠	١١٩
١٧٢	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	سورة الشمس	٧، ٨	٣٧
١٧٣	وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ	سورة الروم	٢٧	٦٨
١٧٤	وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	سورة الشوري	١١	١٢٥، ١٦٥
١٧٥	وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ	سورة الأنعام	٣	١٣٦
١٧٦	وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ	سورة الحديد	٤	١٣٦
١٧٧	وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ	سورة القصص	٦٨	١٠٩
١٧٨	وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا	سورة المدثر	٣١	١٠٣،١٠٤
١٧٩	وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ	سورة الحشر	٩	٢٢٣
١٨٠	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ	سورة الزمر	٦٠	٨٦
١٨١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا ... صَوْتِ النَّبِيِّ	سورة الحجرات	٢	٢٣٩
١٨٢	يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا	سورة البقرة	١٦٨	٣٣
١٨٣	يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ	سورة الزمر	٥٦	١٢٤
١٨٤	يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ	سورة الزخرف	٦٨	١٢٤
١٨٥	يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	سورة الفجر	٢٤	١٢٣

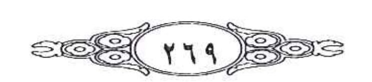


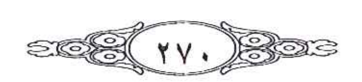
١٨٦	يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا	سورة النبأ	٤٠	١٢٣
١٨٧	يَقْضِي بِالْحَقِّ	سورة غافر	٢٠	٧٠
١٨٨	يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ	سورة آل عمران	٧	٧٧
١٨٩	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	سورة آل عمران	١٠٦	٨٦
١٩٠	يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	سورة التحريم	٨	٢٢٢
١٩١	يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ	سورة عبس	٣٤، ٣٥	١٢٣، ١٤٨

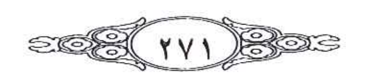
ثانيا فهارس الحديث الشريف

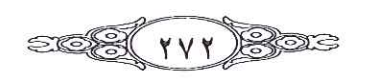
م	طرف الحديث	الصفحة
١	أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم؟ ... عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه	٣٧
٢	... أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم	١٦٢
٣	آدم فمن دونه تحت لوائي	١٢٤
٤	آدم ومن دونه تحت لوائي	١٣١
٥	إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم ... فيقول هذا فكاكك من النار	١٤٣
٦	أرأيت يا رسول الله ... جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر	٣٧
٧	ارمي فداك أبي وأمي	٢١١
٨	الأزاد زاد الله في الأرض يريد الناس ... يا ليت أمي كانت أزدية	٢٣٠
٩	أسالك بكل اسم هو ... أو استأثرت به في علم الغيب عندك	٨٠
١٠	استأذنت النبي صلي الله عليه وسلم... وقال: لا تنسانا يا أخي في دعائك	١٧٢
١١	أسعد الناس بشفاعتي ... من قال لا إله إلا الله مخلصا من قبل نفسه	١٤١
١٢	اسكن أحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان	١٦١،١٩٠
١٣	أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	١٤٨،٢٢٣
١٤	أعوذ باالله من عذاب القبر	١١٢
١٥	اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر...	٢٢٧
١٦	اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر هذان ...	١٦١
١٧	أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته	١١٦
١٨	ألا إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي	١٦٢

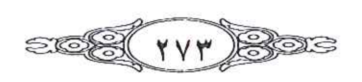












- فهرس الآثار عن الصحابة وسلف الأمة رضوان الله عليهم أجمعين



١٤	من طلب العلم بالكلام تزندق	أبويوسف رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٥٠
١٥	ينبغي أن يقال أول من أسلم من الرجال ورقة ابن نوفل	العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٥٣

٤- الرموز والأشكال الزخرفية المستخدمة في الكتاب:

العبارة	العبارة الزخرفية
رحمه الله	رَحِمَهُ ٱللَّهُ
رحمهم الله	رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ
رحمهما الله	رحمهما الله
رضي الله عنه	رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ
رضي الله عنها	رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا
رضي الله عنهم	رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ
رضي الله عنهما	رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا
سبحانه وتعالى	سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ
صلى الله عليه وسلم	ﷺ
عز وجل	عَزَّ وَجَلَّ
عز وجل	عَزَّ وَجَلَّ
عليه السلام	عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
عليه الصلاة والسلام	عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ
عليهم الصلاة والسلام	عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

٥- المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا المصادر المخطوطة:

١- بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني مخطوطة للنجم بن قاضي عجلون ت ٨٧٦ هـ - مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية وتحمل رقم ٢١٤ق ب ١٦٢١ عقيدة.

٢-الجوهر المحبوك بالحلي المسبوك في طريق السلوك للشيخ علوان الحموي - المخطوطات الاسلامية في جامعة مينتشيغين والمحفوظة تحت رقم ١٧٢٩م شعائر وتقاليد ، ونفس النسخة مخطوطة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض قسم التصوف الإسلامي - الشعائر والتقاليد الإسلامية ولم أقف علي رقم الحفظ .

٣- عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد للعلامة الشيخ إبراهيم اللقاني قدس سره مخطوطة المكتبة الأزهرية القاهرة تحمل رقم ٢٦٣ق.

٤-شرح عقيدة الشيخ علوان للشيخ علوان الحموي اعتني بها ونسخها أحمد بن محمد الحموي مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود وتحمل رقم ٦٤٩٣

٥- شرح العقيدة الصغرى للسنوسي مخطوطة بجامعة الملك سعود كتبه ابراهيم السباعي في القرن الثالث عشر الهجري - الخزانة العامة - الرباط - رقم ٢١٤/٥٨٢٩: ش.م أصول الدين.

ثالثًا المصادر والمراجع المطبوعة:

٦- إرواء العليل في تخريج أحاديث منار السبيل للإمام الألباني إشراف: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٧- الأخبار الطوال - للشيخ: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ) - تحقيق: عبد المنعم عامر - دار إحياء الكتاب العربي- القاهرة ط١، ١٩٦٠ م .

٨- الأصول في النحو - لابن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) - المحقق: عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة- بيروت بدون تاريخ .

٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للشيخ علي المرداوي الدمشقي (ت: ٨٨٥هـ) - دار إحياء التراث العربي - ط٢ - بدون تاريخ.

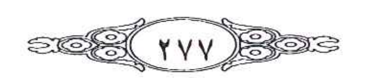
١٠- سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ) - تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض بدون تاريخ.

١١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد الغامدي - دار طيبة - السعودية ط٨، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م



١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان للشيخ: محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٣-مختار الصحاح للعلامة: محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد - الدار النموذجية - صيدا ط٥، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م .
١٤- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ت٧٢١ تحقيق محمود خاطر - مكتبة لبنان ناشرون بيروت- ط١سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
١٥- مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .
١٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للشيخ: لابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ) - دار الجيل، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
١٧- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي(ت: ٥٠٥هـ) - دار المعرفة - بيروت بدون تاريخ.
١٨- أخبار أبي حنيفة وأصحابه للحسين بن علي ، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي (المتوفى: ٤٣٦هـ) - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
١٩- آداب الشافعي ومناقبه للشيخ: أبو محمد ، ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م .
٢٠- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للشيخ: أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ) - المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ط٧، ١٣٢٣هـ.
٢١- إرغام المريد في شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية طبعة بالأوفست يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا ميلادي ٢٠٠٢م
٢٢- أسباب نزول القرآن - لأبي الحسن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) - المحقق: كمال زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤١١هـ.
٢٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٤- أسد الغابة لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) - دار الفكر - بيروت: ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م.
٢٥- أسنى المطالب في شرح روض الطالب للشيخ: زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) - دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الأولي بدون تاريخ.
٢٦- إكمال تهذيب الكمال الجزء الأول والثاني - للشيخ: مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكري



الحنفي (ت: ٧٦٢هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

٢٧- الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري (ت: ٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي وآخرون - دار الراية للنشر والتوزيع،- الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م .

٢٨- الاختيار لتعليل المختار - للشيخ: عبد الله بن مودود الموصلي، الحنفي (ت: ٦٨٣هـ) بتعليق: الشيخ محمود أبو دقيقة - مطبعة الحلبي - القاهرة ط١٣٥٦هـ - ١٩٣٧ م

٢٩- الأدب المفرد - للإمام: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٣٠- الأذكار - للإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ) - تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

٣١- الأساس من شرح اللزوميات لأبي العلاء المعري - تحقيق زينب القوصي وآخرون - مركز تحقيق التراث - كلية الآداب بنين - جامعة الكويت - ط١- بدون تاريخ .

٣٢- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للملا علي القاري الهروي (ت: ١٠١٤هـ) تحقيق محمد الصباغ - دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١- بدون تاريخ.

٣٣- الأسماء والصفات للبيهقي(ت٤٥٨هـ) - تحقيق وتخريج: عبد الله بن محمد الحاشدي - مكتبة السوادي، جدة - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م .

٣٤- الإشارات إلى معرفة الزيارات - لعلي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: ٦١١هـ) - مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٥- الإصابة في تمييز الصحابة للإمام أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٣٦- الاعتقاد - لابن أبي يعلى الموصلي (ت: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس - دار أطلس الخضراء الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢.

٣٧- الاعتقاد للبيهقي ت: ٤٥٨هـ) - تحقيق: أحمد عصام الكاتب - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٠١هـ



٣٨- الأعلام للعلامة: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين ط١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٣٩- الاقتصاد في الاعتقاد - وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٤٠- الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: أبي أسد الله الأنصاري - مؤسسة أهل البيت - قم - ط١ - بدون تاريخ والكتاب من مصادر الحديث الشيعية .

٤١- الأماكن لأبي بكر محمد بن عثمان الحازمي الهمداني (ت: ٥٨٤هـ) - المحقق: حمد بن محمد الجاسر - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - عام النشر: ١٤١٥هـ .

٤٢- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم- للشيخ: أبو عمر بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١- بدون تاريخ.

٤٣- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - للشيخ: عبد الرحمن الحنبلي، (ت: ٩٢٨هـ) المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة - مكتبة دنديس - عمان - ط١ بدون تاريخ.

٤٤- الأنساب - للشيخ: عبد الكريم السمعاني(ت: ٥٦٢هـ) - المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره - دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - ط١، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.

٤٥- الأنوار لعمل الأبرار ليوسف ابن إبراهيم الأردبيلي (ت ٧٧٩هـ) تحقيق الشيخ خلف المطلق وآخرين- دار الضياء للطباعة والنشر - الكويت - ط١ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٤٦- البحر المحيط في أصول الفقه - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) - دار الكتبي - الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- البدء والتاريخ للعلامة: المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ) - مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ط١، بدون تاريخ.

٤٧- البداية والنهاية - لأبي الفداء بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) - تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر للطباعة والنشر - ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

٤٨- البداية والنهاية للشيخ: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) - دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦.



٤٩- البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية للشيخ محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي الحنفي المتوفي في شهر صفر سنة ١٢٧٩هـ .[١٨٦٢ م.] مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا ميلادي ٢٠٠٢م .

٥٠- التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان بدون تاريخ.

٥١- التبصرة لابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) - دار الكتب العلمية، بيروت - ط١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة - لشمس الدين بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) - دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان - ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٥٣- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) المحقق: بشير محمد - مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان - دمشق ط٢ بدون تاريخ

٥٤- التذكرة الحمدونية ، للشيخ: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت: ٥٦٢هـ) ، دار صادر، بيروت ط١، ١٤١٧هـ.

٥٥- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - لمحمد شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) - تحقيق: د/ الصادق بن إبراهيم- مكتبة دار المنهاج ، الرياض - ط١، ١٤٢٥هـ.

٥٦- التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ.

٥٧- التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، ، ، بيروت، دار السرور، بدون تاريخ.

٥٨- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للإمام محمد بن نقطة الحنبلي (ت: ٦٢٩ هـ) - المحقق: كمال يوسف الحوت - دار الكتب العلمية - ط١ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م.

٥٩- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل لابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) - دراسة وتحقيق: د. شادي بن سالم آل نعمان - مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن - ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١ م.



٦٠- التمثيل والمحاضرة - لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) - المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو - الدار العربية للكتاب - ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١ م.

٦١- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان - للشيخ: أبو عبد الله بن يحيى الأشعري (ت: ٧٤١هـ) - المحقق: د. محمود زايد - دار الثقافة - الدوحة -ط١، ١٤٠٥هـ.

٦٢- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه - للشيخ: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ) - المحقق: دار الكتب والوثائق القومية - مركز تحقيق التراث - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - الطبعة: الثانية عام ٢٠٠٠م.

٦٣- التنبيه والإشراف للحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت: ٣٤٦هـ)، تصحيح:

عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي - القاهرة ط١ بدون تاريخ.

٦٤- الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٦٥- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث - المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي

العامري (ت: ١١٤٣هـ) - المحقق: بكر عبد الله أبو زيد - دار الراية - الرياض - الطبعة:

الأولى، ١٤١٢هـ

٦٦- الجرح والتعديل للرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) - دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢ م.

٦٧- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للشيخ: محمد بن فتوح الأزدي (ت: ٤٨٨هـ) - المحقق: د. علي حسين البواب - دار ابن حزم - بيروت - ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦٨- الحجة في بيان المحجة لإسماعيل بن علي القرشي الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ) - المحقق: محمد عمير المدخلي - دار الراية - الرياض - ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٦٩- الحيوان للجاحظ (ت٢٥٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط٢، ١٤٢٤هـ.

٧٠- الخصائص الكبرى - للشيخ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - بدون تاريخ.



٧١- الدرة الثمينة في أخبار المدينة - للشيخ: أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن النجار (ت: ٦٤٣هـ) - المحقق: حسين شكري - دار الأرقم بن أبي الأرقم بدون تاريخ.

٧٢- الدرر السنية في الأجوبة النجدية تأليف: علماء نجد الأعلام المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٧٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان - مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد- ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٧٤- الدعوات الكبير - للشيخ: أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) - المحقق: بدر بن عبد الله البدر- غراس للنشر والتوزيع - الكويت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.

٧٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون(ت: ٧٩٩هـ) - تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور - دار التراث للطبع والنشر، القاهرة - ط١ بدون تاريخ.

٧٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ، سنة النشر ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

٧٧- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: إحسان عباس - الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس - ط١، ١٩٨١م.

٧٨- الرد الشامل على الدكتور عمر كامل للدكتور عبد الله بن حسين الموجان - مركز الكون للنشر- جدة - السعودية - الطبعة الأولي - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٧٩- الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ) - المحقق: بدر بن عبد الله البدر- دار ابن الأثير - الكويت - الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م .

٨٠- الرسالة القشيرية للشيخ: عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، آخرين - دار المعارف، القاهرة ط١بدون تاريخ.

٨١- الروض الآنف في شرح السيرة النبوية - المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط١، ١٤١٢هـ .



٨٢- الروض المعطار في خبر الأقطار - لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) - تحقيق: إحسان عباس - مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج - ط٢، ١٩٨٠م.

٨٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للشيخ: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) - المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني - دار الطلائع.

٨٤- الزهد لأبي داود السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - تحقيق: أبو تميم ياسر بن محمد، وآخرين - دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان - الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣ م .

٨٥- الزهد والرقائق لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المرْوزي (ت: ١٨١هـ) - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - بدون تاريخ.

٨٦- الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت ,بدون تاريخ.

٨٧- السلسلة الصحيحة - الألباني - مكتبة المعارف - الرياض ط١بدون تاريخ.

٨٨- السلوك في طبقات العلماء والملوك لمحمد بن يوسف الجُنْدي اليمني (ت: ٧٣٢هـ) - تحقيق: محمد بن علي الأكوع - مكتبة الإرشاد - صنعاء - ط٢ - ١٩٩٥م .

٨٩- السنة - للشيخ: أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) - المحقق: ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٩٠- السنة لابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ .

٩١- السنة لأبي بكر أحمد بن هارون الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ) - المحقق: د. عطية الزهراني - دار الراية - الرياض - ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٩٢- السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.

٩٣- السنن الكبرى للنسائي (ت:٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي - إشراف: شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.



٩٤- السيرة النبوية لابن هشام الحميري (ت: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وآخرين - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط٢، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

٩٥- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء - لمحمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) - تعليق الحافظ السيد عزيز بك وآخرين - الكتب الثقافية - بيروت - ط٣ - ١٤١٧هـ.

٩٦- الشريعة - للشيخ: أبو بكر محمد بن عبد الله الآجُرِّيُّ (ت: ٣٦٠هـ) - المحقق: د/ عبد الله بن عمر الدميجي - دار الوطن - الرياض - ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م .

٩٧- الشعر والشعراء - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) - الناشر: دار الحديث، القاهرة - ط١- عام النشر: ١٤٢٣هـ.

٩٨- الشعر والشعراء للمرزباني(ت:٣٨٤هـ)- تعليق : أ.د/ ف . كرنكو - الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٩٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بمزيل الخفاء للقاضي عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ)، الحاشية: أحمد الشمنى (ت: ٨٧٣هـ) - دار الفكر للطباعة: ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨م.

١٠٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت ط١ بدون تاريخ.

١٠١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ) - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ط١ بدون تاريخ.

١٠٢- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البغدادي، دار صادر- بيروت بدون تاريخ.

١٠٣- العبر في خبر من غبر للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ بدون تاريخ .

١٠٤- العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر /يوجين روجان - كلمات عربية للترجمة والنشر- القاهرة ٢٠١١م

١٠٥- العظمة - للشيخ: أبو محمد بن حيان الأنصاري (ت: ٣٦٩هـ) - المحقق: رضاء الله المباركفوري - دار العاصمة - الرياض - ط١،١٤٠٨هـ

١٠٦- العقد الفريد لشهاب الدين ابن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .

١٠٧- العقيدة النظامية لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ) تحقيق محمد زاهد الكوثري - المكتبة الأزهرية للتراث - ط١ - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.



١٠٨- العلل لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د/ سعد بن عبد الله الحميد و آخرين - مطابع الحميضي ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٠٩- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لمحمد بن الوزير (ت: ٨٤٠هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
١١٠- الغدير - للشيخ الأميني - مصادر الحديث الشيعية - القسم العام - قم -: ١٣٩٧هـ.
١١١- الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني الإثنا عشري (ت ١٣٩٢هـ) - ضمن مجموعة مصادر الحديث الشيعية- الكتاب محقق بدون اسم أو تاريخ أو رقم طبعة.
١١٢- الفتاوى الكبرى لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) - دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
١١٣- الفتن - لأبي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ) المحقق: سمير أمين الزهيري - مكتبة التوحيد - القاهرة - الطبعة: الأولى بدون تاريخ.
١١٤- الفرق بين الفرق: عبد القاهر الجرجاني / التراث العربي - ط٣: لجنة إحياء التراث العربي- دار الآفاق الجديدة، دار الجيل- بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
١١٥- الفصل في الملل والنحل - مكتبة الخانجي - القاهرة ط١ بدون تاريخ.
١١٦- القاموس المحيط - للفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث إشراف: محمد العرقسُوسي : مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت - ط٨، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥.
١١٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للشيخ: شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) - المحقق: محمد بن نمر الخطيب - دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة - الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
١١٨- الكامل في التاريخ - لابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠هـ) - تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي، بيروت - ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١١٩- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م
١٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للعلامة: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) - مكتبة العبيكان- الرياض ط١ ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٢١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (٤٦٧ . ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي . بيروت - ط١ بدون تاريخ.
١٢٢- الكشكول لمحمد الحارثي العاملي الهمذاني(وهو شيعي اثنا عشري)،(ت: ١٠٣١هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم النمري - دار الكتب العلمية، بيروت - ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.



١٢٣- الكنز في القراءات العشر للشيخ: أبو محمد، عبد الله الواسطيّ (ت: ٧٤١هـ) - المحقق: د. خالد المشهداني - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م .
١٢٤- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للعلامة: نجم الدين بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور - دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م
١٢٥- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - المحقق: صلاح عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٢٦- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ) المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٢٧- اللمع في الرد علي أهل الزيغ والبدع للأشعري تحقيق حمودة غرابة - مطبعة مصر ١٩٥٥م.
١٢٨- المجالسة وجواهر العلم - للشيخ : أبو بكر أحمد الدينوري المالكي (ت : ٣٣٣هـ) - المحقق : أبو عبيدة مشهور ، دار ابن حزم - بيروت - ط١: ١٤١٩هـ.
١٢٩- المحبر - للشيخ: محمد بن أمية الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٤٥هـ) - تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر - دار الآفاق الجديدة، بيروت - ط١ بدون تاريخ.
١٣٠- المحكم والمحيط الأعظم - للشيخ: أبو الحسن علي المرسي [ت: ٤٥٨هـ] - المحقق: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٣١- المحن لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي الإفريقي، (المتوفى: ٣٣٣هـ) - تحقيق: د عمر سليمان العقيلي دار العلوم - الرياض ط١، ١٤٠٤هـ .
١٣٢- المختصر الكبير في سيرة الرسولﷺ- لابن جماعة، الدمشقيّ (ت: ٧٦٧هـ) - المحقق: سامي مكي العاني - دار البشير - عمان - ط١، ١٩٩٣م.
١٣٣- الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ - للمُهَلَّبُ بنِ أَبِي صُفْرَةَ (ت: ٤٣٥هـ) المحقق: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، دار أهل السنة - الرياض ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١٣٤- المختصر في أخبار البشر - للشيخ: أبي الفداء عماد الدين ابن عمر، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ) - المطبعة الحسينية المصرية - الطبعة: الأولى - بدون تاريخ.
١٣٥- المخصص - السِّيادة وبُعْد الهِمَّة لأبي الحسن علي بن سيده (ت: ٤٥٨هـ) - المحقق: خليل جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٣٦- المدخل إلى السنن الكبرى - لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) -المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - بدون تاريخ
١٣٧- المسالك والممالك، للحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (ت: ٣٨٠هـ)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف - بدون معلومات نشر.



١٣٨- المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، لابن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) ، تحقيق: أ. د/ عبد الملك بن دهيش ، - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م.
١٣٩- المستطرف في كل فن مستطرف للشيخ: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت: ٨٥٢هـ) - عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى،- ١٤١٩هـ .
١٤٠- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي تحقيق ابراهيم صالح - دار صادر بيروت - ط١ - ١٩٩٩م.
١٤١- المسند للشاشي - للشيخ: أبو سعيد الهيثم بن معقل الشاشي(ت: ٣٣٥هـ) - المحقق: د. محفوظ الرحمن - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط١، ١٤١٠.
١٤٢- المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت بن عبد الله الحموي - مطبعة عالم الكتب - بيروت ط٢ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
١٤٣- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي - لابن حديدة الأنصاري (ت: ٧٨٣هـ) - المحقق: محمد عظيم الدين - عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .
١٤٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للشيخ: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) - المكتبة العلمية - بيروت ط١بدون تاريخ ، طبعة دار المعارف بالقاهرة بتحقيق د: عبد العظيم الشناوي، ط٢ بدون تاريخ .
١٤٥- المصنف في الأحاديث والآثار للإمام: أبو بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد - الرياض ط١، ١٤٠٩هـ
١٤٦- المصنف للشيخ: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية١٤٠٣هـ
١٤٧- المعجم الأوسط - للشيخ: سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) - المحقق: طارق بن عوض الله الحسيني- دار الحرمين - القاهرة .
١٤٨- المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني (ت: ٣٦٠ ﻫ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد الجريسي - دار الحرمين - القاهرة ط١بدون تاريخ.
١٤٩- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون تحقيق مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .
١٥٠- المعجم لابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ) - تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد - مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع - ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م.



١٥١- المعرفة والتاريخ - للشيخ: يعقوب الفارسي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ) - المحقق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١ م.

١٥٢- المغازي للعلامة محمد بن عمر المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ) - تحقيق: مارسدن جونس - دار الأعلمي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩هـ/١٩٨٩.

١٥٣- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ) - المحقق: محمد الخشت - دار الكتاب العربي - بيروت - ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٥٤- المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ - للحسن بدر الدين الحلبي (ت: ٧٧٩هـ) - المحقق: د مصطفى حسين الذهبي - دار الحديث - القاهرة- ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٥٥- المقدمة لابن خلدون - دار القلم - بيروت ط ٥ عام ١٩٨٤ م

١٥٦- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ) - المحقق: د عبد الرحمن العثيمين - مكتبة الرشد - الرياض - السعودية ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٥٧- الملل والنحل - محمد عبد الكريم الشهرستاني : ت: محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط الثانية - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٥٨- الملل والنحل للشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) - مؤسسة الحلبي ط١ بدون تاريخ.

١٥٩- المنتظم للشيخ: عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧) - المحقق: محمد عبد القادر عطا، وآخرين - دار الكتب العلمية، بيروت - ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢ م .

١٦٠- المنتقى من السنن المسندة - لابن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (ت: ٣٠٧هـ) المحقق: عبد الله البارودي - مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت ط١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

١٦١- المُنَجَّد في اللغة لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت: بعد ٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار وآخرين - عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

١٦٢- المنفرجتان (شعر ابن النحوي والغزالي) للشيخ: زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) تحقيق:عبدالمجيد دياب - دار الفضيلة - القاهرة .

١٦٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ

١٦٤- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - للشيخ: لابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ) -حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب بدون تاريخ.

١٦٥- المواقف في علم الكلام للشيخ : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي- تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م

١٦٦- الموشى = الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن يحيى، الوشاء (ت: ٣٢٥هـ) - المحقق: كمال مصطفى - مكتبة الخانجي، القاهرة - ط٢، ١٣٧١هـ - ١٩٥٣م.



١٦٧- الموضوعات - لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) - تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان - محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - ط١ ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦ م.
١٦٨- الموطأ للإمام: مالك بن أنس الأصبحي(ت: ١٧٩هـ) - المحقق: محمد الأعظمي - مؤسسة زايد آل نهيان للأعمال الخيرية - أبو ظبي - ط١ ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
١٦٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين بن تغري بردي الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
١٧٠- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر - لأبن اللبودي (ت٨٩٦هـ) وعزاه لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) - المحقق: مأمون الصاغرجي وآخرون - مجمع اللغة العربية - دمشق - ط١- بدون تاريخ.
١٧١- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت٦٠٦هـ) - تحقيق طاهر الراوي وآخرون - المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٧٢- الهداية إلى بلوغ النهاية / لمكي بن أبي طالب الأندلسي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) - بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي - مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - بغداد- ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.
١٧٣- الوافي بالوفيات للشيخ: خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وآخرون- دار إحياء التراث - بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٧٤- الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يعقوب الكندي (ت: بعد ٣٥٥هـ) - تحقيق: محمد حسن إسماعيل وآخرين - دار الكتب العلمية، بيروت - ط١، ١٤٢٤هـ.
١٧٥- أمالي ابن سمعون الواعظ بن عنبس البغدادي (ت: ٣٨٧هـ) - تحقيق: الدكتور عامر صبري - دار البشائر الإسلامية، بيروت- ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م
١٧٦- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع - للشيخ: أحمد بن علي ، أبو العباس المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) - المحقق: محمد عبد الحميد النميسي - - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م.
١٧٧- إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: د حسن حبشي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر: ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م
١٧٨- إنجيل متى كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت - الإسكندرية - مصر ط١ بدون تاريخ.
١٧٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للشيخ: ناصر الدين بن محمد البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد المرعشلي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١ - ١٤١٨هـ.
١٨٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط١ بدون تاريخ



١٨١- إيضاح شواهد الإيضاح - لأبي علي الحسن القيسي (ت: ق ٦ هـ) - تحقيق: الدكتور محمد الدعجاني - دار الغرب الإسلامي، بيروت - ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧ م.
١٨٢- إيلاف أول جريدة إلكترونية عربية ١٩:٣٠:٠٠س بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٩م ومؤرخة: السبت ٢٩ أبريل عام ٢٠٠٦م مقال للكاتب أحمد صبحي منصور بدون توثيق لمصادره .
١٨٣- بحر الفوائد - لأبي بكر محمد الكلاباذي البخاري (ت: ٣٨٠هـ) - المحقق: محمد حسن إسماعيل وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٨٤- بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني للنجم ابن قاضي عجلون ت ٨٧٦هـ تحقيق محمد العبد الله الصالح السحيم - تكميلي ماجستير إشراف الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي جامعةالإمام محمد بن سعود - كلية الدعوة والإعلام - الرياض- ١٤٠٤هـ -١٤٠٥هـ.
١٨٥- بغية الطلب في تاريخ حلب للشيخ: عمر بن أحمد كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ) - المحقق: د. سهيل زكار - دار الفكر - بدون تاريخ.
١٨٦- بَهْجَة المحَافِل وأجمل الوَسائل لإبراهيم بن حسن اللقاني، المالكي (ت: ١٠٤١هـ) - تحقيق: د. شادي بن سالم آل نعمان - مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن - الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.
١٨٧- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى بن أبى بكر بن يحيى العامري الحرضي (ت: ٨٩٣هـ) - دار صادر - بيروت - ط١بدون تاريخ.
١٨٨- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية الحراني مطابع الحكومة بالرياض - الطبعة الأولي- ١٣٩١هـ.
١٨٩- تاج التراجم لأبي الفداء بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ) المحقق: محمد رمضان يوسف - دار القلم - دمشق ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٩٠- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين - دار الهداية بدون تاريخ.
١٩١- تاريخ ابن الوردي للشيخ: عمر بن مظفر، زين الدين ابن الوردي الكندي (ت: ٧٤٩هـ) - دار الكتب العلمية بيروت ط١/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٩٢- تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ت: ٢٨١هـ) تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد) - مجمع اللغة العربية - دمشق بدون تاريخ.
١٩٣- تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) -المحقق: سيد كسروي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

١٩٤- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار معروف - دار الغرب الإسلامي ط١، ٢٠٠٣ م

١٩٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - المحقق: عمر عبد السلام التدمري - دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٩٦- تاريخ الخلفاء - للشيخ: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - المحقق: حمدي الدمرداش - مكتبة نزار مصطفى الباز - الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

١٩٧- تاريخ المدينة لعمر بن شبة(ت: ٢٦٢هـ)- تحقيق فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة - ١٣٩٩هـ.

١٩٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م.

١٩٩- تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا بدون تاريخ.

٢٠٠- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ ç) - المحقق: عمرو بن غرامة العمروي - دار الفكر للطباعة - ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.

٢٠١- تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي لعُبَيْد الله بن الفرّاء، الحنبلي(ت:٥٨٠هـ) - تحقيق: د. شادي بن سالم آل نعمان - مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، اليمن - ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٢٠٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للشيخ: أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - بدون تاريخ.

٢٠٣- تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي روجعت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء - المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ط١،١٣٥٧هـ- ١٩٨٣م

٢٠٤- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعِراقي (٧٢٥ هـ- ٨٠٦هـ)،آخرين استِخرَاج أبي عبد اللَّه بِن مُحَمّد (١٣٧٤هـ -؟) - دار العاصمة للنشر - الرياض - ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٠٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - للشيخ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - حققه: محمد الفاريابي - دار طيبة ط١ بدون تاريخ.

٢٠٦- تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر، الرياض ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م.

٢٠٧- تذكرة الحفاظ للعلامة: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى دراسة وتحقيق: زكريا عميرات - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .



٢٠٨- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري - مؤلف الأمالي: يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري (ت ٤٩٩هـ) - رتبها: محيي الدين محمد بن أحمد القرشي (ت: ٦١٠هـ)- تحقيق: محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية، بيروت - ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م .

٢٠٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ) - المحقق: ابن تاويت الطنجي وآخرون - مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.

٢١٠- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان - للحسن بن محمد النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) - تحقيق: الشيخ زكريا عميرات - دار الكتب العلميه - بيروت - ط١ - ١٤١٦هـ.

٢١١- تقريب التهذيب - للشيخ: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - المحقق: محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا - ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢١٢- تقويم البلدان لأبي الفداء اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة (ت٧٣٢هـ) - دار صادر - بيروت - طبع في مدينة باريس - عام ١٨٥٠م - ط١ - ص٢٧٥.

٢١٣- تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠ هـ) تعريب وتعليق عليه: محمَّد النعَيمي وآخرون - وزارة الثقافة والإعلام، العراق ط١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م .

٢١٤- تلبيس إبليس للعلامة : عبد الرحمن بن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة : الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢١٥- تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) - تحقيق: سُكينة الشهابي - طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط١، ١٩٨٥م.

٢١٦- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند - ط١، ١٣٢٦هـ .

٢١٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للشيخ: يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ) - تحقيق: د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١، ١٤٠٠هـ.

٢١٨- تهذيب اللغة - للمؤلف: محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ) - المحقق:

محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١، ٢٠٠١م.

٢١٩- ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي) - لتقي الدين أبو بكر بن علي (ت: ٨٣٧هـ) - مكتبة الجمهورية العربية - مصر ط١بدون تاريخ.



٢٢٠- جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى) - للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة - طبع على نفقة: د حسن عباس زكى ط١ بدون تاريخ .

٢٢١- جامع الأصول - لابن الأثير الجزري (ت : ٦٠٦هـ) - تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط وآخرين - مكتبة دار البيان- القاهرة - ط١ عام ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢ م.

٢٢٢- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٩٥هـ) - تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - بيروت ط٦، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٢٣- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور - دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م

٢٢٤- جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر بن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - دار ابن الجوزي، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤ م .

٢٢٥- جمل من أنساب الأشراف لأحمد بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ) - تحقيق: سهيل زكار وآخرين - دار الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢٢٦- جمهرة اللغة - للشيخ: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) - المحقق: رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٢٧- جوامع السيرة النبوية لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ بدون تاريخ.

٢٢٨- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) - المحقق: إحسان عباس دار المعارف - مصر - ط١، ١٩٠٠م.

٢٢٩- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار - للشيخ: محمد بن عمر بن

مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت: ٩٣٠هـ) - دار المنهاج - جدة - تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول - الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ .



٢٣٠- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، والمؤلف مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ) - محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي - الدار الثقافية للنشر، القاهرة - الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٣١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للشيخ : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٧م.

٢٣٢- حقائق التفسير- للشيخ: أبو عبد الرحمن الأزدي السلمي (ت: ٤١٢هـ) تحقيق: سيد عمران - دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - سنة النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

٢٣٣- حكم ابن عطاء الله السكندري شرح الشيخ أحمد زروق تحقيق أ: عبد الحليم محمود - مطابع دار الشعب - القاهرة١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٣٤- حل الرموز ومفاتيح الكنوز لابن عبد السلام - مطبعة جريدة الإسلام بمصر - حارة السقايين سنة ١٣١٧هـ- ١٨٩٩م ط١.

٢٣٥- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) - السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة الأولي ، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢٣٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للشيخ: محمد أمين بن فضل الله الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ) - دار صادر - بيروت ط١بدون تاريخ.

٢٣٧- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى لعلي بن عبد الله السمهودي (ت: ٩١١هـ) - تحقيق: د/ محمد الجكني - طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وقفا لله تعالى.

٢٣٨- خلق القرآن بين المعتزلة وأهل السنة للفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق د: أحمد حجازي السقا- دار الجيل بيروت ط١- ١٤٠١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٣٩- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ط٢، ١٤١١هـ- ١٩٩١ م

٢٤٠- دروس من قاموس النحو الدرس الثالث : الألف : د مسعد محمد زياد (مصدر الكتاب : شبكة الإنترنت - الموقع الشخصي للمؤلف تم رفعه بتاريخ ٢٣ /١٤٢٧/٣هـ.



٢٤١- دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلي السيد الجليل الإمام أحمد - لأبي بكر الحصني الشافعي (ت ٨٢٩هـ) - تحقيق عبد الواحد مصطفي دار الرازي - عمان- الأردن ط١.

٢٤٢- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - لأبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ.

٢٤٣- ديوان ابي طالب - جمع: ابي هفان عبدالله المهزمي (ت٢٥٧هـ) - رواية: عفيف بن اسعد عن عثمان بن جني الموصلي البغدادي النحوي تحقيق : الشيخ محمد باقر (علما بأن هؤلاء جميعا من الشيعة الإثنا عشرية) - مجمع احياء الثقافة الاسلامية - قم - ط١.

٢٤٤- ديوان الإسلام للشيخ: شمس الدين محمد بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠ م .

٢٤٥- ديوان الإمام الشافعي للإمام : محمد ابن إدريس الشافعي، تحقيق د: إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي- بيروت - ط٣ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٢٤٦- ديوان الإمام الشافعي والحكم الشافعية اعتني به عبد الرحمن المصطاوي -دار المعرفة بيروت لبنان ط٣ :١٤٦٢هـ/٢٠٠٥م .

٢٤٧- ديوان المتنبي - دار بيروت للطباعة والنشر - ط١ عام ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٤٨- ديوان المعاني - لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) - دار الجيل - بيروت - ط١ - بدون تاريخ.

٢٤٩- ديوان ذو الرمة للشاعر : غيلان بن عقبة العدوي. ذو الرمة (٧٧ - ١١٧هـ) شرح وتقديم أحمد حسن - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي عام ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٥٠- ديوان علي بن أبي طالبعليه السلام - تحقيق عبد العزيز الكرم عام١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٢٥١- ديوان كعب بن مالك الأنصاري - دراسة وتحقيق - سامي مكي العاني - مكتبة النهضة - بغداد - الطبعة الأولى (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).

٢٥٢- ديوان لجرول بن أوس بن مالك العبسي(أبو مليكة) المعروف بالحطيئة انظر برواية

وشرح ابن السكيت - تحقيق: د. نعمان طه - دار صادر - ط١ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).



٢٥٣- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى - لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت: ٦٩٤هـ) - مكتبة القدسي بباب الخلق بالقاهرة - ١٣٥٦هـ.

٢٥٤- رجال صحيح مسلم لأبي بكر أحمد بن علي بن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ) - المحقق: عبد الله الليثي - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٥٥- رحلة ابن جبير لابن جبير، الكناني الأندلسي، أبو الحسين (المتوفى: ٦١٤ ﻫ) - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت بدون تاريخ.

٢٥٦- رحلة الشتاء والصيف لمحمد بن عبد الله، من أحفاد شرف الدين الحمزي (ت: ١٠٧٠هـ) تحقيق: الأستاذ محمَّد الطنطاوي - المكتب الإسلامي ، بيروت ط٢، ١٣٨٥هـ.

٢٥٧- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت للشيخ: عبيد الله بن سعيد السجزيّ (ت: ٤٤٤هـ) المحقق: محمد با عبد الله - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

٢٥٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - دار المعارف، الرياض - السعودية - ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٢٥٩- سنن الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) - تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر- ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢٦٠- سير أعلام النبلاء للإمام: شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) - دار الحديث- القاهرة الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٦١- سيرة الإمام أحمد بن حنبل للشيخ صالح بن الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٦٥هـ) - المحقق: الدكتور فؤاد عبد المنعم - دار الدعوة - الاسكندرية - ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٦٢- شذرات الذهب للعلامة: لابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط تخريج: عبد القادر الأرناؤوط - دار ابن كثير، دمشق ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م

٢٦٣- شرح السنة للحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت: ٣٢٩هـ) تحقيق عبد الرحمن بن أحمد الجميزي- مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ط١/١٤٢٦هـ



٢٦٤- شرح السنة للفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين- المكتب الإسلامي ، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٢٦٥- شرح العقائد النسفية للإمام سعد الدين التفتازاني تحقيق د / أحمد حجازى السقا مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م .

٢٦٦- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق: أحمد شاكر - وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية- ط١ - ١٤١٨هـ .

٢٦٧- شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة (ت١٥٠هـ) للشيخ أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣) طباعة ومراجعة عبد الله بن أيوب الأنصاري علي نفقة الشئون الدينية بدولة قطر - ط١.

٢٦٨- شرح المقاصد في علم الكلام لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ) - تحقيق: بدون اسم - دار المعارف النعمانية - باكستان ط١- ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

٢٦٩- شرح ديوان الحماسة لأبي على بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ) - تحقيق: غريد الشيخ - دار الكتب العلمية، بيروت - ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.

٢٧٠- شرح ديوان الحماسة للتبريزي(ت٥٠٢هـ) - دار القلم - بيروت - ط١- بدون تاريخ.

٢٧١- شرح سنن أبي داود للشيخ: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٢٧٢- شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة للشيخ: محمد حسن عبد الغفار مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - تاريخ المطالعة ٢٠١٣/٥/٣م.

٢٧٣- شرح لامية العجم - كمال الدين، محمد بن موسى الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت: ٨٠٨هـ) - تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة - طبعة: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٧٤- شرح مختصر الروضة للشيخ : أبو الربيع سليمان الطوفي،(ت : ٧١٦هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧ م

٢٧٥- شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين - لابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) - المحقق: عادل بن محمد - مؤسسة قرطبة للنشر - الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٢٧٦- شرف المصطفى - للشيخ: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو



سعد (ت: ٤٠٧هـ) – دار البشائر الإسلامية – مكة – الطبعة: الأولى – ١٤٢٤هـ .

٢٧٧- شعب الإيمان للبيهقي – تحقيق: عبد العلي عبد الحميد إشراف: مختار الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، مكتبة الرشد – الرياض ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٧٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للشيخ: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) المحقق: د حسين العمري وآخرين – دار الفكر بيروت- ط١،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٧٩- صحيح البخاري (ت:٢٥٦هـ)المحقق: محمد زهير – دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٨٠- صحيح الترغيب والترهيب للألباني (ت١٤٢٠هـ)- مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة: الخامسة بدون تاريخ.

٢٨١- صحيح الجامع الصغير وزياداته للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) – المكتب الإسلامي، بيروت ، دمشق ط١ بدون تاريخ.

٢٨٢- صحيح مسلم – المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١: ١٤١٢هـ-١٩٩١م

٢٨٣- صفة الصفوة للإمام جمال الدين عبد الرحمن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) – المحقق : أحمد بن علي – دار الحديث ، القاهرة – الطبعة الأولي عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٨٤- ضعيف الترغيب والترهيب للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – الرياض ط١- بدون تاريخ.

٢٨٥- طبقات الأولياء لابن الملقن المصري (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر – مكتبة الخانجي، بالقاهرة ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م.

٢٨٦- طبقات الحنابلة لا بن أبي يعلى (المتوفى: ٥٢٦هـ) – المحقق: محمد حامد الفقي – دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ.

٢٨٧- طبقات الشاذلية الكبرى لأبي علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي المغربي المتوفي سنة ١٣٤٧هـ – دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢-٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ.



٢٨٨- طبقات الشافعية الكبرى للشيخ: تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي وآخرون - هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢، ١٤١٣هـ.

٢٨٩- طبقات الشافعية للشيخ: لابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان دار النشر : عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٩٠- طبقات الشافعيين - لابن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم عزب - مكتبة الثقافة الدينية - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٢٩١- طبقات الفقهاء لأبي اسحاق إبراهيم الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦ هـ) - هذبهُ: ابن منظور (ت: ٧١١هـ) - المحقق: إحسان عباس دار الرائد العربي، بيروت ط١، ١٩٧٠م.

٢٩٢- طبقات المفسرين للشيخ: أحمد الأدنهوي من علماء القرن الحادي عشر المحقق: سليمان بن صالح الخَزِّي - مكتبة العلوم والحكم - السعودية ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٢٩٣- طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) - للشيخ: أبي الفضل بن الحسين بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) - أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي (ت: ٨٢٦هـ) - الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، بدون تاريخ.

٢٩٤- عقيدة السلف - مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة لعبد الله بن أبي زيد القيرواني، المالكي (ت: ٣٨٦هـ) - نظمها: أحمد بن علي الوهيبي (ت: ١٢٨٥هـ) المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد - دار العاصمة- الرياض ط١ بدون تاريخ

٢٩٥- عقيدة تقي الدين ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) تحقيق نزار بن علي الحمادي والكتاب بدون معلومات نشر .

٢٩٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى بن حسين الغيتابى الحنفى (ت: ٨٥٥هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١ بدون تاريخ .

٢٩٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير - لابن سيد الناس الربعي (ت: ٧٣٤هـ)
٢٩٨- تعليق: إبراهيم رمضان - دار القلم - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ

٢٩٩- غاية الوصول في شرح لب الأصول - للإمام: زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) - دار



الكتب العربية، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه) ط١- بدون تاريخ .
٣٠٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٠١- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للعلامة أبو عبيد عبد الله بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ) تحقيق: إحسان عباس _مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٧١م.
٣٠٢- فضائل أبي بكر الصديق - لمحمد بن علي ابن العشاري الحنبلي (ت: ٤٥١هـ) - المحقق: عمرو عبد المنعم - دار الصحابة للتراث - طنطا - ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٠٣- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) - تحقيق: صالح العقيل - دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧ م.
٣٠٤- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي - للشمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) - المحقق: علي حسين - مكتبة السنة - مصر - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
٣٠٥- فضائل عثمان بن عفانﷺ - للشيخ: عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ) - تحقيق: طلعت الحلواني - دار ماجد عسيري، السعودية - ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٠٦- إسعاف المبطأ برجال الموطأ للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - المكتبة التجارية الكبرى - مصر ط١ بدون تاريخ .
٣٠٧- فضائل الصحابة - لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) - المحقق: د. وصي الله محمد عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
٣٠٨- كشف الأستار عن زوائد البزار - للإمام أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة، بيروت - ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
٣٠٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) - مكتبة المثنى - بغداد - تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٣١٠- كشف شبهات الصوفية : للشيخ: شحاتة محمد صقر - مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر) ط١ بدون تاريخ.
٣١١- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار لأبي بكر بن حريز الحصني الشافعي (ت: ٨٢٩هـ) - المحقق: محمد وهبي سليمان وآخرون - دار الخير - دمشق - ط١، ١٩٩٤م.
٣١٢- لسان العرب محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) - دار صادر - بيروت - ط٣ - ١٤١٤هـ .
٣١٣- لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند - مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.



٣١٤- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - ط١، ٢٠٠٢م

٣١٥- لطف السمر للنجم الغزي تحقيق محمود الشيخ - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق برقم ١١٤

٣١٦- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار لعبد الوهاب بن أحمد الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني(ت: ٩٧٣هـ) - مكتبة المليجي الكتبي وأخيه، مصر عام: ١٣١٥هـ

٣١٧- متن الورقات في أصول الفقه للجويني(ت٤٧٨هـ) ويليه نظم الورقات للعمريطي الشافعي ٣١٨- دار الصميعي للنشر الرياض ط١- ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٣١٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للإمام الهيثمي (ت: ٨٠٧ ç) - المحقق: حسام الدين القدسي - مكتبة القدسي، القاهرة - عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م.

٣٢٠- مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية لمجموعة من أصحاب الأجزاء - المحقق: نبيل سعد الدين جرار - مكتبة البشائر الإسلامية - لبنان / بيروت ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٢١- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لابن المبرد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ) - المحقق: عبد العزيز بن عبد المحسن - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، السعودية - ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م.

٣٢٢- مختصر تاريخ دمشق - لابن منظور (ت: ٧١١هـ) - المحقق: روحية النحاس، آخرون - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق- ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٤م .

٣٢٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد بن علي (ت: ٧٦٨هـ) - وضع حواشيه: خليل المنصور - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط١ ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧ م.

٣٢٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي(ت: ٧٣٩هـ) - دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ

٣٢٥- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار لموفق الدين أبو محمد ابن الشيخ مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي (المتوفى: ٦١٥هـ) - الدار المصرية اللبنانية، القاهرة - ط١، ١٤١٥هـ.



٣٢٦- مسند أبي داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ) - المحقق: الدكتور عبد المحسن التركي - دار هجر - مصر - ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩ م.

٣٢٧- مسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - ط١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

٣٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) - المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون - إشراف: د عبد الله التركي - مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .

٣٢٩- مسند الإمام أحمد مخرجا - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله التركي - مؤسسة الرسالة - ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م

٣٣٠- مسند الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) - تحقيق وتعليق: ماهر ياسين فحل - شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت - ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م (ترتيب سنجر)

٣٣١- مسند البزار (البحر الزخار) للشيخ: أبو بكر أحمد البزار (ت: ٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط١، ٢٠٠٩م.

٣٣٢- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين الداراني- دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ط١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣٣- مسند الشاميين - للشيخ: سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) - المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م .

٣٣٤- مسند الموطأ - للشيخ: أبو القَاسِمِ ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (ت: ٣٨١هـ) - تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، آخرون - دار الغرب الإسلامي، بيروت - ط١، ١٩٩٧ م .

٣٣٥- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ) - المكتبة العتيقة ودار التراث بدون تاريخ .

٣٣٦- مشكل إعراب القرآن - لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٣٧- معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) - المطبعة العلمية - حلب - ط١ ١٣٥١هـ- ١٩٣٢ م.



٣٣٨- معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) - المحقق: إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣ م.

٣٣٩- معجم البلدان للعلامة: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) - دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٣٤٠- معجم الشعراء للمرزباني (ت : ٣٨٤هـ) - بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو - مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٤١- معجم الشيوخ لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) - المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين - - دار البشائر - دمشق - الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠ م.

٣٤٢- معجم الصحابة - لأبي القاسم عبد الله البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) المحقق: محمد الأمين الجكني - مكتبة دار البيان - الكويت - ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

٣٤٣- معجم اللغة العربية المعاصرة للشيخ: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل - عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م .

٣٤٤- معجم المؤلفين للشيخ: عمر بن رضا بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ) - مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١- بدون تاريخ.

٣٤٥- معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) - تحقيق: دكتور أحمد عمر وآخرين - طبعة مؤسسة دار الشعب، القاهرة - عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٤٦- معرفة الصحابة - لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - دار الوطن للنشر، الرياض - الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م .

٣٤٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للشيخ: عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك وآخرون- دار الفكر - دمشق ط٦، ١٩٨٥م.

٣٤٨- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣٤٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير - لفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.



٣٥٠- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ - لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) - المحقق: إبراهيم صالح - دار البشائر - دمشق - الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٥١- ملامح يونانية في الأدب العربي للدكتور إحسان عباس (ت: ١٤٢٤ ي) المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت لبنان الطبعة الأولي- ١٩٧٧م.

٣٥٢- من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (ت: ٣٤٣هـ) - تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي- عام النشر: ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ م.

٣٥٣- منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد - لأبي زكريا السلماسي (ت: ٥٥٠هـ) - المحقق: محمود قدح - مكتبة الملك فهد ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٣٥٤- مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري وآخرين - لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند ط٣، ١٤٠٨هـ.

٣٥٥- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي تحقيق د: عبد الله عبد المحسن التركي - دار ابن خلدون - الرياض ١٤٠٩هـ.

٣٥٦- مناقب الشافعي لأبي بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ) تحقيق السيد أحمد صقر- مكتبة دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة .

٣٥٧- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ لابن أبي يعلى، (ت: ٤٨٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن تركي الوادعي - دار الآثار - صنعاء، ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

٣٥٨- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ لعلي بن المغازلي (ت: ٤٨٣هـ) - المحقق: تركي الوادعي - دار الآثار - صنعاء - ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.

٣٥٩- منتخب الكلام في تفسير الأحلام (مطبوع بهامش تعطير الأنام في تعبير المنام للنابلسي) ينسب لمحمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ) ولا تصح نسبته له - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة الطبع: ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠ م .

٣٦٠- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للعلامة: محمد الأمين الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) - الدار السلفية - الكويت الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.



٣٦١- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام بتصرف : إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف - موقع الدرر السنية على الإنترنت تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣هـ- مطالعه بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢م.

٣٦٢- نزهة المجالس ومنتخب النفائس - للشيخ: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت: ٨٩٤هـ) - المطبعه الكاستلية - مصر - عام النشر: ١٢٨٣هـ.

٣٦٣- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي(ت ٦٨٥هـ) - المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن - مكتبة الأقصى، عمان - الأردن بدون تاريخ.

٣٦٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) - دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ط١- بدون تاريخ .

٣٦٥- نكث الهميان في نكت العميان لخليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) - تعليق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م.

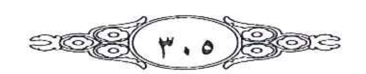
٣٦٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٦٧- نوادر الأصول في أحاديث الرسول' للحكيم الترمذي محمد بن بشر، أبو عبد الله، (ت: نحو ٣٢٠هـ) المحقق: عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت بدون تاريخ.

٣٦٨- هدية العارفين - لإسماعيل بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) - وكالة المعارف المطبعة البهية استانبول١٩٥١م وأعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٦٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - للشيخ: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي - المكتبة التوفيقية - مصر - ط١- بدون تاريخ .

٣٧٠- وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام لابن قنفذ (ت: ٨١٠هـ) - المحقق: سليمان العيد المحامي - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.



رابعا: المجلات والدوريات والموسوعات ومواقع الإنترنت:

٣٧١- المجلة الجغرافية - الجمعية الجغرافية السورية - ٢٠٠٧ "دراسة حالة للمدينة العربية القديمة(حماة) وأمثلة لبعض ما تعانيه المدن المعاصرة" د/ محمد بن سعيد البارودي أستاذ - قسم الجغرافيا - جامعة أم القرى

٣٧٢- الموسوعة التاريخية، وصفه: موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريمﷺ حتى عصرنا الحالي إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف - موقع الدرر السنية على الإنترنت ربيع الأول ١٤٣٣هـ- مطالعه بتاريخ ٢٠١٣/٥/٩م.

٣٧٣- الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت

٣٧٤- مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العدد العاشر - ربيع الثاني ١٤٠٣ - كانون الثاني "يناير" ١٩٨٣ - السنة الثالثة

٣٧٥- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للشيخ: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - موقع الجامعة على الإنترنت تاريخ المطالعة: ٢٢:٣٠:٠٠س بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٩م.

٣٧٦- مجلة الفكر السياسي العدد ٣١ السنة العاشرة ٢٠٠٨م مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

٣٧٧- منتديات الأمير - قسم الشعر والخواطر الأدبية - قصيدة يوم المصلب الثلاثاء أكتوبر ٢٠١٢م.

٣٧٨- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام / موقع الدرر السنية علي شبكة الإنترنت يوم الأربعاء ٢٠١٣/٥/١م الساعة ١:٤٥بعد الظهر.

٣٧٩- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد حامد الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) إشراف وتحقيق وترجمة النص الفارسي: د. رفيق العجم وآخرين - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٣٨٠- موقع مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي- بالمملكة المغربية علي شبكة الإنترنت. فجر الجمعة: ٢٠١٣/٥/٣م.

٣٨١- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية/ العدد٦٨.



فهرس المحتويات

الصفحة







ملخص البحث

تناول الباحث في الرسالة التراجم والتعاريف المهمة لكتاب بيان المعاني ومؤلفه ومنهجه وقيمته العلمية وما يؤخذه عليه؛ حيث عرف بالشيخ علوان وبين منهجه والقيمة العلمية لكتابه بيان المعاني والتعريف بمؤلف القصيدة الشعرية الموسومة بعقيدة الشيباني(ت ٧٧٧ هـ) والشروح المصنفة عليها وشارحيها، فقد شرحها جمع من أعلام الشافعية، وهم: النجم ابن قاضي عجلون، (ت ٨٧٦ هـ)، وسماه: (بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني)، وهو أول شرح ألف على هذه المنظومة، والشيخ علوان الحموي (ت٩٣٦هـ) وسماه: (بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني)، وهو شرح مبسوط بعد شرح النجم ابن قاضي عجلون.

محمد بن خلف الأحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة المنورة، من أعلام القرن العاشر، سماه: (المعتقد الإيماني على عقيدة الشيباني)، والشيخ محمد بن علي علان المتوفى سنة ١٠٥٧هـ ، سماه: (بديع المعاني) أيضا، وكذا أبو الوفاء بن عمر العرضي، (ت١٠٧١هـ)، سماه: (بلوغ الأماني في عقيدة الشيباني)، ثم إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي، (ت ١١٢١هـ)، سماه: (الكوكب النوراني شرح عقيدة الشيباني)، وأخيرً ا محمد بدر الدين الحسني، (ت ١٣٥٤هـ، سماه: (روض المعاني لشرح عقيدة العلامة الشيباني).

وقد دقق الباحث في الدراسات التي تناولت منظومة عقيدة الشيباني وتحقق من نسبتها لمؤلفها مع بيان المنهج العلمي الذي اتبعه واضع تتمات شرحها، وذلك باتباع المحقق للمنهج التحليلي في فهم ودراسة الكتاب، ومن ثمَّ وضع الغناوين المناسبة له.

كذلك تناول الباحث دراسة وتقسيم موضوعات بيان المعاني مع عرض نص الكتاب محققا وقام بتحقيق الورقة الأولي من كل نسخة (ومحتواها بلا نسبة) والكتاب تناول دراسة علم الأصول وعلم الكلام وذم العلماء للمتكلمين والكلام علي الحمد ودراسة صفاته تعالى وأفعاله وأقوال العلماء فيها، حيث تناول صفتا البقاء والقدم، فالقدم صفة سلبية، إذ معناها نفي الحدوث عن ذاته وصفاته أو نفى العدم السابق عنه ذاتا وصفة، كما أن البقاء نفي العدم اللاحق وسلبه عن الذات وصفاتها ثم تناول تتمة في الكلام عليهما والمقصود بقول الناظم ربي، وهل أسماؤه تعالى توقيفية أم مشتقة؟، وبين آراء السلف والخلف من العلماء والتابعين ثم أشار الناظم إلى ذكر أسمائه تعالى المستفادة من الصفات الذاتية المفهوم منها حقيقة الصفات المعبر عنها فى الاصطلاح بصفات المعاني وأضدادها ثم ذكر تقسيم الصفات الإلهية الذاتية بأوجه مختلفة كما بينهالمتكلمون، وذكر آراء العلماء في هذه التقسيمات، وفصَّل القول في تقسيم الصفات بحسب متعلقاتها؛ ثم إن الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي لما فرغ من ذكر الصفات الواجبة لله تعالي شرع يتكلم في مسألة الاستواء علي العرش اهتماما بها وبنظائرها، فالاستواء علي العرش صفة لله تعالي بلا كيف، والمعني أن الله تعالي استوي علي العرش علي الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار

والتمكن، وتكلم المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ عن مباينته تعالي لخلقه مع تنزيهه عن سمات المحدثات، وتكلم عن رؤية الله، ثم ذكر كلام الله ومحنة خلق القرآن، ثم أفرد فصلا في الإيمان معناه ومتعلقاته حيث وضح فيه معني الإيمان وحقيقته، فأصل الإيمان: التصديق القلبي للرسول ﷺ بكل ما علم مجيئه بالضرورة ، وذكر الكلام في القضاء والقدر و المشيئة، وأن للعبد أفعالا اختيارية نيط بها التكليف كما قال تعالي: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾(١)، خلافا للجبرية القائلين بأن العبد مجبور علىأفعاله وأن الخير وضده، والنفع وضده، ونحو ذلك، كل بتقدير الله تعالى وا رادته ومشيئته؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾(٢) تعالى فإلي المشيئة يستند كل شيء، ولا تستند هي إلي شيء

ووضح متعلقات الإيمان (السمعيات) فذكر أن من لازم الإيمان تصديق ما جاء به النبي ﷺ ومن جملة ذلك الموت، وتناول ما ورد في القبر عذابه ونعيمه و سؤال الملكين منكر ونكير ثم تحدث عن البعث الصراط والميزان وأن حكمة الله في الميز ان إظهار فضله ونشر فضيلةعبده المقرب والصالح، وا براز عدله وفضح الشقي الطالح، وفي الصراط تعريف عبده قدر ما أنعم عليه من النجاة من الأهوال والتقرير لديه خطر ما أنقذه منه من الأوجال إلي غير ذلك مما لا يعلمه غيره والحساب والحوض والجنة والنار(بقية السمعيات) والنبوات والإيمان بالرسل والمعجزات والشفاعات وما يتعلق بها. ثم لما فرغ الناظم من الإلهيات والنبوات، وما يتعلق باليوم الآخر، وما قبله من الأمور الكائنات، وتكلم في الصحابة الأخيار ومراتبهم حسبما تعقل من الكتاب العزيز وصحيح الأخبار ، فتناول المقصود بالصحابي وفضائل الصحابة إجمالا، ومن ثَمَّ شرح مراتب الصحابة رضي الله عنهم وتكلم عن الخلفاء الأربعة الراشدين، وعقب هذا بذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم بقية الصحابة علي سبيل الإجمال ثم ذكر مناقب الأئمة الأربعة.

ثم أخيرا بعد عرض نص الكتاب محققا، إتباعه بالفهارس العلمية، وتشتمل علي: فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والآثار، والمراجع، ثم أخيرا فهرس محتويات الرسالة.

---

(١) سورة البقرة آية:٢٨٦

(٢) سورة النساء آية: ٧٨



المستخلص

تناول الباحث في الرسالة التر اجم والتعاريف المهمة لكتاب بيان المعاني ومؤلفه ومنهجه وقيمته العلمية وما يؤخذه عليه؛ حيث عرف بالشيخ علوان وبين منهجه والقيمة العلمية لكتابه بيان المعاني والتعريف بمؤلف القصيدة الشعرية (ذلك النظم الأشعري) الموسومة بعقيدة الشيباني(ت ٧٧٧ هـ) والشروح المصنفة عليها وشارحيها، فقد شرحها جمع من أعلام الشافعية.

وقد دقق الباحث في الدراسات التي تناولت منظومة عقيدة الشيباني وتحقق من نسبتها لمؤلفها مع بيان المنهج العلمي الذي اتبعه واضع تتمات شرحها، وذلك باتباع المحقق للمنهج التحليلي في فهم ودراسة الكتاب، ومن ثمَّ وضع الغناوين المناسبة له.

كذلك تناول الباحث دراسة وتقسيم موضوعات بيان المعاني مع عرض نص الكتاب محققا وقام بتحقيق الورقة الأولي من كل نسخة (ومحتواها بلا نسبة) والكتاب تناول دراسة علم الأصول وعلم الكلام وذم العلماء للمتكلمين والكلام علي الحمد ودراسة صفاته تعالى وأفعاله وأقوال العلماء فيها حيث تناول صفتا البقاء والقدم وتتمة في الكلام عليهما والمقصود بقول الناظم ربي، وهل أسماؤه تعالى توقيفية أم مشتقة؟، و ذَكر أسماءه تعالى المستفادة من الصفات الذاتية وأضدادها ثم ذكر تقسيم الصفات الإلهية الذاتية بحسب متعلقاتها فذكر مسألة الاستواء علي العرش بين الإثبات والتأويل، ومباينته تعالي لخلقه مع تنزيهه عن سمات المحدثات، وتكلم المؤلف عن رؤية الله، وكلام الله ومحنة خلق القرآن، ثم ذكر فصلا في الإيمان معناه ومتعلقاته حيث وضح فيه معني الإيمان وحقيقته، وذكر الكلام في القضاء والقدر و المشيئة ووضح متعلقات الإيمان (السمعيات) ثم تحدث عن الصراط والميزان والحساب والحوض والجنة والنار(بقية السمعيات) النبوات والإيمان بالرسل والمعجزات والشفاعات وما يتعلق بها. ثم ما يلزم اعتقاده في الصحابة الأخيار ومراتبهم ومناقب الأئمة الأربعة .

ثم أخيرا بعد عرض نص الكتاب محققا، إتباعه بالفهارس العلمية، وتشتمل علي: فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والآثار، والمراجع، ثم أخيرا فهرس محتويات الرسالة.

Abstract

The researcher in the message translations and definitions important to book a statement meanings and the author and his approach and scientific value and mycritic on it; where it was Sheikh Alwan and between his approach and scientific value of his statement meaning and definition of the author of the poem tagged doctrine Shaibani (d777 H) and annotations categorized and Harahiha, has described the collection of flags The researcher checked in studies on the doctrine of Shibani system and check attributed to its author with a statement of the scientific method followed by the author Taatmat explained, following the investigator analytical approach to the understanding and study of the book, and then the appropriate Algnauan his status Shaafa'is

As well as the researcher studying and split topics statement meanings with the presentation of a text book investigator and the achievement of the first sheet of each copy and the book dealt with the study of the origins science and theology edema scientists to speakers and talk show on the praise and study attributes the Almighty and his actions and sayings of scholars in terms of eating The characteristics of survival and foot The sequel to speak to them and intended Bean governing Lord, Will names Almighty Toukafah or derivative ?, said his names Almighty learned from self-attributes and their opposites and then divide the self-divine attributes mentioned, according to Tire stated the issue of the equator on the throne between the evidence and interpretation, and Mbaynth Come created with keeping it above Talks attributes and spoke the author's vision of God, and the Word of God and the plight of the creation of the Koran, then he mentioned a chapter in faith means and belongings where the broad meaning of faith and truth, and said talk in fate and destiny and freewill and explained belongings Faith (audio) and then talked about the straight and balance the account and pelvis and Heaven and Hell (the rest of the audio) prophecies and Belief in the Messengers and miracles and intercessions and related. Then the necessary belief in the good companions and their rank and virtues of the four imams.Then finally after the presentation of a text book investigator, to follow the scientific catalogs, include: indexes Quranic verses and hadith, effects, and references, and then finally index the contents of the message.

Summary

The researcher in the message translations and definitions important to book a statement meanings, the author , his approach , scientific value and my critic it; where it was Sheikh Alwan and definition of the author of the poem (the systems Ash'ari) tagged doctrine Shaibani (d777H) and annotations categorized and Harahiha, has described the collection of flags Shafi'i, they are: (d876 AH)ben kady Ajloun,and he called: (new meanings to explain the doctrine of Shibani), which is the first to explain thousand on this system, (d936 H), and called it: (Statement meanings to and Sheikh Alwan al-Hamwi explain the doctrine of Shibani), an explanation after explanation Couched ben kady Ajloun Mohammed bin Khalaf Al Ahmadi Egyptian Shafi'i guest Medina, flags tenth century, he called: (belief of faith on the doctrine of Shibani), and Sheikh Mohammed bin Ali Allan, who died in 1057 AH, he called: (Badi meanings) also, as well as Abu al-Wafa Ben Omar accidental, (d. 1071AH), he called: (reaching aspirations in the doctrine of Shibani), then Ismail bin Abdul Baqi Yazigi, (d 1121AH), he called: (Planet of Antioch explain the doctrine of Shibani), and finally Mohammed Badr al-Din al-Hassani, (d. 1354AH, he called: (Rod meanings to explain the doctrine of Shibani) mark .

The researcher checked in studies on the doctrine of Shibani system and check attributed to its author with a statement of the scientific method followed by the author Taatmat explained, following the investigator analytical approach to the understanding and study of the book, and then the appropriate Algnauan his As well as the researcher studying and split topics statement meanings with the presentation of a text book investigator and the achievement of the first sheet of each copy (and content without ratio)status and the book dealt with the study of the origins science and theology edema scientists to speakers and talk show on the praise and study attributes the Almighty and his actions and sayings of scholars where, where he addressed The characteristics of stay and foot, Vakaddm recipe negative, as meaning denied occurrence for the same qualities or denied nothingness previous him Mata recipe, and stay denied subsequent nothingness, and usurp self and attributes and then eat the sequel to speak to them and intended Bean governing Lord, Will names Almighty Toukafah or derivative ?, and between the views of the predecessor and successor of scientists and followers then governing to mention than in terminology qualities meanings and their

opposites and then said the division of self-divine attributes in various ways as between speakers, said the views of scientists in these divisions, and the separation say In the division of the qualities according to Accessories; then the governing ¬ Come to deflate mention due attributes to God began to speak on the issue of the equator on the throne attention to it and peers, Valastwae on the throne recipe to God without how, on that God mounted the throne on the face, which meant Menzha for stability and mastery, and spoke author ¬ for Mbaynth Come created with keeping it above Talks attributes, and spoke about the vision of God, then he mentioned the word of God and the plight of the creation of the Koran, then devotes a chapter in faith means and belongings where the broad meaning of faith and truth, pause Faith: cardiac ratification Messenger 'all aware necessarily coming, and said talk in fate and destiny and will,The benefit and against him, and so on, all appreciated God Almighty side? Will, based on everything, nor)and his will and his will; him: is it based on something to Explain belongings Faith (Audio) stated that the necessary faith to believe what was brought by Prophet 'Among the death, and eat what is stated in the grave torment and Blessing and question the two angels Munkar and Nakir then talked about the Baath straight and balance and the wisdom of God in the balance show bounty and deployment of virtue Abdo a close and good, highlighting the amended and expose mobster bad, and in the path Abdo definition as much as blessed him to escape the horrors and the report has the danger of what saved him from Alawjal to other things that no one knows the other account, and the pelvis and Heaven and Hell (the rest of the audio) and prophecies and Belief in the Messengers and miracles and intercessions and related. Then, when finished governing of Theology and prophecies, and the respect of the Last Day, and then explain mattresses companions and spoke about the four Caliphs and after this the rest of the remembrance of the ten missionaries heaven and then the rest of the companions, for aggregate then stated the virtues of the four imams.

Then finally after the presentation of a text book investigator, to follow the scientific catalogs, include: indexes Quranic verses and hadith, effects, and references, and then finally index the contents of the message.





Sohage university

The faculty of Arts

The Islamic studies department

Meanings in a Statement explaining the beliefs of Shaibani (.d 777 AH) studying and achievement

By Shaykh Alwan Ben Attiah AL- Hamawi: (d 936 AH.)

Asearch to have the master degree In the islamic beliefs

By

Searcher: Essam Mohammed Hassan Abd-elmawla

Directed by

p.Dr: Mohammed Mohammed Othman

p.in The Islamic studies

Sohage university, The faculty of Arts

p.Dr: Khalid Abd-elhalim Al suty

p.in The Islamic doctrine

Sohage university, The faculty of Arts

(214-2015a.b/1435-1436a.h)

